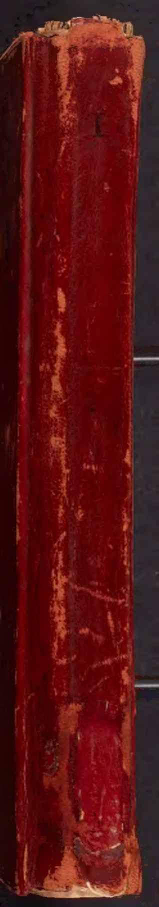

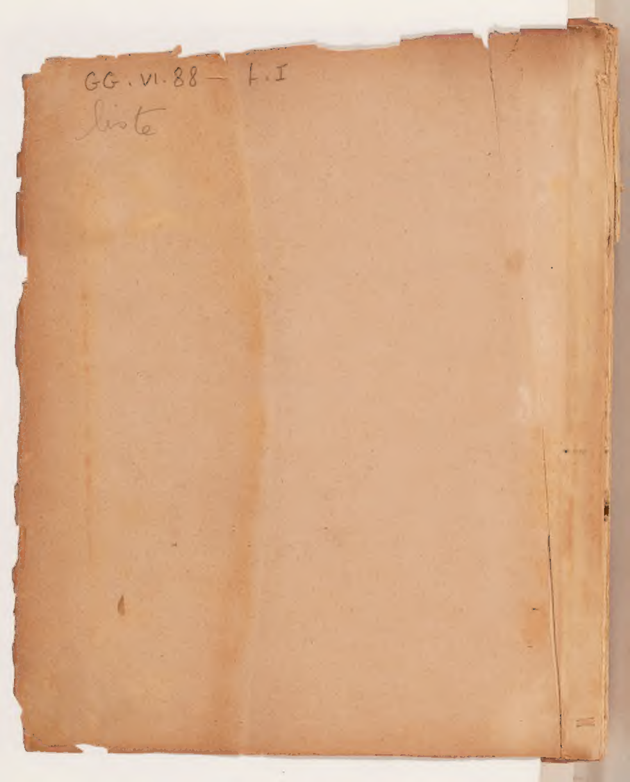
GG. VI. 88 — f. I
liste

النصف الأول من نشر المثاني

للعالم العلامة الحبر الفهامة
أبي عبد الله سيدي محمد بن سيدي
الطيب بن الإمام سيدي عبد
السلام الشريف القادري
رحمهم الله
ورضي عنهم
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله المتفرد بالدوام الفرد الباقي الذي عن تكييفه العقول
ولا تدركه الابصار والاوهام ولا تحيط به الافهام تعالى ان يحصر
حكمته بزمان او يقصر رحمته باوان من استعجل قبل الابان والمنعم
بنيل الامداد وجامع الاولين والآخرين ليوم الميعاد ونشهد
ان لا اله الا الله الملك العلام بدوام عبادته المجري احكامه في ملكه بمقتضى
مراده ونشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله وحبيبه
وخليله شفيعنا المنتفع به امثل عباده صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
وجميع المؤمنين اما بعد فيقول العبد الفقير الى مولاه الغني
محمد بن الطيب بن عبد السلام القادري الحسني ادام الله اليه احسانه
واسبغ عليه في الدارين رحمته وعفوه ورضوانه لما رايت تاليفا
مختصرا وغير عاطل في وفيات العلماء والمشاهير مرتبا على السنين
برقم لم يسبق اليه من الهجرة النبوية الى المائة التاسعة للشيخ الفقيه العلامة
الاوحد احمد بن حسن بن علي بن الخطيب بن قنفذ القسنطيني وذيله العلامة
المؤرخ ابو العباس احمد بن محمد بن ابي العافية الشهير بابن القاضي وابتداؤه
من اول المائة الثامنة الى تمام المائة العاشرة كما ذيل ايضا بكتابه
المسمى بدرة الحجال كتاب وفيات الاعيان للامام شمس الدين ابن خلكان
فكان مجموع ذلك التاريخ من الهجرة النبوية الى تمام المائة العاشرة
وقد بنياه على الاختصار والتقريب وافاداه وفيات الاعيان على احسن
ترتيب اردت ان انسج على منوالهما واحذو حذو امثالهما في تقييد
وفيات الاعيان من المائة الحادية عشر والثانية عشر وما يفتح الله به من

والتابعين وتابعيهم باحسان الى قيام الخلائق لربهم يوم معاده الاحياء

العوايد التي يشتد بها نظر على وجه يؤدي وفاقا تماما من تشكيك العبارة و
واستيفاء ما يؤدي إلى بيان أغراضهم السنية والإشارة. وقد كان
سيدنا الجد رحمه الله رام هذا المرام فأراد جمع أهل الغرب الخاص من
الأئمة الكرام فشرع في تأليف سماه نزهة الناظر في أهل الغرب الخاص
وجعلهم ثلاثة الأولياء ثم العلماء ثم الملوك ثم إنه أكمل مقدمته ومن في
غاية الجودة لتعريفها اصطلاح الصوفية والفقهاء في ألفاظهم التي
يطلقونها في تحلية القوم وشرع في المقصود فلم يسعفه الحال بل عرض عنه لعارض
بعض أهل الدوال فلم يتعرض إلا لذكر ترجمة واحدة ومن ترجمة سيدي عبد الجبار في
باب الجيم فاخترمته المنية رحمه الله قبل أن يزيد على ذلك شيئا وجزءه ذلك
المقدمة وجمعها للعلوم لا ينبغي تركها في المطولات كما ينبغي إيراده لما فيها الذكي
فتعين منه أنه أقصر بالألفاظ التي حليت بها الشيوخ في هذا التعبير
ما ذكره في المقدمة من اصطلاح الصوفية بل قل وصفت به إما تقليدا لغيري وإما
توسعت فيه على ضرب من المجاز ولم أقصد بعض شيء منها على الإطلاق بل
كل بالنسبة لأهل زمنه وأنت ما صح للجاهل مثلا أن يعبر عن أحد بوصف في
الأوصاف التي يطلقها الصوفية والقوم الأوفر ورأيت نقلا في بعض
التقاييد من تأليف مسمى بنزهة الخاص بإفشاء وصاحبه متأخر إلى بعد عام
خمسين ومائة وألف ولم نطلع على أصله ثم رأينا أو رأيته بخط الإمام العلامة
خاتمة المحققين سيدي الكتب بن الإمام سيدي محمد القادري رام هذا المقصد فشرع
فيه على الوجه الأتم شرع في إنشاء تأليف وسماه منتهى الفكر ومرسل
النظر بذكر من غبر من أهل الغرب الخاص في عشر ولو أكمله لكان مما يغتبط به ويعتمد
ولا ينبغي أن يعتني لغيره أحد إلا أنه وصل فيه لسنة ثلاث عشرة وألف
فأكمل فيه ترجمة جده الشيخ أبي المحاسن ولم يزد شيئا ولم أطلع عليه إلا بعد
بلوغي في هذا التقييد والعشرة أثناء منه فنقلت منه شيئا مما ذو فضائله
من تحرير المطمح لأن كلام مثله يعتمد ومن لا يعرف إذ جاء الحال المقصود على
حسب ما قصدت من فضله من غير الحدود وبالله تعالى أستعين فهو الغني نعم
النصير فأقول راجيا إكمال المأمول من فيض هذه الصناعة المتممة تعريف

مفرقات **المفرقة الأولى** التعريف بابن قنفذ المتفرع قال في تكميل
الديباج شهر بابن الخطيب وابن قنفذ العالم المتفنن الرحلة القاضي الفاضل
المحدث المصنف أخذ عن حسن بن أبي القاسم بن باديس والشريف الإمام أبي
القاسم السبتي والإمام العلامة الشريف التلمساني وأبي عبد الله المقري وموسى
العبدوسي والقباب والإمامين الحفيدين ابن مرزوق وابن عرفة وأبي عبد الله
عبد الله الوانغيلي الضرير في خلق آخرين من الأعلام والعلماء كالشيخ أحمد
ابن عاشر رحل من قسنطينة للمغرب الأقصى عام تسعة وخمسين وبقي هنا ست
ثمانية عشر عاما وجال في بلاده فحظينا بلقاء الصالحين والعلماء والجلة
ومن جملتهم الإمام الشريف السبتي قال ابن قنفذ أثنى عليه وبالجملة
فهو ممن يفضل العمر بلقائه ألف كتبا كشرح الرسالة في أربعة أسفار
وشرح أصلي ابن الحاجب وتلخيص ابن البناء والفية ابن مالك وجمل الخونجي وشرح
رجز ابن أبي الرجال على خمس وتيسير المطالب في تعديل الكواكب لم يؤلف مثله
وبغية الفارض في الحساب والفرائض وتحفة الوارد في اختصاص الشرف من جهة
الوالد ووسيلة الإسلام بالنبي عليه السلام وجزء في ترجمة الشيخ أبي مدين
وأصحابه وغير ما ذكر روى عنه الإمام ابن مرزوق الحفيد وغيره ولد في حدود
أربعين وسبعمائة وتوفي عام عشرة وثمانمائة ذكره في وفيات الونشريسي
هـ بنحوه **وأما** أبو العباس أحمد القاضي وسيدنا الجد والإمام شيخ الكبيب
النابلسي فستأتي ترجمة كل واحد منهم في محلها إن شاء الله وهذا أوان الشروع
في المقصود والله تعالى وهو ربنا المرجو والمحمود **المفرقة**
الثانية الإلمام ببعض فوائد من التاريخ وبعض غرائب ذلك وأصل
مبتدأه إليك في كتاب الله العزيز قال الله تعالى يا أهل الكتاب
لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون
قيل لليهود بكذبهم دعواهم لعنهم الله أن إبراهيم عليه السلام
كان يهوديا وكذا النصارى أخزاهم الله أنه كان نصرانيا ونفى
عنه ذلك بقوله وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون
قال الأبي في شرح أبي داوود وبين أمر الكتابيين الاشتراك أن نعتا يسهل

نفى تكذيبا لهم ونفيا لما عليهم وكذبهم

وفي صحيح مسلم عن جابر بن حرب قال قلت لجابر بن سمرة رضي الله عنهما أكنت
تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كان لا يقوم من مصلاه الذي
صلى فيه الصبح حتى تطلع الشمس فإذا طلعت قام وكانوا يتحدثون فيأخذون
في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسمون وفي سنن أبي داود عن عبد الله بن
عمرو رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن بني إسرائيل
ما يقوم إلا لعظيم صلاة قال أبو زيد ابن الفراج والشيخ أحمد المدعو بابا
السوداني في كتابه نيل الابتهاج تذييلا على ديباج ابن فرحون
ومن خطه من التاريخ وواقعة رد الرؤساء مع اليهود والذي أظن كتابا
بيد أمره عليه السلام بإسقاط الجزية عن أهل خيبر وفيه شهادة الصحابة
منهم علي رضي الله عنه يحمل الكتاب إلى رد بعض الرؤساء ووقع الناس في
حيرة عظيمة بعد عرضه على فقهاء أبي بكر بن الخطيب فتأمله وقال هذا مزور فقيل
له من أين ذلك فقال فيه شهادة معاوية ومعاوية أسلم عام الفتح وفتح خيبر
سنة سبع ففرح بذلك على الناس وشهادة سعد بن معاذ وسعد مات يوم
بني قريظة قبل خيبر فسر على الناس بذلك كثيرا ه قلت وفي حدود
من هذه المائة ظهر نحو هذا الكتاب المزور بعينه والرفع على حكومة ومشور
بتاريخ سبع وعشرين بالنداء المؤرخ ثم كذلك بعام واحد وتسعين وسبعمائة
وسبعمائة ثم ظهر أيضا عام ستة وثمانمائة ثم تعدد كذلك أوائل
وآخرها عام اثنين وأربعين وألف وسمعت فيه جماعة من الأكابر ممن شهد لهم
بالدين والعلم فالحقة ما التعويل عليهم في ذلك وأن جميع من نسب إليهم
ذلك كذب مفترى والأشكال والتسميات الموضوعة فيه فمختلقة مزورة
وقد يتغير أهل المعرفة من له شهرة بتحمل الشهادة بعد أسر أن وقع على بعض
الحكومة الموضوعة عليه وعرف بها وشهد الأكابر أهل العلم والدين من
أهل العدل العاشر والخامس ومن في بعد ذلك متقول كذاب مختلف بما سولت
له نفسه الزهو في حزب أهل الشفاء والعياذ بالله وافتضح وخالف المذكور
بذلك فضاعة وكتب عليه جماعة من أئمة وقت كذلك الرسم ذاك منهم
الشيخ الكبير أبو عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي وولده العلامة

المحقق ابو محمد الكبير والعلامة المحقق ابو عبد الله محمد بن احمد القسمطيني
الحسني والعلامة القاضي ابو عبد الله بن سودة وكل من وقف على هذا الرسم المذكور
وكتب عليه بالبراهين القاطعة وقد وقفت على فتاوى بعض ذلك منقوله
ولولا ان كلام الفقهاء تعلقت بنصوصهما وانما اشرت اليه منها بما عسى ان يكون
شيئا من بعض هذا الزمان كما اخبر امر قبل وسمعوا المسلمين او تراه ان وينبغي
اللغو من تكييف اقراره ومن اكثر يقع لمن يرفع على المحكوم ويغفل عن تاريخ
وفاة الشهود ومن العجب ان رفع في رسم هذا ويعتمد الرفع على خط
شاهديه وقد كتبت ما رسمت حكمهما واشكل لهما فاقعت في النكر حضرة
بكرة افقع انه حكمهما ليس له المناكحة والمناسبة بحكمهما فاذا الامر
ليس كذلك فتذكرت موت احدهما قبل عقدته قبل ان يتزوج الزوج صاحب
العقد او الزوجة المذكورة فيه وقبل تاريخ العقد وعلمت ذلك وتحققته
فتبين لي ان الرسم مزور مفتعل بمثل ومعه من الله من ابطال بسبب رفعة
زمن وفاة الشاهدين المذكورين زمان تزوج الزوجين المذكورين وهذا فاذا
عكيمة في التاريخ والمزورات تزعوا ان هذا كثيرا ومثل هذا وقع لي في
كتاب سلكا بن الملغني عقليد بعض من سوبيدل بعقد الرفع على خط
كاتبه ومن بعض الكتاب المشهورين فاقعت النكر بتحققت ان ليس هذا
بخطه لتقدم زمان الكاتب على تاريخ الكتاب بنحو عشرة اعوام فبينت
لصاحبه انه ليس بخط الكاتب المذكور وذلك من قبل التاريخ ايضا
ومثل هذا عكيمة لا يفقه بالاحكام سيما مثل هذا الزور وشروط الرفع
على المحكوم معروفة في محلها وانما حمل ان المتبع في هذا الامر يجب
كونه عليم الحذر متثبتا من مراه متحريا في تأديته فايلفيه ثم مما بالمقام
قوانين للجميع والمجاهد مستويا بين الاقارب والاباعد ليس يقصد
ابن الكمال الدين وقضية دستا بين المفسرين متثبتا في نقله وقد قال
التاج ابن السبكي في معيد النعم فلا بد ان يكون المؤرخ عالما عدلا عارفا
بحال من يترجمه ليس بينه وبينه من الصداقة ما يحمله على التعصب ولا
من العداوة ما قد يحمله على الغض منه فانظر بتمامه الثالث

وممن يرد لنا في هذا الكتاب وبعضهما مراعى في ترتيبه اخره وفيما بعد الاسم
الاول وبعضها مراعى فيه الزمن والامر سهل وذلك لتسهل مراجعته
وقد اشتمل هذا السفر الاول منه على ازيد من ثلاثمائة وستين نفسا
والثاني على مائة وثلاث عشرة او قريب منها وجمعتهما معا في هذا المجلد
ليتيسر ذلك

الالف

احمد بن احمد الفاسي اربعة وتسعين. احمد بن داود بابا ثلاثة وعشرين.
احمد بن ابي القاسم الموقعي ثلاث عشرة. احمد بن حجي خمسة وسبعين
احمد بن عبد الله البياملوني ستة. احمد بن عبد الله البلادي واحدا
وتسعين. احمد بن عبد الرحمن بن جلال تسعة وسبعين. احمد بن عبد الرحمن
الملاهي اثنين وسبعين. احمد بن عبد القادر ستة وستين. احمد بن عبد
الواحد الحسني ستة. احمد بن عبد الواحد الونشريسي اثنين وعشرين
احمد بن عبد الرحمن الفاسي ثمانية. احمد بن حميدة المكم في عام واحد. احمد
ابن محمد الزياتي اثنين. احمد بن محمد المقري واحدا واربعين. احمد بن محمد بن
جلال اربعة واربعين. احمد بن احمد الشوداني اربعة واربعين. احمد بن محمد
المرشد تسعة وخمسين. احمد بن محمد الفلالي ثلاثة وستين. احمد بن محمد
العنابي تسعة وستين. احمد المرغوني محمد بن البنا واحدا وسبعين. احمد
ابن محمد داود اربعة وستين. احمد بن محمد الدرعي ثمانية. احمد بن محمد
بن يحيى اربعة وسبعين. احمد بن محمد التمغروتي ثمانين. احمد بن محمد الهمي
ستة وثمانين. احمد بن محمد بن عبد الواحد الياصلوتي واحدا وعشرين.
احمد بن علي الزموري واحدا. احمد بن علي البعشا خمسة عشر. احمد
ابن علي الشريف سبعة وعشرين. احمد بن علي المنجاصي ثلاثين. احمد
ابن علي بافيس خمسة وسبعين. احمد بن علي بن يوسف الفاسي اثنين وستين
احمد بن علي بن عمران خمسة وستين. احمد بن علي البعيسي ثمانية
احمد بن عمر الشريف ستة وستين. احمد بن عمر السلوي خمسة وتسعين.
احمد بن مصباح اربعين. احمد بن موسى المرابط اربعة وثلاثين. احمد
ابن سعيد المجلي اربعة وتسعين. احمد بن شعيب خمسة. احمد بن يحيى

السفسطاوي واحدا : احمد بن يحيى البادسي مائة : احمد بن يوسف الفاسي
واحدا وعشرين احمد اللواتي ثمانية : احمد الزبيدي الشلهاي اثني عشر :
احمد السناوي اربعة عشر احمد حبيبة ثلاثة عشر : احمد الغرديس عشرين
احمد بن مجاهد اثنين وعشرين : احمد الزقور اربعة وعشرين : احمد بن القاضي
خمسة وعشرين احمد شقرون الجنان ثمانية وعشرين : احمد السناني ثمانية
وعشرين احمد بن ابي عمرو القشتالي ثلاثين : احمد العرايشي احمد شلهال
المكنتولي واحدا وثلاثين : احمد بابا ستة وثلاثين : احمد الغنيمي واحدا
واربعين احمد المراجي سبعين : احمد بن عيسى اليزتوعي اربعة وسبعين :
احمد السايح ستة وسبعين : احمد بن علي حمدون المزوار اربعة وثمانين
احمد المادي في النار تسعين : احمد الزياتي ثلاثة وتسعين : احمد
البرالخاتمة : احمد بن التاج الخاتمة بعداد احمد اثنار وثلاثون : ابراهيم
العياد ثمانية : ابراهيم اللقاني اربعين : ابراهيم بن عبد الرحمن
الجلالي سبعة واربعين ابراهيم بن محمد السناوي سبعين : ابراهيم بن
عبد القادر الزرهوني ثمانين : ابراهيم بن ملال الفليلي ثلاثة وتسعين
ابراهيم بن محمد الميموني الخاتمة : ابراهيم
ابن احمد المزوار الخاتمة : ابراهيم بن عبد الرحمن الجلالي الخاتمة : —
اسماعيل الزرهوني اسماعيل السناوي الخاتمة ادريس الشريف العراقي
اثنين وعشرين : ادريس بن محمد الكلامي واحدا وثمانين جملتها اثنان

الباء بقيع اثنين : **الجيم** : جابر الرياحي
ثلاثة : جلول بن عبد الجليل ستة وثلاثين جملتهم : **الحاء** :
الحسن الزراد سبعة : الحسن بن عزوز اثنا عشر : الحسن الزياتي ثلاثة
وعشرين : الحسن بن علي بن ريسون خمسة وخمسين : الحسن بن علي الجبار
تسعين : الحسن السفياني ثمانية وتسعين : الحسن البربر الخاتمة بعداد
الحسن سبعة : الحسين بن محمد ابن ناصر واحدا وتسعين : الحسين الزرويلي
واحدا وثلاثين جملتها اثنان : حمدون البقلوي ستة وخمسين : حمدون الابار
حمدون المزوار تقدم في احمد جملتهم ثلاثة **الـدال**

ابراهيم بن محمد الميموني ثمانين

جملة ابراهيم عشرة

داوود الانطاكي بمنزلة دفع الله تسعين بمنزلة **الـــراء**
الرشيد بن الشريف اثنين وثمانين بمنزلة **الـــزاي** زين شلكار مكة
ثمانية بمنزلة **الطـــاء** الكبير بن الحسنا وسبعة وسبعين
بمنزلة **الميـــــم** محمد المنكدر واحد محمد السالمي اثنين
محمد العمار اثنين محمد المرة اربعة محمد بن علي النعماني خمسة محمد
النعماني خمسة محمد الدفور خمسة محمد نوار ستة محمد بن مبارك ستة
محمد بن جلال ثمانية محمد الترغي تسعة محمد بن عبد الواحد السجلماسي
تسعة محمد الشرقي عشرة محمد الغماري عشرة محمد خار الشلكاني
اثني عشر محمد الفضال اثني عشر محمد الوقراني ثلاثة عشر محمد
السبع اربعة عشر محمد بن ابي القاسم ابن سودة خمسة عشر محمد الملكي
ستة عشر محمد الحاج الاغصاوي سبعة عشر محمد بن علي نور بيشور ثمانية عشر
محمد الحريري ثمانية عشر محمد بن علي الفنكي سبعة عشر محمد الدكالي ثمانية
عشر محمد السكري ثمانية عشر محمد السمعاني تسعة عشر محمد بن علي
البستاني عشرين محمد بن عبد العليم عشرين محمد الباملوي عشرين
محمد بن عزيز اثنين وعشرين محمد بن موسى الشريعي اثنين وعشرين محمد
ابن القاضي اثنين وعشرين محمد الانوار اثنين وعشرين محمد الشوسي ثلاثة
وعشرين محمد بن رهزار خمسة وعشرين محمد بن ابي النعيم خمسة وعشرين
محمد فرار اربعة وعشرين محمد بن زيام اربعة وعشرين محمد الكرمي
ستة وعشرين محمد حكيم سبعة وعشرين محمد البنيحي ثلاثين محمد الوجدي
ثلاثة وثلاثين محمد بن ابي القاسم بن القاضي اربعين محمد القادري ثلاثة
واربعين محمد الدزروالي خمسة واربعين محمد بن ابي بكر الدلائي ستة
واربعين محمد بن يوسف التملي ثمانية واربعين محمد بن احمد الشفشاوني
خمسين محمد الجبلي خمسين محمد العبير خمسين محمد العياشي واحد وخمسين
محمد بن عطية اثنين وخمسين محمد بن عبد الرحمان سقين اربعة وخمسين
محمد بن عبد القادر ستة وخمسين محمد السنوري ستة وخمسين محمد الهكشي
ستة وخمسين محمد الشماخ ثمانية وخمسين محمد الحسناوي بن ابي بكر تسعة

وخمسين محمد الجزولي ستين محمد بن عبد الله معن اثنين وستين محمد الدراوي
الورزيغي اثنين وستين محمد البوعناني ثلاثة وستين محمد بن اسماعيل الشنا
اربعة وستين محمد العياشي سبعة وستين محمد العربي ثمانية وستين محمد بن
ابراهيم الركاني سبعة وستين محمد بن علي الحسيني واحدا وسبعين محمد
ميارة اثنين وسبعين محمد المنفوشي اثنين وسبعين محمد الزجلاوي اثنين وسبعين
محمد بن القديم الدلائي اثنين وسبعين محمد بن عبد الكريم العكوري ثلاثة وسبعين
محمد الشريف السجلماسي خمسة وسبعين محمد بن مساهل اربعة وسبعين
محمد العسكري اربعة وسبعين محمد بن محمد ابن سودة ستة وسبعين محمد البابلي
ستة وسبعين محمد بن عبد الله الشرقي تسعة وسبعين محمد الشافعي
تسعة وسبعين محمد بن عبد الرحمن الزاهر ستة وسبعين محمد الجنان ثمانين
محمد الفتاح الدلائي اثنين وثمانين محمد بن محمد بن ناصر خمسة وثمانين محمد
التمنرتي ثمانية وثمانين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الزلالي ثمانية وثمانين
محمد بن علي البلدي تسعة وثمانين محمد المرابط تسعة وثمانين محمد بن
عبد الله الحسيني تسعة وثمانين محمد بن سعيد المرغتي تسعة وثمانين
محمد بن عبد الله البكري تسعة وثمانين محمد البكري العربي تسعين محمد
ابن محمد عام تسعين محمد ادراو وتسعين محمد بن محمد العياشي واحدا
وتسعين محمد بن علي البقال ثلاثة وتسعين محمد بن سليمان الروداني خمسة
وتسعين محمد بن محمد بن يوسف الفاسي ثمانية وتسعين محمد بن محمد
بوعنان ثمانية وتسعين محمد بن سعيد فرزوار ثمانية وتسعين محمد المزعو
ابن علي الحسني الخاتمة محمد الاكراوي الخاتمة محمد بن عبد الكريم التولي
الخاتمة محمد الدراوي الخاتمة محمد الجمي الخاتمة محمد بن محمود السوداني
اثنين بعد مائة واربعة محمد بن عيسى المغاري الخاتمة محمد
الصالح محمد الدرعي محمد الحلبي محمد النقيب محمد الدرنزي خمستهم
مشارقة كلهم في الخاتمة مبلغ رجال بن عبد الله بواخمسة وعشرين بعد
الزاد خان ثلاثة والف في معدود الدال احد عشر معدود الشراك
واحدا وثلاثين فيها اثنان موسى مرجزين اثنين واربعين موسى بن

سعيد الدرار الخاتمة موسى الحجار تسعة وسبعين **الشين**
تابع النعمي الخاتمة بنو بزه نصير البكري ستين بنو برزه **الصاد**
صبغة الله خمسة عشر بنو بزه الصغير ابن الحنيا ستة وخمسين الصغير
الفاسية اربعة وسبعين الصغير بن الغازي ثمانية وثمانين بعض ثلاثة
العين عبد الخالق بن محمد بن ابراهيم بن البلاوي تسعة وخمسين عبد
الرؤوف الشنوفي الخاتمة عبد الجليل المزعوجلول ستة وثلاثين بنو بزه
عبد الرحمان الفلالي واحدا عبد الرحمان بن الخياط اثنين عبد الرحمان
الغراب ثلاثة عبد الرحمان ابن عقيل عشرين عبد الرحمان بن محمد
الفاسي ستة وثلاثين عبد الرحمان المكناسي الخاتمة
عبد الرحمان الحيار ستة وخمسين عبد الرحمان الحجاجي الشريف ثمانية
واربعين عبد الرحمان الدراري تسعة وخمسين عبد الرحمان الرشيد خمسة
وستين عبد الرحمان ابن القاضي اثنين وثمانين عبد الرحمان الحميدي الفرمة
عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي ستة وتسعين بعض احد عشر عبد
العزيز بن الشافعي ستة عبد العزيز المغراوي اربعة عشر عبد العزيز
المزعزع واحدا وثلاثين عبد العزيز العبشاني واحدا وثلاثين
عبد العزيز بن المسن الزياتي خمسة وخمسين عبد العزيز الرفاعي اثنين
وسبعين عبد العزيز ابن الجزولي ثمانية وسبعين عبد العزيز بن العلا ستة
وسبعين عبد العزيز بن نجا العباسي تسعة وثمانين بعض ثمانية عبد الله
الحجام واحدا عبد الله بن سعيد اثنى عشر عبد الله بن عاشور ثلاثة
عشر عبد الله البقال خمسة عشر عبد الله بن حسين الرزيني خمسة
واربعين عبد الله بن علي بن كلام الحسني اربعة واربعين عبد الله بن
محمد العياشي ثلاثة وسبعين عبد الله بن محمد التواتي الخاتمة عبد
الله بن نام الخاتمة ايضا عبد الله المهدي ثمانين عبد الله البرناوي
ثمانية وثمانين عبد الله الشريف تسعة وثمانين عبد الله العياشي
تسعين عبد الله بن ناصر الدرعي واحدا وتسعين عبد الله بن محمد
الخاتمة عبد المومن واحدا وخمسين بعض اربعة عشر علي ابن الشكار

اربعة علي البيتوني الحمار خمسة علي التجروتي ثلاثة علي ورزوق خمسة
عشر علي بن عمران ثمانية عشر علي الرشيد واحدا وعشرين علي بن
وابل واحدا وعشرين علي بن داود اثنين وعشرين علي بن يحيى السلماني
اثنين وعشرين علي البحيري سبعة وعشرين علي القاسمي ثلاثين علي بن 8
احمد ثلاثين علي الشامي اثنين وثلاثين علي العجمي ثلاثة وثلاثين علي
ابن ابراهيم خمسة وثلاثين علي اليزيدي خمسة وثلاثين علي البكوري تسعة
وثلاثين علي الكغاد واحدا وخمسين علي الحلبي اثنين وخمسين علي بن محمد
الحمر ثلاثة وخمسين علي الاجمري ستة وستين علي الزموري اثنين وسبعين
علي الربيع ستة وسبعين علي الطرابلسي سبعة وثمانين علي بن عبد الرحمان
الزرادي اثنين وتسعين علي بن سعيد المرشي اربعة وتسعين علي بن سليمان
الخامسة علي بن محمد الدراوي الخامسة علاء الدين بن عبد الباقي الخامسة
علي بن عزازة الخامسة عثمان الادريسي اربعة وثمانين عثمان بن احمد بن هلال
البربري واحدا وثلاثين عنتر الخلوي ثلاثة وتسعين حمو بن ده عبد الواحد
الشريف ثلاثة وذكرا اولا عبد الواحد الحميدي ثلاثة عبد الواحد الشاوي
اربعة وعشرين عبد الواحد الحمراوي اثنين وثلاثين عبد الواحد الدكالي ابن
عاشر اربعين عبد الواحد الفاسي اربعة وتسعين بعد خمسة عبد المجيد
ثلاثة عبد الوهاب اليمني اثنين وعشرين عبد الوهاب الفاسي ثمانية 10
وسبعين عبد الوهاب بن ابراهيم واحدا وسبعين بعد اربعة عبد القادر
الكليلي سبعة وسبعين عبد القادر الفاسي واحدا وتسعين عبد القادر 11
الشيبي تسعة وتسعين بعد اثنان عبد السلام اللقاني ثمانية وسبعين
عبد السلام بن ناصر ستة وخمسين بعد اثنان عبد الوارث بن محمد الداهلوة
ستة وسبعين بعد ده عمر بن محمد الشامي ثمانية عمر غيلان سبعة وعشرين
عمر بن عبد القادر الشرقي اربعة وسبعين بعد ثلاثة العربي بن يوسف
الفاسي اثنين وخمسين العربي ابن عثمان تسعة وثمانين العربي الفشتالي 12
اثنين وسبعين العربي بن احمد الفاسي ستة وتسعين بعد اربعة عيسى 13
ابن عبد الرحمان السكتاني اثنين وعشرين عيسى بن محمد الثعالبي عام ثمانين

والف الغين الغزواني بن محمد بن ابي بكر الدلائي واحد وتسعين
بموجزة الفاء فارس الشناسر تسعين فتح الله المغرقة
بموجزة القاف قاسم بن الرشد تسعة وسبعين قاسم اقعاص
ثلاثة وثمانين بهما اثنان السين سالم السنهوري ستة عشر سليمان
الزموري ثمانية وتسعين بموجزة سليمان الخير خمسة وسبعين بموجزة
سعيد المزالي واحد سعيد المغير عشرة سعيد فزورة ستة وسبعين
جميع ثلاثة الشين الشريف بن على الحسني تسعة وستين بموجزة
شعبان بن يعمل الغاية بموجزة الشريف بن ابي بكر الدلائي الغاية
بموجزة الياء يحيى بن محمد السراج تسعة يحيى بن محمد ابن زوج
ستة وسبعين يحيى السراج الغاية جميع ثلاثة يدير اثنين واربعين
بموجزة يوسف بن محمد الفاسي ثلاثة عشر يوسف بن بابور اربعة
وعشرين يوسف بن عجم ستين يوسف السكتاني ثلاثة وستين يوسف
الجلبي الغاية جميع خمسة باسير الغاية بموجزة

الكنى

ابو القاسم الجلجلي عام اثنين ابو القاسم الشاطبي عام اثنين ابو القاسم ابن رشد
اربعة ابو القاسم بن الزين الصنهاجي ثمانية عشر ابو القاسم بن عبد الجبار
التجيبي عام عشرين ابو القاسم بن ابي النعيم اثنين وثلاثين ابو القاسم الغوال
تسعة وخمسين ابو القاسم بن ابراهيم الركلي ثمانية وتسعين جميع ثمانية
ابو بكر البطاء الغاية ابو بكر الدلائي عشرين جميع اثنان ابو الليث اثنين
بموجزة ابو عمرو بن ابي بكر الدلائي تسعة وتسعين بموجزة ابو عبد الله ادراي
سبعين بموجزة ابو تركية الغاية بموجزة

الالقاب

بدر الدين القرافي عام تسعة بدر الدين الغادي تسعة وستين بدر الدين
الحمزاوي الغاية عز الدين الحلبي ثمانية وخمسين تاج الدين المالكي سبعين محيي
الدين الغنائي واحد وسبعين جمال الدين المصري ستة وسبعين زين العابدين
الكبير ثمانية وسبعين خير الدين الحنفي الغاية شعر ور الغمار ثمانية وعشرين

النساء رقية بنت سيدي محمد بن عبد الله سبعة وثمانين من رقية
الشبعية الخامسة فيهما اثنان عائشة بنت سيدي محمد بن عبد الله عام سبعين
عائشة العروية عام ثمانين فيهما اثنان وميمونة بنت عم بنجروت فيمن يعرف له
فاطمة بنت حمدون الشعور عام مائة فيمن يعرف له فمجموع ذلك ثلاثمائة وستون
نفسا اشتمل عليها هذا الجزء في هذا القسم وفي رسمت على كل عام وبائنة
بالعبارة ثم اكتفي بالكتابة زيادة في الضبط واحتياطا مما من التحريف وارتبا
السفر الثاني فيه كما لعتيه كذلك ان شاء الله ليكون اسهل واجمع واضبط
للمستفيد والفائدة اليك لما فاتنا من ترتيبه على الحروف لاكن قصدت اسلوب
ما تبوع عليه متبوعنا من ابن زايل

وسميته نشر المثاني لاهل القرن الحادي عشر والثاني

بناء على بعض الاقوال في العزو فالانسب التعبير بالمائة وعليه
فيسمى بالازهار الناديه في اخبار اهل المائة الحادية عشر والثانية
وغالب من ذكرت ناجد من اشياء ليه بعلم او صلاح او رياسة وكثير منهم ممن
اشتهر بذلك ومن لم اهل الكلام في ترجمته فهو بحسب ما وقفت عليه فانما
ذلك قصور لا تعميم وكثير من المشاهير تركت التطويل في ترجمته واقتصرت على
الضروري اتكالا على ما سيقتني به غيره وليلا يفضي الى تطويل ممل قربنا
سبحانه العليم الخبير به اعتصم من كل ما يصم الوداد وحسبي ونعم الوكيل

المائة الحادية

فمن اهل العشرة الاولى منها

العلامة سيدي عبد الواحد الحسني السجلماسي

الإمام العلامة فقيه المغرب ابو محمد عبد الواحد الحسني السجلماسي ذكره
صاحب مرآة المحاسن واثنى عليه ورفع نسبه فقال ابو محمد عبد الواحد بن احمد
ابن محمد بن الحسن بن مولانا علي الشريف بن الحسن بن محمد بن الحسن القادم من
الحجاز وهو ابن قاسم بن محمد بن ابي القاسم بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن ابي محمد
ابن عرفة بن الحسن بن ابي بكر بن علي بن حسن بن احمد بن اسماعيل بن قاسم بن محمد
ابن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب وفاطمة الزهراء رضي الله عنهم

ودم

ووجب ذكرها اولا في مدة العشرة الالوف وارْكار رحلة ابن زكري عام ثلاث
منها الذي هو عام وفاته لأمر اراد سبحانه التبرك بهذا الحسب الكريم والاعتناء
بتركة هذا البيت العظيم، وأداء لبعض حقهم وتعظيم التعظيم. ليكون تاجا
لكلا لهذا التقييد الذي هو من مواهب ربنا الفتاح العليم، فانهم اهل الله من
جانب نسب ملوك وفتيانا بهم اللهم بركاتهم على العباد. واحيا بهم الارض
والبلاد. نقصوا الخلافة بعد وخفوا بنيانا مواقع الفكر من الجهل واحتاجت
اليهم احتياج العذراء للبعل. واحيا الله بهم رسوم الدين ونفع الله بانفاسهم
المسلمين ونالوا من بركاتهم ما لا تبلغه الاقلام في عابر السنين، ولا زال
ظلهم الوريف علينا وعليهم الى يوم الدين **وقال سيدي الحق**
رحمه الله ناظما نسب ذا ابناء المكي من مولانا الرشيد ومولانا اسماعيل
قدس الله سره واعلى في الجنة الاعلى منزله، وسقى بوابل رحماته رياض تربته
واعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته الى يوم لقائه

علي الشريف ثم الحسن | محمد حسن المستوطن
قاسم محمد بلقاسم | محمد الحسن والمكارم
عبد الله ابو محمد | بعرفة الحسن والسودد
ثم ابو بكر علي الحسن | احمد اسماعيل قاسم ومن
محمد الهمام عبد القوي | قد نسلنا من رسول الله

بقوله حسن المستوطن لانه هو الوارد على سجلماسة من الحجاز واستوطنها
وكان فروع سادتنا ملوك الله رضي الله عنهم اواسط المائة السابعة
كما يفهم من كلام الشيخ العالم الصالح سيدي ابراهيم بن هلال في فتاويه لما عن
مشاهير البقيع وتيمن بهم ونفعه وقدم السيد الحسن صحبة الشرفا العلامة محمد
ابن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم احد اجداد
شرفاء بلدنا سجلماسة الذين نزلوا بها اوائل الدولة المرينية ومنهم الشيخ
الصالح العابد الزاهد الحاج مرة والعرفات والاوقاف، وواحد الفضلاء
والاشراف السيد ابو الحسن علي بن الحسن بن محمد بن حسن الحسني الدفين بروضة
زاويته التي من سجلماسة رحمه الله تعالى وجعله في تيه بينه بالكمه

وفضائل ساداتنا هؤلاء كثيرة ومن لهم في المجد وعظيم القدر علية شهيرة لا يحصيها لسان ولا يحيط بها جنان وسيأتي إن شاء الله الكلام على تراجم ساداتنا منهم أعلام وفحول وعلماء وصلحاء ونذكر كلا في محله مما فتح الله به من فضله ورحمته **رجع** إلى صاحب الترجمة فأقول وله د الخصال التي نظمها زائد ونثر فائد **وروى** البخاري وغيره عن أبي النعيم رضوان ابن عبد الله الجنوي عن سعيد عن زكرياء والقلنشري وابن قنفد والتسمناوي كلهم عن ابن حجر وأجاز له سعيد مع والده وأجاز له من المشرق ابن قنفد وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم المقريسي وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن العقبلي وأبو عبد الله محمد بن أحمد التبيسي التلمساني وغير هؤلاء وأخذ بالمغرب سماعا عن أبي العباس أحمد بن علي المنجور وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن جبير المساري وأبي عثمان سعيد بن علي فاستجاز زوده انتهى قال وأنشدني للسيوطي

قد يستحل ولم تعرف له مشكلة ... على كثير من الأنواع والسنم
والفائد البرقي عيش الصحاب بجنس ... عرفا من البشر أو شيئا من الديم

وأنشدني بعض المتصوفة

ما تجتني شبرقا بالكثيب ... إذ هاجموا أنسا على ريبة
وتربتا بكفي الحجة تعللا ... والثاربين ويعزى إلى غنيمة

وأنشدني غير هذا فأورد أشياء كثيرة وكان يكتب بشمير النواسيس بدا كثرق بما توفي يوم الخميس خامس وعشرين رجب الفرد عام ثلاثة وألف كذا قرأته ودفن من يوم الجمعة وأخذ عنه خلق كثير منهم ولداه أبو عبد الله محمد وأبو العباس أحمد وتأتي ترجمة كل منهما ولصاحب الترجمة حاشية على المرادي وعلى ألفية ابن مالك **والحاصل** أنه كبير الصيت عالي القدر شهير الذكر معلوم البركة له الملكة الكبيرة في التكلم والاتساع في الأدب **ولنرجع** إلى ميزان السنة التي هي سنة أحد وبعد الألف فنذكر من مات على ترتيب وفياتهم حسبما جرينا عليه فنقول **فمنهم**

الشيخ الفقيه الصالح المتبتل المنقطع المؤرخ الفاضل أحمد بن يحيى الشريف العلمي المعروف بالشفشاوني والعلمي نسبة إلى العلم وهو الجبل الطويل

ترجمة الصالح أحمد بن يحيى الشفشاوني

وقيل كان أجداده نسب اليه كغيره من الاشراف لسكناهم به · زاوية قرب يسارة
وبسبب سكناهم به اخرج ابن ابي العافية اياهم من فاس من بين سائر
الادارسة حتى صاروا الى قلعة النسر فحاصرهم بها واراد استيصالهم
فمنعه من ذلك رؤساء المغرب وتفرقوا في صحاري وقع بعض من اولاد ادريس ازار فرع عيش
الشيعي بحمن منه في اخبار معلومة بعضها في القرطاس وتفرق منهم الجمع
الغفير في تلك النواحي واستوطنوا من اشرف حاضرة بها ثم تفرقوا في سائر
القبائل الهبطية وغيرها كالذين صاروا الى النسبة بالعلمي خاصة من جبل
مولانا عبد السلام رضي الله عنه واما نسبتهم الى شفشاون فلسكناهم
بها ايضا ومن التي اختطها بعض الشرفاء بنفسه تحصين المسلمين من الكفرة
اذ كانوا لما اخذوا سبتة دمرها الله يتكلمون على اخذ تلك المراسي اذ
كان حينئذ ملك بني وطاس فاني المرية وكان ابتداء اختطاطها في الجهة
المعروفة عندهم بالعدوة ومن عدوة واحد شفشاون في حدود سنة ستين
وسبعين وثمانمائة ه ويعرف رهط صاحب الترجمة بالشرفاء الشفشاونيين
وكانوا مع من يجيء من جبل العلم باولاد ابن يحيى اخذ في ذلك بعض اعيان شرفاء
العلم وذلك معروف ولهم اقارب هنالك يواصل كل منهم الاخر بالزيارة
الى الان فهو احمد بن يحيى بن الحسن بن ابي القاسم بن الحسن بن محمد بن يحيى
ابن الحسن بن ابي بكر بن موسى بن مشيش والد القطب مولانا عبد السلام وذلك
منصوص في كلام الشيخ القصار وعند غيره واخبرني بعض الشرفاء العلميين
القاطنين بشفشاون ان البيت الذي كان فيه صاحب الترجمة لم يزل الان
معلوما بشفشاون ولا يتجاسر احد على السكنى به وهو مغلق مقصود بالزيارة
ومن يجاسر عليه اصيب بما يهلكه وقال في درة الحجال احمد بن يحيى بن
الحسن بن ابي القاسم بن الحسن بن محمد بن يحيى العلمي الشريف الحسني اديب
بارع مولع بمطالعة الكتب نبيه فاضل تعرف كلامه ولد سنة خمس واربعين
وتسعمائة وهو حي الان ه قلت وتوفي عام واحد والف ومن قوله
الاديب ابو عبد الله المكلاتي في قصيدته التاريخية بالسين من قوله

بلاد العلا عمر لاحمد بن سست * سليل يحيى سنبط الكريم مرسل

أخذ عن أعلام وقته كالإمام سيدي يحيى السراج والقاضي الحميدي وأضرابهما
وكانت له خلال شتى أقبل على تحصيل العلم وتتبع سبل الخير فأكرمه لذلك بعض
الشرفاء العمرانيين من الجوطيين من العترة المعلومة بزنقة حجامة بفاس وجعل
يتعاهده بالطعام من داره كل يوم لكونه يؤمن من شكا من بعض الجوار من على
عادة الطلبة الواردين على فاس بقصد قراءة العلم وربما واساه بالدراهم
إذا أتى للشريف العمراني الخروج لزيارة سيدنا عبد السلام بن مشيش
يخرج معه ومر به على قرية أهله فأنزله عليهم وأخبرهم بغرضه معه وشكره
بفعله وبينوا له مكانته منهم وأوقفوه على داره وملكه هنالك من البلاد
ونحوها فلما رجع من الزيارة زوجه ابنته لتحقيقه حال نسبه ومقامه ثم
للشريف العمراني معروفة ونزعت بهم الحال من مشاهير شرفاء فاس وحسن
حال سكورة عنه وإنفاقها على ضروريات بيتهم وهم أغنياء بالتكسب والإصلاح
الضياع ولصاحب الترجمة مناقب وأنكالم يعمت بها منزهات من
الموضع المسمى بوبسلا من أجنة فاس ومن قوله في وصفه منزها في جزاء
ابن عامر بفاس بالأبي عبد الله بن غازي وحضر معه بعض الأشراف

أجنة الخلد من ذا ابن عامر نادا ... أجنت من ريق أو روض ابن رضوان
أما ترى العين بالدواج ساجعة ... إذ قت أنا ملمنا أوتار عيدان
تحكي مزامير قد لاذ الحبيب لها ... تشدو بأزجال في رمز وزيدان
تبدي من الحب ما بالقلب من كرب ... بل تشكو الحب في تيه الهوى عان
وإن أردت من الأزهار منظرها ... فانظر بها برا حفت بالوان
لا يستطيع لسان وصف بهجتها ... على الكمال ولو لسان سحبان

وتأتي انكلا منه في وصف منزل وبيسلا في ترجمة ابن غازي إن شاء الله تعالى
ومنهم الفقيه القاضي أبو عبد الله محمد العربي بن الشيخ
الصالح أبي محمد عبد الله البنكي قال في فتح الأسماع في ترجمة سيدي عبد
الله المذكور الفقيه المعروف بالبنكي أصله من صنهاجة نجحة من قبيلة
متنه بين قلعة بني ورجاء وتازة وكان سلفه بنجحة أولا أدرك سنة
أحد وأربعين وثمانمائة وذكر وفاة أخيه سيدي عبد الله سنة ثلاث

الفقيه القاضي أبو عبد الله العربي البنكي

وستين وتسعمائة وقبره مشهور بزاويته حوز شفشاون وهو من اصحاب سيدي
عبد الله الغزواني وأما ولده صاحب الترجمة فتوفي سنة احدى وألف
ولنيف واحد منهما صاحب تفسير وفي القرآن العظيم فانه محمد بن ابي جمعة
الهبطي الصماتي بالصاد والميم والتاء كما حكيته عن بعضهم وصحح عليه وتوفي
عن الهبطية فابن سنة ثلاثين وتسعمائة فالذي في الجذوة وقبره تغروت
بكنالعة بابن عزيز الزرنكانة وهو ممن اخذ عن الامام ابن غازي وعنه قيد
الوقف رحم الله الجميع وقد رفعت كيفية الاذن ان اشتمل على بن الامام
المشكار انطاع مولانا اسماعيل بن الشريف الحسني متعه الله بالجهد
وسياقه ان شاء الله فنحن بضمنها في محله لما باية الكلام على ترجمة مولانا الشاهد
المذكور في محله بما يناسب من ذلك النقل ومنهم الشيخ الفقيه
الأستاذ الاديب العالم ابو العباس احمد بن علي الزموري بزاي اوله وميم
مشددة مضمومة بعدها ياء النسب ولذا ان نسبة للقبيلة المعروفة من البربر
التي للبلاد التي تعرف بساحل دكالة او غير ذلك او غير ذلك كان
إماما عالما اديبا من افلاح اجلة فاضل في العلم وكان يبعث اليه
ابو العباس المنصور في رمضان يعرض لمن اكثر بها به التراويح عشر مرتبة
وجوده في تقديمه ودخل يوما على الشيخ ابي النعيم رضوان فوجده مع الفقراء
وهم مجتمعون للذكر فلما فرغوا سلم على الشيخ وقال كلمة لم يستحسنها
الشيخ منه واعاد ما كان ينكر عليه وغلظ له القول بما ذلك عنده وقال
في نفسه ان هذا الشيخ لراض عن نفسه وسفه ذلك من عينه من روا الشيخ
رضوان في نومه بيده سوطا يضربه يقول له تعاتبني ويكرر ما عليه ثم قال
له لولا ما في صدرك من العلم لاوجعتك ضربا قال ثم انتبهت وبقلبي ارتعاد
لما رأيت فاستغفرت الله من ذلك اخذ الشيخ المذكور بالاجازة
عن الشيخ خاتمة المسندين والمحدثين بالديار المصرية نجم الدين محمد بن احمد
الغيطي ثم قال واخذ عن الشيخ ابي القاسم بن محمد بن ابراهيم المشترائي
الزكاني المتوفى سنة سبع وسبعين [illegible] وتسعمائة عن الإمام ابن غازي واخذ
عنه القراءات السبعة وله معرفة تامة بالعلوم القرآنية وغير هذا

ترجمة الشيخ الفقيه الاستاذ سيدي احمد بن علي الزموري

من رسوم واداء وتفسير وحديث وعربية وغير ذلك. قال واخذ عنه
الزهورة جماعة منهم ابو العباس احمد بن محمد بن جلال وابو العباس احمد ابن
القاضي وابو الحسن بن عمران وابو الحسن علي بن الزبير. وقال العلامة —
الصالح البركة سيدي ابراهيم الكلالي في الفصل السابع من كتابه تنبيه الفهيم
من الولدان على ما وقع في مسئلة الفار مع الفارية من تحريك لزوم الفتوى
في اهليها مما نقله ومن جملة من حضرت عليها من اشياخ فاس الاستاذ الفقيه
المعمر المسن الفقيه القاضي شيخنا وبركتنا سيدي ابو العباس احمد ابن ثور
رحمه الله تعالى ونفعنا به كان رحمه الله من افصح فقهاء وقته واحققهم
كان له كرسي يقرأ عليه التفسير بجامع الاندلس من العدوة مستندا الى
الحائط الكائن بين الداخل من الباب المقابلة لمدرسة الوادي وعن يسار الداخل
من الباب المقابلة للمدرسة الصغرى هنالك ولما اراد ختم التفسير
هنالك كلم السلطان مولاي محمد الشيخ ان يختم له هو وحضر فاختم له
بذلك ثم لم يختم وكان يوما عظيما حضره عدد من اهل فاس ما لا يعد كثرة
من الناس وحضر هناك شيخنا سيدي يحيى السراج وسيدي عبد الواحد الحميدي ومن
دونهما من الفقهاء ثم ابتدا ختمة اخرى رحمه الله وحضرت مجلسه فيها
اياما وكان رحمه الله حلو العبارة فصيح اللسان جيد الحبكة ذا فيض الفهم
وكان يقرأ التفسير المذكور بالامام الفخر لكون المفسر كذلك حضرت مجلسه
ذات يوم حيث ذكر بغرا قوله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا فتكلم فيها رحمه
الله ما ينيف على الثلاثين والعشرين تأويلا كلها بالحجة ومن ينقلها رحمه
الله ويعزوه لاصحابه ثم قال رحمه الله ما نصه فان قلت قوله تعالى
ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون من الاية تشهد لمذاهب
المعتزلة في قولهم العصاة اهل الكبائر من الذين ماتوا ولم يتوبوا انهم مخلدون
في النار لقوله ومن عاد الى فعل الربا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
ثم قال رحمه الله واجيب عن الاية لاهل السنة باوجه اقربها وجهان
احدهما ان قوله ومن عاد معناه عاد الى اعتقاد حلية الربا بدليل
قوله واحل الله البيع وحرم الربا فمن خالف ذلك واعتقد حلية الربا

فهو منكر في النار ولذلك شاع أن من حلّ فاحوص الله جعل كابر وهذا على انتفاء الخلو
عن بابه والجواب الثاني أن نقول الخلود بمعنى طول المدة فما كنا سمعت
منه رحمه الله من لفظه ذلك وذا آخر يوم من قراءته في التفسير المذكور وقف على
قوله تبارك وتعالى سارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض
أعدت للمتقين الآية فكررها على لسانه رحمه الله وردّدها وقلّلها بعد
ما سبقها من المواعظ ثم مرض ولم يقعد إلا قليلا ومرض مرضه الذي توفي منه
وكان له في القرويين كرسي الصبح خلف كتف الصومعة من الداخل لتلميذه سيدنا
وبركتنا سيدي علي بن عبد الرحمن بن عمران وكان بيده كرسي الفرائد بمدرسة
العطارين من بعد صلاة العصر كان يقرؤه رحمه الله وبعض عنده بيد جماعة
أخيار وطلبة فاس كتلميذه سيدي علي بن حلون وشيخنا سيدي يوسف السبع العصري
رحمهم الله وسيدي علي بن عمران وسيده علي بن العربي وجماعة كثيرة وكان يقرأ
الفرائد بالفلك وسيدي حامد الراشدي زمن كذلك وكان رحمه الله بيننا وبينه
مواصلة كثيرة موروثة عن السلف فقد كان رحمه الله يقرأ في صغره على عمه
الفقيه الأستاذ المجود العابد الناسك أبي عمران سيدي موسى بن عيسى الجلالي
شقيق الوالد رحمه الله حيث كان الوالد مع أخيه الأستاذ المذكور وكان الكبير
من الوالد بمدرسة المصباحية وحملت حاشية الإمام البناني على مختصر
ابن الحاجب من مدينة فاس وكانت عندي نسخة الوجود فكلفني رحمه الله نسختها له
وكتبتها له ودفعت الكتابة أتيته بها فرح بذلك وقال لي رحمه الله إن الكتاب
إذا نسخ ولم يقابل كان كالنساء إذا شمرت ولم تزد فكلفني مقابلتها معه
رحمه الله وهو أخذ بأصل من بيده في داره بالمخفية رحمه الله وسمع قليله
بقوا الكراسين فيه وكانت بيده إقامة مدرسة العطارين وكان نائبه
بها أخي رحمه الله وإن غاب أخي كنت أنوب عنه بها إلى وفاته رحمه الله
وكانت بينه وبين شيخنا سيدي عبد الواحد الجنيني رحمه الله صحبة وعداوة
كالذي يقع بين رؤساء العلماء رحم الله الجميع ثم لما مات رحمه الله دفن
بروضة سيدي الفقيه ابن عزوز من جهة الروض وحضر جنازته خلق من عمر بن ... وسائر
فقهاء فاس كشيخنا سيدي يحيى وغيره إلا سيدي عبد الواحد رحمه الله فإنه لم يحضر

جنازته وكان من ذكر في ذلك الوقت أن سبب تخلفه عن الجنازة ان بعض من حضر من بعض اقاربه عليه انه لا يحضر بما فيها على ذلك والله اعلم بصحة ذلك ويحتمل ان يكون منعه عذر لم نطلع عليه والجنازة من كفاية متولي ووضع تفسيره وقراءة بمسجدنا وبركتنا الفقيه المحدث الناسك المعتزل الأمري سيدي ابو عبد الله محمد بن قاسم القصار وبتحقيق اصباحه بدار الدار الذي تولى سيدي يحيى السراج رحمه الله بعد ذلك من مار وتولى تفسيره وغير ذلك من العتور والخطابة والإقامة بجامع القرويين كلام سيدي ابراهيم الجلالي وذا اجليا اليزدة عليه في هذا التاليف بمنزلة محروه في اوله لعب زجل كان فعلا من الذمير زجل واسمه عبد الله وعرف بصاحب الترجمة ايضا ابو العباس ابن القاضي في كتاب جذوة الاقتباس فقال ابيه الفقيه المنور اللما لحم الناشئ من اهل مدينة فاس اخذ بها عن جماعة وكان له معرفة بالقراءات السبعة وكان يعلم غالب تسهيل ابن مالك عن ظهر قلب وكانت له معرفة جيدة بالنحو وكان يعلم مختصر ابن الحاجب ويفوق عليه وله نظم كثير توفي بفاس المحروسة ودفن بدار اهل التربة عند ضريح الولي الصالح أبي عبد الله الغياطي بالزرجي من كتاب اللغة بفاس المحروسة في ليلة السبت غرة رجب الفرد الحرام عام احد والف هـ والدار المذكورة له بالمعادي تابعة الا زرقاء من علو يتك الثالث من جعفر بيته ومنوا الشاب ابو بكر وسكناه الا زرقا **ومنهم** الشيخ ابو العباس احمد بن حميدة الفهري شارح روضة الازهار في التوقيت فقال في الجذوة الاستاذ الرحلة دخل مدينة فاس يكنى ابا العباس واخذ في المشرق عن ابي زيد عبد الرحمان الاجهوري وابي زيد التاجوري عن جماعة يطول ذكرهم له شرح على روضة الازهار للجادري وله معرفة بالتعديل واخذ عن جماعة من اهل فاس الفقيه واجاز في عن اشياخ كلما نحمله عنهم توفي بمدينة فاس المحروسة في ثالث عشر المحرم سنة احدى والف من الهجرة هـ بنصه **ومنهم** الشيخ ابو زيد عبد الرحمان الجلالة معلم اولاد ابي مالك عبد الواحد الونشريسي له معرفة بالفقه وله اجوبة وغير ذلك **ومنهم** الولي الصالح سيدي عبد الله الحجام المصمودي فالتح ممتع الاسماع نزيل فيهم من جبل زرهون من احفاد ابي حفص

الشيخ احمد بن حميدة الفهري

الشيخ عبد الرحمان الجلالي

الولي الصالح سيدي عبد الله الحجام

عمر الحكام، وكان له اتباع كثير، ورؤية صالحة، ومعتقد صحيح، ونية قوية،
وأخلاق حسنة ودين متين وكان مقصود الزائرين من جهتنا للتسليم عليه وفي
الزوجية بقرية كرى بعض ما تقدم واهتدى به كثير من أقرانه وقال في الفتح
توفي رحمه الله سنة اثنين وألف وبني عليه قبة يقصدها الزائرون ولقبره
اعتناء بيده على خلاف من الأولياء رضي الله عنه من الأكابر ومنهم
الشيخ سعيد بن مسعود الشرعي الفزاري قال في الفتح كان فقيها صالحا
تولى قضاء تارودانت مدينة بسوس إذ هي مغلوبة كان رحمه الله شديد
الشكيمة في الحق لا تأخذه في الله لومة لائم توفي سنة ثلاث أو أربع عشرة
وتسعمائة وأخذ عن محمد بن علي الرزي وأبي القاسم التمتري وغيرهما وأخذ
عنه جماعة كثيرون من أكابر أهل مالك عبد الواحد الشريف وغيره توفي سنة
اثنين وألف ومنهم أبو القاسم بن عبد الواحد المكلوي قال في الفتح
من أهل مواطن بالعلم والعمل صاحب تواضع وبر وبشر وجود وكرم لازم الشيخ
أبا النعيم رضوان وانتفع به وكان أبو النعيم يقربه وزوجه ابنته وأوصى
عليه أصحابه وكانوا يحضرون سيرة أبي القاسم من المجالس من نعم الله
علينا رحل إلى المشرق ثم رجع إلى فاس وقام بعد وفاة شيخه سيدي رضوان بأصحابه
بعده ثم أعاد الرحلة إلى المشرق وتوفي به ومازلنا نسمع وصول أحد من
أولاده إلى فاس بالمكلوي

العام الثالث من العشرة الأولى

فمنهم الشيخ محمد بن محمد التنبكتي قال في تكميل الديباج هو بغيغ
بباء يعني موحدة مفتوحة فغين معجمة ساكنة فياء يعني مثناة تحت مضمومة
فعين مهملة شيخنا وبركتنا الفقيه العالم المتفنن الصالح العابد الناسك
من صالحي عباد الله والعلماء العاملين لا يبعد عندي أن يكون من العالم
المبعوث على رأس هذا القرن ثم ذكر أحواله وصلاحه قال إنه كان مجبولا
على الخير والسماحة وحسن الطوية ونفع العباد وإيثارهم بنفسه وماله
وشرع في أكثر ليلة يصلي في فراشه وكان يصلي حتى يصلح حاله بطلب
بتزكية القضاء فامتنع واستشفع حتى خلصه الله منه رحل إلى الحج فلقي

الشيخ سعيد بن مسعود الشرعي الفزاري

أبو القاسم بن عبد الواحد المكلوي

الشيخ محمد بن محمد بغيغ

الناظم اللقاني والتاجورية ومحمد البكري وغيرهم وأخذ عمر ابن سعيد الفقه
والحديث وعن والده انه مولد وتوفي يوم الجمعة في شوال اثنين وألف ه مختصرا
وتفقه بالمغربي وليس منه الذي فيمن عنه التآليف المرجوة في سفر بن علي
مختصر خليل لأبي محمد بن عمر أفيث عرق به في كفاية المحتاج وفاة أبيه علي بن
التكرور وهما بعدها وتدريسهما وتفقيههما وأما هما بلا نزاع لا يكاد في البلد
لوقة كابن ماية الشلحا زمرة ونه ولد سنة ثمان وستين وثمانمائة وتوفي
ليلة الجمعة سادس عشر رمضان سنة خمس وخمسين بقي وتسعمائة انتهى
تمامه وبيانه في عالم اربعة وأربعين التعريف بالشرح ابن شارح الجرومية
والعقائد في مثل الشرح ابن كثير ه **ومنهم** الشيخ الفقيه النافع ابو
القاسم علي بن مسعود الشاطبي قال في الفتح كان رفا فقيها من اكبر لأبي العباس
المشهور كذلك الشيخ المشهور ممن أخذ عنهم وأخذوا عنه وتوفي سنة
اثنين وألف **ومنهم** الشيخ الصالح ابو زيد عبد الرحمن بن
علي من أولياء العلماء في ذكره ابن عسكر في دوحة الناشر قال كان عبد الله فقيها
كثير الخشية ورعا زاهدا منزويا عن الدنيا وأهلها من الثقات عنه بأنواع
الكرامات ه وهي تعبير لصاحب المرآة إلا أنه توفي سنة اثنين وألف
ومنهم أبو عبد الله محمد بن محمد القصار بفتحة الكوفي الكناسي
قال في الجذوة الفقيه النحوي المشارك المتفنن نقيب مكناسة أخذ بفاس
عن أبي عبد الله محمد القصار وعن أبي زكرياء يحيى السراج وعن أبي زيد البرزي
وغيرهم كان يستحضر مختصر خليل وله مشاركة في الحساب والفرائض
والقرآن العظيم بالقراءات السبعة توفي بمكناسة ثالث وعشرين
ربيع النبوي عام اثنين وألف **ومنهم** الفقيه الشيخ البركة
سيدي محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد القضاة الزرهوني قال في درة الحجال ممن
مزية كان يستحضر مختصر خليل وله مشاركة في النحو ثم قال ولد سنة
اثنين وسبعين وتسعمائة وتوفي بفيلالة أيام الفقر عام اثنين وألف
ومنهم الحاج المقرئ ابو عبد الله محمد بن الحسن ابو البقاء
وبوشعيب البقال اشتهر بالبركة في عهد الحجاج وشبهه قال في المرآة المجاهد

المقرئ

الفقيه النافع علي بن مسعود الشاطبي

الشيخ الصالح عبد الرحمن بن علي من الأولياء

الفقيه ابو عبد الله القصار الكوفي الكناسي

الفقيه البركة سيدي محمد بن عبد الرحمن بن علي القضاة الزرهوني

الحاج المقرئ ابو البقاء

المقدام الشهير ولما كان على ما كان عليه من الشهامة والصرامة وشدة
نكايته للعدو الكافر الكفر حركت أمور بينه وبين صاحب جبل الفتح فسعى به للسلطان
فأمر بترحيله لفاس هو وأهله بقي بين عدوة كنيهم كانهم في السجن فأقاموا بفاس
مدة ثم أذن في عام من عام إذا أكثر الآلة إذ كنت أرأيتهم عند الشيخ في سنة ثمان وتسعين
وتسعمائة وأنا ... قد أحاط همهم وضاقت أنفسهم من الاغتراب وأبدوا الاكتراب وقد
أعياهم الخلاص مما هم فيه تمنيا لهم فقال أبو فارس المقدم محمد لأخيه وكبيرهم المقدم
محمد لو زرنا الشيخ يعني أبا المحاسن اليوم وتبركنا به لعل الله يفرج عنا فلم
يتم له لياسه فصار المقدم محمد وعمه قبلنا ووصل إلى الشيخ قال لهم فيكم فقال له
نعم يا سيدي فقال له الشيخ عن قليل سبيلكم فلما كان من الغد بعث إليهم القاضي
الحميدي أبشروا بالسراح فإنه قرئ بين يدي السلطان بعض الغزوات التي ذكر مما
ابن المحاسن أو غيره فقال السلطان إن غيره ترويل بخروج من الرفاق من يقابلهم
فقالوا قد بقي منهم أولاد الخطيب المقدم بن ... فقال السلطان سرحوهم إلى
بلادهم ليحموا ثغورهم ويشتغلوا بجهادهم فرجعوا وفعلوا الأفاعيل في عدو
الدين إلى أن مات المقدم محمد شهيدا ببندقية رماه بها في الجهاد وذلك في ربيع الثاني
سنة اثنين وألف كذا في المرآة في بعض فليس **ومنهم** القاضي أبو
عبد الله محمد بن أحمد السلمي قال في المرآة الفقيه الفرضي الحيسوبي أخذ
بفاس عن عبد الواحد الحميدي والسكتاني وعن القاضي أبي مالك التونسي وعن
أبي الحسن بن مالك وعن أبي عبد الله اليستيني وغيرهم كانت له معرفة بالمنطق
والفقه والأصلين انتقل إلى مراكش فأقام بها إلى أن توفي سنة اثنين وألف

القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد السلمي

العام الثالث من العشرة الأولى

فمنهم الفقيه الزاهد أبو العباس أحمد بن يوسف الزياتي العبد الواحد
قال في المرآة وكان من أهل الحال صاحبا للفقيه فأخذنا عليه مشاركا في
كثير من العلوم وقرأ بفاس واستوطن تطوان ودخل بعض جوامعها ودرس العلم
بها وكان على حالة حقيقة إلى أن توفي سنة ثلاث وألف ودفن خارجها بالعيون
منها قريبا من روضة سيدي ... وكان قد صحب الشيخ أبا العباس الفلاح ثم بعد
موته صحب الشيخ أبا المحاسن وفتح له على يديه فيما استشارته به عن أمه وأخذ

الفقيه الزاهد سيدي أحمد بن يوسف الزياتي

به وجهته وأقبل على الله بكليته وأعرض عما سواه ولم يبق له التفات
بصورة ولا هيئة ولا تغير لملبوس ولا لغيره حتى قبضه الله إليه بفيه
وفاق في الفهم سائرا في علوم شتى واشتهر في النحو وبرع فيه وتوفي يوم الاثنين
عند الفجر من تاسع ربيع الأول عام ثلاثة وخمسين وتسعمائة وفي السنة التي
توفي فيها الشيخ أبو القاسم الكوش البردعي والإمام الحطاب وقرأ على أخيه
الإمام النحوي الفقيه أبي عبد الله محمد المتوفى بكنوا من بلاد السودان سنة اثنين
وتسعين بمثناة وتسعمائة وعلى الإمام نحوي عصره في الفقه أبي العباس أحمد بن قاسم
القشتالي في هذا الباب الفاسي المنشأ الشهير بالقدومي وكان القدومي من الأساتيذ — القدومي ى
المحررين ممن يعول عليه في تحقيق علوم القراءات وحفظ المذاهب والترجيحات
وعليه كان المدار في عصره في التدريس فاشتهر بالتحقيق فيه وكانت له نية
صالحة في التعليم ذوب على ما يعنيه من طلب العلم ونشره وكان يوم الجمعة
الشرفاء توفي يوم الأربعاء ودفن بمكرم الجنة في شعبان عام اثنين وتسعين
وتسعمائة وكانت جنازته مشهودة فرثي عليه يوم موته وثلاث ليال بعده
مائة وخمسين بلا دون ختمة من القرآن وهذا ما وقع لصاحب الترجمة في علو
مكانته وعزة جلالته فأحكمه بيد الإمام الشهير العارف الكبير سيدي يوسف
الفاسي حسبما نقله عنه ولد حفيده الإمام سيدي المهدي بن أحمد في كتابه المؤلف
فيه المسمى روضة المحاسن قال الشيخ أبو المحاسن فيما كتبنا لصاحب الترجمة
بما نصه فاعلم أن لها إلى أذكار والوقت أحباكم فإن رتبتم فيها من أورادكم
أجر كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه الآية انصت لما قيل لك واعلم على
مقتضاه فإن الله يعينك واجعل الموت ببالك لأنه يفجؤ ولا تغتر بعلمك وارفع
همتك إلى الله واقطع إياسك مما سوى الله بحيث لا يتوجه إليه ولا تكن بنفسك
أن شئ فيه من عند الحق تكرم مع غيره يفنيك عن أنسيته ولئن رمتها جاهته
ومن يعز الله لم يعز شيئا والأمر إليه في سائر أحوالك وسرك وعلانيتك
واجر على قلبك وإن لم تقدر به فبلسانك قوله تعالى وما تكون في شأن وما تتلو منه
من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا الآية فسير بجد بركة ذلك إن
شاء الله تعالى ومن وجد الله وجد كل شيء ومن فقد الله فقد كل شيء فالله

يعيننا

3

بعينك على حسب اجتهادك ويرث على حسب نيتك وحسن اعتقادك فان تمت
تم عبد الله لك جعلك الله من خواص عباده واخذ لك عن مراده وافقا عند
مراده ولا تزال تغمرنا بايادي عليكم فمواصلة الافلاك تغني عن زيارة الافراد
ان هم ارتباط الارواح فلا عبرة بالاشباح . وفي هذا العلم تنمحي الامكنة
والازمنة فاعلم ذلك كما فيك * شواهد الغزل البين وفي الغيب تعرف * *
قال الشيخ ابن الطيب ومن نسيبه المشهور اخو صاحب الترجمة وتاتي ترجمته ان شاء الله
ودفن بعض بها المريد ان يبرح اقرب زمان الى دهم * ومنهم الامام
العلامة الفقيه القاضي ابو محمد عبد الواحد بن احمد الحميدي قال في الفهرسة امام كبير
وعالم شهير حامل لواء المذهب واليه كان المرجع في المسائل الفقهية في الفتوى
مع المشاركة في كثير من الفنون اكب على تحصيل خليل مدة طويلة يتخرج به جماعة
من الفضلاء ويذكر انه كان يتكلف العلم في ابتداء امره ثم تركه واتخذها حرفة
للتجارة يبيع فيها الثياب الحلقة بالشور المعروف لذلك بفاس ثم وقع له
واقع لم يتضح له الان تفصيله ان حجبه عن حانوت الكتب وتركه فيه الفقه
وكانت ولادته سنة ثلاثين وتسعمائة وفي هذه السنة كانت وفاة الوزير
الناصر بن محمد الوطاسي المعروف بالقيرواني علامة وفيها ابتداء الدولة
السعدية الشريفة وذلك بعد ان فتح على ابي حسون علي بن محمد بن محمد بن ابي زكريا
الوطاسي واستمر عليه يتلعب في ملكه وكتبها نحو ذلك الشيخ ابو مالك عبد
الواحد الونشريسي وعليه حكموا جماعة من الفقهاء واستمر ابو العباس
الاعرج في ملكه الى ان تغلب عليه اخوه ابو عبد الله محمد الشيخ المهدي وانتزع عدة
من ملكه وتفقه مع جملة الى ان ولد سنة احدى وخمسين وتسعمائة وكانت ولادته
سنة احدى وتسعين وثمانمائة وبين سنة وفاة العلماء ورجال فاس فاس
الشيخ ابي زكرياء يحيى بن محمد من اهل بلاد سيدي الجيفري وفيها ادرك ابن غازي
على فاس وفيها استولى النصارى دون تم بحمد الله على الرشد في جمادى الاولى
بالله اشرفنا تولى صاحب الترجمة القضاء بفاس في دولة الشلطان
المتوكل عبد الله بن الشيخ سنة سبعين بعد خروله وتسعمائة ثم كان قد في المهم
ثم قال العجازة يعني صاحب الترجمة نجم الدين الغيطي وذكره الشيخ المنجور فيمن

الامام العلامة القاضي سيدي عبد الواحد الحميدي

أخذ عنهم وأخذوا عنه، ولازم الشيخين الجليلين الشهيدين الفاضلين أبا محمد عبد
الواحد بن الإمام القاضي المتبحر سيدي أحمد بن يحيى الونشريسي وأبا محمد عبد الوهاب بن
محمد بن الإمام العلامة الرحال المحقق أبي الحسن علي بن قاسم التجيبي المعروف
بالزقاق، وقرأ على الونشريسي وكان متخلقا في الفقه والنحو والأدب وغير ذلك
من الفنون متفننا بجميعها مع طلاقة اللسان وحسن التعبير وشرف همته وجودة
الحكم والشعر، أتى بأبدع المكاتبات في الأمور العربية ويأتي فيهما بالعجب
العجاب، وكان له مجلس يحضره أكابر العلماء كالزقاق واليسيتني وغيرهما
ولد بفاس بعد انتقال أبيه إليها من تلمسان، وأخذ عنه وعن الشيخ ابن غازي
وغيرهما من أشياخهم، ولم يكن في حياة أبيه في حجر كلب بل يروم الراحة على
التعب، زوجه أبوه سنة عشر أو أحد عشر وتسعمائة قبيلة أخت الحلو الفقيه
المفتي أبو عبد الله محمد بن عبد الله اليفرني الشهير بالقاضي المكناسي يراه
عن الشهادة، وقال لأبيه منزله مرتفع عن العدول، وكانت الشهادة عندهم
الفاسي عزيزة، كان يقول فيهم قليل ... فكلما ذهب ابنته ثم ولي بعد أبيه في رسم
التوقيعة ثم ولي القضاء والفتوى بفاس فبقي نحوا من ثلاث عشرة سنة ثم
نقل عن القضاء إلى الفتوى بعد موت ابن هارون، وكان رحمه الله لا تأخذه في الله لومة
لائم، وتوفي قتيلا في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وتسعمائة. وأما الزقاق
فقال تلميذه الشيخ المنجور كان رواية في الفقه والعلم لا يجارى في مجلسه مفتيهم
خليل وقسمه يأتي بنصوصه من كل باب ويغرب أوله بآخره وآخره بأوله، ولم
يزل يتعقله بالدرس عن ظهر قلبه، وكانت له مشاركة في الأدب والأصلين
والكتب والتقسيم والتحرير والتفريع بفصاحة العبارات ولي القضاء والفتوى
بفاس بعد الونشريسي ثم صرف عنه ثم أعيد ولي سنة خمس وتسعمائة
وتوفي قتيلا في ذي القعدة سنة إحدى وستين وتسعمائة. وممن لازمه صاحب
الترجمة أيضا الرجل الصالح أبو البقاء مبارك التازغتي، وكان مشاركا
في الفنون زاهدا في الدنيا يلبس الخشن ولا يتزيا بزي الفقهاء، توفي سنة
ثمانين وتسعمائة. يقال إن صاحب الترجمة قرأ عليه مختصر خليل أزيد من عشر
مرات، وأخذ عن صاحب الترجمة خلائق كالشيخ أبي محمد عبد الرحمن الفاسي

ترجمة عبد الواحد الونشريسي

ترجمة عبد الوهاب الزقاق

ترجمة مبارك التازغتي

وأخيه الشيخ أبي المحاسن وأولاده أبي حامد وأبي العباس وأبي عبد الله يعني
العزيز والقاضي عبد المنعم بن أبي كنة والقاضي ابراهيم الجلالي والقاضي ابن أبي النعيم
والشيخ أبي النصر الزياتي وأخيه أبي العباس بن كلاع صاحب المنهج وقال الشيخ
الثقة المحقق سيدي ابراهيم الجلالي في التنبيه ومن جملة ما أدركت حيا وقرأت
عليه الفقيه عمر ابن كملا والمشارك الجامعة العالم العلامة الإمام قاضي
الجماعة وخطيب الحضرة شيخنا أبو محمد عبد الواحد بن أحمد الحميدي كان رحمه الله العلية
فقيها بارعا أديبا سياسيا حاز درجة السبق في العلم والرياسة ذو وجاهة
عند الخاصة والعامة وفي فصل الشتاء يقرأ التفسير على الكرسي الكائن عند
باب الخارج من أبواب المقابلة وجهة الخارج بالجزء الذي من باب دار ابن عيشون
ويقرأ التفسير رسالة ابن أبي زيد وحكم ابن عطاء الله وكان يحضر مجلسه خواص
الطلبة والفقهاء وبلغ في التفسير بالنكت والغرائب من أبحاث الأعلام أبني
عروبة من تفسيره وكان أول ما كان غريبا لم يكن إلا عنده ثم كان يقرأ بعد الظهر
ويقرأ تهذيب البراذعي بالمدرسة المصباحية قرب صلاة الظهر وكانت له
إمامة بالمدرسة المذكورة ويختم حلقة بالكرسي المذكور على الزوال بعد صلاة
الظهر إلى العصر ويقرأ المغني لابن هشام وكان قارئ مجلسه في المختصر والمدونة
شيخنا سيدي عبد الرحمن بن أحمد المكناسي وكان من الفقهاء المعتنين بالزبسي
يلازمون مجلسه جماعة منهم شيخنا سيدي علي بن عمران وكان يقرأ مع الطلبة
مختصر خليل بالذي عن يمين الداخل من باب الشماعين من أول الظهر إلى الصلاة
وكنت أحضره فإذا صلى يأتي مع أكثر طلبة مجلسه لمجلس الشيخ الحميدي وكان من
الملازمين لمجلس الحميدي المذكور شيخنا أبو النصر الزياتي فلما انتقل إلى زاوية الشيخ
يوسف الفاسي نفع وشيخنا أبو الحجاج السبع العنبي وسيدي علي بن جلون وسيدي
أحمد البركلي وسيدي أحمد الشفشاوني حيث كان مأواه بمدرسة الحلفاويين وسيدي
عبد الرحمن الفاسي وسيدي محمد قنشار الشفشاوني وسيدي يوسف الشريف الوزاني
وسيدي داود الجزولي الأشتوكي وسيدي عيسى السكتاني وكان مجلسه حسنا له
جلالة ورفعة وربما مازح بمضحكات كنايات الجمل وكان يقرأ مختصر ابن الحاجب
ويختم عليه الترجيح بالتفهيم وحديثا وحضر أيضا شيخنا سيدي عبد العزيز بن العلائي

وشيخنا سيدي محمد الشريف التلمساني وسيدي علي الزبزوبي وسيدي عبد العزيز بن الفاسي
وقد رأيته بيده في التقسيم سيدي ابن ابراهيم المذكور وكان يحضره في بعض الاوقات
سيدي ابو العباس بن ابي النعيم وسيدي ابو القاسم ابن سودة وكان اذا اصابه غبار
تكلم عليه انه يبتدئ بابتداء في جمعة قوية في القراءة ثم يزيد فيها وكان غالب امره
ان لا يقرأ يوم الاربعاء وتوفي بدار الشلكا رحمه الله عشية السبت خامس
عشر ربيع الثاني عام ثلاثة والف ودفن من غده بعد صلاة الظهر بروضة ابي
القاسم سيدي ابي زيد ابن سيدي خارج باب محمود من عدوة فاس الاندلس حضر
جنازته من لا نال الشلكا من الشيخ من قولا واخذ المنصور ووقف على قبره حتى
فرغ من دفنه وكان يومئذ عظيما خلت البلد من النساء والاولاد فضلا عن
الرجال يحضر جنازته حتى كاد الناس يقتتلون من شدة الازدحام وصلى عليه
سيدي يحيى السراج وروى صاحب الترجمة في النوع من رحلة الحنفية ذات الاشجار شجرة
تفا فلت عشر ذراع رجلا فقطعا القلب بشافر ثم رجعا وقطعا الشجرة من
اصلها فان القلب يموت ولو النائم عمره والشجرة بنفسه وان ولو يموت فيلحقه
موقنا كذلك كلام سيدي ابن ابراهيم الكلالي مختصرا وعلى لبه يليعته وممن
اعجب ما يحكى عن صاحب الترجمة انه كان في بعض الاوقات لتلقين الشهادة في بعض الدور
فابى مجهز بعض خدمته بالبعض المذكور سلة فيها تين فتنا ولا من السلة واخذها
واكلها قلما حضرت السلة بين يدي صاحب الترجمة امر برفع الواحدة فارتفعا
فسأل عنها حاملها فقال له ان ولدي اخذها معي له من تلقي الشهادة فلا بد
له ان يعلمه البينة لم تقم عليها حتى ترفع الدار وتكشفا سبب ان عدم لذا فامر
الكتف فتعالى ولم يقبل شهادته من حينئذ وترك القضاء بعد صاحب الترجمة
سيدي عبد العزيز بن البلالي والذرازي كانت بيده ذات الاشجار بالحنفية اذ ركبتهما
على ملكه اولاد العذريا من اهل فاس بروميني الا حرصه براح مغترسه بالاشجار
بين بعض حفدة سيدنا احمد بن عبد الله ولهما تاع بالتوزيبة وعرض بصاحب
الترجمة في الجزولي ايضا وقال فيه كان رحمه الله متمكنا بمذهب مالك وذكر في وفاته
وتزوينه مثل ما تقدم ومنهـــم الولي المكاشف سيدي جابر بن مخلوف
الرياحي الكليغي قال في الجزء الاول من الرالدية والبركة ما نصه عن نوله

سيدي جابر بن مخلوف الرياحي الكليغي

صفحة ٣٠

ستمائة من الناس وأكثر فيكفيهم طعامه ويفضل عنهم وكانت في طعامه بركة
وشكل الأواني المحاسن بشرائه السنية فقال إنه في بيت الطلاء والصفار وكان من
شعره زاد في طوله حتى بلغ خمسة وأربعين ذراعا فاتسعت حاله وكان يعود إليه
ويبيع ويوسع على أهله وكانت بينهما محبة كثيرة منذ الصبا وصحب أبا عبد
الله محمد بن عمر المختار من أصحاب سيدي محمد بن عيسى الفهري بالزرارفال وكانت
وفاته في حدود الثلاث وألف وفيمن من العلماء توفي سيدي أبو القاسم ابن سودة
فجأة من أكثر في ثالث رمضان فجرا وأشبه المنصور لعامر في تاسع شوال
في العام الذي بعده كما يأتي إن شاء الله ومنهم الشيخ أبو زيد
سيدي عبد الرحمن الأغراب — عبد الرحمن بن قاسم بن محمد بن عبد الله الأغراب بهمزة مفتوحة بعدها الغاء ساكنة
ثم غين معجمة ساكنة ثم همزة فالأخ المكي ممن برع في النحو واشتهر به وأخذه
عن مشايخه وكان أمينا صالحا ورعا وأصله من مكناسة الزيتون وقرأ بفاس
الشيخ ابن مجمم — على شيخ الإقراء والنحو أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد المسناوي وكان ابن مجمم
من عباد الله الصالحين لم يفتر لسانه عن تلاوة القرآن أخبرني شيخنا
الوالد أنه ربما كان يجري على لسانه آيات كثيرة من القرآن وهو متواليه
لا يلتفت بما لسانه ولا يعقله وهو مستغرق في النوم وما ذاك إلا لكثرة
تلاوته وقد رسخت له من أمع مشاركته في الفنون له معرفة تامة بفرعي ابن الحاجب
وعلم الحساب والعربية توفي لعامه مسجد الشرفاء وكان يقرئ النحو بمدرسة
العطارين ومن ورائه كانت له بزاوية دار بالعقبة الزرقاء من فاس ولد سنة ثمان
وتسعين بتقديم المثناة وثمانمائة وتوفي سنة وفاة أبي عبد الله محمد بن أبي حمدان
الغيل وله أبيات مع المكودي يعني في شرحه للألفية على الكلية عنده طرزا
كثيرة عليه وتوفي في المحرم سنة خمس وثمانين وتسعمائة ولم يعين صاحب
الترجمة عام اثنين وسبعين وتسعمائة وتوفي سنة ثلاث وألف ودفن خارج باب
عيسى من مكناسة الزيتون وممن قرأ عليه النحو أبو الحسن علي بن الزين السجلماسي
أبو الحسن التمجروتي — وكلامه في النحو بعدد منه ومنهم الشيخ العلامة أبو الحسن
علي بن محمد بن علي بن الحاج علي بن محمد التمجروتي كان رحمه الله مشاركا في العلوم
أخذ عن جماعة من الشيوخ وعوائد وجمعه الشلشان أبو العباس المنصور

بجلب الترك بالقسطنطينية العظمى مع الفقيه الكاتب أبي عبد الله محمد بن
علي المشتاوي وألف في ذلك رحلته المسماة بالنفحة المسكية في السفارة التركية
وهو كتاب كبير تـوفي رحمه الله عام ثلاثة وألف بعد أكثر من تسعين ودفن بروضة
القاضي عياض ومنهـــم الولي الشهير أبو محمد سيدي عبد المجيد الذي سيدي عبد المجيد الذي ينسب الفندق
ينتسب إليه فندق شرقي الجامع المجاور للغرابليين لسكناه به لكونه لم يتأهل
وقد جعل البيت الذي سكن به قبل اليوم كتابا لتعليم الصبيان القرآن قال
جدنا أبو محمد عبد السلام بن الطيب القادري الحسني في ترجمة النادر الذي يكمله
وإن صاحب الترجمة هو الشيخ الولي الشهير المجذوب الكبير الملامتي المنكسر
القلوب المشار إليه بالأنوار المولع في النبي صلى الله عليه وسلم آناء الليل والنهار
ذو الكرامات الشهيرة والبركات الكثيرة والمدد الفريد أبو محمد سيدي عبد المجيد
كان رضي الله عنه غائبا في النبي صلى الله عليه وسلم دائم اللهج به والصلاة
عليه يسر من ذكر اسمه الشريف لا يفتر عنه وقتا من الأوقات كثير المحبة
والتعظيم له صلى الله عليه وسلم معظما لأهل الطاعة والاتباع للسنة
الشريفة وكان إذا شرع في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يبتدئ فيقول
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم إن الله وملائكته
يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما يرتب ذلك
ترتيبا حرفا بعد حرف ثم يقول اللهم صل على محمد ثم تغلبه الوجد فيقول
محمد محمد يكرر اسمه صلى الله عليه وسلم مفردا مرتبا حرفا حرفا لا يستطيع
إمساك نفسه عنه فعشنا من ذلك بقابس وكان لا يزال كذلك على أي حال من
الأحوال وفي أي موضع من المواضع قال رضي الله عنه لا يشتغل بالأبيات وكان
ولا يرضى بتصافيه إلى أن رجى الجنة وتعول الإمام بالأذى بعفا يجري مع ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يكن له شيخ في هذا الشأن وإنما مدده من رسول الله صلى
الله عليه وسلم حسبما أخبر بذلك عن نفسه حدثني بعض الفضلاء الأثبات
عن الشيخ الولي الكبير سيدي محمد بن عبد الله معن رضي الله عنه أن الشيخ الولي
سيدي محمد الكرمي دفين القليعة من أهل باب الفتوح لقيه أخي سيدي عبد المجيد
رضي الله عنه يوما وهو مولع يقول على عادته محمد محمد بكرمعا فقال له

انشرد

انشدك الله يا سيدي عبد المجيد من اين خرجت لك هذه السكرة يريد على اي شيخ
كانت فقال له والله ما الامر على يدي الا رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني
كذا شامغرة يعني مطوية كالغدير فشربت حتى رويت وما بقي اذ بقيته على
رأسي وبدني فكان اخذه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة وانفرد
في هذا الباب فما اتفق لغيره واحد من الاكابر كالشيخ عبد الرحيم القناوي والشيخ
مكين الدين الاسمر رضي الله عنهم لقي سيدنا الخضر رحمه الله وبقي بعده
اكثر لعله كرامة له حوارق وامور عظيمة من جملتها انه كان من اهل الخطوة
ولا تفوته صلاة بمكة اخبر بذلك عن نفسه فتوفي سنة ثلاث او
اربع والف ودفن خارج باب الجيسة احد ابواب قريبة باير وبنى عليه قبة
الشيخ ابي عبد الله التاودي وروضته منها ليت معروفة تزار وذكر لي ان من كراماته
منها ان رجلا تبعه مرة اذا كان الجمعة فاذا بها فلا زرته ليتحقق من يصلي الجمعة
ام لا فدخل ميضاة من ميضات القرويين وغلقها عليه وانكفأ فالتزم الرجل
الوقوف ببابها حتى كادت تفوته الجمعة بدفع الباب فلم يجد في الميضاة
احدا ثم اصيب من فاته ثم بصرفه فتكعكعت يداه وتعذر بعدها تحققت
براءته منها ومنها ان رجلا واخر كان عليه دين كثير هم به فتعرض له
من جهة في مسجد القرويين فلما اقبل عليه قال له يا اخي الذي عليه الدين
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم عشرة آلاف مرة فانه تحل
تنفي الدين والهم والغم والحزن فقال الرجل في نفسه من دون ان يتلفظ به يعني
كيف اصلي هذه الصلاة هل اقول اللهم صل على سيدنا محمد يعني بزيادة
لفظ سيدنا او بدونه فقال له يا اخي السيادة احسن فكان شيخه من تبشير
واقتداء الكثير فلك ومنه فائدة ينبغي ان تشتغل في جميع المطالب
وذلك الذي اشار اليه مذكور على الجملة في فوائد الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم وما قاله من ان السيادة احسن هو مختار جماعة من
العلماء منهم ابن عبد السلام وغيره والمسألة خلافية محل المطلوب
ابتداع الرواية وشرح التشهد او ان كتاب الادب فيشتغل التشهد وتعلل
مرجع وكم يكمل سيدنا الخضر رحمه الله هذا الكتاب المنقول منه منها وامثـا

السلطان مراد العثماني

التوكلي. قال صاحب الترجمة وقد رأيتها أكثر من مرة. ومنهم
السلطان مراد هذا ابن السلطان سليم بن السلطان سليمان من ملوك آل عثمان
ملوك القسطنطينية أولهم عثمان الغازي ومات عثمان سنة تسع وعشرين بعد سبع
المائة في سيما وستمائة بناحيتها وكان يلقب الأكاعم بابن الخلفاء وتوارث الخلافة
أبناؤه وأولاده وقاتلوا العجم وشمروا في البر والبحر اجتهادا حتى فتحوا حصونا كثيرة
عظيمة وبلادا تعدادها يعسر ذكره استولى منها تونس بهمة السلطان سليم الملقب
الثاني كما فتح قبرص وحلق الوادي توفي سليم هذا عام اثنين وثمانين وتسعمائة
وفتح قبل هذا قسطنطينية الكبرى السلطان محمد الفاتح في رابع وعشرين من جمادى
الأولى عام سبعة وخمسين وثمانمائة بعد أن حاصرها من البر والبحر نحو خمسين
يوما وكمل بناؤها في أربعين سنة وقامت بانيها قسطنطين سنة ستين وعشرين
وستمائة من تاريخ الإسكندر وكانت تسمى قبل ذلك الرومية. رجع إلى المنصور
كان السلطان مراد صاحب الترجمة يبعث الهديات ورتب الهدنة المتوالية خراجات
سنية وكان في الحجاز وبربرها وجلس للملك عام اثنين وثمانين وتسعمائة وتوفي
سابع عشر جمادى الأخيرة عام ثلاثة وألف ذكر ذلك كله صاحب كتاب الشقائق
أخبار الدول

المقام الرابع من العشرة الأولى

العلامة الشيخ أبو القاسم ابن سودة

ومنهم الشيخ الفقيه العالم المفتي النوازلي أبو القاسم ابن سودة المري
وعرف في أول حاله بالشيخ محمد بن إبراهيم ابن سودة نعم بيتا حسنة وصحبه
بابن وبابي عبد الله محمد بن محمد بن علي ابن سودة ونسبه لمرة أيضا قال ويكنى
أبا القاسم من بنيها وبيوتات ابن رشد وأعيانها فانكم لا تجهلونه عنا يقول
ومرة في قريش ومن معهم لبني مخزوم وتيم وبني عبد الدار وبني زهرة وبني
أسد وبني عبد مناف ومن معه تبني عبد مناف لبني المطلب وبني نوفل وبني
عبد شمس وبني هاشم الذين منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تخرج
واحد من مرة في قريش عن هذا وذلك الشعوب التي سميناه ومرة أيضا في تيم من بني
دارم وفي غطفان من بني ذبيان وفي هوازن وأيضا في همدان من بني مالك ابن الحارث
ابن صعصعة كل ذلك مفصل في جمهرة ابن حزم وفي اقتباس الأنوار للرشاطي

وفي اختصاره للإمتاع عن ابن أبي الأزرق الإشبيلي الإمتاع المذاكر وليستكثر من شاء
وبيت صاحب الترجمة بيت علم وحسب وأصالة مجد ونسب وتفرد العلم في
بيته وأقاربه كما يأتي مبينا إن شاء الله فلنرجع إلى المقصود من ذكر صاحب
الترجمة فنقول إنه كان رحمه الله عارفا بالفقه والنحو وله حظ وافر في الكتب
ثالث رمضان عام ثلاثة بعد الألف فجرى في تلك الأيام ثم بعثه المنصور إلى
مدينة تلمسان فبلغها يوم الأحد ثاني عشرين من شوال عام أربعة وألف واستمر
مرضه إلى أن توفي في خمس وعشرين مضت من ذلك الشهر وذكر ابن عزوز أن في سببه
الدين أنه مرض بمرض الدق أجل بابا الفتوح وكان رضي الله عنه فقيها نبيها وفيا بل
حسن وفيه على غيره من إنشاء الكاتب أبي فارس الفشتالي عن المنصور
الذهبي لما ولاه أمير مكناسة في توليته مع أبي النعيم قضاء مكناسة ما نصه بعد
الحمد لله فإن صاحبنا هذا الشيخ من حضرتنا العلية من أكثر حاجتها
الله وأنعم أشعركم الله أنا لما أجابه ذكرى في قضاء مكناسة
المحلة السعيدة وجعل تقلده ولاية من المنصب الديني من أهل العلم والدين
والبحار بعلى سنن المهتدين فلما وقع اختيارنا الأعلى الشريف على المحلين
المبرزين المتمسكين في رأيتنا العلية ومنعوا دولتنا الإمامية الأحمدية
المتخيرين بكريم عناية الله والمستبشرين بنعمتنا الفاضلين أبي القاسم بن
أبي النعيم وأبي القاسم ابن سودة لما عاقبه من أوصاف زاينة على وفق العلم
ومن الأنبياء بحريم الحرمة وصحيح المحبة إلى الجانب العلي الإمامي والأعمال
رحلة البشاء والتقيا سنين عديدة إلى بابه الكريم الشامخ حتى انتظموا بذلك
في سلك من شملته عناية وافتقدته بالإيثار وتنبيه المقدار عنايتنا بلغ
بعد لهما لذلك أن تغير اختيارنا ولا تجد وثيقتهما أجر سوا لهما إيثارنا بحسب
من الزوار ومن أجله فقلدناه أحدهما ولاية قضاء تلكم المحروسة المكناسية
لأنها عندنا من أجل أمرنا الشريفة ومن عظم الأعمال التي لها الفخر والبال
وكنا بما في كل حال خبرنا الاعتناء والاحتفال وقد شفعنا لهما من المحسن
الجسيم بابتداء جميع ما كان لهما من ولاية القضاء بالبوادي وغيرها وما
بأيديهما من الأحباس والرسوم واستباعا للنعمة وإجازة على جميل الخدمة

وعرفنا أكثر من أشعركم الله تعالى ولوعنا بفتنتم ما أنهاه من الفعل الأعلى من جميل
الرعي والإيثار وتلقينا بما أبديتم من كريم جنابنا من البر الذي يشملهم وحال التي
الإيراد وأتاه من آثار وأنتم بحمد الله ممن لا يحتاج إلى مزيد الإيصاء بهم لحسن
بوصف الانتماء إلى أيالتنا العلية وامتاز بسمة الإخلاص والمحبة لدولتنا
الكريمة السنية وبه وجب الكتب إليكم والله يصل رعايتكم ويوالي حمايتكم به
والسلام ٥ ووقفت على ظهير آخر من إنشاء الكاتب أبي عبد الله الفشتالي
نصه بعد الصدر بين الفقيه ابن زمن الدين الأخلد المرعي النبيه المكين الوجيه
الأخلص أبي محمد الأنجد ابن ذي الحسب الأفضل ابن النجيب الأكمل العالم العلامة
المدرس العلامة أبي القاسم ابن سودة لما كان رحمه الله ممن انتخبته معرفة
الأخبار وخلد من خلد الثناء على الآثار وحرقت أفعاله المحمودة فلم يتطرق
إليها اختلال وزوعت في السيرة الحسنة اختيارا على حالها فانتصب الآن
على تلك الحال ومن شمر لتقرير التفريع والترجيح وتنسم الاختيار بجهة
استقراءها في باب الترجيح بفضل حاله التي قد أشفقنا في التولية وقد وجب
في جناب من رضاه الجناب الهمامي والوضع ورعي عن عزمه بما والوسع وسابق
في ميدان تخلده بما نيل وبادر من إفراغ اهتمامها والإبدار بها بالمعلى وجمع
في اشتداد مرضاتنا جمعا سالكا المنهج الأنجد الإمامية أعلى الله
منارها وأحكم أشادها ارتقت جبينه بتاج الرعاية وتمعن عليه
برود العناية فبذلك ينبغي ممن تسليم الاختيار جميع الاختيار بجهتها
برمانية نشأت من مفرقات بفيئة فيمن أبرك الله حماته وأنصاره
وأبي عزازته وانتصاره فبذلك انتقى الله جلاله وأشعر بكرامة أماله
فصار يسير على ما كانت بين ماجده الفقيه أبي القاسم من النعم
تولية أمر يراد على قضاء بلد تازا وعلى ما له من حسن الإقراء بالحضرة
الفاسية حاطها الله ومنا زمزم الزيادة أنه لما فطن مضروف الأحكام
الشرعية بالحضرة المكناسية حماها الله انتقل التقى إلى مقام الحضرة
أيده الله لتنصيبه الفقيهين النجيبين الأعربين خلفي المثليين المدرسين
العلامتين القاسمي ابن سودة وابن النعيم بأختم الفقيه أبي المعيم

بالمنصب المذكور وتوفي فقدمه ابن سودة المذكور نصا في القبيلتين المذكورتين وانعم
ايد الله امره واعز نصره بابقاء ما بايديهما على الاقراء من الاحباس مع اجراء
ما بيد قاضيه وثبت للفقيه ابن سودة المذكور في النيابة عن صاحبه المذكور فيما بقي
بيده نيابة مرسومة وعادة فليستعن فلينهض من الوظيف الديني الذي اتقى
ابقاه الله عصابته على جبينه، وجعل زمام عمرته بين علمه ودينه، والنظر
بفضل الله رفيقه، والاستضاءة بمصباح مشكاة الائمة الاعلام في غياهب
مشكلات النوازل واقامة كلام فضيلته التي تقويه وتربيه، على ربا فن الفقه
ومشربها، فتشعر غلة وشغفه في الفتيا بحسن تعبير الولاية ومشربها، وعمر
ابقاه الله سعيد الايام، مكفي الولاية واين علام، بحلية الفقيه المذكورة
بالذكر عند ذكرهم، والانقياد لاحكامه، والجري على العوائد المذكورة في اجراء
قضاياه والله ولي التوفيق رب غيره والسلام، وممن اخذ عنه ابو العباس
ابن يوسف الفاسي ونقلته في المنهج قلت: وقد اشتمل الظهير على انواع من
فنون البلاغة والبراعة، وجودة الانشاء وكمال البراعة، سيما ما في ثانيه
من التوريات النحوية والفقهية والمنطقية وغير ذلك مما هو من سر الصناعة
بنوع من اجل ما به يلعب، ولكن في ذهاب الكثير بحذف، ومع ذلك فلولا ما
فيهما من الثناء على صاحب الترجمة وعلو قدره وبيان حاله فيهما ما اتيت بشيء من
فصاحتهما لطولهما وبعض فصولهما مع ما في الظهير الاول من الغلو والاغراق
والاطراء في المخلوق بما هو من صفة الخالق والتخرج بما يتبع صنعا من فتن اهل
القضاء ومنهم الذي هو ممنوع شرعا سامحنا الله واياه وعاملنا بفضله
ورضاه وفي الظهير من هذا الاطناب اعظم عبرة واجل تنبيه للمغتر بالرياسة
على مواقع الحسرة بعد النقض لمن يليه وموليهما واخوانه ومن غلب شهوة الكل
والمراد وتقبيث عمدة الولاية واذهابها وعز من راع ملاهيها وترحا لها
بسبب المليك الخلاق والمنعم بالزوال النقاء على ما يشاء على الاكمال رجع
لصاحب الترجمة فاقول التنبيه لما مات الشيخ المذكور ليلة الاثنين سادس
عشر في القعدة عام خمسة وتسعين وتسعمائة اذ جنازته فيها ثم صيره
ابو القاسم ابن ابي النعيم وسيده ابو القاسم ابن سودة وسيدي ابو القاسم الفقيه

فاسيين من أكثر ويعجز ابن أبي النعيم وابن سودة لجميع أحبابه من المختصر بكتاب الشلكان
فلما فرغ القابر وجد أستاذ يحيى السراج نقل كرسي التفسير لزيادة ما زاده على
الكرسي الذي بيده فتولى شيخه ابن القاسم بن أبي النعيم الكرسي الذي كان بيد
سيدي يحيى وتولى سيدي عبد الواحد كرسي مسلم بين المغرب والعشاء وتولى سيدي أبو
القاسم ابن سودة الكرسي الذي كان بيد الشيخ عن يمين الخارج من باب جامع
الجنائز كان يقرأ ابن الكبير والعصر عليه ابن الحاجب وصغرى الشيخ السنوسي
وتولى شيخه ابن أبي النعيم كرسي الرسالة والصغرى بين المغرب والعشاء على
المستودع الذي كان عن يمين الداخل من باب الفقهاء بصحن القرويين وقراءة نظم ابن
زكري عليه يوم الخميس والجمعة بعد الظهر **قلت** وخلف صاحب الترجمة ولده العالم
المدرس سيدي محمد وخلف سيدي محمد هذا ولده الفاضل الجليل العلامة الأثيل سيدي محمد
وتأتي ترجمة كل منهما وكان سكناهما بموضع من حومة قبالة القرويين ويسمى
الآن بدرب الفاسي والبيت الذي كانت قاعته وازدادت الآن بيد أحد من ذريته منه رحم الله
الجميع بمنه **ومنهم** الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن شهاب
الدين أحمد الرملي براء مفتوحة فميم ساكنة ولام بعدها ياء النسب قال عبد
الحكيم الإمام الحافظ من جمع بين الولاية والعلم ولد منتصف جمادى الأولى سنة
تسع عشرة وتسعمائة وفي هذا الشيخ توفي الإمام الكبير أبو عبد الله محمد بن
غازي قال وقال الشيخ الشعراني في ذيل الطبقات لما عرفت بصاحب الترجمة صحبته
من حين كنت أحمله على كتفي إلى وقتنا هذا فما رأيت عليه شيئا يشينه في دينه
ولا كان يلعب في صغره مع الأطفال بل نشأ على الدين والتقوى والصيانة وحفظ
الجوارح ونشأ البرزخ الذي رآه الوالد بالخير ترتيبه مع زيادة التوفيق من الله
ولما كنت أحمله على كتفي وأنا أقرأ على والده العلم في المدرسة الناصرية
كنت أرى عليه لوائح الصلاح والتوفيق من الله عز وجل وعفو الله رحمة تأتيه
وأقر عيني الحضرمي بأنه الآن يرجع أهل مصر في تحرير الفتاوى وأجمعوا على دينه
وورعه وحسن خلقه وكرم نفسه ولم يزل أنعم الله تعالى في زيادة من ذلك
أخذ رضي الله عنه العلم عن والده فأغناه عن كثرة التردد والتطفل
على غيره وتبت فيه ما كان يعهده من علم الفقه والحديث والتفسير والأصول والنحو

الإمام شمس الدين الرملي

والمعا

والمعاني وغير ذلك وكانت له رواية تامة فيما قرأه وأراده وقد اجمع الشيوخ على
ان المترجم له احق الاقتداء به في شيخه وقبل كلامه بالايثار والتسليم فقد ساواه
في العلم وما يفوقه لعلمه عليه الا الذي الإمامة عليه من علوه لا غير وكانت
المذاكرات تكون والدة تثبت فيه جميع ما كان عنده من تحريرات العلوم بما فات والذي
يحضر يدرس في جامع الازهر من علوم والدة العجائب والغرائب وما تخلف عن
درسه الا من جعل من ارادة ان يحمد الحسن والمفتي وقد بلغني ان بعض اصحاب
الا تعين كان يرسل بعض طلبته يكتب من تقريره جميع ما يتكلم به من المسائل
المتنافية ويكتب له ما يحشى عليه في الترجيح ثم كان يبلغه ذلك في درسه
ويفتي به ولولا ان كان رحمه الله شيخا ممن احتل له غير كثير ولذلك قالوا انه
بين اهل العلم بالفقه وعن التفسير والحديث بالفقه وذا التفسير وبلغني
من بعض طلبته والذي انه سمع والده يقول تركت محمد الحمد لله لا يحتاج الى احد
من علماء مصر ابن في الناس ولسم بن ارض الله عنه له الاعتقاد التام
في كتابة القرونية تبعا لوالده يجيب عنهم باحسن جواب وكذا له كتاب المسمى
بالعقود من اوله الى اخره وكذلك اسماء علوم القرآن وبين ثلاثة في الاول
على وفرع اليه بعض الحسرات شرابه مضمونه اذا عنيت الاجتهاد فتوفى
وما يشوق بالكتاب الذي فيه ذلك اوتية عادلة فاخبرهم بانه الله تعالى
ان يزيد له من فضله في امره واخذ ايضا عن شيخ الاسلام القاضي ابي يحيى
زكريا الانصاري وعن زين الاسلام الكبير العالم الشهير المتوفى سنة ست
وعشرين وتسعمائة ودفن بالقرافة وذكر الشيخ الشعراني في طبقاته من
مآثره ومناقبه ما لا مزيد عليه واخذ ايضا عن الشيخ ناصر الدين محمد بن
حسن اللقاني وشمس الدين العيطي كلاهما في المنهج واخذ ايضا عن ابي بكر
وفاة الامام الشعراني
السنهوري والعلقمي وممن اخذ عنه ابن القاضي مثل جده الافتيان وتوفي
الشعراني على ثلاثة وسبعين من عمره وتسعمائة بمنزله فقرات وكعب صاحب
الترجمة بنحو اثنين وخمسين سنة فسن صاحب الترجمة نحو خمسة وثلاثين سنة
سيدي علي بن منصور المعروف بابي الشكاوي
ومنهم الشيخ ابو الحسن علي بن منصور المعروف بابي الشكاوي وهو
المذكور ذكره ولده الفاضل ابو العباس احمد القاضي ان نسبهم يرجع الى عيسى

ابن ابي رجم وابن عيسى المذكور مدفون في بلاد ذوي عتاب ومنها حمل عقبه ه وقال
في الممتع بيد البرزلي ينتسب للشرفاء كان رضي الله عنه من الشرفاء ومن اهل الاغاثة
في البر والبحر والاحوال السنية والواردات الربانية والبركات الكاملة من اهل
والطريقة السنية والسيرة المرضية وكان موافقا لحد الشريعة معظما لها
قائما بها عاملا عليها وكان يقع في ذلك كثيرا اذا قيل له ادع لي وقد يصير بعض يقول الذي
يقول له ذلك يا وليي انا منزلتنا رسيغير تشلوب بدرة مزاله على الشيخ ابي المحاسن
الفاسي بعد مرو وكان كثير الورود عليه والاخذ عنه ولما فات الصبح يوما وجهنا
فقال له الشيخ ابو المحاسن مالك فقال فاتني قال عنه فاعاد عليه فقال له ان غنما
البارحة سبعة فسرقت منها فعلها في عدده فقال له الشيخ ابو المحاسن هذا مثله
اغتنمتموها بالذبح او بالعجماء فقال له غنما ما بالبرهان واستجاب في العجماء
كان سيدنا الامام سيدنا محمد بن عبد الله رضي الله عنه يقول اما قال
له مثل ان لنسمع الحاضرين كانه يقول اسمعوا ولا تغتروا بقوله انه مسلوب
فيحملوه على ظاهره وانما الواقع انه غلبت عليه الوقت وانكر ما كان يقول
من نفسه كما وقع لجميع من في الوقت واخشوا ان ذلك من انفسهم وجاء مرة
بقبعة او نحو من الفحم للبيع ووضعه في موضع من زاوية الشيخ ابي المحاسن
ثم خرج وامر الشيخ بكيل الفحم ونقله الى موضع داخل منه ثم بعث للامر فقضي
ذلك فلما جاء صاحب الترجمة قال لهم لم اكلتم زرعي وانا غائب انا اذا
احضر لكيل زرعي يريد اعيدوا كيله فاعادوا وجلس حتى علا الزرع مزادة على
الكيل الاول وكان ذلك بمرأى من الشيخ ابي المحاسن فلما بلغت الزيادة خمسة
اوسق قال له الشيخ ابو المحاسن يكفيك قم عن الزرع فقال اني ايها يعني بعد ان شفعا
وبلغت الزيادة ستة اوسق قال في المرآة قدم علينا الفاسي سنة اربع والف
فقال للشيخ ابي المحاسن ان الاجل قد قرب وما بقيت الا بعد ايام وانصرف فمكث
يسيرا وسمعنا خبر موته بتادلة في السنة المذكورة وبها كان سكناه وبها
دفن رحمه الله ونفعنا به مثلها نت تشذور معكم مزاره كلما في المرآة وكان ما حكى
عنه في الممتع ذكر في المرآة انه سمع مثله من الثقات من غير واحد وذكر انه
اخذ عن سيدي العشاري عن سيدي محمد الزيتوني عن سيدي محمد اللهبي عن سيدي قاسم بن خزرا

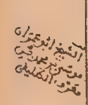

وكان صاحب الترجمة اخذ عن ستة وعشرين شيخا اجلهم سيدي ابو الحسن علي الشلي
الشريف فانكر ذلك وهو الصحيح وقريب منه في الابتهاج انه مر بنا بحمزة مع
ناس من اصحابه فاستضافونا فقالت فاعطيهم الا من الشكولة فاخذ
صاحب الترجمة وجعل يحث منها في الفطام حتى ملا منها كثيرة من
اللبن الحليب بتيمن ذلك في الشكارة ومنهم الشيخ ابو
عمران موسى بن محمد بن معرف بصيغة اسم مفعول من عرف مضعفا فالكلالي
الشاوي ونسبه الكليلي منشأ شيخ ركب الحجيج ينتسب الى الحسن بن علي رضي الله
عنهما نشأ في الدرارسة من عشيرته كان من اهل الفضل والبركات الكاملة سار
بالركب الى الحج مرات متعددة بتيسير الله من نفيسته وسعى وابطحيته وما
ملك الركب معه قط وكان يجمع له ركب عظيم في شارة حسنة وزي جميل
يتزحزح فيه امثال القبائل وغيرهم في الاخبية المنوعة من الغزلاء والمستطيلة
والقباب من المثلثة ويستعمل سترين نكرلي ويتوسم السياسة الا انها بقصد
وستار قبائل الفقراء وظهرت له بركات فاذعنوا له وعرفوا فضله
وتلقوه بالبر والاجلال وكان جميل الصورة تام القامة حلو المنطق طلق
اللسان رعا رما بفضل النفوس احسن الحلو بين الناس ونفع الله به في السمت
القطر الشريف نفعا تاما كما قاله ولم يكن له في عصره نظير في ذلك كانت منه
ومن الشيخ ابي العباس محبة كبيرة والفة قريبة وكان اذا جاء من المشرق
ونزل على باب الفتوح خرج الشيخ ابو العباس للقائه وكان يبعث ولده واصحابه
يشيعونه اذا سار ويتلقونه اذا جاء تعظيما لشعيرة الحج والوفادة على
حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه وسلم وفيا من هو بذلك الوصف انتهى
ادركت من ذلك في صغري كثيرا خرجت مع اخي شيخنا ابي العباس وجماعة من
الاصحاب نشيعه ونبيت معه الليالي ذوات العدد الى ان يرحل من صفرو وربما
زدنا معه ونفعل مثل ذلك في لقائه اذا قدم وكان يلحف منزله ويترك فيه
وينفق لبعض من هو ابي في لزمه ويدعو كثيرا بالخير وكانت وفاته فرحمه الله
سنة ثلاث والف ومات بعد فروعه بنحو ثلاثة اشهر في سنة اربع ودفن
بمشترك الزيت عمرة في بلاد مكمودة عمل ازاعري وقبره هنالك مشهور يزار

أخذ عن الشيخ أبي العباس بن أحمد الشامر المصباحي وفي صحبته نشأ ومنه ميرا
الأمر ثم عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن أبي عسرية المصباحي وأخذ أيضا الشيخ
أبو عمران عن الشيخ أبي الرواين أحمد بن حسين الشقيلي العبدري وهو عن الشيخ أبي
عبد الله محمد بن عيسى وهو عن الشيخ أبي العباس أحمد الغمارة وأبي محمد عبد العزيز
التباع وهما معا عن الشيخ الجزولي رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم أجمعين
هكذا نقله في المرآة فانظره ومنهم الولي الصالح سيدي علي الغاربي
دفين الرميلة من عدوة فاس من الأندلس الشيخ أخذ عن سيدي أحمد بن موسى عن
الشيخ التباع عن الشيخ الجزولي ثم هو صاحب الترجمة في نصف ربيع النبوي
عام أربعة وألف وكان يحض على زيارة الصالحين أحياء وأمواتا ويقول إنها
شفاء القلوب ونورها وقد أخذ عنه وانتفع به الشيخ سيدي محمد ابن عطية
دفين الرميلة أيضا بإزاء قبره ومن الحوادث في هذه السنة أي في يوم
السبت الرابع عشر من رمضان كانت هزيمة مولاي الناصر بن عبد الله
الغالب بالله حيث نازع مولاي أحمد المنصور في الملك وكانت هزيمته
عظيمة على يد الخليفة مولاي محمد الشيخ بن المنصور فهزم الناصر بنفسه وتبعه
خدام مولاي محمد الشيخ فأدركوه بقبيلة الحياينة فقبضوا عليه هنالك بمكين
الحد من منه فقتلوه وأدخلوه مدينة فاس فعلقوه إثر يوم الثلاثاء ثالث
وعشرين من رمضان المذكور وبقي مولاي محمد خليفة لأبيه مولاي أحمد بها إلى
أن جاء مولاي أحمد من أجل نكث ولده الخليفة المذكور عام أحد عشر وألف لعيادته
عليه فلما قرب من مدينة فاس فر الولد محمد الشيخ لزاوية سيدي أبي الشتاء
بفشتالة فتبعه خدام والده مولاي أحمد فأخرجوه منها وساروا به على
أمر السلطان والده إلى مدينة مكناسة فسجنوه هنالك فبقي هنالك
أحمد بفاس إلى أن رجع ولده مولاي زيدان إلى أن توفي مولاي أحمد بها وقت الضحى
من يوم الاثنين سادس عشر ربيع النبوي عام اثني عشر وألف وبويع مولاي
زيدان عشية اليوم المذكور ومولاي الشيخ مسجون بمكناسة كذا قيده سيدي
إبراهيم الجلالي وبالجملة فما بقي من مدة أخي ترجمة المنصور وفي حوادث السنة
الثانية عشرة والله الموفق

وفاة السلطان مولاي أحمد الذهبي

العام الخامس من العشرة الأولى بعد الألف

الشيخ سيدي محمد بن علي العجلاني

منهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن علي العجلاني بعين بملية بفاس مشرف
جلالة ونور بعد ما باد النسب قال في ازهار البستان وكان من اصحاب سيدي
عمر الخطاب ثم ترجمه في ابتهاج الجماسيرة ذكره ببعض لفظه العارف الكبير سيدي
عبد الرحمن من اخوان الجماسيرة ذكره في المرآة في جملة الأشياخ الذين لقيهم
فقال الشيخ ابو عبد الله محمد بن علي العجلاني نزيل القصر احد الاخيار من
الأولياء انه كان يكثر البكاء على الدوام بالتلاوة والذكر وابن الحضر
راجع بزاويته امرأة شابة متزينة فقال اعيذ ترويع حريم المسلمين انما فعل
القصر وكف بصره من حينه قال وكان توفي بالقصر قبل سنة خمس والف
ودفن في المنزل خارج باب سبتة احد ابواب القصر قال واخذ عن الشيخ ابي
حفص عمر الخطاب الزرهوني وهو عن الشيخ ابي محمد عبد الله بن التباع هو المرآة

الشيخ سيدي علي بن احمد الهيشوتي

منه ومنهم الشيخ ابو الحسن علي بن احمد بن سعيد الهيشوتي
بغمورة بمعنية حشنا تيرمون بينهما وازدياد النسبة في داخل الحصار
قال في المرآة احد الافراد من اهل الدين المتين والزهد والورع والجاه مع
كثير البكاء والخشوع بركات القراءة عليه ايام الصبا قرأت عليه
الرسالة العمرية وانتفعت به كثيرا وكان يحملني على الورع ومجاهدة النفس
بترك شهواتها وكان ممن صحب اولا الشيخ ابا النعيم رضوان بن عبد الله وعمل
بفتح له ولازمه الى وفاته وبعده صحب الشيخ ابا المحاسن الى وفاته رحمه الله
وخرج الى الحج وظهرت له في طريقه بركات واقام في المشرق اعواما ثم رجع
ولم يتزوج وكان في زاوية الشيخ ابي المحاسن الى ان مرض بالنوبة في رجب ولم يكمل

ضريح خارج
الشيخ سيدي محمد بن
علي العجلاني الزرهوني

مرضه وتوفي كذلك سنة خمس والف ودفن داخل باب الفتوح رضي الله عنه
ونفعنا ببركاته امين كذا نقله في المرآة الابتهاج ومنهم
الشيخ ابو عبد الله محمد بن علي العجلاني الزرهوني قال في المرآة احد الافراد
من اولياء الله كان يكثر البكاء على الدوام بالتلاوة والذكر اذا التفكر
في زاويته لامرأة شابة متزينة فقال اعيذ ترويع حريم المسلمين انما فعلت العمى
بكف بصره من حينه وقال في الممتع وكان رحمه من البركات كثير البكاء شعبان

وتوفي بعلوقة في المحرم الحرام سنة خمس وألف ودفن بروضة المنزل خارج باب سبتة أحد
أبواب القصر وبنيت عليه منازل قبة **ومنهم** الفقيه الأجل الخطيب
المدرس المشارك الشيخ التي بطالعة فاس سيدي محمد الرفوف وهو من أهل الشفشاونية
توفي ناظر المواريث سيدي عبد الرحمن السلاسي العربي وفيها الفقيه الأستاذ سيدي
أحمد الكفيف وسيدي يوسف المزوري وفيها حج سيدي محمد بن أبي بكر المجاطي ومات
فيها الفقيه العلامة سيدي محمد بن عياد بالبيداء

العام السادس من العشرة الأولى

فيه توفي الشيخ الصالح العلامة الولي الصالح المتبرك النفاع الأستاذ
أبو محمد الحسن بن أحمد بن راشد المعروف بالدراز الزرهوني قال في المرآة نسبة
إلى زنقة القطر المعروف بسيدي بإسار النعامة بدراز ورأيته بحكمة الدراز وبالي بعد
الزناد بعتاد زيارته الشيخ أبا المحاسن فقال له يوما يا سيدي أقبلني لله
فقال له الشيخ أبو المحاسن واستحسنت ما نحن فيه من كثير من الفقراء فقال له
الشيخ من أين يستحسن ما أنتم فيه فقال الذي يستحسن فقال له الشيخ أبو المحاسن
تعال إن أمرتك فيه تنظر ولا تفوتك نزالة نظرة وتعودا تعضد الأحوال في الله
وتنشأ عن العمل لنا فقال الشيخ أبو محمد يا سيدي لك الفضل فيما تفعله وأكتب
عليه فقال ما أعرف إلا فلقد رأيته عند الشيخ أبي المحاسن وهو يقرأ بأسكنه
وتعزل له مرحبا بشر يكون وكان الشيخ أبو محمد من أهل العلم والتفنن فيه والعمل
الصالح والنية الصالحة والزهد ونفع الله به خلقا كثيرا من طلبة العلم
وكان رفيقا بهم محبا لمن نفعهم ميسرا عليهم ذا رياء في جميع فعاله على التحرير
بالإفراد والجمع وتدبير أنواع العلوم حتى توفي بالكامل ورزق عليه بصلاة
الجمعة الخامس عشر من شعبان سنة ست وألف ودفن خارج باب الفتوح وبنيت
عليه منازل قبة ونزله مشهور يزار ويتبرك به كلامه في المرآة بنصه
قال في الممتع أخذ صاحب الترجمة عن مشايخ الزراهنة كالشيخ أبي محمد عبد
القادر بن خروف صاحب حاشية شرح الصغرى والشيخ أبي الحسن علي ابن بهلول
بزرهون والشيخ أبي العباس ابن الحبوري ورأيت في بعض التقاييد أنه أخذ عن
أبي النعيم رضوان ولم أر له قبل التفسير ونسخه له قال في الابتهاج

الفقيه سيدي محمد الروفي

العلامة الدراز الصالح سيدي الحسن الدراز الزرهوني

تغيير

العلوي

القلوب حدثني شيخنا الفقيه ابو العباس احمد بن عمران عن الفقيه ابي عبد الله محمد
الوجدي عن شيخه المفسر الزواوي انه قال لقد وجدت يوما رجلا على باب داري فقلت
له ما الذي اوجبك الى داري وانت ما كنا نراك يعني حسن الصورة فقال له انا الخضر
جئت ابشرك بانك رجل صالح " هـ كلامه في المنح وزاد صاحب الابتهاج عقب
هذا الكلام المنقول عنه مثالا للاجتماع بالخضر ثلاثة شروط الذكر على السنة
في جميع الاحوال وعدم الحرص على الدنيا وسلامة الصدر للمسلمين هـ **قلت**
ومن انكر وجود الخضر فمبتدع وقد وقع بعبد الله مثالا بيانه في شرحنا للمرشد المعين
فلينظر فيه وقال الشيخ ابن عطاء الله في الباب الثالث من كتاب لطائف المنن
واعلم ان بقاء الخضر اجمع عليه هذه الطائفة وتواتر عن اولياء كل عصر
لقاؤه والاخذ عنه واشتهر ذلك عنهم الى ان بلغ الامر الى حد التواتر الذي
لا يمكن جحده والحكايات في ذلك كثيرة " هـ ثم قال بعد كلام واعلم رحمك
الله ان من انكر وجود الخضر فقد غلط او من قال انه غير خضر موسى او من قال
ان لكل زمان خضرا وان الخضرية رتبة يترقى بها رجل في كل عصر والصحيح الوجود
الخضر معترف على نفسه بازمنة القوم بلقائه والخضر له تواجده ولنبينه اه فانه
الوهم الى البطلان تعويق للايمان بعدله ثم ذكر الحجة في الرد على من انكر وجود
الخضر وصرح بلقائه مشافهة حتى لا يشك في صدقه فانكر ذلك وكان صاحب
الترجمة من مشايخ العلم والعمل من اهل الصلاح والفضل وكان له المشاركة
والنيل الكثير في علوم كالفقه والمنطق والنحو والقراءات مشهورا بالورع
وكيفية معرفة منزلة ما اشتمل عليه شرحه على الصغرى للشيخ السنوسي من
النقل والتحرير وجودة التحرير والفهم والتحقيق وكان كاملا وعارفا واصلا
جامعا بين الحقيقة والشريعة شاملا للاوصاف السنية والاحوال المرضية
قال في المنح واخذ عنه رضي الله عنه خلائق كالشيخ ابي عبد الله محمد
ابن يوسف الترغي والشيخ ابي العباس احمد بن محمد بن جلال والشيخ ابي الحسن علي
البكري والقاضي عبد الواحد الحميدي وغيرهم وله على الصغرى شرح حسن
وشرح على جمل المجرادي هـ كلام المنح **ومنهم** الشيخ الفقيه الولي الرحلة
المحقق الواصل العارف ابو عبد الله محمد بن الحاج نوار رحمه الله في الجامع الاندلسي

الكلام على الشيخ محمد بن الحاج نوار

البصيص ثم التحوالي من أكابر أصحاب سيدي يوسف الفاسي وكان عارفا بالله
ربانيا وكان اتخذ زاوية بتطوان يأذن شيعته بالذكر والذكرى وقد انتفع به ناس كثيرون
ونشأ على يديه رجال ظهرت منهم مزية وكانت لهم أحوال وأسرار ربانية
وكان يأتي مرارا لزيارة الشيخ بفاس وكان الشيخ يقول فيه هذا نوار على
الحقيقة وكان إذا جلس قدام شيخه كان كأنه رميت في غدير ماء وما كان
عبروا عن غيبته بحضرته وسلم عليه يوما أبو الحسن العجيمي بكلمة وكان من
الذين يتعرضون على صاحب الترجمة فلم يلتفت إليه فقال له ألا تلتفت إلي
فقال له إذا التفت الناظر والمنظور فما بقي التفات وقال له سيدي عبد الرحمان
الفاسي أن من أتى للخلوة في الخلوة وتعلقه بالسبب وكانت حالة سيدي عبد الرحمان
التجريد فقال له يا سيدي عبد الرحمان الجسد في الخلوة والقلب في الملكوت وله
رضي الله عنه حض على الصحبة المغربية يقول فيها من المتقارب فيما يشرحها

فلا تكن أغفلهم من صحبة ... بدرع حب على صحبة
ومن كان يرغب في نيل ما ... يريد منها فلا بالصحبة
ومن كان رغبته في الوصال ... فلا تكن فيه من غفلة
وأهل طريقتنا رفقة العلا ... مع الصبر والورع للصحبة
فصحب الحب فيها حسنة ... تبيننا بما تبدو من حضرة
ومن منعت عنه حرمت بأن ... يعوضه المنع بالمحنة
وليس بشارة بحر يرى ... محبة مولاه في خلوة
بأن الفقير للمريد في همة ... تملك عن الفخر والخشية
وعن المراتب لا تقتصر ... على دون أعلى له من رتبة
وإن الزيادة المنتهى ... تبين ما ينبغي من فضلة

توفي رضي الله عنه في الوباء في الطاعون يوم الأربعاء ثالث محرم سنة ستين
وألف ودفن بروضة المحل الشريف خارج باب الفتوح أحد أبواب مدينة تطوان
حرسها الله وقبره هنالك مشهور يزار ويتبرك به رضي الله عنه وأرضاه
قال سيدي العربي الفاسي في شرح أبيات المذكورات من كلام الممتع بجزء بعضه
وقد وقفت على شرح الشيخ المذكورة في غاية الإتقان والاطلاع على عبارات

الشيخ سيدي محمد بن عبد الله الزعري

الفرع فأجابه بفيه ما شاء رضي الله عنه ومنهم الشيخ أبو عبد
الله محمد بن عبد الله الزعري دفين تامسنا من مشاهير الأولياء وأكابر الأتقياء
قال تلميذه أبو العباس أحمد بن أبي محلي في كتابه الإصليت بعد أن ذكر صاحب الترجمة
أن نسبه زعري فانه وربما سمعت من بعض أقاربه أو أصحابه أنه شريف وما
تلقيته منه ولا من أقربيه ولا أدري أن كنت فرحت أو ترحت بذلك في غير
هذا فالتحقيق ما قلناه قال وسبب جذبه رضي الله عنه على ما حدثني أنه كان يعرف على
جمل في جرير من قمح الجمل بالفكة زعج والفرس بالفكة روح يطوى من التفكير أنه فقال
في الممتع وهو من أصحاب شيخ أبي محمد المراكشي وكان فيما ظهر من أهل الخوارق
ومن عجيبه العضباتية وخبر المرأة الذي وكان جليل القدر شهير الذكر وخاطب
سيدي محمد الشرقي

يا الساكن أرض البوادي	لا تعتز أشواه الوارد
اصحب مولاة الكريفا	تفتل لك كل الفوايد

فأجابه صاحب الترجمة بقوله

نا الشيخ ما كان منذا	الأمر مجذوب سالك
يبقى هذا الرجال	مملوك من الحق مالك

وما أجابه أن بعد أن راح عليه أصحابه في الجواب فأعجب جوابه شيخ محمد الشرقي
واستحسنه ويحكى أن عن زعير أتاه فقراء في سيدي أبي محمد وعمرو قال لهم
من أتى بها كلها ذهب بها كلها فقالوا يعني الجبنة وكان صاحب الترجمة أتى
الآن ما عنده فلما رجعوا من عنده وقد رنوا بقوله ذلك سمعه صاحب الترجمة
فجمع جميع من بباية من ماشية وغير ما يحتمل جمع الفرار التي كان يكتبها بيده فذهب
بذلك كله حتى وضعه أمام الشيخ فقال له يا شيخ قد سمعت عنك أنك قلت
وقلت وقد أتيت بها كلها يعني ما يملك من الدنيا فقال له وأنت قد ذهبت
بها كلها فاستلمت منه مرة فلما رجع ذهب بنوابه يحملونه على أربعة جمال
إذا عيي هذا حملوه على هذا أو حملوه الآن ببعض جعير من ثقل ما نزل به
مما كنت سمعت من هذه الحكاية من بعض الطلبة المتعبدين من له معرفة بتلك
البلاد هو كذا في الممتع وما جلبه من قوله يا الساكن من زجل في وزن الحمت

على كثير بنية الازجال مركوز فيها فلقفه من الكلام الملحون والمعرب وقد توسع فيها
المزدوج وهو من المعجم قال صاحب الابتهاج ان الشيخ ابن الفقيه زجل صاحب ما يزال
وقائد القصائد والزوارد مع انه امّي وقد كان في شبابه يقاول الفقراء
بكناسة الزيتون فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم في رؤياه فقال له انك لست
تقرأ ولا تكتب شيخ فاخرج عن حرج لبادئتك ومن يعلم تاويل رؤياه كان ما شيخه
القيطلة فكان من اجل رؤسائهم ما ليتقدمهم عند السلطان لانه سرت اليه نفحة
رحموتية من حضرة جبروتية من قبل من الجن فتابع شيخ الطريقة ابا عمر رضي
الله عنه بعد مشاهدات خارقة ومنازلات ذوقية ه والشيخ ابو عمر المذكور
فاز في الدوحة بفتح العين المهملة والميم ابن ابراهيم بن ابي القاسم القسطلي الاندلسي
من حضر من اكثر والعيانيين وذوي الحسب والاصالة والرجاحة فيهم وقال
ابو العباس بن ابراهيم انه من ذرية ابن ابي الدراج المشهور في جيرانه ابن تسليم
وغيرهما فان في الممتع صحب صاحب الترجمة الشيخ ابو عمر ابا محمد عبد الكريم
الفلاح واتى ابا محمد الغزواني فكان يقول انه السلطان وكانت الملوك تتستر
من قوله انه هو السلطان فكانوا يتمنونه ويتمنون مرة فيكتم له واخ البزماس
فيعوه وراثيه بلاد هارون وكان السلطان عبد الله الغالب يعظمه ويعرفه
وكانت له مكاتبة من عسكر الروم وثم تزل عنده يتشرف بها الصدر الاول توفي
وبعث اليه مرة يقول له اذا ابت من ترى منك مثل السر فقال للرسول قل له
اذا كان بالعناية فالسلطان واذا كان بالقرابة فعمر واذا كان بالاخلاق
الحسنة فيجب على الشريعة لرجل من الفقهاء القاسميين قل له ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء وذهب مرة الى السلطان واخر أكثر ابا العباس ابن عرج
فاعلم له الشيخ وواجهه بما يكره فلما خرج من عنده لاقاه بعض اقاربه
وقال له الا تخاف السلطان فقال له اخاف من المذبوح والله انه لا زوال الزبعة
في عنقه من الاذى ان الله ذو والله ان خرج اربع ايام فيستعلم من يقعقعا احد
فكان الامر كذلك فكان السلطان ابو عبد الله محمد الشيخ قتله جماعة من
الاتراك كانت في جنده غدروه بموضع يقال له اقلاقل بازاء جبل درن على
كثير يوم ثلاثة انك وحزوا راسه وذهبوا به وقتلوا معه فيه من اكثر ابا الحسن

سيدي ابو عمر المراكشي

على

على ابن ابي بكر السكتاني والكاتب ابا عمران الوجاني وذهب خراج السلطان المقتول
وتخلوا على اخيه ابي العباس الاعرج في السجن وكان اخوه انتزع الملك منه
وسجنه وذلك سنة ستة واربعين وتسعمائة فقتلوه هو ومن معه من اولاده
مخافة ان يخرجه الناصر فيثبتا يقولون وكان ابن شيخ منهم ابو محمد عبد الله الغالب
غائبا بفاس اذ كان وليه ثم عزل بها وذلك كله في اخر الحجة عام اربعة وستين
وتسعمائة فلعلهم لم يجدوا احدا على قيد حتى اغتالهم شيخ ابو عمرو فنفاهم
بكلافة في المتيع فتشتتوا قلت ولعله لا يتعين كونه السلطان احمد
لاحتمال ان يكون محمد الشيخ اذ كلاهما قتل ويرد عليه كون محمد الشيخ قريب
السلطنة من موت شيخ ابي عمرو وفي خلع الاعرج منه عند الله فغاية انه
خلع عام واحد وخمسين والله اعلم وتوفي شيخ ابو عمرو عام اربعة
وسبعين بوهران وتسعمائة بفاس قال في الممتع وفي هذا التاريخ كان كسوف
الشمس المعروف بالكليمة ه ومنهم العفيف الاديب ابو العباس
احمد بن عبد الله ابن الملوية نسبة اللمطي ذكره في ابتهاج في اصحاب ابي المحاسن
بهذا اللقب وقال فيه في المرآة صاحبنا الفقيه الاديب الاريب
المتوفي في وباء سنة ستين والف وله قصيدة حسنة في الشيخ ابي المحاسن

بثنما حمدك الزمان وحق بالاعراس من بعد ما قد كان في افلاس
ان قيل عزا فاحم فستبشرا بطلوع شمس الدين عند الناس
فغدا العدا في عز تلالي قابرا اما العدا في عز رب الناس

وأورد في المرآة عنها نكتة ومنهم الفقيه ابو فارس عبد العزيز
ابن محمد بن محمد بن قاسم بن علي بن عبد الرحمن بن ابي العافية الشهير بابن
القاضي المكناسي ووفاته من بيانا بهذا في ترجمة قريبه ابي العباس
احمد عام خمسة وعشرين والف كان صاحب الترجمة عارفا بعلم ابن
الحاجب واخذ عن الشيخ ابي المحاسن الفاسي مولده بعد خمسين وتسعمائة
وتوفي سنة ستين والف قال في الممتع كان الطاعون العظيم في هذه
السنة بلغ الموت فيه كل يوم من الالف الى الخمسمائة بفاس ومات فيه
من الشرفاء والفقهاء والاعيان ما لا يحصى على السنة والالف

الفقيه سيدي احمد
ابن عبد الله
ابن الملوتي

الفقيه سيدي عبد العزيز
ابن القاضي

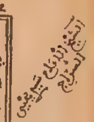

العام السابع من العشرة الأولى

فمنهم الشيخ الإمام العالم العلامة مفتي فاس وخطيب مسجد
الأندلسيين أبو زكرياء يحيى بن محمد بن محمد السراج النفزي الأندلسي الحميري وصفه
في المنهج بالنفزي وفي الجذوة النفزي الحميري وهو الظاهر لأن نفزة بلدة بالمغرب أو
وقال الرشاطي النفزي في البربر وكذلك عند ابن حزم في جمهرته نفزة في قبائل
البربر فعليه ينسب النفزي للبلدة وللقبيلة وإلا فإنما يستقيم وصفه بالحميري
على نسبته للبلدة ولو نسب للقبيلة لتدافع مع وصفه بالحميري إلا أن يكون في
نفزة فخذا من حمير بمثل هذا الكلام وكان متوسعا في الكلام في تعبير الرؤيا فاق
الفقهاء والمشايخ وقد رأيت تواليفات في ذلك من أعجب وقيد أبو العباس ابن المنجور
بوجه له الخطاب يا مولاي بتفسير ما لم يذكره في ذلك من انتقاد الأمير
وجرمه على العزل فلا يؤتى إلا من قبل علمه ودينه لتبرأ به ذمته قال في
الجذوة الفقيه الخطيب بجامع القرويين المفتي أحد الناس بفاس وأحد
العلماء الأعلام. بما كان فقيها حافظا للفروع المذهبية يفتي على مختصر خليل
ابن إسحاق والمالكي عارفا به أحسن معرفة وكان عارفا بالفروع المالكية
ولد سنة اثنين وعشرين وتسعمائة ثم نيف في عمره على الثمانين سنة وكف
في السنين وقع ذلك كان في بيته لا يخرج عن المشهور أصلا من جهة معرفته
له وكان عارفا بالنحو يقرئ على مغني اللبيب لابن هشام توفي يوم الجمعة
ثامن عشر جمادى الأولى من سنة سبع وألف ودفن يوم السبت الموالية له عند
قبر الجزنائي من فجاورة المصباح الياصلوتي وبالجملة فهو آخر الناس
بقاء من نمطه وقال في المنهج له حاشية على خليل وولي خطابة مسجد باب
عجيسة من قبل من حين تصدر الأندلس ثم مسجد القرويين بعد ابن جلال وكانت
ولادة صاحب الترجمة سنة اثنين وعشرين وتسعمائة وفي هذه السنة
توفي الإمام أبو العباس أحمد بن محمد الصنهاجي الشهير بالدقون وممن
قرأ بعض نشأته على الإمام محمد بن يوسف المواق والعبدوسي ويروي عنه كثيرا
بقيد فاسا وأخذ عن ابن غازي فاسا وأخذ عن صاحب الترجمة خلق من الأئمة
كان من جملة التلاميذ في علم الكلام سأله من الفاس أبو الحسن بن الأغراب

وإرادة التكلم من عليه من كلام الله تعالى مراداً إذ لا يقال إنه مراد بعين
هكذا له فلتنتبه ونعتقد أن صفاته تعالى التي من جملتها كلامه واجبة
وما كان واجباً لا يقال فيه مراد إذ المراد من جنس الجائز الذي هو متعلق
الإرادة وربما يجاب عن الشيخ بأن يحمل قوله مراداً على المتكلم العلي الذي هو
ما لا يمتنع وقوعه بين حل فيه الواجب والجائز العقليين ولا يخرج منه إلا
المستحيل العقلي وكان يعاصر سيدي يحيى السراج أخ أقدم من صاحب الترجمة
من أصحاب الشيخ الإمام ابن عباد ودفين روضته عن قبر الراحل لنا عنه به
في الجزولية أيضا وفي أبيه الإمام المحدث الراوية الرحالة المكثر الرواية
وقلما تجد في كتب المغرب كتابا ليس عليه خطه وله جزء بسنده وسماعه عن حكيم انتهت
إليه رواية الحديث ورياسته توفي يعاصر ذو مرتبة ابن عباد في صيفه وصاحبه
وإلى هذا كانت رسالته الكبرى سنة خمس وثمانين تقدم وضجعه بجوار
الجبال بالرابية النعم العظيم ومن المنافع أنه من ربقة صاحب الترجمة من
ءابائه أو أجداده أو أبنائه عم أبيه وهو تكميل الديباج عن سيدي يحيى الأكبر
هذا أنه قال رأيت جابر بن عبد الله في النوم فقلت له بالله حدثني
حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من صلى علي في يوم مائة مرة مات ولم يذق طعم الموت
ولنرجع إلى صاحب الترجمة فأقول التنبيه وكان يحضر سيدي يحيى الأصغر
صاحب الترجمة يوم في التفسير ويقرأ مختصر خليل بباب المنصورة ويحضره عدة
وجوه كفاريه الفقيه سيدي عبد الرحمن بن عثمان المكناسي وسيدي محمد الشاب
المدعو بفويض والفقيه محمد بن محمد الخضر بن عبد الحليم وشيخنا أبي القاسم
ابن القاضي والشيخ أبي القاسم بن أبي النعيم وسيدي أبي القاسم ابن سودة وسيدي
محمد الحشلا وسيدي يوسف الشريف الوزروالي وسيدي علي الغزكار وسيدي عبد الرحمن
ابن أبي المكناسي وأخذ عنه الأكابر كأبي محمد عبد الرحمن بن محمد الفاسي
وولديه أخيه الحافظ أبي العباس أحمد بن يوسف والإمام الحجة أبي محمد القاسم
وأبي النجا وابراهيم الجلالي وأبي العباس الزيادة وأخيه أبي الطيب وأبي
الحسن البكري وغيرهم وكان من ابتداء يقرأ في المدونة بمدرسة العطارين

ابن سيدي يحيى السراج الأكبر

وكذلك بمدرسة الحلفاويين المدونة أيضا والختم على الدوام وتولى الخطابة
في الأعياد بالمصلى من عهد قاضي سيدي عبد الواحد الأندلسي فلما قرب أجله وضعف
بدنه مات ولده سيدي محمد فحصل له في عقله بعض الخلل حتى كان ربما يقوم للخطبة ولا يجد
ما يقول وكذلك في إقرائه آخر الحال مع أنه أنشأ خطبا متعددة من عند ذاته
وكان يحفظ مختصر خليل وسائر تقاييده لا يحتاج فيه الى نظر وقوته إنما
كانت حيث كان يقرأ بجامع الأندلس وكان يشتغل أيام العصر على المدونة ومن وقف
على تنبيهه وتآليفه الصادرة منه في أول عمره تدل على ذلك وأما فتاويه
في آخر عمره فكانت تارة وتارة وبذلك أخبر سيدي محمد العربي الشامي
كان يعينه في ذلك ونحو ذلك وكذلك فلما توفي سيدي يحيى كان شيخنا
وبركتنا الفقيه الناسك المحقق المحدث الراوية سيدي محمد بن أبي القاسم الفيلالي
النظار بمدينة مراكش وكتب له مولانا أحمد رحمه الله العشور والإمامة
والخطابة من سيده يحيى كما كانت بيده رحمه الله على دخول الفيلالي مدينة فاس بن بركل
رحمه الله مصاحبا للفيلالي يوم الاثنين سادس عشر رمضان المعظم عام سبعة
وألف ولما كانت يوم الجمعة عشرين من رمضان المذكور خطب على منبر القرويين
وبقي خطيبا ومفتيا الى موته رحمه الله هـ كلام التنبيه وتركنا منه ما يقتضي
التطويل وبعث مع الفيلالي المنصور لولده المأمون بفاس هدية من مراكش فيها تحف
وأموال عريضة بخرج للعلماء ذلك المال فيها من نحو مائة ألف بلغ بيعه ذلك
ثم الكفالة حتى خرج عليه وتقدمت قضية خروجه عليه في العام الرابع

العام الثامن من العشرة الأولى

فمنهم الشيخ الولي الكبير أبو سالم إبراهيم بن محمد سيدي العربي الفاسي
ابن علي وفي الممتع والابتهاج ابن عبد الرحمن الحداد النعيم الشريعي
قال في الممتع كان من زمرة شيخه يعني أبا المحاسن وخدامه بما شيه يزار
ويتبرك به كان رضي الله عنه من الصلحاء ومن أهل الإغاثة في البر والبحر
والأحوال العجيبة والأسرار الغريبة والجذب الغالب والقلب الهائم
ولما صحب سيدي يوسف بالقصر وترك الخدمة وله زوجة ودار بها قال له
الشيخ الأكمل انزل الدار وتبيع الدار بثمنها فدل عليه ثم أعاده كلامه فعاد إليه

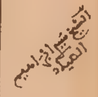

اغضر

اغتسروا كطلع الرقل فإذا كانت منزلة السكرة تروع بلا علة إذا اطلقت المرأة
وبعث الزار وإن كانت لا تروع فأتزل في زوجته ودار فقال له الشيخ اذكروا
أن ابراهيم الذي تعرفون انه بشكوا لي فقال له اعطاه الله حالة أهل الجنة فإياك
لا تبادر كطلع لا ينقطع فيبقى على سكرته السنين الطويلة إن ارتوى وكان
الناس يزيد حيرتهم عليه بالطعام دائما وكانت الثياب عنده موفورة زائدة على
لباسه وكان الناس يتعلقون به كثيرا في قضاء حوائجهم عند الله تعالى وكان
شيخه رثاه أثنى عليه بذلك هو بعض تلامذة في الممتع وأطال في ترجمته وذكر له أمثال
وحكي في قضية موته فقيلا ان لقيته بعقبة الزرقاء مرتاحا لطرحة أخر الليل
ونحوا من الجملاع فاجتزنا الكساء له فاستنزلنا منهم بقربه أخبرهم بتعبيه
فقطع أعزوده جنبه ولما عرفه الشرفي تركوا له حوائجه لم يأخذوا له شيئا فتر
بذا إطلاع المستمر الذي هنالك لملك الشيخ ومنه السيد أبو القاسم المشاك
بسمعه يقول أنت نفيت وأنا رقيت بعرفة فقال له ابلغ خبر ان سيدي
ان الشيخ فتا لم الشيخ عليه كثيرا وما أنا الآن انقطاع كمن ميت
ابراهيم يادلي ودخل عليه ومن معه فبقي معه مدة لم يدخل معهما
على أهل الدار انهم سمعوه يتكلم معه ومن معه ثم رجع الشيخ الجماعي
فرجع ومن معه ولما كبر أمر تعطل الكبر فقبل ما بين عينيه وقال رحمه الله
بعد مدة عشرين عاما وكان سيدي عبد الرحمن القاسي اذا مر
بذلك الموضع من عقبة الزرقاء قال انما مات حبيبنا ولي الله سيدي ابراهيم
وأسرع في مشيه وكفى به له كرامة بذلك وكان عشيرا له ومواخيا
وكان صاحب الترجمة قبل موته لقيه بعض المنتسبين للفقر فقال له
إن اخواننا الفقراء يحملون لك عينيك ليعلموا بمرادك بركة ذلك
سيدي ابراهيم للإخوانه فأجابهم بذلك فبلغه بعضهم إلى سيدي يوسف فقال
يقولون هذا لابراهيم والله ان ابراهيم ليأذن بغير السماء ثم أن ارفق
شهرا فقال أولا كرك شيعه الله فكشفه انه يزيل عنه سترا فأما سيدي
ابراهيم فمات بقرب ذلك وأما الآخر فكان عاقبة أمره خسرا وكان ذلك
كله قدرا مقدورا من غير فخر من الشيخ وكان اول اتصال صاحب الترجمة

بشيخه ابي رجاء بسارقا حلقة باب دار الشيخ بالعصى بعد ونبه فلما رآه الشيخ
سرقه بحضرة الله وهكذا من أولياء الله قال وتوفي يوم الخميس سادس شوال
سنة ٤٥ والف وذكر عنه في الابتهاج مكاشفات وخوارق وكلاما في امور
فانظره وما زال الناس يتعرفون بأهل الفضل والجود بعض من حكى ان سارقا دخل
بيت رابعة العدوية ليسرق وما وجد له ما يأخذه فأراد الخروج فبرزت رابعة فقالت
له ان كنت من الشطار فلا تخرج الا بشيء فقال ما اجد شيئا فقالت له توضأ من
هذا الابريق وصل فانك لا تخرج الا بشيء ففعل وصلى ركعتين ولزمت له العبادة
الى الممات اه الحكاية **ومنهم** السيد المتبرك به سيدي عمر
ابن محمد صالح الخزرجي الشابي صاحب زاوية بلاده وكثرت بالكاف المعروف
على مرحلتين من توات شرقا ذكره ابو سالم العياشي في رحلته وقال عن بعضهم
انه يوصف بالقطبانية وانه توفي عام ثمانية والف وانه اخذ عن سيدي
محمد بن ابي بكر اتوه عامي ومن عن شيخ موسى المسعودي وكلاهما يتجرا درو عن
عن سيدي احمد بن يوسف الملياني وعن سيدي عبد الله الغياثي ذكر هذا في اول
الرحلة المذكورة **قلت** وصاحب الترجمة من الشعبة الخضرية المعروفة
بعامر من الشابيين الخزرجيين خرج بيه الشيخ ابو عبد الله الشنافي في كتبها
على ابي سالم الذي اشرنا اليه ووقفت عليه بخطه ولا مانع من ذلك لا باتفاقه
معهم بالوصف بالشابي الخزرجي وان اصلا جمعهم فرقوا على قبائل تجرا در كيلا
زاويته في تفيير عند بعض الامثال منهم ومن عند له من جملة المتبوكات الاكيدة
ويحتمل الامر خلاف ذلك والله اعلم **ومنهم** الفقيه سيدي
ابو عبد الله محمد المرابط بن محمد بن عبد الرحمان بن جلال المغراوي التلمساني
قال في المنهج قال صاحب الترجمة لما اتى على والدي في نسبنا انا مغراوة وانهم
الكلائين ما ينتسبون اليه ومن جده مغراوة حكي عن ابن بشكوال ان نسبته
مغراوة بن خزر بن حفص ابن عمار بن عمار صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمعروف عند غيرهم خلاف هذا قال ابن خلدون ولصنهاجة ولاية
لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه كما ان لمغراوة ولاية لعثمان بن عفان رضي الله
عنه الا انا لا نعرف سبب هذه الولاية ولا اطلعنا على كلامه في الحكم **قلت**

الشيخ سيدي عمر بن محمد صالح الخزرجي الشابي

كلام

الفقيه سيدي محمد المرابط المغراوي التلمساني

اما صنهاجة فبلاد تعقيبوا انهم من حمير ازناءة القدة في ترجمة سيدي ابي بكر الزائد
واما مغراوة فالزيد في جمهرة ابن حزم ان مغراوة من اهل البشر من جملة البربر
ولم نر ما يفيد رفعه سيدي وما حكيناه عن ابن بشكوال ولا يبعد بانه لا يعرف في ولد
ابي بكر فيما رضي خزرون ابدا وقد استوفى ابن حزم في جمهرته بزواج سيدنا عثمان رضي
الله عنه وبين المعقبين منهم رغبهم وحققهم واستوعبهم حتى تتبع كثيرا من نسابهم
ومن تزوجهم من الخلفاء وغيرهم فلم نرهم في عد ذكر خزرون فيهم بانهم ومنهم
الولي الصالح ابو العباس سيدي احمد الشهير باللوزي ان نزل سيف قال في ازهار
البستان كان متعربا بالنور من اول امره قال سيدي يوسف كم ازلت منديل الوزن
وكم فرق فيه قال رضي الله الامام سيدي عبد القادر ليس من اهل عيوب النقير وانما
المراد شيء اخر من الامور الكشفية التي لا تفرح في جانب المنظور فيه
قال في المنح ولما التقى صاحب الترجمة مع الشيخ سيدي عبد الوارث وكان اول
ما قال له اوصيك بالله والفقراء وكان صاحب الترجمة كثير الجمالكة لهم
فقال له وابري عنهم فقال له خفت ان تشغلك بين فنبهل يهبط منبعه
لا تكاد تبرا من بحر حجتك فيهما ولو علمت انك تنفع على الحقير لقلت لك ابشكم
منهم خيرا **قلت** وهذا قال رضي جليلة ومن مراد الشيوخ من العلماء
واهل الطريقة بكونهم لا يريدون تلميذهم بتلميذ لغيرهم ممن لم يعرفوا همته عليه
وفيما هو بما تحرز له ومن الغالب في زماننا رزقنا الله سلامته لقي
صاحب الترجمة مشايخ وانتفع بهم كالشيخ سيدي عبد الوارث اليالصوتي ومن
جمع الولاية الكبرى والعلم الغزير المتوفي سنة ثمان وثمانين وثمانمائة
المتوفي سنة احدى وسبعين يعني بوهران وتسعمائة بمنالي كما في المرآة
وقبره من ازيتي دكرادو باب رواحزن ثم وزعة وحشيله بالقابل المذكورة
عنه ذا قبلا وكان الشيخ ابو المحاسن وعرف بصاحب الترجمة في المرآة وقال
انه توفي سنة اربع والف وفي تحفة اهل الصديقية للامام سيدي المنتصر
انه توفي سنة ثمان والف ونقل قال في التحفة في المنح عن شيخه الفاسي
عبد الرحمن ابي محمد في الحمير ومال مواضع بالمزار ذكرناه في هذه السنة والله اعلم

العام التاسع من العشرة الاولى

الشيخ سيدي احمد الشهير باللوزي

الشيخ بدر الدين القرافي

فمنهم الشيخ بدر الدين القرافي المفتي قاضي كتابة المنهاج
محمد بن يحيى بن عمر بن احمد بن يونس المصري عرف بالقرافي لانه من بني بدر الدين من
شيوخ العصر يشتغل بالعلم وصلاح اخذ عن الاجهوري والتاجوري والزين
البحيري وسمع الحديث على جمال يوسف بن الشيخ زكرياء والنجم الغيطي والقاضي
ابي عبد الله بن الحطاب البكري الحنبلي ومفتي المالكية وابن عطاء الجليل
الجامع لسماعيته من شرح خليل على مختصر خليل والقول المانوس على القاموس
وتعليقا على ابن الحاجب وذيل الديباج فيه نحو ثلاثمائة شخص في اربعة
كراريس او خمسة وشرح الموطأ وشرح التهذيب بين فيه المشهور خصوصا
بمعنى ما في التقييد من الخلاف كذا ذكره في بعض سنة ولد في رمضان عام تسعة
وثلاثين وتسعمائة وتوفي عام تسعة بالمثناة والله اعلم ما بلغنا انتهى
ووقفت على هذا الذيل وسماه توشيح الديباج وحلية الابتهاج واثنى عليه
الشهاب الخفاجي في رحلته واورده في رحلته نظما ونثرا في مدحه ومن الى
مولده فيه ولم يزل في القضاء على سنن السنة سالكا. وجده فيها الموصى
بالكتابة فالكل. جمع ذلك الفخرين وزين به الفخرين لكنهم فيه البر الشفاء.
ولم يلتفت بهمته المسددة الى الشفاء والفقراء. وما سمعنا فكم ان امرءا
استزله شيئا ولا فزيشاله وانشد من مطلع البسيط في رثاء فيه

ان من اوالكمال العجب — حتى على البدر في السماء

قال الشهاب ومومودي عن عامة الخفير البدر وفيه يقول

وشيخ حديث كبدر له زهر علمه — ومن رعلم في الدنيا كان العلم
من الدين فالغيث مثل يهله — فلا نعجب لغيث ثاة به الرحيم
فقال واحسن منه قولي نظمنا وكتبته على شرح البخاري
فاق النور والزمن الغيث حيث انشى — في خزينة السنة الغراء كالعلم
وكلهم من رسول الله ملتمس — غرفا من البحر او رشفا من الديم

ومنهم الشيخ الامام الحافظ الخطيب فقيه مراكش ابو عبد الله محمد
ابن الاستاذ ابي يعقوب يوسف الترغي قال في المنهج بالمثناة جزء من اء
ساكنة بعدها معجمة المساركاز استاذ الغرية عارفا بالقراءات السبعة

الشيخ محمد بن يعقوب الترغي التونسي

محسد

صحبهما لهما مع المشاركة في غير ما اخذ عنه محمد بن يوسف التملي وابي العباس
ابن القاضي ه وممن اخذ عنه ابو عبد الله البعقيلي كما في بذل المناصحة ولوفاته
مع ابي القاسم ابن سودة والسراج المتقدم ذكره انشد الفقيه الاديب ابو عبد
الله الحكال في قصيدته التاريخية بقوله

لسراج منتم لابن سودة قد نشا … نشيا له ليرتقي لنقيد التنزل

ومنهم الفقيه الشريف ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام ابي مالك
عبد الواحد بن احمد الشريف الحسني المتقدم ذكر ابيه اول ترجمة من هذا الكتاب
قال في الممتع قال الشيخ ابو العباس المقري لقيته من اكثر جماعة الله فضلا من
ادركنا برع في فنه وجمع الخطوة على جلالة بيته فطلع بدرا اهله الذي بغرة
بدر كماله وكل منهما قد انتمى له الفهم الثاقب والنهى له ولم
لا وقد زفت عليهما الدولة الاحمدية المنصورية المولوية ابقى الله من
اخلادها ومن فضل على ابيهما شيخ الجماعة الاعلام معتبر فلا غرو ان كانت
الفروع تابعة لاصولها واسلافها اخذ صاحب الترجمة عن ابيه وعن ابي
العباس ابن القاضي وعن سيدي احمد بابا وعن قاضي الجماعة ابي عبد الله الرجراجي
وعن القاضي سيدي ابي القاسم بن ابي النعيم وابي الحسن علي بن عمران السلاسي وغيرهم
الا انه عاجله الحمام وكسف بدره قبل التمام فتوفي مع اخيه في شهر واحد
بالكلاعون في القعدة عام تسعة والف ه ثم ذكر له انكاتا بليغة يطول
جلبها ومنهم الفقيه ابو العباس احمد الشريف الحسني اخو
ابي عبد الله هذا قال ابو العباس المقري ذو ذهن ثاقب وبيت مزاحم للجوزاء في
معالم شارك احد الاسلاف المتقدم الذكر في شيوخه وبرع في الادب شعرا وتوفي بعد
اخيه بايام كما تقدم وذكر له نكتا بديعة ومن حوادث هذا العام
وقوع سيل عظيم بفاس ورد الكثير الهدم بفاس دورا كثيرة وبه انقرضت
فنكرله سبوا وبغي منه بعض الاقوام وهي سنة العزاء سيدي علي بن عمران
عمر الفضلاء بفاس وفي وكانت سيدي ابو القاسم بن ابي النعيم وفي ذلك عشر
منه توفي سيدي علي بن عمران العتيا بفاس وفيه جدد الشلشما لي المرني ابو العباس
احمد المنصور الشريف سنة الواحد بها ان اكثرت من قال القرويين والاذن لله في كل

الفقيه الشريف سيدي محمد بن عبد الواحد الحسني

الفقيه سيدي احمد الشريف الحسني

شئ ، وفرح الناس بذلك وقال أدباء الوقت فيه فممن بلغني منهم علامتا فاس
وحافظاها أبو العباس المقري وأبو عبد الله الرجي وأبو العباس ابن القاضي
وأبو القاسم الوزير وغيرهم

العلم العاشر

التعريف بالشيخ سيدي محمد الشرقي العميري

فمنهم العارف الكبير الولي الشهير سيدي محمد الشرقي العميري بصيغة التصغير دفين منطلة في أولاد جميع وراء في آخره قبل بيان النسب ما ذكره حفيده شيخ الجماعة أبو عبد الله المسناوي في رواية عنه فقال في ممتع الأسماع الشيخ أبو عبد الله محمد الشرقي بن الشيخ أبي القاسم الزعري الجابري ثم الزرقي وأولاده ينتسبون إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ه وكذا مراده أن الزعري صفة له ولأبيه على ما في النسبة للزعير بالجمع التصغير القبيلة المعروفة والقياس في النسبة إليه زعيري وهو كذلك لكنه جرى على الألسنة مسكنا لأجل التخفيف والواقع خلاف ذلك قال الشيخ أبو عبد الله المسناوي والزعري اسم لوالد أبي القاسم وعليه عليه كما هو معلوم عند أهله وقوله في المرآة في أبي القاسم المعروف بالزعري يقتضي أنه لقب له لا اسم أبيه وليس كذلك ه ومن خطه نقلت ومثله يرد على عبارة الممتع قال الشيخ المسناوي وأولاد شميم بالتصغير كلهم ينتسبون إلى أولاد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ه من خطه أيضا وهي تفيد مراد الممتع في والد صاحب الترجمة فإنه هو من بني جابر من ربيعة ثم من الرفقة ثم من أولاد بعرش ثم من أولاد سمير وكلهم ينتسبون لسيدنا عمر بن الخطاب ه قلت وذكر ابن حزم في جمهرته العمريين بالمغرب فقال ومنهم قوم سكنوا بعدوة المغرب وقد بادوا ورحل منهم الرقاهروا وكهفنا أن رشيد بن عامر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن يحيى بن أبي بكر بن سالم بن عبد الله بن عمر ه وذكر آخرين منهم بالأندلس فانظره ولم نعلم الآن بفاس من ينتسب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فلنرجع للمقصود من ذكر صاحب الترجمة قال في المرآة من كبار المشايخ شهير البركة بعيد الصيت كثير الاتباع نفع الله به خلقا كثيرا وتخرج به كثير ممن كانت فتوحيته وكمنت بركته ه قال صاحب الممتع وكان يقرأ

مر

منهم الشيخ العالم الصالح أبو العباس أحمد بن أبي القاسم الزمراني الصومعي
التادلي وكان السيد أبو القاسم الزمراني والد أبي العباس من فقهاء أبي عثمان
المستنصر المتبرك بهم أنهما كبرا وصار كل واحد منهما بزاوية في بلاد تادلة
فاختلفت أحوالهما وصار كل واحد منهما ينكر صاحبه فقيل للسيد محمد الشرقي
ما لك مع سيدي أحمد بن أبي القاسم فقال ما في معه شيء إلا أنه يقول من شرب في
القعاب وأنا أقول إنه غفور رحيم ومع هذا قال فيما حكي عنه أنا وسيدي أحمد
ابن أبي القاسم كحجر الرحى فمن دار بيننا طحناه قال وكان صاحب الترجمة
صاحب بيعة ورئاسة في حاله فكان لا يعتبر أحدا لسكره إلا أنه إذا وجد من هو أهل
منه انتصف قال في الفوائد وكانت بينه يعني صاحب الترجمة وبين الشيخ
أبي المحاسن مواصلة ومراسلة ورأيت من ذلك أشكالا وغير هذا وتوفي
أول ليلة من محرم سنة عشر وألف عن سن عالية ودفن في جبل من بلاد تادلا
وأخذ عن والده أبي القاسم عن الشيخ أبي محمد عبد العزيز التباع وأخذ أيضا
أخذا زائدا في الانتساب عن الشيخ أبي محمد عبد الله بن ساسي عن الشيخ أبي محمد
عبد الله الغزواني عن الشيخ أبي محمد عبد العزيز التباع والكلام في فضل صاحب
الترجمة أوسع من هذا إلا أنه يكون أشار رضي الله عنه أعلم بقوله وأنا أقول
إنه غفور رحيم إلى أن مقامه جمال وقعنا لا تنفي بنا قول الرجاء والاستغراق
في صفة الرحمانية للعاصين ونشأ أن أهل الجمال إلا نبحاكم لزيد العصيان ولأنه
تراهم يكثرون الرحمة الله ونشأ أن أهل الجلال إلا نقبا فهمهم لتقا ونهم بالأوامر
أنكر تغيير هذا في فعله فان جلب كلامهم في هذا يكون وقتهم
الولي الصالح سيدي محمد القصار دفين الكغاد بين عدوة فاس الأندلس في
الشاليين الذي يوجد منسوبا لابن عيشون كان رجلا بهلولا ينطق بالمغيبات
وتوفي يوم الأحد تاسع جمادى الأولى عام خمسة وألف وقيل إنه مات سنة
عشرة وألف وهو من فقراء من زاوية سيدي أبي زيد الهزميري وبني عليه بيت رحمه الله
ونفع به وبالقول الذي ذكرنا لأبي أمثل هذا الصالح ومن ذكره في التحفة في
أصحاب سيدي يوسف وتفرغ في الصالح الفاسي سيدي القصارة آخر وهو سيدي علي بن
أحمد وهو من أهل العلم والاجتهاد وكلاهما من فقراء أهل باب الفتوح

الولي الصالح سيدي محمد القصار

ومنهم الشيخ الإمام مفتي تلمسان أبو عثمان سعيد بن محمد المقري
قال في [illegible] القرشي أبو عثمان الفقيه المفتي بتلمسان ونشأته وقراءته ببلد
العباد المشرفة وأخذ عن المنجور [illegible] مدينة [illegible] وابن [illegible] كذا ضبطه نسبتهم
الونشريسي وقيل بشكور [illegible] أحمد بمدينة فاس عن أبيه قال الونشريسي
وأبي الحسن علي بن هارون وأبي محمد عبد الوهاب بن محمد الزقاق والتجيبي وغيرهم
نفعه [illegible] انتهت إليه رياسة بلده تلمسان ولد بعد الثلاثين وتسعمائة
هكذا في الجذوة وأبو الحسن بن هارون المذكور قال في الملتقط من مغراوة
تلمسان ممن لازم الشيخ ابن غازي وتفقه به وكان [illegible] في أكثر دروسه وقرأ على
أبي العباس الونشريسي والقاضي المكناسي وأدرك أبا [illegible] وأبا
الفرج الكمّاد وتوفي في القعدة سنة إحدى وخمسين وتسعمائة وقد نيف
على الثمانين سنة وممن أخذ عنه صاحب الترجمة أبو عبد الله بن جلال والشيخ
شقرون بن هبة الله الوجديجي توفي على فاس سنة سبع وستين وتسعمائة قتلته
سلطان المغرب وولاه الفتيا وكان يحضر مجلسه أعيان الفقهاء والسلطان
نفسه خطب أولا بجامع الكتبيين من مراكش ثم خطب بجامع المنصور وتوفي
سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة وأخذ أيضا صاحب الترجمة عن الشيخ أبي السعود
الفقيه الحنفي من أهل القسطنطينية له شرح على الألفية وتفسير القرآن توفي
سنة اثنين وثمانين وتسعمائة ووقفت على الجزء الثاني من تفسيره في مجلد ضخم
وبيت صاحب الترجمة بيت علم وصلاح وكان من جده الإمام [illegible] الكبير
الشأن الشهير الذكر أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى المقري له الفروع
الرائعة والتآليف التي تشد إليها الرحال توفي على تسعة بمثناة وخمسين
وسبعمائة [illegible] وكان [illegible] الفقهاء بفاس [illegible] كله في المعجم
ونقل ابن عبد الله المقري بعد وفاته إلى تلمسان [illegible] وممن أخذ عن
صاحب الترجمة واعتمد عليه ولازمه ابن أخيه الحافظ الكبير أبو العباس أحمد وأخذ
عنه أيضا الشيخ سعيد قدورة ومنهم الشيخ الصالح الولي
المكاشف سيدي أبو يحيى الرغيوي من أهل الاشتغال بالصناعة والشهود
[illegible] عشرين [illegible] رجلا [illegible] في الترجيد

ترجمة [illegible] سعيد المقري

أبو الحسن بن هارون

أبو السعود

سيدي [illegible] الرغيوي

سالكا التكليف ودفنه بالملاصقة لروضة سيدي رضوان من روضتها هو شرق وامر قرب
مصلى باب ابن ... ربيسية ومن كراماته انه ضرب بحجر خابية لبياع اللبن
فانثقبت فتكسرت واريق اللبن واذا بالخابية حية عظيمة سقطت في اللبن
ولم ينفع صاحبها وتوفي رحمه الله ثاني عشر ذي الحجة سنة عشر والف

العشرة الثانية من المائة الحادية
العام الاول منها

فمنهم الولي الشهير أبو سرحان مسعود بن محمد الزراوي من مصلى
العيد بباب ابن ربيسية قال في المرآة الشيخ من اهل الاحوال والبركات
والكرامات وله اصحاب كثيرون ظهرت عليهم بركته وكان لا يفتر لسانه
عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذاكرا ولم يكن ياكل وسمعته
يقول انما بركتنا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ... في طعام وشراب
او كلام فما منا فعلناه وكان ربما اذا امر امرا فتح له على يد الشيخ ابي المحاسن
وكان من يراه الامر حال عظيم وكان قد انقطع في الفقر في حياة الشيخ ابي زيد
المجذوب واخذ الشيخ ابو المحاسن عن الشيخ ابي زيد فبلغ وفاته فلازمه الى
ان توفي واخذ منه قال لم ير ... من لازمه سيدي ... والفضل بيد الله يؤتيه
من يشاء وتوفي بها من سنة احدى عشرة والف وحضر جنازته خلق عظيم
ودفن خارج باب الفتوح في سفح الجبل حيث سيدي ... وسيدي علي الصنهاجي
وغيرهما ... في المرآة وفي الممتع انه كان يشتغل في الاجزاء ويلعب
يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم ومن يشاء من ذلك ويجمعه ونزل به حال
عظيم من جملته ان ابا المحاسن يلومه بان ... ابو المحاسن بالاحتجاب فيه ومن يقول
يا رسول الله ان تشفع لي ... ابو المحاسن ... بالاحتجاب
حين كان لانه كان ... عن حسه ... البكاء والاحتجاب ...

ومنهم الفقيه الاستاذ الحافظ ابو محمد عبد الرحمن ... الشهير به
قال في الابتهاج قال الشيخ ابو العباس عبد الرحمن بن محمد ... كان فقيها
نحويا مشاركا في فنون عالما بكيفية القراءات السبع وتوفي سنة احدى عشرة والف

ابو سرحان مسعود بن ... الزراوي

الفقيه ... عبد الرحمن ... ابن ...

ومنهم الفقيه أحمد بن محمد بن الطالب تولى الحكاية بمراكش وكان
أمينا على دار سكتها والتيه ينسب البرج زار الغالب المسمى برج دار ابن الطالب
توفي سنة احدى عشرة والف ذكره صاحب الممتع ولم يزد عليه

العام الثاني من العشرة الثانية من المائة الحادية

فمنهم الشيخ الإمام : فريد الأنام : وحجة الإسلام : العالم العلامة :
المشارك الدراكة : النسابة الراوية : الحافظ الحجة الراوية : المحقق
المكثار : أبو عبد الله سيدي محمد بن قاسم بن محمد بن علي الملقب بالقصار : الأندلسي
الغرناطي القيسي أصله من العائلة الرزق قال في الممتع فرع أبوا ابن صاحب
الترجمة من غرناطة لما استولى عليها العدو في سنة سبع وتسعين وثمانمائة الربيع
الأول وأخذت من خط محمد بن أبي المحسن وفي هذه السنة كانت وفاة الإمام
المواق شارح مختصر خليل قال أبو العباس ابن القاضي كان سبب تلقيبه بالقصار
على ما أخبر به أن رجلا قصارا كان وصيا على بعض أجداده فجرت عليه وكذا
تلقى الشيخ ابن عاشر وخديمه الجمارزية الشيخ عبد الله الزنوشي وسأله عن
أشياخه فذكر له الشيخ القصار من جملتهم أنشد له بيتين

فرخان شانا بالعلوم أبيهما ... وكسوا بنا بالفضل من نوعار
رقت حواشيها وروض عراضها ... لذاك ينا نحتاج للقصار

والنسبة بالقيسي معروفة في قبائل منها مضر قيس عيلان بن مضر واختلفوا في
عيلان فقيل كان اسم رجل سمي به من جملتها أن عيلان كان رجلا يشتكي
أخاه الياس فقال له إنما أنت عيال علي فسمي عيلان وضبطه بالعين المهملة وقيل
سمي بفلان كان له وقيل بعير وقيل بكلب وقيل حضنه عبد أسود يقال له
عيلان وقيل غير ذلك ذكر ذلك أبو محمد الرشاطي في اقتباس الأنوار وكان
في ربيعة بن نزار قيس بن ثعلبة فالى قيس من أبكر ومنها قرة وحجر وجدر
وغيرهم والنسب اليهم قيسي قال وفي الأزد قيس بن يزيد وفي النخع قيس
ابن سعد فالى وقيس في البطون كثير انظر تمامه فالمشهور في المعقود من
ذكر صاحب الترجمة قال سيدنا الجد رحمه الله في مطلع الإشراق ونا سيدي

التعريف بأبي العباس ابن الطالب

التعريف بالشيخ القصار

وفاة المواق

بالشيخ

بالشيخ القصار رضي الله عنه إمامة وجلالة. وأما ناد وعز الله إمام
شهير، وعالم كبير، سيد علماء زمانه، وعمدة أهل وقته وأوانه. حامل
مشايخ العلوم بالأقطار المغربية. وإمام المحققين في العلوم العقلية والنقلية
. المترجم بين جلالة العلم والدين، وذا رتبة أكابر المتقدمين. وتخرج به غير
واحد من أكابر أئمة علماء وأئمة الإسلام. كالشيخ الإمام. العالم الهمام.
الولي الشهير العارف الكبير أبي محمد سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي رضي الله
عنه والشيخ الإمام العالم القاضي أبي العباس أحمد بن الشيخ أبي المحاسن
سيدي يوسف الفاسي وأخيه الشيخ الإمام العلامة المتفنن أبي عبد الله محمد
العربي رحمهما الله والشيخ الإمام الفاضل العلامة العامل المحقق الأوحد
المتفنن الأعمر أبي محمد عبد الواحد بن أحمد بن عاشر الأنصاري والشيخ الإمام
العالم الولي الصالح أبي عبد الله سيدي محمد بن الشيخ الولي الشهير سيدي أبي بكر
الماهر الدلائي والشيخ الإمام الشهير الأستاذ الكبير العالم الجليل الشهير
الشريف الأصيل أبي محمد عبد الله بن علي بن طاهر الحسني السجلماسي والشيخ
الإمام محقق الأنام الدراكة النفاعة الفاضل الخير أبي الطيب الحسن
ابن يوسف بن مهدي الزياتي والشيخ الإمام نخبة مفتي الحضرة الفاسية
وخطيب جامعها الأعظم أبي العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني في غير واحد
الأعلام من الأكابر ومشايخ الإسلام رضي الله عنهم ونفعنا بهم كلهم يعكفون
على تعظيمه وتفضيله وتقديمه يلهجون بتحقيقه ويثنون على سراه وطريقه
. ويفتخرون بنقل علومه ونوادر فهومه ويقتدون بأقواله وأفعاله حتى
كادوا يملون بنوادره.

إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام

وكان رضي الله عنه إمام الحديث من أهل بيته وحيد أهل زمانه في سائر
العلوم تخرج عليه من فنها مشهورا علمه بالصلاح والدين واتباع طريقه
صحب الشيخ الإمام القطب الولي الشهير إمام أهل الزهد والورع أبا النعيم
سيدي رضوان بن عبد الله رضي الله عنه ولازمه واقتدى به في العلم والدين
وانتفع به وتمم من أجل تلاميذه كان عند الشيخ إمام أهل الحديث في زمانه

صاحب وقته فيه وخلف مكانه فيه تلميذه هذا الشيخ سيدي محمد القصار رضي
الله عنه فكان صاحب وقته في ذلك ثم جاء بعده تلميذه الشيخ الامام
الولي العارف بالله ابو محمد سيدي عبد الرحمان بن محمد الفاسي رضي الله عنه فـ
كان صاحب وقته فيه ثم بعده الشيخ الإمام فريد الاوان سيدي عبد القادر
ابن علي الفاسي رضي الله عنه فكان صاحب وقته فيه فيا لها من شيبة رضوان
النبي سلسلة ذهب في هذا الشان ريا جمع كل امامها من الجلالة في العلم والدين
والتبريز في علم الحديث رواية ودراية امام عن امام رحمهم الله ونفعنا بهم
ولتم هذه البقية التحقيق في العلم والتبريز في الحديث في ولد الشيخ سيدي عبد
القادر المذكور هذا العصر وبافضلهم في ذلك ووحيد وقته شيخنا العلامة
المحقق ابو عبد الله سيدي محمد بن عبد القادر ابقى الله فضله ؛ وحينئذ فنيل
الكمال في الدارين انما هو بالعلم والتقوى والبركة فيهم دائما وقد سمعت
غير واحد ممن قرأنا عليه يقول ان هذا التحقيق في العلم الذي يوجد منهم
اعني اولاد الشيخ ابي المحاسن انما اخذوه عن الشيخ القصار رحمه الله
وكان رحمه الله مع ذلك عارفا بالانساب ضابطا للاخبار شهيرا
في ذلك معترفا به فيما هنالك ؛ خصوصا انساب الشرفاء فقد كان له اعتنا
بها عظيم ؛ وسمعت شيخنا وشيخ شيوخنا ابا محمد عبد القادر بن علي
الفاسي رضي الله عنه يقول بعد ان اثنى عليه بالتحقيق في العلوم كان
الشيخ المذكور رحمه الله نسابة عارفا بانساب الاشراف محققا في ذلك
لا نظير له اذا تكلم فيها ولا نبالي بعده ، وقد رأيت انا بخطه في انساب
الشرفاء مقيدات عجيبة وفوائد غريبة وتنبيهات فيها وتدقيقات كلها
في تطلع الاشراف وتعيين وفاة الى المدة التي لها من اشياخه ؛ والشيخ ابو عبد
الله محمد بن قاسم بن محمد بن علي القيسي الغرناطي الاصل الفاسي المولد والدار
المعروف بالقصار الامام العالم المتبحر المحقق الكبير مفتي فاس وخطيب
جامع القرويين بها ومحدث المغرب في وقته وكان ذا هيبة وخشوع
سريع الدمعة اذا ذكر الموت كلامه كله محشو بالوعظ والتذكير مجالسه
ونحو من كثير القرا بدلا رفقته سيدي عبد الرحمن فيما نسخ والاستفادة والافادة

ابو محمد صح

وحضور مجالسه العلمية والنشرية رضي الله عنه بفي زاويته وذلك في اواخر
جمادى الثانية سنة ثمانين وتسعين وتسعمائة

نسلم بعبد الشاذلية تلو قد تروح وتغدو ذا الرجاء وجمل
ولا تغترر بعينك الا منهم بانهم شموس مشرق الغير المتامل

والانتفاع بالشيخ تاج الدين ابن عطاء الله ذكرهما صاحب القاموس مع غالبه
في بعض الفاظهما واجازه رضي الله عنه في كل ما يصح له وعنه روايته
وكان يعتقد الشيخ ابا المحاسن ويقول انا فاقته ويقرر عن رايه ويكتب في حقه
سيدي وسندي وكان كثيرا ما يدعو لي بقوله رزقك الله خير الاخرة وجعل الدنيا
خادمة لك وقد رايت اثر دعائه وانجر لي وفضله الكمال بغير منه وحج
من قابل الى فرا كثير وبه مرض مات في الكريون جمل من اهل كثير ودفن بازاء باب بعد
روضة سيدي ابي العباس السبتي وذلك في شعبان او شهر رمضان سنة تسع عشرة
والف وكان مولده بفاس سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة واخذ عن الشيخ ابي
النعيم رضوان بن عبد الله الجنوي امام اهل الزهد والورع والعلم والعمل على
سنن السلف الصالح وحفظة الحديث ورواته في وقته وكانت وفاته بفاس
قرب العشاء من ليلة الخميس الرابع عشر من ربيع الاول سنة احدى وتسعين
وتسعمائة وصلى عليه ابن اخيه صلاة الكفن بجامع الاندلس ودفن خارج باب
الفتوح وكان مولده سنة اثنتي عشرة وتسعمائة واخذ عن الشيخ ابي محمد
عبد الله الغزواني واليه ينتسب وعليه عول واخذ ايضا عن الشيخ ابي
عبد الله محمد بن علي الاندلسي الشهير بالشطيبي رايت بخط الشيخ
ابي النعيم سيدي رضوان في فوائد مقيدة له يقول فيه شيخنا وكان شيخنا ابا ع
الشطيبي مات رحمه الله ببلاد بني زروال ودفن بها في ربيع الثاني سنة ثلاث
وستين وتسعمائة قاله سيدي رضوان قال واخبرني انه ولد سنة اثنين وثمانين
وثمانمائة وهو صاحب التآليف المشهورة واخذ عن الشيخ ابي العباس
احمد بن يوسف الراشدي وهو عن الشيخ ابي العباس زروق واخذ ايضا الشيخ
ابو النعيم عن سيدي ابي عبد الله محمد بن علي الخروبي الطرابلسي نزيل الجزائر
وهو من فحول رجالها وتوفي سنة ثلاث وستين وتسعمائة كان قبله قال

الشيخ سيدي رضوان الجنوي رضي الله عنه

رضوان ومزوار الطرابلسي واسع العلم والمعرفة شهير الذكر وله التآليف العديدة
وفرع المغرب من تيسر في سبيل الشطارية بين قطري المغرب الأوسط والمغرب الأقصى
فأخذ عنه كثير من أهل المغرب الأقصى وأخذ هو عن الشيخ أبي العباس زروق
رضي الله عنهم ونفعنا بهم. هـ كلام أبي الفتوح بلفظه ونقلته بتمامه لما
تزاحمت على الفكر من الفوائد مع اختصاره رضي الله عنه وعنا به. وما
ذكره في شيخ رضوان ذكره أبو المحاسن وغيره في الممتع أيضا مؤرخا وفاته ومن نقل
التعريف من عزوزي فأسر له ندبير فلنش وأما الزاوية التي تنسب له اليوم
بجوار جامع الجياد من حومة البليدة وقبر والده من عدوة فاس القرويين فإني
سمعته من بعض أشياخنا الثقات أنه إنما اشتريت بقعتها وجعلت زاوية بعد
موت شيخ رضوان لأنه رضي الله عنه لم يترك من متخلفه بعد تجهيزه إلا الخصة
التي كان يصلي عليها والخيمة التي كان يخيم بها المسافة للوضوء لسيدة زمزله
وزوجه فبيع ذلك بثمن غال لرغبة الناس في التبرك منها وبعد ذلك فرجع ذلك
لابنته تركها ولم يبق لها حاجة معها فاستغنت من فيئه وقالت إن الحصيرة
والخيمة لا يبلغان من السوق فاشتريت به البقعة المذكورة وجعلت زاوية
وبنيت كما ترى. ولتلميذ شيخ رضوان أبي العباس المرابي كتاب سماه
تحفة الإخوان ومواهب الامتنان في مناقب شيخ رضوان يقع في سفر من مؤلف هو
موجود بتلك الزاوية بخط مؤلفه المذكور وأما البستان الذي أنشأها
صاحب الترجمة فسماه بعض الشاذلية في فضل شيخه المهم في التحقيق نسبتها
لابن عطاء الله وما ثم في الفاتوس وانتشرت التي في تآليفه ومن
تأليف الحقيقة العلمية وتشييد الطريقة الشاذلية أنها لشيخ علي بن وفاه
رجع إلى صاحب الترجمة فسار إلى الابتهاج وبما يحكى أيضا أن الشيخ
الصفار لما كلفه السلطان زيدان بعد موت أبيه المنصور في اللقاء وصار
اليه يحضره من أكبر طلبة من البيان لا يلقاه فقوم به الكريم من أن يعض
أنامل من أكثر في النوم فذهبا إلى زاوية شيخ أبي العباس السبتي نفعنا الله به فقيل
من هذا فقيل الرجل صالح من الفقراء من الزائرين فبعث عنه إلى الموضع من جهته
يعقد به لا يحضر فأمر به بالكلام ثم أنه أتي به فجلس عنده فلم يسمعه ويراه

مكناسة اخي بلمة وردة الشيخ القصار مدينتنا الى رحمه الله وقد اخذ عنه
الشيخ القصار الشيخ الامام واحد عصره بمدينة فاس في المعقول والاهلين والبلدان
ابو عبد الله محمد الملقب جار الله خروف التونسي الانصاري وكان قرأ في تونس
وبمصر وغيرهما وانتصب بالاقراء بعد السلطان فاسر اخاه ابو العباس احمد
ابن محمد المريني ابو كماشة واخي ملوكهم واقام بفاس بعد ان نشر اعلامه بتلك العلوم
وهو مدة يسيرة تعليمها بها وعنه اخذت علم الحقيقة وكان ذا اذكار للشهادة الى
ان توفي بفاس سنة ست وستين وتسعمائة ه قاله شيخ شيوخنا ابو عبد
الله المنجور في فهرسته نقلت واخذ الشيخ القصار ايضا عن ابي عبد الله
محمد اليسيتني المتوفى بمدينة فاس سنة تسع وخمسين وتسعمائة والشيخ ابي زيد
عبد الرحمن بن ابراهيم الدكالي المتوفى بفاس سنة اثنين وستين وتسعمائة ووالد
الرجل الصالح سيدي ابي شامة والشيخ ابي عبد الله محمد بن مجبر والاستاذ ابي
العباس المنجور وكان صاحب الترجمة ولي خطبة القرويين وبعرفة من فات
المساكين وغير ذلك فقال في التنبيه ولما توفي سيدي يحيى السراج كان يفتي صاحب
الترجمة من اكثر ويكتب له قولا واخر قولين يحدهما العبدوسي والامامة واخبار سيدي يحيى
كما كانت نيابة رحمه الله تعالى دخول النبيل لمدينة فاس وقد قال رحمه الله مصاحبا
للنبيل المذكور مع جماعة بعضها مولاي احمد لولي مولاي محمد الشيخ يوم الاثنين
سادس عشر رمضان المذكور خطب على منبر القرويين وتعق بها خطيبا ومفتيا الى
موته رحمه الله قال في المنهج وكان في لسان صاحب الترجمة ضبط عبارته
بذلك كثيرا من علمه ولم يتصد للتاليف وانما كانت له بطاقات ذكر فيها انه
يبعث بعد موته بالوزر بالازهار ولذلك لم يكن منهم بجلسة الا الواحد والاثنان
مرتا رسمه وكان يعترض في الاجوبة بالكلمة ومع ذلك كان ممن لا يبلغ شأوه قال
وشوهد في مسئلة بحضرة السلطان ومن هو بمكانه فيما نحن فيه في المسئلة فاحرش
النوع وانفصلوا عن قوله قبل الحج في ذلك بعد الوقت شيخنا ابو النعيم رضوان
عندي تعقيبا فيما فرع به قبل ان يضرب الكلمة وسمعت شيخنا تاج العارفين
يحيى جدي سيدي عبد القادر يقول ان الشيخ القصار وهو من تلاميذه ابا محمد عبد
الرحمن العارف فيما كتب سنده واعتناؤه بتحقيق سنده ابدا من بعد على المنصور وحمله فقال

ثم ذهب جل عمره في صحبة شيوخ الفقراء وخرقة العلم والان تربته بصحبة الملوك
وترفع الهمة بالتلبيس فاختبر بذلك ابا العباس فقال انما انا فامر له بالزهاب
وان من الذي جالته عمل الفقير ده عمل الفقيه مع ان الناس يعدوننا من العلم فان لم
يكن الا زي فعلى ان زينا زيكم فاخبر الشيخ الفضل بذلك فجاؤوا فوقفوا على
الزباب فوجدوا على الشلحلي فاعطوه الامانة وولاه الفتيا والخطابة بالقرويين
وسعى من حسده في تاخيره عن ولي فعثر فامر المنصور بكتب الامر الى الشلحلي بنفيه
فما يعلوه موفقا انا له نبر له من شرق مثله فقدمه بمن دونه فانظر الى الحطاع اجتمع
عمران وغيره وسبب عكسه بعد الشلحلي انه كان يعتقد الخطا عليه من اول الفقيه
من عمارته لما خلع بها بعض الثوار وكان المنصور لا ينسى ما له وفي اخوانه وجاء
دا اخرون مسيئا مصرفه الزواج وفيما انشده صاحب الترجمة في بعض ما الى اخوانه
على لسان زائد ترتيب بالطلبة زيادة الولد فيه قيمتا

مررت بدارنا وصددت عنا   وما عهدي بالاحباب قلبا
اماذا اعتذرنا يا من كفعنا   عليه العذر اشتغالا وحبا

وفيما حكاه صاحب الترجمة في من سنته انه قيل لها على الشوم

تعلم ما استطعت لقصد وجهي   فان العلم من سبل التجاة
وليس العلم في الدنيا بفخر   اذا ما حل في غير الثقات
ومن طلب العلوم لغير وجهي   بعيد ان يرى الا من الهداة

واوصيكم بالاقتصاد في طلب العلم وبالتثبت فيه والتيسير ان الله لا يقبض
العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء فاذا لم يبق
عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا
وكان الشيخ الفصار رحمه الله يريد معنا هذا الى البيت لما ورد في ذلك وقال
في ذلك

رجعنا من قبل العلوم بخسار   اربعا ابكار دعك على الشان
من ان البيت سبيل كساو   صلى عليه الله من عز سلطان
واني لست لهذا الشان   املا بجزيل رب بالغفران

قال فاعطاه الكريم ما رجوت فغلقت

وسمعته مولدي اربع نشووان   عدا من ارشد العربان

فالحمد ثم الحمد لله الكريم المنعم المنان
فانظر بعين الفكر الحقيقة   وبكل فائدة من الرضوان

رزقه الله بثلاثة ذكور في القرب جعلهم الله من اهل القرءان وعلى الحقيقة ومنهم العالم المذكور وهذا بحسب ما اتجول له جمعه وقت التكلم والا فقد تزوج اكثر من ذلك لانه تزوج من الحضليين الكائنين بين الحسنيين السيدة عزوز بنت سيدي عبد القادر بن محمد بن علي الحسني وتزوج من رهط جامع مزالة التعمير القادريين اثنين فاطمة بنت محمد ولد محمد القادم على فاس بسبب تغلب العدو على بلده غرناطة ورشيح منها فوجدت عندنا نورها بشعبان سنة ستين وتسعمائة والاخرى فاطمة بنت عبد الغني من اخيه محمد المذكور وسيدي اخرى وجاتيه البلاد توفي عنهن رايت ذلك في حكاية موته وعزله ورثته بخط تلميذه سيدي علي البكري ورسم شهادة والاخريان من العراقة توفي عنهما من العلميين احداهما فاطمة بنت سيدي علي ابن محمد الصنهاجي والاخرى فاطمة الصغرى بنت سيدي حسين ابن محمد السلامي وسمى في بنته عربية التي تزوجها من القادريين السيد كاملين ابن مسعود بن عبد الغني بن المذكور وهذا فيما فوجد بينهما ذاك عند علي البكري وسيدي عبد الواحد ابن عاشر بعد جميع زوجاته حمد العقلية والقادريين والعلميين بتربيتي من الشيرين منهن والبنات فيان من في حياته ومن هام التبيع الفطار سيدي محمد بن عبد الرحمان الشريف العراقي الحسيني فانه تزوج ابنته عائشة واما من الشريفة العلمية الكبرى وقد وقفت على هذا فيما تاريخه بخط سبعة والف رحم الله الجميع بمنه وفضله امين ومنهم العلامة الاشهر المجتهد الاكبر سيدي محمد بن الحسن بن عرضون الشفشاوني الزجلي دفين اعلى روضة الانوار خارج باب الفتوح بفاس فالجواهر الانة الاحتياط بكلمة على حكاية سيدي احمد بن علي الشريف بجامع شفشاون الاعظم فانه وكان اهنا في اذا ما اكل بشفشاون الشيخ الامام العالم المحقق ابو عبد الله سيدي محمد بن الحسن بن عرضون عالما متبحرا ومدرسا منه انه سيدي احمد فاذا رحل في يزكه من اجعه واستفاده عنده ولم يزل في البلد تاقعة الى ان توفي القاضي ابو عبد الله بفاس في قرب عصر الثلاثاء الحادي عشر من شعبان سنة ثنتي عشرة والف ودفن خارج باب الفتوح في روضة الفضلاء اثناء بكار وكان من فضلاء

عربية

العلامة سيدي محمد بن الحسن بن عرضون

العلم والعمل مشهودا له بالتحصيل وجودة الفهم منظورا اليه بعين الاجلال والتعظيم رحمه الله ورضي عنه وذكره في ترجمة شيخه احمد المذكور وفي درة الحجال لابي العباس ابن القاضي في ترجمة سيدي احمد بن يحيى الشفشاوني وفي المنتقى ذكره في السنة الاولى مما نصه انشدني الشريف الشفشاوني المذكور لصاحبنا الفقيه ابي عبد الله محمد بن الحسن بن عرضون الغماري الزجلي قال انشدنا لنفسه عام خمسة وسبعين وتسعمائة بمدينة فاس وكان بيننا في كل يوم خميس منزلة ومعترج براسه ويصله قبلة فاس الفريدة خارج باب الفتوح فقال ابن عرضون يحرضه على ذلك لما عجل في بعض الايام عن ذلك

إذا القلب منه دعاك اشتياقه ... واجعل عيني في علما الرمس
وجد الفضاء في اغشا قرارها ... حتى انكى اذ ويسلس
مترفت كعزة وأجريت يسير ... من وميضه فشاهدت زجرة الغرس
كتائب نور وكواكب كثير ... امير ابجمع ذ واد سكن
وبدا النسيم تروق نسمة ... فتحفا به يا سليل الغمس
نرى كونها تسلي نفوسه ... بترجيع اوتار الحمس

قلت وان الحسن بلغة المغاربة من العنادل والشحرور والبلبل وله ايضا لما اجتمعوا برياض في بعض عبد الله محمد بن محمد بن غازي العامل بها ابن عم من فاس المحروسة

اجنة الخلد هذي يا ابن عمران ... ام جبت من سندس روض ابن غازي
اقاني بالتنوير بالادواح ساجعة ... اذ مت انا يلقنا اوتار عيدان
يحكي مزامير داود بهزيزها ... تسري لنا الريح في روح وريحان
تنبيء عن الصبا ما بالقلب من كرب ... قل نبرح الحب في تيه امور عان
وازدهت من الازهار بهجتها ... يا نكهة ما بري غيث بالشراب
لا يستطيع لسان وصف بهجتها ... على الكمال ولو لسان سحبان

وانشد ايضا

يا ذا المنى غنوا الطل في ابا ... يا لله فاهمز عمر على المنبر
وانهز اذ النور الابهر كا فسه ... در دنيز عراد بن اخضر

وابن عرضون هذا ومن ماثل الفضلاء بطلب شيخنا وربنا في ذكرى ارشد الله

في ترجمته هكذا قيده في دوحة الحجال في ترجمة الشريف سيدي احمد الشفشاوني المذكور
وتعقبت ورأيته في عبارة الغزوالي ومن عجيب التشبيه بالعندليب قال انشدني
صاحب اليتيمة ا ربنا كتبنا وعشق عندليبا * ولاح شعا بنا ومشى نخيبا
فتالي الحكم واخذ صاحب الترجمة عن الشيخ المنجور والهبطي وغيرهما وشرح
عقيدة الشيخ السنوسي المسماة بالصغيرة شرحا جيدا وممن اخذ عنه رفيقه
العلامة الشريف ابو العباس احمد بن علي الشريف ورايت اجازة له بخطه واخذ
عنه الشيخ قاسم ابن القاضي وقال في المرآة في صاحب الترجمة فقيه نحوي متوقف على
الالفية احسن قيام وله معرفة بالعروض وانه عليم بالمنطق انتهى من امثل
طلبة العصر اخذ عن المنجور وابن مجبر وابن عاشر ويعقوب البدري وغيرهم ولد له
نظم ذا بو قلمون عذر بنغيير وتسعمائة ه * ومنهم الصالح العلامة
الخاشع المتوله عز وجل سيدي عبد الله ابن سعيد بن عبد المنعم ويقال عبد النعيم
الحاحي نقل عنه في بذل المناصحة انه قال ما عملت عملا ابتغي الله عز وجل ان ركبته
ولا اذيت حيوانا ولا نملة قال ما كنا بلغني عنه عن ثقة من اصحابنا وكان
يحب اهل البيت ويتحامى من يتقول فيهم وان كانوا فاسقين ويتوسل الى الله لاجل
اليه احمد الله بالليل وما برزنكم به حتى بالنهار وما رايته في النهار الا مرة واحدة
وسمعت ان سيدي احمد بن موسى ارسل له بذلك وقد اتبعت في داره في هذا الامر تبعا غا
يوجب شكره وبها قرات ما يجب في قواعد العقيدة وسننه اعتقادا وافعالا وسمعت
ذكر الاخرة وفيها ثمانا وكان لا يقبل الهدايا من احد الا ان جاءه يتعلم مسائل دينه ولا
يأذن له في الانصراف حتى يشكرهم ذلك عن حقيقة ولكن لا ويعرفه بوصل
ذلك لكل احد العامي بالعربية والعجمي بالعجمية وربما نما ويعرفهم من غير
اذن ولا يقبل عذر الشياخة لاحد ان عمل ذلك قال وسمعته يقول من اقبل
على الدنيا فاتته الاخرة ومن اقبل على الاخرة فاتته الدنيا ومن اقبل على
ما لكيما صار ثمانا في كوعه واخذ الزيت شاة من اعيه يوقد ما شعنه له
وشرد عليه وقال له قد صنع الزيت ما صنع الامر خيانة بينك وبين الله
فاعلمني بزيتك فلا زلت عمدا من الله بها انصرف جميع وقال العالم الراشي والله
ما احدثت في هذا البيت عرشا من الاثاث شيئا اعلمه الا انه افرد الفرداني

ترجمة العلامة الصالح عبد الله بن سعيد بن عبد المنعم الحاحي

بجامعه

وأرسل البريع فقال له ومن اين أتيت ولا تعرف احدا رحمه الله عن والده سيدي
سعيد وولده عن سيدي عبد العزيز بن الدباغ واخذ ايضا عن سيدي احمد بن موسى وعن
الشيخ سيدي عبد الله الهبطي وعنه وعمن بعده في الكل بعيد وقرأ على سيدي عبد الرحمان
الزقاق وعن ابن مجاز وروى عن الشيخ ابن غازي ولا يعرف احد له عن شيخ للاندلس من
جابر على خمسة وخمسين وتسعمائة ووفاة سيدي في الجمعة منه وتوفي يعني
صاحب الترجمة رحمه الله على اثنى عشر والف والفته في رجب او جمادى الاخيرة
والله اعلم هـ كلامه في بذل المناصحة بحذف منه وما ذكره في اخذ الذيب الشاة
يشهد له ما اخرجه ابو نعيم في الحلية عن عمرو بن دينار لما استعمل عمر
ابن عبد العزيز على الناس قالت رعاء الشاء من هذا العبد الصالح الذي قام
على الناس فقيل لهم وما علمكم بذلك قالوا اذا قام على الناس خليفة عدل كفت
الذياب عن شائنا وذكر ايضا بسنده عن حماد بن زيد عن موسى بن اعين قال
كنا نرعى الشاء بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز فكانت الشاة والذيب
ترعى في مكان واحد فبينما نحن ذات ليلة اذ عرض الذيب لشاة فقلنا ما نرى الرجل
الصالح الا قد هلك قال حماد فحدثني هو وغيره انهم حسبوه فوجدوه هلك
في تلك الليلة ومنهم السلطان محمد بن السلطان مراد غزا
في البحر بنفسه غزوات كثيرة فتح له الله وسلمه وغنمه بها ثم رجع سالما وكتب
للغزاة اجورا من ثمانية عشر بدرة من الذهب والنقود من الذهب نحو اثنى عشر الف
اردب ومن النقد نحو اثنى عشر كيسا جلس على كرسي السلطنة يوم الجمعة سابع
عشر جمادى الاخيرة سنة ثلاث والف وتوفي في رجب سنة اثنى عشرة والف
وانشد بعضهم لتاريخ جلوسه للملك بقوله

بولاية الملك العظيم محمد ... عم الهنا والكون بالبشر انشرح
وعلا البقا نظم الوجود بأرخوا ... محمد فخر شرق الملك واتضح

والصواب لو قال الفلك الكبير او يقول اذا الملك العظيم مؤرخه تعلو ولا ينبغي
ان يكون لغيره في المصراع الاخير وهو مؤرخ الرابع الساكن وحوله في مقابل
بقيد بالمصادر ومن تنكير الثاني منه ومن انه نوع بقوله ملك واتضح والساكن
ايضا بعد الكاف مجزوم فصار بذلك مفتعلا وان قلنا فيه واتضح سلم من مزال

المنزل

توليه بمحمد فخر شرقه وقع في متون التاريخ تحريفا لانه يزيد زيادة كثيرة على المراد على موجب المشار هنا ما جرى لمحمد الابجي بعض ...

ومنهم السلطان الشريف المنتصر أحمد المنصور بن السلطان محمد
الشيخ بن أبي عبد الله محمد القائم بالأمر المفضي لما في سابق علم الله تعالى
كيف أراد سبحانه وتعالى وأوضح في آخر الجمان نسبتهم بالسند النقي الزكية
قال العلامة أبو زيد عبد الرحمن بن الإمام سيدي عبد القادر الفاسي في ابتهاج
القلوب ولم يزل الكثير فيما مر من شرفاء تافيلالت وغيرهم ويقولون إنما هم بنو
في الينبعية قال وسمعت من شيخنا القاضي أبي عبد الله ابن سودة عن شيخه
أبي العباس المقري أنه قال وجدت بخط الإمام ابن عرفة ثبوت نسبهم المذكور
ثم نظر فيه من وجوه ثلاثة أحدها كون الذي وجد بخط ابن عرفة غير معروف
الثاني كون ابن عرفة يتصدى لذلك وليس بالعارف بهم من أهل بلدهم الثالث
كونهم لم يكونوا في وقته مشهورين بكمال من شرف قال والذي ثبت عندي من الثقة
عن عمنا أبي عبد الله محمد بن علي عن عمه أبي العباس بن الشيخ أبي المحاسن أنه
كان يثبت كونهم من بني العباس بن عبد المطلب ويرجح نسبتهم إليه بعد ما
بلغ اليقين وليس عندنا من اليقين غيره والله سبحانه تعالى أعلم هـ كلامه في
الابتهاج وفيه نظر **قلت** وأما نسبتهم بالسعديين ومراده من نسبتهم كذلك
لسعد بن بكر مما اتخذ سيدتنا حليمة السعدية مرضع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد إخراج لهم عن أئمة تسمية أهلها ولا يعرف ذلك من أفواههم ومن بالشم
سيدي محمد بن زيدان قبل إمارتهم وبعدها ومن محل النقباء وتسليم من الكافة وإنما
وقع النزاع في نسبتهم في كونهم من فرع شرفاء سجلماسة القادمين من
الحجاز الذي بلغ من الشهرة إلى أن الوضوح الغاية أو من غيرهم مشاركين لهم في ذلك
كالنزاع في كونهم علويين أو عباسيين وذلك كله لا يخرجهم عن الشرف فإن
بني العباس من بني هاشم ويساوون العلويين في شمول آل بيت النبي صلى الله
عليه وسلم لهم بتحريم عليهم الزكاة ويدخلون في كل وصف يتعلق بالآل وهذا وإن
ما بيننا لا جناد كرناه بعد غيره مسلم بل التحقيق أنهم علويون حسنيون قال
سيدنا الجد رحمه الله فيما كتبه على كلام صاحب الابتهاج ما نصه ومن حكى
عن بعضهم تضعيف نسبتهم للشرف عن ابن عرفة واستبعد ذلك فإنه ما نقله
ومن حكيه نقلت لا تعرف كون ابن عرفة يتصدى لذلك إذ ما زال العلماء ينقلون

عن الاشياخ والتواريخ وغيرها ولاسيما ان كان كتب بذلك على سبيل الشهادة
بنوا امرهم على نوع شبه لا معنى لتضعيفه فاكتبه بكونه ليس من اهل بلدهم اذ هو
الثقة فيما يقول والعدل فيما ينقل سواء كان في بلد المنقول فيهم او لا على انه
يحتمل انهم كانوا اول ذلك في بلده ثم انتقلوا اما كونهم لم يكونوا مشهورين
في زمنه فلانهم وان لم يكونوا بالشهرة التي كانت بعد المائة فقد كانوا خمول
معروفين بوصف الشرف ومن جملة المنتسبين اليه فبلغه ذلك العدل وادى ذلك
في الشهادة لهم فيمن عرفه ذلك وتحققه ولا يشترط الشهرة في سائر الاقاليم
واما انكار شرفاء سجلماسة عليهم فانما هو انكار لكونهم منهم ومن اهليهم
في جدهم القادم على سجلماسة وهو انكار حق اذ ليسوا من اهليهم فيه وانما
ينتمون فيما قبله من اولاد السيد محمد النفس الزكية ولا سبيل الى انكار شرفاء
سجلماسة نسبا من ينتسب لمحمد النفس الزكية اذ لا يمكن الاحاطة لهم ولا لغيرهم
بكل من يندرج فيه واما ما ذكره منا من كونهم من بني العباس فشيء لا معول
عليه وان الامر المروي عنه ذلك يعتقد تزعما لا ذرة دليل عليه مع
كونه نقلا وقع لنا احتمال من النسب العلوي قبل اقرارهم لانهم كانوا قبل
ولا يتهم لما فاخرين برفعة ينتسبون للشرف ويفتخرون به ويدعون برسم
شرف هو بيدهم ويمنعونهم ثم كالبتهم امثل شرفاء البهاليل معهم في بلدهم والاجتماع
عليهم لاجل شرفهم كما هو معلوم فنتج ان من مثله ذلك ان ملكوا المغرب
ولما دعيت دولتهم انكفلت الالسنة فيهم والناس مولعون بالرفوع
فيمن وقع عنده زمانه والنفس ميالة لذلك ولكل شيء وبال لانهم اذ فعلوا
افتخروا على غيرهم وفي تبع هذا النسب فان الحكم فيه عجيب ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم الهمنا الصواب في كل شيء وارنا الحق حقا واعنا
على اتباعه واميره كلام سيدنا الجد رحمه الله **قلت** والمراد من هذا
كله التبري من التهم لا ذاتية امثل النسب الشريف كما قاله والا فلا الكف
لهم بالنفية الاول **وحصل** الحسن صاحب الترجمة وبالغ في الثناء على نسبهم
العلامة شهاب الدين الخفاجي شارح الشفا اذ قال في رحلته لما استكثر
ذكر المعاصرين له من اهل المغرب مولاي احمد ابو العباس المنصور بالله فش

لخليفة ابي عبد الله الشيخ بن ابي عبد الله القائم بامر الله الشريف الحسني
ملك الادرن ثم كون بعد ما جلبه وبوا علمه جيد الزمان ان اباه الأنام بمكنة من اسنه
في حرم :: فغدا لواء كل جليل تحت رياض السعد والكرم :: وعكا ياوه قائم النعيم
واسمه من دولة النعم :: وبشر عيناه بكل نور وجه سلم :: وله شرف كمشرق الشمس
في الشرف :: وجود جوده اذا وكف :: املأ السحاب من جهاد ايد وكف :: معرق مجد وحسب
:: ومن مرسيادة وله نسب :: جمع بين نزاله ومعرفه :: بالغ تمريد الخلافة قبل سيره ::

نسب تغنت العلا بعلائه   تلتقيها بنوعها الجوزاء

برز الفخر من المغرب علائه :: وبغزا فاق من كل واد نواله :: له كتائب ارى اء الانباء
سلبتها :: وبرد بمم لنشر ابن الادواح كلمتها :: لا تزال تتلى كتبه :: من كل امين
غرائبه :: بكلام بين جميع وكبير :: وحبيب وولين :: أخبر الادب القسطنطالي
بقسطنطينية انه لسان عف واله شعوب :: وفرق عليه بوارج الفكور ::
جلس أخوه الاكبر في منبر الخلافة وسرير ما :: وكان متيزها في روضتها وحورها
:: الكم انه لملك غير كمالب :: وانفرد من عمرانه في متع كنوز العلم والغالب ::
فلما اخوه قام وتولى في محله :: واستقر عليه الغرور بخيله ورجله :: فأدمى
عليه الشباب بشارة جيبت عنده الفراب :: واشار عليه بغر خزامه بمثل
من يغني مرا بماء :: ليتبع من حق الاكدار ورده :: وأن بن الان من شرب وحلال غصن
وحلو :: من شبابه مكايده :: وصرخ من الغصن قدما يدله :: كالحمام بطلبه :: على
مزية حتبه

وانثنى نجيبه من السرجيلة   وفرز كما انا ادرت لمنابعها البيل

فلما علم بذلك مولانا احمد رحمه مع اخيه جيش من الروم وجيش من عسكره :: قال لله
ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن الذي ينصركم من بعده :: ثم على
اثر اخيه النهضة :: وعلقت عليه تروعهم من الجزالة رقيمه :: فاهتم لعنان عزمه
ثانيا :: وذهب بملك الفرنسيس فإذا ما جاء رجع بذيل الغرب ذاتيا :: فلما التقت
الكتيبة السوداء بالكتيبة الخضراء اقلعت سحابة النقع بغزو ما انكرت
في الرقاء الحمراء :: بكم اسير في عنل نزيه :: وقتيل طلع بلرته في شعوده ::
فيا اكثر القتلى واخضر ابن مشرق :: وبرق البحر :: واعرق نفسه في ماء الغمر ::

وقال الفقيه عمر لا بيدي ولا بيد عمرو . فبلغت السعادة لا يمنعه كلتاهما : وعقد النصر له بعقدة لم يترك عنا فرقا حكمها : وملك الملوك وجهت على أصليه الغزلان فتبرجت لامر عز من تلك الممالك : فتحية بالبرقاء والبنين . واقتست ثغورنا لنور محياه ضواحك : مكللة بالفتح المبين . فلما ألم بتلك الثغور فلم الآجال بمساويك الرماح . ولا تبقي عن كثير الا فقرات بمباضع الصفاح : مع دخوله في ثوب القفل من أترابها . وتقليده در ملوك الزمان بحلية آدابها : حتى انه كان يحسن دروسها . ويحيي بمنكبه التراب عن رؤوسها : وله شعر وإنشاء : بما كان الحبر مرتشي . فمورث السبق والكيلسان والعلم المسدد والبنان : لا زال المغرب به كامل الزينة . والشمس تشعل له لتتزين بالسعد محله : يسر بعقده المكتوم : ورحيق أدبه المختوم : فمن ذلك

حرام على كرى تراه مقلع | وهل يقضي من شغفه الا شغف لاع
وكيف بقلب في هواه مقلب | وانى له بين الضلوع مقلع
فيا شادنا يرعى الحشا انت | اما آن أن تبدي فيه مسلم بالحشا

هـ كلام الشهاب بنجيه نسج فاق بغير كلام وهيئا بلغه ابن منقذ الاستاذ ابن ... بمجلدات ارسل اليه عقيبه هدية ورجا منه ارسال نسخة منه وكتب له في شأن ذلك ثم اثر بنثر ما كتب له متضمنة الثناء عليه والحض على ارسال نسخة من الشرح المذكور وأيضا المذكور هو ابو بكر اسمه جميل بن شهاب الربيب الشلواني والذي بلغه هو شرح ابي منقذ في عشرة مجلدات فعنده الشلواني المذكور جمع الرجال مرتبة صاحب الترجمة في علي الفرد بغير فخراه الفهد بالافراح البليغة بهذا كان ما مرت بذكاه . ابو محمد عبد المنعم بن المشتالي في قوله ومن بجيب

اطلع الأزهر من صور الضراء | وقنائح البلاد على السواء
الليل رقعته بالتناسق موقد | لكن تبنى على سقف مراء
واشرقت الرحلة البداية ما | أهرق في السماحة عن عطاء
وأزوبنا مسلسلة الهوى | بها الشعراء عن وصل الشعراء
بحر كبير للنزا ساكن ر | وصاغ ربيع وجهك من حياء

فلا تشمتني بضياعي في سواكم … فوشيي من ربيع او شتاء
ولا اثني على احد سواكم … الا لله ثم لكم دعائي
فانتم عند حملي الازر عوني … وعند الضيق او بلمم عنائي
ولا في بالكتابة في شفيع … فدونكم عبيدا بالولاء
امور بيانه وغنى عن سؤال … خروج لوائه بذل الثناء
لان للعز بذله فخافت … وللملك العزيز بلا عتزاء

ولمنصور صاحب الترجمة في نثر اسمه وله بلا نوى

لله نثر كتيبت … وابى على النثر انكسرى
يا حسنه مجتمعا … يتلو لنا بلا نوى

ولك ايضا بيته

اكرم به نثرا حوى … نظما على النثر انطوى
احمد لنا ان نثره … نثر اتى بلا نوى

وذيلهما بعض الشيوخ بقوله

ناهيك من نثر علا … نظما وكيفا ورؤى
اكرم به كاتبا … اغلاق مقال له حوى
نال ملك اسرار له … حتى غدا ماله الثرى

ولغيره فيه يا حسن نثر جالب … ماء نعيم وارتوى
ما يحسب له فكر بارع عند البيت بلا نوى

وكان صاحب الترجمة من اهل العلم وله كتب الشيخ المنجور فهرسته التي عين فيها اشياخه وما رواه عنهم واجازه بجميع ما اشتملت عليه قال في دوح الحجال اه فهو رابع في كل فن من فنون الشعر والنحو والمنطق والبيان والطب والفقه واللغة والتفسير وعلوم الحديث والحساب والهيئة والهندسة والنجوم وغير ذلك اخذ عن ابي العباس يعني المنجور ما اشتملت عليه فهرسته التي عين فيها معروفاته واخذ النحو عن احمد بن قاسم القدومي الاندلسي وهو اذ قال في عبد الواحد بن احمد التميمي واخذ الحديث عن ابي النعيم رضوان بن عبد الله الجنوي اجازه بسنده عن زكرياء والقلقشندي عن ابن حجر وغيره

كتاب الله العظيم على الفقيه الأستاذ أبي عبد الله الرزيني وعلى الفقيه القاضي
سليمان بن إبراهيم وأخذ الرسالة عن الفقيه أبي عمران موسى الشوسي وقرأ خليلا
وأخذ الرسالة أيضا عن أبي فارس عبد العزيز بن إبراهيم الرفناني وقرأ تفريع
ابن الجلاب والألفية ابن مالك ولامية الأفعال والتسهيل على أبي العباس أحمد بن
علي بن عبد الرحمن المنجور وعلم الحساب وفتح الله عليه في فهم كتاب أقليدس
من غير شيخ لعدم وجوده بالمغرب فكان يتوجه شكلا في كل يوم مع ذلك من أشكاله
إلى أن أتى على جميعه وله نظم وتآليف حسنة وتقاييد على بعض الأحاديث أجاب
عنها بأجوبة حسنة ومن كلامه مع غالب نظمه في المنتقى المقصور على مآثر الخليفة
من أمثل العقول الكبار وفسر السلام وبقيت بهمة وافتنان الجمال واصطناع
الرجال له آثار جميلة وأخلاق جليلة ومن أراد تبيين محاسنه فلينظر النقيه
م فما أوردناه من ذلك الجمال نبذة ومؤلفها هو أبو العباس ابن القاضي له غلو
والإطراء في صاحب الترجمة فلذلك تركنا من كلامه فالأولى تركه وما أوردناه
من كلامه من أخذه عن الأشياخ أركان من أذن له بالإجازة بغرب ولا كرامة له كبير
فائدة وقد كان منه بالتعليم فالله أعلم بصحته وكيفيته عفى الله لنا أجمعين
وقال في الجذوة له في صاحب الترجمة أعز ملوك فاس العظام، وأفتنها البيعة
بويع له بعد سنة ست وثمانين وتسعمائة إنما قام بها على ما شهد ملك أرض السودان
وتوات وتيكورارين وغيرها ما ملك في السودان أرض ... ثم قسم فالأبعد كلام اشتمل
على المغرب إلا فيما من جهة البحر الرومي من ملوية إلى السوس إلى النيل الخارج
بالبلاد السودانية من بلاد التكرور وراسلته الملوك من آل عثمان الترك الذي
وملوك الجلالقة من أقاصي النصرانية والافرنج والانجليز وغيرهم معروف في العلماء
بارع الفهم مشاركا في الحساب والأدب والنحو وغير ذلك من العلوم ولا معرفة
بأيام الملوك الماضية وسياستها وقد ألف في ذلك ملك أزمة الأدب ما كان
للشعر أن أراده منه ولم يدركه وما قيل في كلا الكتابين لكونه كان وحيدا زمانه في
تأليفهما وكان صاحب الترجمة من أعيان الملوك الكبار وأجلاء الخليفة النظار
يعتني بعمل المولد النبوي ويحضر له معه أعيان العلماء والشرفاء ويعمل علماء
وقته وأدباؤه على نظم قصائد بليغة في المدح النبوي تنشد بين يديه في قرع المولد

بمحضر

بمحضر من كلهما وغير ذلك من أخبار كتابه وعلماء حضرته كالشريف العلامة
الأديب المفتي أبي مالك عبد الواحد بن أحمد الشريف الحسني السجلماسي وكالإمام
الحافظ أحمد بن محمد المقري وكالكاتب البليغ عبد العزيز الفشتالي وغيرهم وقد
وقفت على قصائد من كلامهم في ذلك في المدح النبوي لمولانا الذي يطول
جلبت منها وقد كان صاحب الترجمة مات بالوباء يوم الأحد سادس عشر
ربيع النبوي عام ثنتي عشرة وألف وكانت مدته بفاس وأمر زيدان ولده
بنقله منها بعد مدة إلى مراكش فقبر بها فيما مشهور مع أقاربه كذا رأيته بخط
أبي العباس المرابط ومن لونه الأديب أبو عبد الله المكلاتي في قصيدته
التاريخية بالحكمة شبهه من قوله

خليلي ما للأمو تنزنا مشبهه   اعقاد فقد المنصور من خير معقل

وقد من بفاس العليا أولا ثم نقل كما ذكرنا وما يذكر من أن مولاه زيدان سمه
في باكورة لا أصل له وذكر الإمام الحافظ أبو العباس المقري في تأليف له سمى
لقيه من الأدباء والأعلام أن من رثى صاحب الترجمة بيتا ثقفناهم المتعددة
المنكرات تانسبعث فأكثت بمراكش قد مضت السبيل بجمع وابعد أقوام منهما فيناما
اختبنا فأذكر أن تكم قد أتى الربيع كنت أيضا منها أخيرة من السبيل بعد
ما أخبر في النفحات أنه قد بنا ما وكذا فمنكرات بين أهل بحضرة الأمير ما بيننا كليهما
في هذه السنة وأخبر في أنه مشتغل من هذه الأيام بالمنكرات العظيمة التي
على وأبه سنوا وسبي من فقهاء والدي قد ولانا أمير المؤمنين المقرئ فلتت —
وقوله وسبي من فقهاء والدي هذا من الإذن للولد محمد الشيخ المأمون من أقوال أمثاله
ولم أقف على غير هذا أن يكون لما بناه قبل ذلك ونحوه فالله أعلم
وقوله احتسابا أن أداء ما وجب عليه إذ بنا ذا الفناهم وفي معناه
على بيت المال وجميع ما بيده إذ ذاك لبيت المال بوجه الكل كالوكيل في تتبع
المصالح والعمل بالراجح وذلك مما يجب عليه كما لا يخفى وأما فنكرات
سنوا بعد تمزيع بعد ذلك بعد نصيبها وحذو له الشلهان الأفخم الشجاع
البطل الأعظم الجواد المفضال الذكي المؤيد الرشيد الشريف السجلماسي
الحسني وهو رحمه الله من عجائب السلاطين وستأتي ترجمته إن شاء الله

ثم ان ابا العباس المنصور صاحب الترجمة نوه ولده بالبيعة بعد موت اخيه عبد
الملك بالفور في الغزوة العظمى التي وقعت بوادي المخازن من عمل القصر الكبير
يوم الاثنين تاسع عشر جمادى الاولى عام ستة وثمانين وتسعمائة فقال
الامام النوازلي سيدي ابراهيم الكلالي وكانت بيعته متفقا عليها لعموم المغارب
حسا وشرعا بتفويض خليفة وتمهدت له البلاد ه وزيادة بيانه في ترجمة سيدي
ابراهيم المذكور بالكلام على الغزوة مستوفى بما ان ثم ما في التاريخ السابق ذكره
وفي عام سبعة وتسعين وتسعمائة بتقديم المثناة اخذ البيعة لولده محمد
الشيخ المامون ثم جددها عام اثنين وتسعين على اخوته خصوصا لكونهم في
البيعة الاولى قبل البلوغ ثم انه لم يتم له امر اذ كان غلب على ابيه في حياته
فجرد له من مراكش لقتاله عام احد عشر والف فلما قرب السلطان احمد بجيشه
فر هاربا من قدومه ولجأ محمد الشيخ لزاوية سيدي ابي الشتاء فبعث له فتبعه
خدام والده فاخرجوه منها وساروا به على امر والده الى مكناسة الزيتون فسجنه
بها فبقي الشيخ المذكور في السجن الى ان توفي والده المذكور في الوقت المؤرخ
قبل وبويع زيدان ولد صاحب الترجمة بفاس وبقي محمد الشيخ في السجن الى ان اخرجه
اخوه زيدان بفاس لله شيعا ند به ثم دعا لنفسه فكان من امره ما بانه وقام
ولد صاحب الترجمة الاخر وهو ابو فارس بمراكش وقام الحرب بينهما الى ان مات
ابو فارس فقتله ولد اخيه عبد الله بن الشيخ المامون عام اربعة عشر والف
وبقي الحرب بين زيدان والشيخ وولده عبد الله وشيوخ جماعة ابيه الشيخ سجال
بينهما ودخل عبد الله مراكش عام خمسة عشر والف الى ان غلب عليه عمه
زيدان في العام المذكور وقتل من جيشه ما ينيف على سبعة الاف وبقي حرب بينهما
الى ان مات الشيخ فقتله ابو الليف بالفحص بفج الفرس خامس رجب عام اثنين
وعشرين والف بعد ان اعطى محمد الشيخ المقتول مدينة العرائش للنصارى دمرهم
الله وبقي ولده عبد الله بفاس وكان قام على ابيه في حياته عام عشرين وكانت
ايامه كلها فتن الى ان مات عام اثنين وثلاثين وكان زيدان قام عليه ابو محلي
احمد بن عبد الله عام تسعة عشر وغلب عليه الى عام اثنين وعشرين ورجع
زيدان الى مراكش في المحرم وغلب على ابي محلي وقتله ولم تخمد وقر بعد من شيعته

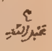

ابي محلي

أبي محلي بقتله واستمروا على ذلك مدة وربما يغير من بعضهم انه اختفى في بعض المغا رات
للتعبد وان لم يظهر وبعضهم في انتظاره وربما بقي منهم من هذا الى الان وذلك كما وقع للزيدية
في انتظار زيد الشهيد وكما وقع للإمامية في انتظار الحسن بن علي الهادي وبقي
حال زيدان يضعف الى ان مات عام سبعة وثلاثين وتوفي مكانه ولده عبد الملك
في ما اكثر واخوه زيدان الى ان توفي قتيلا عام اربعين فتوفي اخوه الوليد الى ان قتل عام
خمسة واربعين ثم توفي بعده اخوه محمد الشيخ الاصغر وفي عام ستة واربعين
كان قيام محمد الحاج الدلائي على الشيخ هذا الى ان توفي الشيخ هذا قتيلا في ثلاثة
وستين وتوفي بعده ولده ابو العباس الى ان قتله كروم الحاج الشباني في عام خمسة وستين
واستولى على مراكش كروم الحاج الى ان اطلع الله شمس الخلافة من افقها السعيد
فغلب عليه السلطان الحسني مولانا الرشيد وكانت قضية ابي محلي انشاه الله
عام اثنين وعشرين فقد انقضى امرهم وراجع مبدأ امرهم في عام ثمانية عشر وفي
ترجمة سيدي ابراهيم الكلالي عام خمسة واربعين وفيما تقدم من عام اربعة ولنثبت
هنا شجرة تعرفهم بها للعلم بها مشتمل على اسم كل واحد من سنة وفاته ومدة عمره

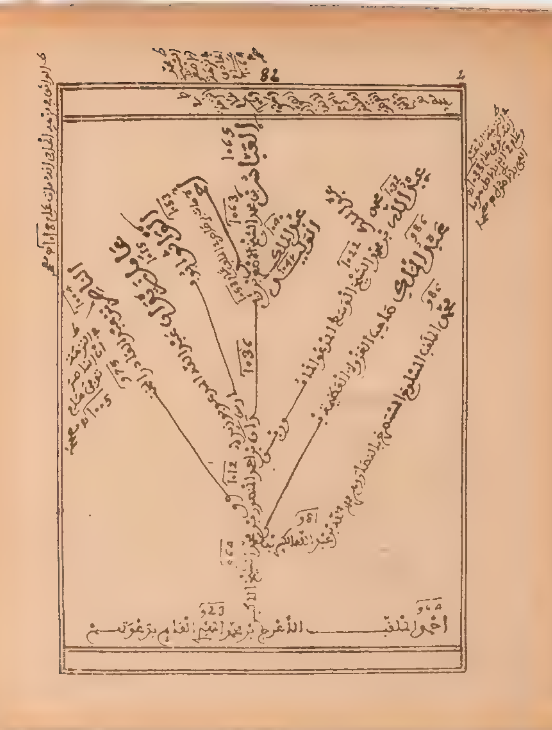
82
1065
1036
1012
923
الأعرج

وذكر بعضهم ان احمد الاعرج بويع بناحية سوس ودام الى ما عام ثلاثة عشر
وتسعمائة في حياة ابيه محمد القائم وباشارته وابن يكسر في انه بويع بعده
فالله اعلم وولي عبد القادر بن محمد الشيخ بشوش فقتلوه بامر اخيه عبد الله
2 بو حسن سنة خمس وسبعين وتسعمائة بمناله وولي محمد الشيخ الاكبر امر عمه المنتم باخذ
الملك من يد اخيه الاعرج وتوفي الاعرج مع اخيه محمد الشيخ في يوم واحد غدر
الشيخ بعد غدر به بتارودانت من سوس الاقصى سنة اربع وستين وتسعمائة
وبويع بعده ولده عبد الله بفاس وغيرها وكان اصحاب الشيخ لما غدر به ارادوا
لقتل الاعرج لئلا يرجع الى ملكه وكانت ايام عبد الله هذا ايام هدنة وعافية
وتوفي عبد الله في العشر الاواخر من رمضان عام واحد وثمانين وتسعمائة فبويع
بعده ولده محمد المسلوخ بعهد له وسولت له نفسه ان يستاصل اعمامه بالقتل ليصفو
له الامر فخافا منه ثم استلبه الملك عمه عبد الملك بن محمد الشيخ وهو عليه
باستصراخ الترك في وقعة عكيمة الى ان استصرخ محمد النصارى وكانت الغزوة
العظيمة فمات عبد الملك فلما مات بويع مكانه احمد المنصور صاحب الترجمة
بعد موت عبد الملك وموت محمد المستصرخ بالنصارى وكانت بيعته على اتم
وجه شرعي بينتوما غير المعارض وقد رايت في بعض التقييدات انه وجد مكتوبا
على قبر عبد الله الكبير بن محمد الشيخ هذه الابيات

تزودت من هذا الكبير بالله راحمي — وزادي بعثر الكبر فيه كثير
ومن كان زوبي عملا يلقنا به — فمن ليس العفو منه جدير
وقد جاء ان الله قال تفضلا — الى ما يكثر العفو في ستير
انا زاء من في الزهاد ترحما — فيا ذا الذي يفضل الرعاة بغير
وقد كان زام المومنين وفلكهم — الى وهيبته في البلاد شهير
وما انيم قد جري الملك يبقر اي — ولم يغر عنه فليرو وزير

قلت ـ وقد مرت لدوابهم على ترتيب دولتهم في هذه الابيات

هذا النيل الاملاك قد حكم — على جميع الخلق حرا بالشرع
هو على احمد خير الفاطميين — واهل زهده والتابعين
[illegible] — ملوكهم اكثرهم الشرف

ثم قد جرى وصفهم بالشعر — وهو من النكات والتحرير
وانما ينتسبون للنبي — من جملة الاشراف اهل المغرب
محمد القاسم علم مجمع — واعزم والشيخ علي صنع
لذكر عنها تطلع ذا الاسم — ثم عنو لمثله فاسال تسمع
فولد الشيخ عقا عبد الله — عبو لتجليد محمد السوالة
مع عابد الملك خير منجد — شنت لمنصور الامام احمد
ثم تداخلت على الناس بش — حيث نفا فبدوا على ملك ومس
فالشيخ نشنك عبد الله — يشبك به فر عمر واكل الجماله
زيدان في شلوو شم عبد — اضيف للملك ثم بعد
وليد من همشر بشيخ اصغر — ثلاثة اولاد زيدان خذ زوا
جحو وانه محمد الشيخ قضى — وافى دعوة الامام بشمعي انقضا

ووصف الشيخ بالاصغر لانه ثلاثة الاكبر منهم ولد وا القاسم واوسطهم ولد احمد المنصور والاصغر من ولد زيدان المذكور والله اعلم

وابنه

العالم الثالث من العشرة الثانية

ومنهم الزاهد الصالح العالم احمد بن ابي القاسم بن محمد بن سالم بن عبد العزيز بن شعيب الشعبي المعروف صاحب زاوية الصومعة بتادلة قلت مما ذكراه من النسب في الممتع ولم ادر من ابي شعيب فنقل الامام عبد الحق بن العمري ان الشعب بالكوفة من همدان وبالبصرة من الازد ومن الشام وباليمن من حمير وذلك في انساب همدان ولد معمر كرب بن جشم بن حاشد شعبا كان قوا في المغرب ه وقوله المعروف لا اعلم من اي النسبة الا انه من بلد فراسا ركا صاحب الترجمة من ابناء ملاع فتال في الممتع من مشاهير الاولياء له المشاركة في العلوم ومعرفة بالتصوف وقد زيد الف في المعروف والاسماء وغير ما واجتمع عنده من الكتب ما لم يجتمع لغيره وقد لما توفي ما بقرب من الفي وثمانين مجلدا وكانت وفاته اوائل ربيع الاول من سنة ثلاث عشرة والف وقد من من بشر الصومعة من بلد تادلا فال في بعض تآليفه كنت في ابتداء امري تسلط علي الوسواس

العالم الزاهد الصالح سيدي احمد ابن ابي القاسم الصومعي التادلي صاحب زاوية الصومعة بتادلا

في الصغر ولي ثم اشتغلت في الاعتقادات وأنا مشغوف بالدلائل والبرهان ومع هذا
يشتغل عقلي حينئذ لا أجد راحة اللذة التي وربما أنام في بعض الأحيان من كثرة ما في
قلبي تبعا لذلك وحبه الله يحيني ولا أعلم لمحبتها اللذة كما أقول ثم تيسر
فيه وذهبت والنحو والمنطق وما بعده إلا أني كنت أمر في الطلبة والصبيان ثم
لازمت دلائل الخيرات وغيره من الأوراد حتى كنت أبلغ إلى مائتين من الأسماء
التي كنت أتلوها وربما كنت أمزج الشكر وربما كنت أشتغل في بسم الله الرحمن الرحيم
بتعبير الفنا ومثلها في الهيللة والله أعلم وكنت أسمع أن من كثرة قراءة سورة
الإخلاص من فوق توحيده فكنت أتلوها وجعلتها ورد مرة من بين ألف وأنا أشتغل بها
كل يوم ما يقرب من ألف بتعبير الفنا ولعلها من السبب في قراءة التوحيد مع أني لا أغفل
عن الذكر بالكلية وحببت إلي الخلوة وبغضت ملاقاة الناس حتى كنت إذا
رأيتهم أمر منهم يمينا وشمالا وكان قبض الله في جملة من المرائي البرية تأتي
الذي تقرب مني وتبرك بي وكان الغالب أقبل ما يكون وما أكثر من الفنا بل

فما زلت تفنى سنا وتبقى بقا ... إلى أن كنت على الله تبقى منصورا

ولم تشتغل ذلك بالاستفتاء بما حمله من المعتمد وقال أيضا الغيث
الكثير من الكتاب شيخ التلامذ والمعتبر بالفروق من شيخ علي بن إبراهيم هو يعني ديوان
قرن ومن صاحب الذي التقى مع الغزواني في شان رؤيته عبد الله بن ساسي وأخذ
صاحب الترجمة عن الشيخ بغرس الغزواني وهو من أخذ عن سيدي محمد الكتاني وعن
الشيخ زروق وأخذ أيضا صاحب الترجمة عن سيدي محمد بن عبد الرحمن الشريف
وهو عن مولانا الكتاني عن أبيه عن الشيخ زروق قال الشيخ أبو العباس المقري
الغيث هذا الشيخ يعني صاحب الترجمة رحمه الله بالحضرة الانافية هذا رحمه
الله وأخذت عنه واستفدت منه ومن نفع الله به وبعلومه ذا مبرة أبا في
ذات الله في الحفاظ على لا يكاد يفتر عن ذلك إلا مشتغل نهارا وليله
في أنواع الطاعات من صلاة وذكر وقراءة من ذا وإقراء بعلوم الحقيقة
شامخ وكبير من تلاميذه تقرأ بين يديه وشاهدت من كثرة حفظه للحكايات
الصالحين ما يذكره بكل محل ما يناسبه ومع ذلك بعض الحكايات التاريخية
وله ولوع باقتناء الكتب والمطالعة ومن فقر الناس إليه حكمة الله

ورضي عنه من البلاد الشاسعة ورأيته يوم الجمعة بجامع الكتبيين من الحضرة
الإدريسية حاطها الله والناس يزدحمون على تقبيل يده وطلب الدعاء منه
حتى لا يتكلم منهم إلا بعد جهد نفعنا الله ببركاته وقد استجزته رضي الله عنه
فأجازني كل ما يجوز له وعنه روايته وجميع تآليفه وما أخذ عن شيوخه كالإمام
الشهير أبي عبد الله محمد الطرابلسي وغيرهم ممن يطول تعداده وهي تآليفه
رضي الله عنه سراج المباحث في شرح المباحث في ثلاثة أجزاء وختمه وختم
بمختصره ومنها الدرر النفيسة في قضايا الأدعية الشرعية والزهرة المنيفة
في تخاميس الحزب الفاخر ومنها لباب الألباب في مقابلة الخلف الوهاب
ومختصره في جزء ثم مختصر لطيف في جزء واحد ومنها الزهرة الغالية في
قضايا الوسيلة الكافية ومنها برابعة الحزب المعظم ومعرفات الأعلام
في تفسير معاني ابن مشيش ومنها تفتيح البداية وتفسير النهاية ومنها
مطالع الأنوار السنية في بديع معاني الحكم العطائية تقع في أربعة أجزاء
وختمه في جزء ثم مختصر مختصره في جزء واحد ومنها بدائع الحديث الشهير
والمحاضرة وتفسير الغرائبة والمشاكلة ومنها زهرة الناظر ومصباح
السالكين وشموس العارفين في بعض مقامات السالكين مختصره وختمه
بمختصره ومنها أرجوزة مفتاح السعادة على بيان المقامات العشرة التي
ذكرها الأنصاري واختصرها [illegible] على أن ثبت ومنها جزء
يحتوي على [illegible] من العلماء [illegible] أهل الفلاح ومنها
نور المصباح في قضايا حزب الفلاح يحتوي على جزء ومنها رجز على الحكم سماه
نتائج الأفكار [illegible] على أن ثبت ومنها أرجوزة على المفردات شرح [illegible]
على [illegible] ومنها
رجز سماه [illegible] في ذكر النسب ومنها [illegible] سماه وسيلة العرب
[illegible] التعبير ومنها [illegible] في الأدعية والأذكار وبعض
[illegible] ومنها شرح الشربيشية
[illegible] ومنها
[illegible] رضي الله عنه [illegible] الشيخ

أبي محمد والشيخ أبي العباس السبتي رضي الله عن جميعهم ونفعنا بهم ومنها
تمييز المراتب في معرفة الذوق وحقيقة الولاية والقطب والغوث والأفراد
ومنها أجوبة أبي العباس أحمد بن عبد الله السجلماسي عن حقيقة الذوق
وما يتعلق بذلك من الأسرار وما لهم من بعض معانيه من الأنوار وتكملة أخذ السر
الرتبة ما بين معنى ابن التمبر ومنها شرح على حزب ابن مشيش على الحكم
في نحو سبعين كراسة ومنها حزب الوسيلة الكافية لمن أراد أن يتم الله
له بالعافية في الدنيا والآخرة تقرأ صباحا ومساء ومنها حزب المريد
النماد ومنها حزب الفتح المستبر الذي ذلك من تآليفه رضي الله عنه
التي لم تفضل في الآن تتميمها ويوم استجزته حفظه الله أجاز في سبيل ما لزم
كلها من تصنيفه ومن كلام الشيخ الفقيه ثم قال وقرأت على صاحب الترجمة
وأكثر على أن أستجيز له من مولانا العم الشيخ المفتي العلامة أبي عثمان سيدي سعيد
ابن مولانا الجد أبي العباس أحمد بن أبي يحيى بن عبد الرحمن بن أبي العيش الفقيه أدام
الله وجوده وما لي الآن نحو من صاحب الترجمة حفظه الله على أنواع العلوم
والآن بقربنا رحل مولانا العم في الفروع وغيرها وقاربه في السير لأنه أتاه على
المنابر وكانت له زاوية بتادلا بقصد بها الطعام ثم سكن بأبي الجعد ثم رحل
يقطر بنية بالزاوية مقتديا به سننه هو ما ذكره في الحكم قلت وفي كلامه
رحمه الله رفع الوسوسة بما هو منه من القراءة والصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم ومعلوم في الأحاديث المشهورة أن ذكر الله تعالى بعيدة الخ ومن زاعج
مكانا هنا وجربنا كثيرا ثم شهادة من الجامع الكبير وموسى أحمد الفقيه لصاحب
الترجمة بالفقه وتعجبه منه فيه دلالة واضحة على علو مقامه وعارضه بما له
في العلوم وسعة حفظه وفي الجامع الإعلام للأعلام الحفوظ المصري الأزهري ومن
حدثونا عن علمائه وتادلا أنه لما قام على أخي المنصور ابن أحمد أو ابن محمد الناصر
قال سيدي أحمد بن أبي القاسم الصومعي أن الناصر بزغل أدلا بعضي دخول لهلكه ولما
بلغ الخبر الرئيس محمد الشيخ مال مسكين بأولاد عمر وأن تلك الناصر فرة خلق في أولاد وكمن
الناصر بزغل بكار والأمر كذلك لأنه عمر في نواحيه نازل ثم فككه واستخرجه
الزمن الكثير من خلق تادلا في كثير مما ذكر في ... أنه الفقراء من الصالحين

بقي بعض الحيلة في الادراك فيكثر بعض الكذب وانما يوتون من عدم قطع التعلق ومن
علمه في بعض ذلك وغفر الله لنا وسياتي ذكر بعض من اخذ عنه ومنهم
الولي الصالح العارف بالله تعالى سيدي احمد المعروف بحبيب بضم المهملة وكسر
المثناة التحتية مشددة الاندلسي الدار دفين خارج باب الفتوح قربا براهيم مرش
سيدي يوسف الفاسي المشتهر بعلو الفقه من اشتغاله وتعليمه بناد قوم وقعا بن
احمد به اقامته عن يسار الطالع لقبة سيدي يوسف الفاسي قبله برقية جمع او
وستين توفي سنة ثلاث عشرة والف قاله عمي والدنا ابو محمد عبد القادر الفاسي
في كناشته ثم قال واخذ عن سيدي حبيب عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن احمد العمارة
الفاسي دفين البقيع الشريف وهو عن ابي العباس احمد الحساني الاندلسي دفين
روضة الانوار خارج باب الفتوح وهو عن ابي الحسن علي صالح دفين الروضة المذكورة
عن الشيخ ابي محمد عبد الله بن التباع عن الشيخ الجزولي وفي المقصد ان صاحب
الترجمة من اولياء الله الصالحين وعباد الله المتبركين المشهود لهم بالبركات وله
مما تكلمه في العلم اخذ عن ابي عبد الله الغماري صاحب الزاوية بالجنية
المتوفى عام ثمانية وستين وتسعمائة وهو عام البهجة بتاء الله استرعة
وعمن توفي قاضي تواتا صالح بن محمد العصنوني والكاتب سليمان بن ابراهيم
ابن سليمان التاملي واخذ الغماري عن ابي العباس احمد الحساني ولما قدم
الشيخ ابو المحاسن يوسف الفاسي اذ فاز به كان صاحب الترجمة من اول من بادر
لصحبته وتوفي عن سن عالية نحو سبعين وتسعين سنة ليلة الخميس سابع عشر
سبع وعشرين من شهر القعدة الحرام ودفن من الغد بعد صلاة الظهر خارج
باب الفتوح قبالة ضريح الشيخ ابي المحاسن رضي الله عنه بمقربة من روضة سيدي الحسن
الجزولي واخذ صاحب الترجمة عن الشيخ ابي النعيم رضوان بن عبد الله الجنوي
قال رايت ليلة في النوم قبل ان اعرف الشيخ كاني بمسجد فسيح وله صحن عجيب
ورايت رجلا جالسا على دكانة عالية في الصحن ومعه اربعة رجال يعرفون
به وله هيبة عظيمة وناس اخرون كثيرون داخل المسجد ورايت نورا يخرج من
وجهه وينتشر على وجوه اولئك الاربع فقلت لبعضهم من هذا الرجل الذي
يخرج منه هذا النور فقال لي هذا مولاي عبد الله رضوان فلما تعرفت اليه وسالته

العارف بالله سيدي احمد المعروف بحبيب دفين خارج باب الفتوح

الترجمة

الزهاد فقال لي اخبرني من تحت إبطي وكان ذلك في النوم وكنت أعلم في تلك الحالة
انه يقطع في مسافة بعيدة فسمعته يقول من هنا فكذا فاخرج بحروفه هكذا وانا على
كتفيه ورأيتنا على قامتين عليه ثم سار بنا وسرنا ساعة فقال لي هذا قبر
الرسول صلى الله عليه وسلم فوقف ساعة ورجع بنا فرحت حتى رأيته بعد ذلك
قريبا من المنبر الذي كنا فيه ونعتته على بعض اخواني فقلت له تعرف رجلا اسمه
رمضان يقول لي نعم فذهب من شأنه كذا وكذا وشأنه كذا وكذا فبعثته ذلك اليوم
فوجدته يبيع في البيبا رجلنا ووقعت عيني عليه فقلت هو وعرفت الرؤيا في
الشدة ورعب ثم سألني عن اسمي فأخبرته ثم قال أما علمت فأخبرته بالرؤيا
فبكى ودعا لي بالنفع والبركة فقلت ما لكم لك في هذه الرؤيا فقال أمل تفسر
شيئا فقلت نعم فقال أما رأيت الله أنك تسيرن على خمسة من الغزوات قال الهادي رضي
الله عنه فقلت له نعم فبدأت امر عليه فرأيت منه امورا من الورع والزهد والتعفف
عن الدنيا ما لا يكيف فعقبتنا زمنا فلا وكنت آتيه كل يوم لقراءة القوم فجزاه
في بعض الأعيان مشغولا فنفعه حتى ينطق بما رده فيبتدره بالقراءة فيقف في اثنائها
ويأخذه البكاء فيتنكر زوال الله عنه فبعثرت إليه زفقات من تبع عن قريب وبجمعنا
يكثر عليه حتى يصبح حتى انه يتبين ببيل الأقرب منه وأقرأ ما أجمع الرزق
في بعض الليالي حتى يمضي منه من النهار ومن أكارد في معه حتى ختمنا ثلث
الختمة في أربعة أعوام ومن أول بركته رأيتنا منه كلافه في المنظم **وفي**
الافتتاح وبوار له الشيخ ابو العباس من ربع الشيخ الفقيه الصالح ابو الحسن
علي حبيب ومنزله بالحنفية ومكتبه الذي كان يقرئ في بيت العبيا وكان من أهل
الخير والبركة وتوفي سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة وهو بنيف ومنزل الحج وانه
غير صاحب الترجمة او غلط والله اعلم **ومنهم** العفيف ابو
عبد الله محمد بن احمد الرضي أخذ نائب في القضاء والخطابة مرات وكانت وكانته
في أوائل ربيع الثاني من سنة ثلاث عشرة والف هكذا ذكره في المنظم ولم يزد عليه
ومنهم ذو النور الكبير العارف الشهير امام الكلابية السادلية
بفاس وغيرها العالم الشهير ابو المحاسن يوسف بن الفاسي سيدي محمد بن يوسف
الفاسي الفهري من بيت الخير الفهري بيته مع وبرع الاندلسي بالعلم والدين من قبيلة

حمل

لعل

الفقيه سيدي محمد بن
احمد التمسماني

الامام العارف بالله
سيدي يوسف الفاسي
نفعنا الله به

الأنساب فلا يعرف الآن في بيت حشمة لفهر بن مالك بن النضر بن كنانة
وهم بنو فهر بن غالب على أحد الأقوال فيه وتبلغ عشرين قولا ويُنسب بالفهري جماعة من
الأكابر منهم فريق صاحب الترجمة محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن فرج
ابن الجد الفهري قال في الإحاطة الحافظ الجليل يكنى أبا بكر جليل إشبيلية
وزعيم وقته في الحفظ لبلي الأصل إشبيلي استدعاه السيد أبو سعيد إلى غرناطة
فأقام بها هو وجملة من الفضلاء مدة سنين وكان في حفظ الفقه بحرا يغرف
من محيط يقال إنه ما طالع شيئا من الكتب فنسيه جلالة وأصالة وجمالا ونبل
الصيت واشتهار الذكر وكان ربع عز يتكلم عند الملوك ويخطب بين يديهم ويأتي
بجاية سمع على ابن عتاب المركنا وغيره وحدث عنه أبو الحسن بن زرقون وأبو محمد
القرطبي الحافظ وجماعة من الأعلام وُلد أبو بكر في ربيع الأول سنة ست وتسعين
وأربعمائة وتوفي في شوال سنة ست وثمانين وخمسمائة وقال في نفح الطيب
لما عرفنا بالعرب التي بالأندلس وبنو الجد الأعيان العلماء ومن بني الحارث
ابن فهر يوسف بن عبد الرحمن الفهري سلطان الأندلس الذي غلبه عليها عبد الرحمن
الأموي الداخل وجده أبو عبيدة عقبة بن نافع الفهري صاحب الفتوح بإفريقية قال
ابن حزم وبيتهم بالأندلس عدد وثروة وأما المستبصرون من بني كنانة فكثير
وجمهورهم بطليطلة وأعمالها وهم ينتسبون إلى شيبون الكنانيين بيوت الأعيان
الفضلاء الذين منهم القاضي أبو الوليد والوزير أبو جعفر ... بالعين ثور
بالأندلس جماعة ومنهم خطيب غرناطة أبو عبد الله محمد بن رشيد بالتصغير
قال في الإحاطة وله شعر يتكلفه إذ كان لا يبرز إلا مقيدا الذي إلى العروض
فمن ذلك ما حدث به قال أنشدنا لنفسه بمشروقة خلف دار الحديث الأشرفية بدمشق
رؤية النعل الكريمة نعل المصطفى صلوات الله عليه وسلامه ثم من الأبيات

هنيئا لعيني إن رأت نعل أحمد — فيا سعد جدي قد ظفرت بأسعد
وقبلتها أشفي الغليل فزادني — فيا عجبا زاد الظما عند موردي
فلله ذاك اللثم فهو الزمن — لثمي شفة فيها وعن موردي
ولله ذا اليوم عيدا ومعلما — به رفعه أرخت مولد أسعد
عليه صلاة الله ما هب نسمة — بغصن ونور من ربا المتجدد

الحافظ الجليل محمد بن عبد الله بن الجد الفهري

أبو عبد الله محمد بن رشيد

شعر

ثم قال وكانت وفاته بمدينة فاس في اليوم الثامن من شهر المحرم مفتتح عام واحد
وعشرين وسبعمائة ودفن في الجبانة التي خارج باب الفتوح بالروضة المعروفة
بمطرح الجلة التي اشتملت على العلماء والصلحاء والفضلاء من الغرباء الواردين
مدينة فاس وكان مولده بسبتة عام سبعة وخمسين وستمائة هـ كذا قال وفي
ابن صاحبه والحلة بالله جمع جليل وفيما رأيه اليوم الجنة بالنور ونحو تعالى
حشرنا في الجملة بنو الجد من أعيان بيوت الأندلسيين علما ومروءة وجماعة
وتولوا ونباهة وقد ذكر الإمام الحافظ ابن ... في كتابه مثل الكم يفيد في
ذي الوظيفة ما تكلم على ترجمة الأمير على الشهادة قال ونقله ومن كان بالمدن المقترح
من بلده الأندلسيين حيث هذه البلدة ناشر من أولي التعقب والتغير كبني الجد باشبيلية
وبني خليل وغيرهم يتعيشون من نظر أملاكهم ووهاب ربا عهم ويتعززون
بذويهم عن كبير على من منتابين رواية وشيئا يفصحهم الناس في الشهادة
فيها منزلهم ويركنون على مصدا تهم ويتعززونهم السبيل الغير بهما من غير كلفة
إلا المعفية عن المناصب وما يجري به السلطان من العزة والتعزز المعروفة وما
يفرضه الناس من الأمراء والقبلة راجين من الله سبحانه الأجر والثواب هـ
رحمه وكان من زوج سلف صاحب الترجمة الشيخ أبي القاسم من الأندلسيين على ما
عند ولده الشيخ أبي عبد الله محمد العربي في مزدوجة القاسم ومن المرجوع
إليهم في علم الأنساب بفاس أبي الفضل الثاني من أنباء الثاني فرع الخلف
لأن أبا الحجاج يوسف بن عبد الرحمن جد صاحب الترجمة بني الجد من مالقة في
حدود سنة ثمانين وثمانمائة بسبب الفتنة الناشئة بها ثم قال واستقر
جد الأول من بني الجد بفاس فاز ولد أبو الحجاج بفاس ونشأ بها ثم تردد إلى
القصر الكبير بقصد التجارة فغلب عليه اسم الفاسي بعد عليه وعرف به وكذلك
جرى على بنيه بعده كما جرت كثيرا السنة للأزمان بجماعة من المتقدمين والمتأخرين
هـ مختصرا ثم قال ما نقله وكان بنو الجد نسبهم في بني ود ارسلبهم قبله
وكانوا بقرطبة اشبيلية وكان بعد منهم أيضا فيهم أبو بكر محمد بن عبد الجد وفي
بيتهم رحلوا عن اشبيلية في حالتها حين أخذها النصارى من يد المسلمين كان
أخذها في الاثنين الخامس من شعبان سنة ست وأربعين وستمائة هـ وقبله بقيم

الذي في اوليه وجمعها فيشكور من حمد له بلا جميع التاليف اعزه من ابن نزليس وابا
ابي بكر محمد الله باضافة محمد الى اسم الجلالة وحواشي فرقناها على الاجازة وبه
عليه بعضهم نسبه وابن في المرة الى محمد العربي باضافة لفظة عبد الى اسمه
تعالى الفرد وحواشي الابن ابه بالرد في الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة وفيه
كان الشيخ ابو المحاسن صاحب الترجمة جبلا راسخا في الاتباع بالسنة واتباعها
وغاية في الاتباع في الحقيقة وانواعها كثرت جدا اشياعه وحكمه في وقته
اتباعه ولذلك اعتنى العلماء التاليف في مناقبه وسيرته ما انبنوا المجلدات
وبين فيه حكمها وانفعها وانفسها وابدعها ما مرة الى المحاسن لولده الامام ابي
هنا من الامام وفيه سيدي العربي وقد اجاد فيه وشغلا واتقنه رصعا ووضعا وتراجم
على الكلمات التفصيلات والفوائد وتتشارع لقلمه فانه من النوادر وشوارد
الشوارد بينهم الجامع وبينهم المعاشر
شجر مشاده وعينة عمر الاه انه يروي منهم ويسمع واسع

ومنها روضة المحاسن الزاهية بمناقب الى المحاسن لولده حفيده الامام
المحقق الاثير ابي الارشاد سيدي المهدي بن احمد واقتصر على ما يتعلق باحوال الشيخ
وكلامه واجرامه العجيبة بالمحاسن اليوسفية لولده حفيد صاحب الترجمة
الامام العلامة الكبير الشهير وخاتمة ارباب العربية ابي زيد سيدي عبد الرحمن
ومن استكمل احواله تاصيلا واستوعب ما يتعلق به تفصيلا وقد تلقى
ذلك كله الناس بالقبول وسلموه نقاد العقول ولا عبرة بمن اعله بانه في
نفسه مريب لانه مزج حزن من قريب ومن قرح اخر جنسه فلانه ترجمه في
الحقيقة بنفسه بل نقول على نظم المعزل اذ من النفس مغرومة للاخ والدول
كيف وقد بلغ سلفنا الصالح رضي الله عنهم عنا بنقلها منزلة عن فرقنا بهم
ومواهبهم ولا علمنا احد من اهل المسلمين بهذا ولا زلنا بل الفرق اسرنا
عن فرقه واكثر الجلة عنا على مذهب شرحه وتعيينه والعدالة موجبة للقبول
على انها ولد السادات شاعت مناقبهم واتصلت بين العلماء مناصبهم
بما فيهم في العلم والصلاح شايعة واحوالهم في الخيرات بين الناس ذايعة
اما تبحره في العلم وانكبابه بقدر الخبر عليه امن علمهم من بعده الا ولاد وقد

الشلاحية
لعله اسقط العلاج العلوية بحضرة الشيخ واخبار مشيخة المجذوب لولده

نشاء

شاع ذلك في كثير من أقاربه والمنتسبين إليه وقد منّ الله علينا بمنظومة في الشيخ
صاحب الترجمة وأخيه والعلماء من أولاده اشتملت على مائتين وأربعة وثمانين
بيتا سميناها بالدرة الفريدة، في العترة المجيدة، وربما ترجمت بالدر المصفى
من الجمال اليوسفي، وقد اتسع العلم في أعقاب الشيخ صاحب الترجمة رضي الله
عنه في أعقابه والمنتسبين إليه فما يزيد على الثلاثين من العلماء الكبراء والجلة
الأكابر، ممن تفخر بهم وتبتهج الزوايا، وما منهم إلا فرد رسخ العلم بحقه، وأحكم
سياسته وعمر زخرفه، وعم الانتفاع به في العباد، وشاعت فضائله في البلاد،
وغالب من ترون من أهل فاس وبنواحيها ممن يعرف بهذا المشكور، فهو منهم أو في الأمر بهم
أو في أتباعهم مذكور، لمن حلوا بهذه الحضرة جيرانا، بعد أن كان زمنا ما أهلا،
وانتشروا في مواسم الربيع جيرانا، بعد أن كاد أن يكون بها مملا، فأصبحت لا تفرز
فيها، ولا يذكر في ناحيتها غيرها، وهو في منظومتنا المذكورة، المنبئة عن بعض
أخبارهم المشهورة،

ومنه قد بدت الدر المصفى ... في وصف ما أبدى الجمال اليوسفي
من الدليل البدور السافرة ... أهل الكمال والمعالي الفاخرة

ونشأ صاحب الترجمة بالقصر الكبير وبه ولد ليلة الخميس لتسع عشرة خلت
من ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وتسعمائة ثم رحل إلى فاس مع والده قبل
الستين من المائة العاشرة فأخذ عن أبي عبد الله محمد بن أحمد اليستيتني المتوفى
في المحرم سنة تسع وخمسين بفاس وعن أبي محمد عبد الوهاب الزقاق المتوفى
قتيلا بفاس سنة إحدى وستين وعن شيخ القرويين عبد الرحمن بن إبراهيم
الدكالي المتوفى سنة اثنين وستين وعاد صاحب الترجمة إلى القصر ثم عاد إلى
فاس بعد الستين فأخذ عن حرزوز التونسي واتصل حرزوز بالأشراف وبعد أن سلطانها ق
فاس أحمد بن محمد الوطاسي وكان يحاربها بالأعلاج والأنصار والعسكر وعنه
أخذ صاحب الترجمة العلوم على الحقيقة وكان له ذكاء لتلقي الشهادة إلى أن توفي
سنة ست وستين وأخذ صاحب الترجمة أيضا عن مفتي فاس وخطيب جامع
القرويين محمد بن عبد الرحمن بن جلال التلمساني وولد سنة ثمان وتسعمائة ورحل
إلى فاس مع السلطان محمد الشيخ المهدي سنة ثمان وخمسين وخطب بجامع الأندلس

مدرسين في جامع القرويين ثلاث عشرة سنة وتوفي في أوائل شعبان سنة احدى
وثمانين وتسعمائة وقد اخذ عنه الشيخ أبو المحاسن كثيرا واخذ ابن جلال أيضا عن ابي عثمان الكفيف وهو
اخذ عن الشيخ السنوسي وبعد ذلك صحب العارف ابا محمد عبد الرحمن المجذوب
فبلغ على يديه المبلغ العظيم واخذ صاحب الترجمة أيضا عن سيدي ابراهيم الزواري
دفين باب الجيسة وعن سيدي أحمد بن منصور الحيحي وسيدي كانون المطاعي وسيدي عبد
الله الهبطي وسيدي الحسن بن عيسى المصباحي وجماعة ولما مرض الشيخ المجذوب
مرض موته جمع أصحابه وأوصاهم ثم قدمهم إلى ديار بني معروف العين مع
أولاده بهم وبسبب ذلك لم يحضر أبو المحاسن موته فمات الشيخ المجذوب ليلة
عيد الأضحى ثم خرج أبو المحاسن ذاهبا بابا الاولاد من الغنم فلقيه رجل
من أهل القصر فيهم فقال أين شيخك فقال ببلاده فقال له انه قد مات فإنه لم
يبق معتنا الباركة في جبل عربية وكان يعرف كل عالم ومن انتقل حاله إلى سيدي
عبد الله بن حسين بالقلعة فقال له الشيخ أبو المحاسن ونحن اخبرنا على الله
فقال له لا انه الذي يعوده ثم بعث إليه سيدي عبد الله بن حسين ان يأتيه وقال
له ان سر شيخك عندي فامتنع الشيخ من الذهاب إليه وقال الخاف ان يكلم على
خبر فقال انه من سيدي عبد الله بن حسين ان كان شيء فيجعلني فيه ان شاء الله
وكان كذلك فلما حضرت سيدي عبد الله الوفاة اوصى له بشيء من آثاره إشارة
إلى ما كان أودعه من تراث شيخه المجذوب فلما سمع صاحب الترجمة بموته قال
الآن منت إليه بشيء وزاره في قبره واخرج له أهل سيدي عبد الله ما أوصى له
به من عمامته وقميصه فأخذ ذلك ورجع فيه وكان قد بقي بعد سيدي عبد الله وسيدي
عبد الرحمن نحو ستة أشهر وتصدى للمشيخة في علوم الشريعة والحقيقة
وانتفع به مشايخ منهم أخواه الأديب العارف سيدي عبد الرحمن وسيدي علي
ابو الشكاوي وجماعة غيرهم منهم صاحب تحفة أهل الصديقية نحو الاربعين وتوفي
في الثلث الأول من ليلة الأحد ثامن عشر ربيع الأول عام ثلاثة عشر والف
بعد بروده من خارج باب الفتوح ودفن بروضته الشهيرة وبنيت عليه قبة
وسبحان من له الدوام الذي لا يبقى الا وجهه ذو الجلال والاكرام
ومنهم العالم الكبير الولي الشهير أبو محمد عبد الله بن حسون

شيخه

ترجمة عبد الله بن حسون

دمس

ومن تعرض لذلك فتأمل في ذلك الجمال عبد الله بن احمد بن الحسن الهلالي السجلماسي ويعرف
بابن هشوم الولي الصالح الزاهد المتقشف اخذ عن ابي مالك عبد الواحد بن ابي
العباس الونشريسي وعن ابي الحسن علي بن هارون وعبد الوهاب الزقاق وابي
العباس الغبالي وعبد الرحمن بن ابراهيم الدكالي وغيرهم يقوم على مختصر خليل
وذكر لي انه كان راوية للادب الغريب وقد انشدنا رحمه الله انشد لعبد الله بن المبارك
لولا الجماعة لم تامن لنا سبل   وكان اضعفنا نهبا لاقوانا انتهى مختصرا
وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة والف ومن اصحابه سيدي محمد الشاه
دي بن الخليفة ذا اهل باب الفتوح من قبائل وفحل رواه بفعل الحاجة كابر وقرقر
رجليه والاعراب ينشأ فكلون عليه يقبلون يديه ورجليه فاعتمر عليه في
خاطره فلم يتم الغدا من الاوقال ايها الناس من رجل فيأتي ما فيش تحملني ففتح الناس
فيجز بالحج على المسلمين فتاب صاحب الخاطر وكانت له مسائل مشكلة منها
انه يوتى بالثياب مقرية ومعرفة فيلبسها بما هي مع نبيه وتبقى كذلك فاكلها
الشمس ومنها انه كان يصبح كل يوم عليه امثال ذلك فيضرب يوم عليه
فلان الشيخ الحسن اليوسي في فهرسته بعد ان نقل ما حكي عنه هذه فيها في
التغلب من حيث ما اخذ الثياب فاني يكفي بعد ان اعا غيبة حصلت للشيخ
عنها وليس ذلك بمستنكر في امثاله من المستغرقين في ذكر الله واما ان تخرج مخرج
العلتسولة التي رمى بها الاقلاع الشيخ في جملة وتاويل ذلك معروف عند
اهل الكبرى لا يهيلها واما امر الله تعالى فانه كان يستعيذ من الاموات
اشرارا ومعانيه وتحكيم له ما حكى عن الامام ابي بكر بن العربي في سراج المريدين
عن الشيخ ابي الفضل الجوهري انه بات بجواره ذات ليلة اصحاب الالة بت
يشغلونه عن ورده لما يسمع عليه من تغريدهم ونا هلهم فلما اصبح وجلس في مجلسه
قال انه بات بجوارنا البارحة قوم ملئوا مسامعنا علما وحكمة قال ابو بكر
222 فقال الحضري ولي فقال الاخر كذا ومثل ذلك جئتنا كم يرد فعل بغيره
ذالك حتى وفي المجلس وفرح بانواع من الحكم والنكات والاسرار ومراميه
العجيب ما يقف الله به اولياءه رضي الله عنهم فتنا الباطلة واستقراءه
الباطن بينما * وفي كل شيء له اية * تدل على انه واحد *

وأما ان يرى أبو محمد له حالة لينة فمنعته في الوقت ومن هذا المنبع يقع الكلام وما
نشأ من هذه المسألة الوجود واما ان يكون فهما فسيدي التوبة المشروكية
وقل لمن لم ير الا زهو بهجة ملكه هذا الملك ملك لا يباع ولا يشترى
ومن كلام الشيخ اليوسي رضي الله عنه حكي عن بعض العلماء انه سئل عن رجل من رؤساء البحر
استشار شيخه عليها ابا السكاوي في السفر في البحر فقال له ان تفعل وان فعلت
لا ترجع فاتى سيدي عبد الله بن حسون فشاوره فقال له سافر تسلم وتغنم فسافر
فلما دخل البحر اسرهم الروم فلعنوا بعض شيخ المسلمين فعلا تلومهم فظهر
المسلمون عليهم فاستنقذوهم ولا من نصيبهم التي اسرتهم فبعثوا عليها وغنموا
ورجعوا سالمين غانمين وهذا منهم كثير قال الشيخ انه لا ينبغي لمن يطالع انواع
المنبر والاثبات ان يتكلم وانما يتكلم من يطالع اللوح بنفسه وذلك لا ان ما في
اللوح لا يتبدل بخلاف الصحف فانه يقع فيها التبديل كما قال الله تعالى يمحوا
الله ما يشاء ويثبت

العاشر الرابع من العشرة الثانية

فمنهم الولي الاوتاد الغوث الهمام القطب المجذوب العارف
المحبوب المنكر العمال العظيم البركة والنوال المجذوب النفاع الكثير
الكرامات والانتفاع ابو العباس احمد بن محمد الشاوي فبرا بحرم من جملة
الفرويين اصله من عرب الشاوية اهل بلاد تامسنا وهم من العرب المجازيين
من اهل بني هلال وسليم الذين نقلهم العبيديون من مصر الى صعيد مصر
ثم دفعوا الى برقة وافريقية ثم الى المغرب ادخلهم اياه يعقوب المنصور
الموحدي كذا قال الاشياخ ذكرها ابن خلدون وذكر صاحب الترجمة لصاحب
بغربلوغه فانتقل الى الولي الشهير ابي العباس سيدي احمد بن يحيى المكي دفين
النواعريين من فاس العروسيين فلازم خدمته فلا يحضر معها عنه وقت جمعة قال
العارف سيدي احمد بن عبد الله لم يكن العفو الاجتماع لغيره لا الحزب والذكر
والزمان مع الحضور واما العفو تعلق القلب بالله وزوجه الشيخ امرأة
فكانت تخرج بداخل دار الشيخ لما تخرج زوجته هذا رجعت وكان يطلب الدنيا
وذلك ونقل بعض احفاد سيدي عبد الرحمن الفاسي عنه انه كان يطلب

الولي النفاع سيدي احمد الشاوي نفعنا الله به

اصله من عرب الشاوية

في سجوده وبعده من الزهد ومن الكلمات هانت اخبيا ووقع رجع بوقتا المنزل مع
الفقراء ومن جملة الشيخ وزرة لافا أو مقوبي رجل له إذ [illegible] فخرج في الزنقة ا
كثرة ذلك منه كثرة الذرة علي وزادة دكني فندلات [illegible] خرج الشيخ وامه في
على المونة حتى يقولوا انخرجوا من بالباب فيقيه بون فيخرجون [illegible] احمد الشاوي
فيقولون الشاوي بالباب من ذالك ثم قال [illegible] لا نعمة الا بذ
فالارادة الله الا الشاوي ونقل من اشيرنا الحاج سيدي المهدي الفاسي عن
الفقيه بالله سيدي محمد ابن عبد الله معن بتمامه عن صاحب الترجمة المشيخة بعد
وفاة شيخه المذكور وكثر اتباعه وعظم انتفاعهم واخذ عنه جماعة منهم
الولي الصالح سيدي موسى بن سعيد الدراوي ومن روضته بالخميس وسيدي عبد الله
ابن ابراهيم صاحب المزار بالكلاعة من قبائل زمرة ذكر ذاك جد تعبير ذا فيه
المسمى بالكوكب السائر ولصاحب الترجمة زاوية بالزاوية وبقايا حيث من قبيلة
خـ بكرباش الثانية بكرباش المذكور على واد سبوا على مشرع يقال له مشرع سيدي احمد الشاوي
الثالثة ببني حسن من شرقي واد سبوا ايضا على المشرع المذكور عليه لسيل في
الشتاء ويسمى مشرع ابن زهوان الرابعة بشابل والثانية متصلة بالكلاو وقمى
حمق وكانت لصاحب الترجمة امور كثيرة وكان يتخذ فيها في وجوه الخير
والنبانية وتفعل الصالح بعينه فتذكر ذاك لم ان سيدي ابي جيدة من
قابر الذي يسرها السيل واد امر محليها من التراب والحجر فلا يقدر عند على
ازالته اذا كان السيل تخيف جميع الزوار التي كانت على الوادي واخبرتم ترابه
بها والصلح فاد جميع الاندلس الجار من حيته باب المحروق بفناء المهملة وجزه
الفوم الجار عليه في باب المحروق فيهم فتفرق على الجميع سبعة دالاف اوقية
وهاره الى بعد موته للكونه عند العزلة في حياته وقد شهد له جماعة من
الاكابر وفيه كسيدي ابي الشتاء دمن قشتالة وسيدي محمد الشرقي دمن ابي الجعد ر
وسيدي محمد الكوشي والحجة سيدي محمد بن محمد ابن عبد الله معن وابي زيد سيدي عبد
الرحمن الفاسي في كلام لهم وحكايات وكان يطعم الطعام في سائر الايام
ويكثر في المولد النبوي ويكثرون عنده مثل الوليمة من جابه واوقاته واما ثم
ومكاشفاته فمما لا يدخل تحت حصر ومع ذا كراماته مشتهرة من فوقته

ان الله رزقه فنونا من العجائب وامورا غرائب من شهير وجميع من زاره واستغاث
به في امر متوكلا على مطلوبه في الحين تحققنا ذلك بلا امتراء وقلت فيه

شيخي انت فكنت كل علاء ... وسنا لمن سما بكل سماء
لم تسام من قرابه من زمن انى ... بثناء على جل العظماء
وبكل لما اجود وفضل ... ليس تحصيه السن الفصحاء
شيخي الشافي انت راية نفع ... للذي يستغيث من ضراء
بحر علم يمده بحر سر ... منجي من النوائب والبلاء

وكانت وفاته رضي الله عنه قرب طلوع فجر يوم الاربعاء سادس وعشرين من المحرم عام اربعة عشر والف ودفن بعين عمرو وعظم جمع غفير من كل صنف من الناس ومن اراد التشفع في مكانه فعليه بتاليف سيدنا الجد رحمه الله المسمى بعقد الراوي وفي من ذكرنا عليه تقييدا سميناه الكوكب الصادق رحمنا الله بفيض ذكره ومنهم ابو عبد الله محمد الاكحل قال في ممتع الاسماع العارف المرتقي الشيخ الكامل وابن الاكحل لقب له فقط وليس بالاكحل ومن شيخه الشيخ ابو عبد الله محمد الاكحل الذي كان في داخل بعدوة العيون داخل الكهف بباب الفتوح المعروفة فان من اهل القرن في العشرات الخامسة وكان صاحب حال وله تعرف له شيئا كما ذكر صاحب الترجمة من اصحاب سيدي يوسف الفاسي وكان سيدنا الامام سيدي محمد ابن عبد الله ينقل من كلامه في الكبريت ويحتج به وربما كان يحكي عنه انه قال له كم يقتنا من مالك شيء فقال له شيء ما لك شيء وكرر في ماوراء المجالس لي ثلاثة فيهما كان من الزمن بغتة ان كم يقتحم مسنبة على البنا والغيبة عن الوجود ورؤية التفسير وسئل من يحقق الصبر هرقه مع ما والى وبقاء الى كيف اعلى السابل وانكره وكان يقول عنه الفقيه الذي زكاه الجميل اجنا منه وكان يقول البعض كان مطلوب الذي يجري عليه ان تمنا يقصد الي فيما يقضي كان يحكي احد الكلام فيه عنه والاخ عن سيدي يوسف وكان اعتنى بالنسبة توفي حوالي اربعة عشر والف ودفن بروضة شيخه خلف سيدي ابراهيم العياد بينه وبينه قبران كذا في الممتع ومنهم الفقيه العالم القاضي

ت محمد العارف بالله سيدي محمد الاكحل دفين

ت الفقيه القاضي سيدي عبد الرحمن ... البكار

عبد العزيز

عبد الغني بن المركني المغراوي والفلاني وفي قضاء وفاس بغراب فقالت عبد الواحد
الحميدي في وفاته فقال الفكلاني

بوالستة الاكليل توارى وحق ثمانيا بعبد الغني بن المركني المعتزل

ومنهم الشيخ البركة محمد الصبع بن سيدي عبد الرحمن المجذوب
فتان في الابتهاج كان من اهل الابدال بمنزلة الشيخ ابي المحاسن وكان من الاولياء
توفي سنة اربع عشرة والف

العام الخامس من العشرة الثانية

فمنهم الفقيه ابو عبد الله محمد بن الفقيه سيدي ابي القاسم ابن سودة
تقدم ذكر ابيه المذكور عام اربعة والف وصاحب الترجمة هو والد القاضي
سيدي محمد ابن سودة الذي ذكر في عام ستة وسبعين بعد هذه كان له مجلس درس
بمسجد القرويين توفي سنة خمس عشرة والف ومنهم احمد بن شعيب
كان له دراية بفن السبعة اخذ عن سيدي الحسن الزياتي وله تآليف سماه
اتقان الصنعة في فن ادا السبعة ومنهم الكاتب البليغ احمد
ابن علي البشتالي من المكلاتي لوفاته مع مرثية بقوله

واحمد بشتال تلا الشعبي ... حيث ما يا تزود في ابد ذا الفضل

ومنهم الولي الصالح احمد بن عبد الله البعاج العيصري من اهل
باب عجيسة فتان في الممتع كان له اشغال الصحيح والتصحيح النافعة والف اسة
المستمرة من اصحاب الشيخ التليدي وقال الونشريسي عمته سيدي يوسف التليدي على شعبة
من شعب النفار وكان جلوسه مع اصحابه بجامع القرويين بفاس توفي صاحب
الترجمة ثامن ربيع الاول من عام الترجمة ومنهم الولي الشهير ابو الحسن
سيدي علي بن زروق الشريف دفين اعلى شوار بحبير القديم من فاس كان اسم الفوق
اشيب غالب البدن وسكنا الاقامة بمدينة تطوان ومات على عمه وتليس وتعرف
له قبل قبر برسنة وشجاعة قوية وكان رجال الوقت الشيخ ابو عبد الله
الشيخ الدوسع يبالغ في تعظيمه وكان يحضر على رتبته برواية
السعيد مبالغة في اكرامه ويحضر على عقبه وافامته وتعرف له كرامات متواترة

الشيخ محمد بن عبد الرحمن المجذوب

الفقيه سيدي محمد بن الفقيه ابي القاسم ابن سودة

سيدي احمد بن شعيب

الكاتب سيدي احمد ابن علي البشتالي

الولي الصالح سيدي احمد البعاج

الولي الصالح سيدي علي بن زروق

عن اصحابه وكانت له جنازة حافلة وما وجد احد نوبة لتحمله وتكفينه
مات كذا حدا ابو محمد عبد الوهاب بن القاضي ابي مالك التميمي فيما قيده تلميذه وكان
شأنه الغيبة في التوحيد وكان اذا اتاه صاحب معصية رحب به وفرح به واذا
اتاه صاحب صلاح كلمه بكلام وصرح لمن كره ولم يعبأ به عمل عكس ما كان
عليه سيدي عبد الجبار الزيتي كان شأنه الغيبة في النبي صلى الله عليه وسلم قال
سيدي محمد بن عبد الله معن الزيتي من بين منهما مؤسس على قتال النفس والدنيا وكان
فلا متيا تكلم عليه امور سيكم كذا في هذا م ثبوتي بما يعني من علماء الترجمة ويذكر
ان سيدي موسى دفين جزيرة من فاس اخذ عنه وممن اخذ عن سيدي سعيد بن عبد المنعم
عن الشيخ التباع **ومنهم** الشيخ صبغة الله بن روح الله الحسيني
بالياء المدني اخذ عن وجيه الدين العلوي عن الشيخ محمد بن حميد الدين الحسيني
من بلد كواليار فيما اخبر ثبوتي صاحب الترجمة سابع عشر من جمادى الاولى
من عام الترجمة **وفي** هذا العام اغتيل عبد الله بن محمد الشيخ عمه ابا
فارس وقتله خنقا وفيه مات الخطيب محمد المدعو حمو بن جلال والكاتب محمد
ابن احمد بن فوار النجار وابو عبد الله محمد السمعاني التطواني

العام السادس عشر الثاني

فمنهم الشيخ الكبير المؤلف الشهير ابو النجا سالم بن محمد السنهوري
شارح مختصر خليل فانه في كفاية المحتاج فقيه محدث متقن علامة من شيوخ
الحضرة رئيس الناس الفقهاء ونفعه بالعلوم واخذ الحديث عن النجم الغيطي درس
وافتى وانتفع ومن الاشياخ المالكية بمصر له تعليق على مختصر خليل ذكره في
بغية اصحابه كان الله له م **قلت** وتعليقه المذكور شرح كبير
وقفت على اجزاء منه فنحن فيه ما في تعليق الشيخ الحطاب وهو منسوب الى قرية
من قرى مصر توفي في عام الترجمة **ومنهم** سيدي محمد الفلكي فان
عم والدنا ومن خطه نقلت توفي ولي الله سيدي محمد الفلكي المذكور جوار سيدي مسعود
الدراوي يوم الاحد الموفي لثلاثين من المحرم عام ستة عشر والف م وسيدي مسعود
الدراوي قبته قرب محل باب الفتوح بفاس وتقدمت ترجمته

الشيخ صبغة الله الحسيني
وعشرين
الشيخ سالم السنهوري
سيدي محمد الفلكي

الشيخ سيدي محمد بن علي الفلاح الاغصاوي

العام السابع من العشرة الثانية

فيه توفي الشيخ محمد بن علي الفلاح قال في ممتع الأسماع ومن اصحاب سيدي
ابي الشتاء الشيخ السيد ابو عبد الله محمد بن سيدي علي الفلاح الاغصاوي وفيه ام
باسر في وقته وكان صاحب حال وكان رفيق سيدي ابي الشتاء في سلسلة وكان
يقول فيه سيدي مسعود الشراط باشة سيدي ابي الشتاء وكان له التلاميذ الكثير
وله مكاشفات واخبار بمغيبات واعتراه حال وهو ببلاد الغمارة فجعل يقول
انتصروا انتصروا فبلغ ذلك السلطان ابا عبد الله محمد الشيخ بن المنصور فتخوف
منه ان يدعي الملك سيما وكان يكاتبه بامر حليفه اذ تخوف منه اعطاء العرايش
للنصارى فانفذ اليه اعوانه فاتوا به لفاس فقتله ثم اوصى بدفنه بفاس مشهور
للزيارة وستاتي قضية العرايش قريبا عام تسعة عشر وهذا كله مذكور في التاليف
المنسوب لابن عيشون **ومن حوادث العام** انه خرج من بقي من المسلمين
في بلاد الاندلس تحت حكم الفرنج فخرجت الوف بفاس والوف اخرى بتلمسان
وجمهورهم خرج من تونس فتسلط عليهم الاعراب ومن لا يخشى الله في الطرقات
ونهبوا اموالهم وهذا ببلاد تلمسان وفاس ونجا القليل من هذه المضرة الا ان الذين
خرجوا بنواحي تونس سلم اكثرهم وهم لهذا العهد عمروا قراها الخالية
وبلادها وكذلك بتطوان وسلا ومتيجة الجزائر ولما استخدم سلطان المغرب
الاندلس منهم عسكرا وسكنوا سلا كان منهم المجاهدون في البحر وهم مشتهرون الآن
وحصنوا قلعة سلا وبنوا بها القصور والحمامات والدور وهم الآن بهذه الحال
ووصل جماعة منهم الى القسطنطينية العظمى والى مصر والشام وغيرها قال في
نفح الطيب وقد اخبروا في سنة اربع وتسعمائة بتغيير الستة ثم انقطع الكلام
على المسلمين جميع الشروط وفرض عليهم المغارم ومنع لهم الاذان من الصوامع
ومجموع اخبار انقطاع الاسلام من الجزيرة مذكور في كتاب اخبار العصر في انقضاء
دولة بني نصر والسلطان الذي انقطعت عليه دولة الاسلام من الاندلس
قال في نفح الطيب هو محمد بن السلطان ابي الحسن بن السلطان سعد بن الامير علي
ابن السلطان يوسف بن السلطان محمد الغني بالله الانصاري الخزرجي انتهى الى فاس

بعد نزوله مليلية بامثله وزلزله وبنوا بقايا من بعد المنصور على صفة بنيان الاندلس
توفي بقايا من عام اربعين وتسعمائة ودفن بازاء المسجد خارج باب الشريعة .
وخلف ولدين اسم احدهما يوسف والاخر احمد وعقب هذا السلطان الا ربعا من
سنة سبع وثلاثين والف باخذ ورزين من اوطان الفقراء والمساكين وبعد ورود جملة
الشماذير في هذا ولا قوة الا بالله العلي العظيم ه كلامه في نبغ الكتب ذكر في
اوائل السفر الثالث **قلت** وقد ادركنا قوما بفاس يقال لهم اولاد ابن يونس
ويزعمون انهم اولاد يوسف المذكور والله اعلم هذا ولم يزل اعقابهم وهم بقوا
شرفاء البربر الى ان جلا الاندلسيون بقوا بها في رهطه ؛ فمنها تك نشكب العبرات .
لتلمع بنيران الحسرات ؛ ومنها الاندلس دار ابن شلوم . فلكها الكفار ويدلوا
نورها بالظلام ؛ وجعلوا بيعا منارها كنائس ؛ واسودها للكلاب [illegible]
وجوامع من كتبة الكتب هلكوا بالكتب من هذه الابواب ؛ وما ذوي المشيرات دم هذا الكلاب .
واستكلوا الروم يفعل عليه الاموال فيفرح زوسا وهم بعد الاعراب والرحال
وما خدوا الجزية من يقع اذا المسلمين فاذا عادوا عادوا الغسيهم غزالة غالبين
ولولا اهل المغرب والجزائر لم يكن لهم معين وقد تم . وقد سلط الله عليهم
بني الاحمر . فصار عيشهم اشد بالموت الاحمر ؛ وتسلطت على فتن عظيمة
دواتها الكافور الجاري ؛ فقلوبهم واجفة وعيونهم ذوارف . وترى جمهور تلك
الديار ؛ لا تمر في ليل ولا نهار ؛ لما جاعهم من ظلمة الوزراء ؛ وانما اعتنوا بفقهاء
وقضاة ثم جعلهم سائر الشورى

لعمري لقد عم الغريب بقـــــرته   دعاهم نار الغريب جهنـــــم
فقال افعلوها وانظروا الغريب لنا   فان مرفت ينبني بها فيا نعم ما
بكا لهم هذا هنا بوقود منـــه   وقام عز في زمان نعرفــــه
ومن كثرة الدنيا الخبيثة بائهم   ابانوا رشي فيها كان [illegible]

فهذه الديار ثلاث قرون عاد الله بعزها بالخراب ؛ واستبدال من بعدها
باشر العذاب والعقاب . كما قال تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها
ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ؛ وهذا المعنى في الغريب كثير
الذي لم اسبق اليه ثم رايته في شعر ابي الحسن المنيع حيث قـــال

انوار فقد عاينت دار ابن سودة … وللنار فيها قارع تتضرع
كذا كل دار اهله من نعاله شب … وبعضها قليل في نعام يفرع
وما حول الايام مما امتثله … فجاءته لما استشكا ذو جمجم

ه كلام الشهاب بنصه وهو مراده بهذا العام ايضا ان زيدان بن المنصور هزم وان اخيه عبد الله وهو خليفة الشيخ والد عبد الله المذكور ببلاد النصارى في العدوة فاراد من اخيه زيدان فيجعل الثمن اشتراه لدخوله عندهم من غير اذن وراموا الفداء منهم فلم يقبلوا منه الا ان تمكينهم من ثغر العرائش والله اعلم

العام الثامن من العشرة الثانية

فيه توفي الشريف الشهير الولي الكبير الشيخ ابو عبد الله سيدي محمد بن علي ابن يشو الشريف العلمي اليدريسي بن عيسى بن عبد الرحمن بن الحسن مكنى ابن موسى بن الحسن بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عبد الله بن يونس بن ابي بكر الجد المباشر للقطب مولانا عبد السلام بن مشيش نفعنا الله به قال في المرآة الشريف الحسني الادريسي اليونسي يعرف بابن يشو ومعناه والد السيد على نزيل تطوان وهي من خواص شرفاء العلم وبها قبره وبها توفي ضحوة يوم الخميس الثامن عشر من محرم سنة ثمان عشرة والف ثم قال وهو من اهل العلم والولاية والبركات الكاملة من كبار التلميذ كبير النفع عكليم السنة رحمه الله الظاهر ومحكم رجال الزاهد من خيار الاخلاء ومن اهل القنص والطباع المتبع الحرية كثير الفضل ان زرته بتطوان مرارا واستمعت به كثيرا وربما اقرأ في مجلسنا من الكتب ان المجلس اوان العشاء وربما اقرأ عليه شيئا من كتب التصوف وبالجملة فلقاؤه من المقام التي يثنا نسبر بها وانجوده على قاصده من ذلك ه كلام صاحب المرآة وقال سيدنا الجد رحمه الله في كتابه الدر السني كان رضي الله عنه صاحب الترجمة وليا صالحا وعلما واضحا قائما الانوار سني الاسرار عزيز البركات كثير الكرامات جليل القدر شهير الذكر حصل للخلق به انتفاع وكثرت عنده التلامذة والاتباع صحب الشيخ الامام العارف ابا محمد عبد الله بن حسين الشريف رحل اليه ببلاده تامصلوحت من باب اكثر مرارا

وأخذ عنه ودعا له بخير الدنيا والآخرة ومن ثمرته ودعوته وذكر في
وفاته نحو ما تقدم وقال وقد رمزت لوفاته بقولي من قوله [?]

دار ابن نشور الذي مختزل * طرح معال محمد بتحصيل [?]

ومنهم الفقيه العلامة قاضي الجماعة بفاس أبو الحسن علي بن
الفقيه النحوي عبد الرحمن بن أحمد بن عمران السلاسي قال في ذكر المجالس
يشتغل بمختصر خليل وله مشاركة في النحو وغيره وله رواية في الحديث عن أبي
عبد الله محمد بن قاسم القصار وعن أبي زاكن يعقوب بن يحيى اليدري ومن تآليفه
ختمة في كتاب العوفي والتعبير لابن البنا حفظت معه من الرسالة إلى آخرها ومنه
أول الكتاب إلى قسمة التركات بفرض وقال الشيخ في السنة التي توفي فيها رحمه
الله تعالى عليه أخذ النحو عن أبي العباس أحمد بن علي الفردي وغيره وهو حتى
الآن من أهل العلم [illegible] بنجيبة وكان يحضر مجالس سيدي يوسف الفاسي ومن ذكر الذي
في الجماعات وأخذ عنه جماعة منهم صاحب المرآة إذ قرأ عليه مختصر خليل (مختصر)
وتعني ابن هشام وشيئا من الحوفية للبراذعي وجملة من التفسير والسير **قال في**
المرآة وكان مجلسه في ذلك لا نظير له فصاحة لسان وجمال حديث وحسن
إيراد وترتيب وتفهيم وورد أمر الأمير بتوليته قضاء فاس سنة ست عشرة في النصف (الأول)
عام أربعة وألف وأمر بالصبر فيه فاستمر إلى عام سبعة عشر وكان نبيه
الأديب أبو عبد الله محمد بن أحمد المكلاتي بهذه الأبيات

أهل هلال عام بمناسبة سعيد [?] | فيجلى به خطب دجاه يثور
نعم لزمن راح يمنعك الأسى | فأنت عظيم والعظيم صبور
ستكفى ما عبرته من جمالكم | فللبدر من بعد الكسوف ظهور
وتغيير سوء للمعالي تعترف | فللميت من بعد الممات نشور
أبا حسن إني على العهد لم أزل | مقيما عليه ما أقام ثبير
فمن بني ماد من يغدا بلاوة أدخكم [?] | فكلهم عين سابغ وثبير [?]
عليكم سلام الله ما سكر الغيا | وغنت بأغصان الرياض طيور

فلما أنشد ذلك بمجلسه بكر فتأذى به حتى كفيت أنه سيغلب ثم ولي لله (إقلاقا)
الأمر من قبل ومن بعد نسم الإجابة بعد إباء وبإباء ومسي

تبدو عرائس الربيع شكور ـ جاميع الا روضة وغدير
عرفت من العذراء بحر ممدوده ـ فانت على منبر الكلام امير
محمد ملك في العلم غير ما شاعر ـ لا تعلمن في انما بقيت بغير ظهور
بني كرام من الوداد واني ـ ساشدو وقلبي بالهموم كسير
متى وعسى يثني الزمان عنانه ـ لعثرة جيد والزمان عثور
فتدرك امال وتقضى مئارب ـ وتقرب من بعد الامور امور
عليكم سلام الله مني وانني ـ غريب باقصى المغرب اسير

توفي صاحب الترجمة مسموما في جامع المشور بفاس الجديد ببلد احمد المنصور في ربيع الثاني رحمة الله تعالى ورضي عنه وعند الله تجتمع الخصوم ويوخذ من الظالم حق المظلوم كما قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين

ومنهم الفقيه العالم الصالح ابو عبد الله سيدي محمد بن علي المرسي الشريف فقال في الابتهاج النبيه المجود ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي المرسي الاندلسي النشأة بالجزيرة من بلاد الفردوس نسخ للشيخ ابي المحاسن نسختي البخاري ومسلم وسمع منه ولازمه وتبرك به ومدحه واثنى عليه في المرآة وصحبه بالشرق سيدي ابراهيم الفلالي في كتابه التنبيه ووصله ولازمه بالشرق للشيخ مبارك شارح المرشد واخذ عنه جماعة منهم سيدي العربي الفاسي وسيدي ابراهيم الفلالي المذكوران توفي صاحب الترجمة رحمه الله

العالم الصالح سيدي محمد بن علي المرسي

ومنهم الشيخ ابو القاسم بن الزين بن محمد بن ابي عشرية المصباحي الزناتي الشاذلي مما ذكره في المرآة وفاته في نحو مائة ثم قال كان شيخنا كامل البركات واسع الحلم يقظ كثير التلميذ محافظا على شروع الشريعة فتشبثكما في دينه متغافلا في دنياه لا يعرف ما منزلة الدرهم من الدينار ولا ما يجتمع من عدده وربما غيبته غيبة زائدة تحكم عليه بهما اوقاته وكان يتكلم فيها من احوال الدين شيئا وكان يحضر مجالس العلم ويكثر النوافل ولا يخوض في شيء من امر الدنيا الا ما لا بال له توفي بالقيم ودفن بداخله يوم الاربعاء نصف محرم سنة ثمان عشرة والف وبنوا عليه قبة وقبره هنالك شهير ومولد

الشيخ ابو القاسم ابن الزين المصباحي

تغربيا سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة أخذ عن فقيه الحسين بن عيسى المصباحي
وعن الشيخ أبي عبد الله محمد الكلاب وكلاهما عن أبي محمد الغزواني عن التباع
عن الجزولي وذكر في المرآة وفي الممتع حكاية والدي سيدي الزبير من أنه لما
التقى مقاتلة فاس وسلطانهم أحمد بن محمد الوطاسي ومقاتلة سوس وسلطانهم
أحمد الملقب الأعرج بن محمد الشيخ الشريف القائم بدعوته ومعه أخوه محمد
الشيخ المهدي سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة على مشرع بوعقبة من وادي العبيد
انهزم الوطاسي وتفرقت جموعه وتبعته الخيل وكادوا يقبضونه فحضر
هنالك رجل على برذون يحول بينهم وبينه ويقول له سر يا أحمد لا تخف ولم يزل
معه إلى أن رجعوا عنه وأمن الطلب وقد عرف السلطان رفقته وتحققها
ولم يزل يسأل عن صاحب تلك الرفقة حتى قيل له من أهل صفة سيدي الزبير بن محمد
المصباحي وتحقق ذلك ولما تم خروجه إليه وحل فيه أن يتكون أو تزوج فيه
الغزالة بنت الأمير أبي الحسن علي بن موسى بن راشد العلمي وذلك في ربيع الأول
عام ثمانية وأربعين وبتكوار بني بها فصار سيدي الزبير ينزل عليه بجماعة قد
وأيقن أنه الرجل الذي أغاثه أكب عليه السلطان وذكر له ما وقع له
ونوله به فقال الشيخ يا رب كيف العيش مع هؤلاء السلاطين فاقبضني إليك فمات
من عامه وضريح الأعرج بنواحي سوس وقال دفن سنة ثلاث عشرة
وتسعمائة على ما عند بعضهم والله أعلم بحقيقة ذلك وكانت بيعته في
حياة أبيه وبإشارته والله أعلم وتوفي والد المذكور عام ثلاثة
وعشرين وتسعمائة ثم إن محمد الشيخ المهدي انتزع من يد أخيه أحمد الأعرج
وسجنه سنة ست وأربعين وتسعمائة ثم لما قتل الشيخ أخذ تركة الشرفة بني
الترك الذين جعلهم خاصته بادر بعض من حواشي محمد الشيخ لقتل الأعرج ومن
معه في السجن من أولاده لئلا يعود للملك وذلك في أواخر عام أربعة وستين
ولم يقع لواحد منهم التصرف في فاس وما زال الأمر إلى أن خرج في خمسة وخمسين
إذ كان دخل فاس منتصرا على أبي حسون الوطاسي ونزل كان بحلبه فاس وعمهما ثم
اشتغلوا من بعده أخرى منها ولاة الفاسيين على أيديهم وكان حتى اجتمع الناس على
أمير واجبروه على الخروج ليرتفع الفاسيين عليهم والعجز التسليم باختيار

تلك

الغزال

العزل اما لزهوله او شهادة عليه بالعجز وشهد عليه فرحم من العلماء وكان
كاتب وثيقة العجز بها فيلالي الاخ الشقيق سيدي عبد الواحد بن احمد الونشريسي
وكان ابنه ممن تقدم فيه ووضع علامته على الوثيقة بعد ان اعياه المراجعة
عنه والاستنصار له فعزل عليه بعض كفالة فامر بكتبه ذلك فان نقب
اثناءه لمجلس تدريسه بعد المغرب بكرسي باب الفرويين المقابل [illegible] وسي عبد
المجيد بين يدي الجامع فقتله بعد ان جلس لتدريسه وفر طلبة العلم من المجلس
ومات شهيدا رحمة الله عليه وذلك ليلة الاثنين سابع وعشرين في الحجة
سنة خمس وخمسين وتسعمائة وجرى من ذلك المحال الامر الغالب فقتله بعض
الاشرار وسبب ذلك ان امير المومنين محمد المهدي كان رعاه في الغابر وابي النفيضة
ان يضاع مع عاقبة امثل فابى لاجل الحق كما عنه فامر الاشرار ان يأتوه به حيا
فكان من شهدا الله تعالى وفرارا ان قتلوه فغضب من ذلك وكان على كرسيه يتكلم
على صحيح البخاري فرقده وكان احب اقرانه الى سيرهم فاجز ذلك المحال فلثث
والكلام ان غضبه ان كان قد وقع منه بقول لازم له تبرير به لا بعاقبته وغير
ذلك بدليل انه لما وصل لوليه عن كان من ابنا الشيخ الونشريسي على ابيه كتب
عبد الواحد الوقار وسيدي علي حرزوز فقتلهما معا نعوذ بالله من الغدر ومن
الدخول في اشتباهها وقيل هذا ان سبب الغدر هو غيرة من علماء فاس كالقاضي ابي
عبد الله الكرودي واخيه احمد ثم بعد موت محمد الشيخ بويع ولده عبد الله
ابن محمد الشيخ وذلك في عام خمسة وستين وبقيت امارته الى عام واحد وثمانين
بموت عبد الله وشاع انه مات شاهدا مبويع بعده ولده محمد الملقب
المسلوخ بعهد من ابيه المذكور ثم ان اخا عبد الله وهو عبد الملك بن محمد
الشيخ استلب المملكة من يد محمد المسلوخ المذكور والجاه الى الفرار الى بلاد
النصارى فاستفرغ النصارى على عمه عبد الملك فالتقى الجيشان على وادي المخازن
فوقعت الكرة والهزيمة على النصارى وكانت الغزوة الكبرى المعلومة بوادي
المخازن وهرب المسلوخ والقى نفسه في نهر لكثرة فاخرج وسلخ من جلده ولذلك
يقال له المسلوخ وعمر جلده تبنا وطيف به وذلك في زوال الاثنين منسلخ
جمادى الاولى عام ستة وثمانين ثم توفي عبد الملك في ساعة القتال بالسم

باشا ان عليه رضوان فاين الترحل ليأخذوا باشا ويشتفي فلكهم بها وبويع
بعد موت عبد الملك الشلكان احمد المنصور الملقب الزيدي اخو عبد الملك المذكور
وتفرقت ترجمة المنصور من اعلام اثني عشر وسمعت من بعضهم ان الزيدي
اثر بيعته قتل رضوان المذكور عقوبة له لانه اخبر بموت عبد الملك لانه اراد الكتمان
موت اخيه ليتمحض نسبة الغدر له ولعل سبب قتله اياه اذنه بالسم لاخيه
عبد الملك وانكان اخذ بثأره والله تعالى من ان يعلم كل ذلك على حقيقته
ومنهم الشيخ الصالح موسى بن وزنغال الشفشاوني اخذ عن الشيخ الهبطي
وابا المحاسن **ومنهم** محمد بن ابي القاسم المنتاجي البسيس
الفاسي المعروف بالكاف بشهر بن الكاف **ومن** حوادث هذا العام خروج النصارى
من الاندلس وانتشروا في البلاد وكان منهم من اهل فاس وشكان القصبة والمرابل
ولا قوة الا بالله العلي العظيم

العام التاسع من العشرة الثانية

منهم ابو عبد الله محمد السعداني التكراري من المسعود له بالخير ومن
من اصحاب ابي المحاسن ومن حوادث السنة امكن محمد الشيخ المأمون النصارى
من حصن العرائش ردها الله دار اسلام وذلك في رابع رمضان ونزل العدو الكافر
وما اعظمها مصيبة في افضل الازمنة واعظمها فتألم المؤمنون لذلك في الفضل
الذي حكى فيه ابا العباس احمد بن يوسف الفاسي ومما عرفت الدولة بفاس وكثر
الاختلاف بين اعقاب الشلكان وتوالت الهزائم والفتن وعمت الفتن البلاد
وجرى بسبب ذلك ما جرى في العادة بمثله استدعى ذلك كثيرا من اهل البراعة
ان الزهد فيما لديهم في القرية وقصور ما يشاهدون عنه ومن اشنع ما وقع من ذلك
ان الشلكان تكلم مع النصارى دمرهم الله في تمكينهم من مدينة العرائش لاغراض
فاسدة وحواله على الناس باعذار واهية وبعث من يعرض ذلك على العلماء ويأخذ
خطوط ايديهم ليزيح اللوم عن نفسه فمنهم من لج بخط منزوحه ومنهم من عصمه
الله بالورع فخرج شيخنا ابو العباس في تلك الواقعة في ذلك الليل
وغاب عن فاس فلما رجع حتى انتهى الامر الى ما اخر ودخل النصارى دمرهم الله
العرائش اعادها الله للاسلام في اوائل رمضان سنة تسع عشرة والف

الشيخ الصالح سيدي موسى بن وزنغال الشفشاوني

سيدي محمد اللكاي

ابو عبد الله سيدي محمد السعداني التكراري

وزار شيخنا أبو العباس القرموني مرفقا من بعض أهله من أزمور العشر ببرينه ونا
من الغرفة التي خانوا فيها الغرفة من فاس بأهله وبعض أهله فيجده يوم
السبت السابع عشر من صفر سنة عشرين وألف وهو يوم عشرين من أبريل وأنا (التاسع ع)
هو بها من ثم يحو بناء في بني يمراسن فبقي أبو العباس مختفيا من تلك الفتنة حتى
مات بها في زمن من حياة الفقهاء كما يأتي في ترجمته رحمه الله ومن هذا المعنى
والشيء يذكر بالشيء ما وقع في آخر مدينة سبتة أعادها الله دار إسلام
فقد رأيت في بعض التقييدات مما قيده من يعتمد به التثبت والصدق أن النصارى
لعنهم الله أتوا بصناديق مقفلة يوهمون أن بها سلعا وأنزلوها بالمرسى كعادة
التجار من برهم في ذلك عند صبح يوم الجمعة من بعض أشهر عام ثمانية عشر وثمانمائة
وإذا الصناديق مملوءة رجالا وعدة من قتل تخفى أربعة آلاف من الشبان المقاتلة
فأخرجوا المسلمين من مدينة غدرا فجاءة فلما مستهم خيرا في ملك فاس وعليهم
الشيوخ والولدان والشعث والنعال الشيوخ رجالا ونساء وولدانا فأرادهم بصلاح
المسلمين ثم ردهم بالعصر قربة بلادهم للغزاة عن نفسهم حتى تقع قوة في البلاد
وما زالوا ولا قوة إلا بالله العلي العظيم **وسمعت** من بعضهم أن سبب
ذلك والله أعلم مخالطة النصارى من يمد الله على فراج معلوم في السند
ليقومون عليهم في المرسى ويكون أمكانهم فيها إلى أن تمر بهم سنتهم بها ولا اختبار بهم
أتوا به وكون المسلمين أمكانهم فيها تركوهم ينزلون صناديق لا يعرفون ما فيها
بل لا ينزلون إلا ما يريدونه ويعقلونه فلو كان الأمر كما ذكرنا ما وقع هذا الأمر
الفظيع والخطب الشنيع **قلت** أما العرائش فقد أعادها الله دار إسلام
والحمد لله على يد مولانا السلطان الهمام المعتلي بالله نجل المقتفي عليه الصلاة
والسلام سيدنا إسماعيل بن الشريف الحسني وهي من مآثره العظيمة ومن
مناقبه الكريمة وستأتي بعض خبر فتحهما عام واحد ومائة وألف إن شاء الله
وأما سبتة فقد حاصرها مولانا السلطان المذكور زمانا كثيرا وأبلى فيها رحمه
الله البلاء الحسن ولم يقدر الله بفتحها حينئذ ونرجو الله تعالى أن يفتحها
عن قريب على يد السلطان الجليل مولانا أمير المؤمنين سلطان العلماء وعالم
السلاطين سيدي محمد بن مولانا عبد الله بن مولانا إسماعيل قال رضي الله عنه

جزا واجتهاده في كل من هو من امور الجهاد ومن جملة الله ان يحوز به مرسى برافكا
المغرب اي اهل الثغور والكفر والعناد ويحيي به جميع الارض والبلاد ويديم له
النصر والتمكين والرحمة به وعقبه الشريف للمسلمين الى يوم الدين

العام العاشر من العشرة الثانية

الامام الموقت ابو زيد ابن عجيبة

فمنهم الامام الموقت ابو زيد ابن عجيبة شارح روضة الازهار للجادري
في التوقيت وهو المعني بقول ابن سعيد في المقنع قال ابو زيد الرحمن التونسي
ووقعه بقوله في شرحه الفقيه العالم الموقت الميسوري النحوي التاريخي
امام زمانه في الفن في المراكشية والفن في الجبرية السنوسية شيخ شيوخنا
ابو زيد عبد الرحمن التونسي الجزولي ابن عجيبة ثم قال وتوفي في العشرة الثانية
بغير الف ه وكانت وفاته في عام الترجمة منها وشرحه المذكور من عزه وهو
دال على علو رتبته وعلو مكانته ومن حوادث هذا العام ما قاله في المرآة
عقب كلامه السابق قريبا ما نصه وعند خروجنا من فاس بيعة وهو يوم
الجمعة الحادي والعشرين من ربيع الاول يعني من عام عشرين خلع ربقة ابي الربيع
سليمان بن محمد الزرهوني وعقدوا لمحمد المخلوع المكي وتبعهما اهل فاس باجمعهم
واخرجوا من كان من جيش الشراكة وقتلوا كثيرا منهم وحصلت بعد ذلك خطوب
دالت بعد سنين الى انقطاع الملك بفاس وتبقى الناس يومئذ الى الان والله
مالك الملك يؤتي ملكه من يشاء وينزع الملك ممن يشاء والارض لله يورثها
من يشاء من عباده وجيش الشراكة هذا كان من اهل تلمسان وغيرهم من ادالة
على اهل فاس بعد الغداء وقصبة الطالعة وقصبة اخرى قرب باب المسامرين
قال في المرآة ايضا ثم غدر المخلوع سليمان وقتله يوم السبت رابع محرم
سنة ست وعشرين وانعامه وقال سيدنا الجد في عمدة الراوين قتل سليمان
الزموري القائد بفاس وقام اخواه احمد الاحمر لاخذ الثار وطلب الامارة واتى باربعمائة
رجل من الزراهنة وادخلهم ما سماه بنيقات ليرمو بهم للتكبير ذوي الغيابة على اخيه
فقاتلهم معهم اهل فاس بدارا واحدة بلمام منزله وقتلوا اجل من معه ورأى
انه مغلوب فدا الى روضة الشيخ سيدي احمد الشاوي مستجيرا به فقدما نفر من اصحابه

عنهم

الشيخ بن

الديباج ... ابو العباس ... الصالح ... العابد

غشيتهم منازلهم الفقيه محمد المزبوع ويسمى الفقاتل شليشا والمذكور في
عصابة عظيمة من الكبير وعدد من غيرهم من عبيد وبنيه والمستبدين وبيوت
دار الشيخ فهجم عليهم المزبوع ونشبت الفتنة الى ان قتل من في الدار جميعا وبقي
المزبوع المذكور مدة ونهض عليه الشلكاني عبد الله بن احمد المنصور الحسني
وقتله وعلقه في البرج الجديد خارج باب الشيخ من فاس الجديد ثم انزله
ولعبت عليه خيله وكان المزبوع من قبل شرخه من لمكنة وجيش الشلكاني
الذي اخرجه امثل قبائل كان من التلمسانيين وشراقة وفي ثاني جمادى الاولى
وقعت مقتلة بموضع في باب يقال له المترب جماعة من اهل فاس بثمانية بوخرة
في يوم واحد وحلتهم ملك بالعسكر وفي خامس عشر رجب وقعت زلزلة

العشرة الثالثة

العام الاول منها

فمنهم الذي قل هنا بكر الفقيه ابو العباس سيدي احمد بن الشيخ ابي المحاسن
يوسف الفاسي الفهري تقدم الكلام على نسبه في ترجمة والده كان من حفاظ الحديث
ذكر في المرآة انه كان يحفظ احاديث الصحيحين مستحضرا لما اتفقا عليه
وما انفرد به احدهما ومستحضرا للاختلاف في متون نسخ رواتهم شيخ البخاري
ومسلم من جهة كلهم ويستحضر كلام الائمة وابن حجر عارفا بالرجال والعلل وكل
ما هو من وظيفة المحدث مع التبحر في الاصلين والفقه كثير التهجد لا ينقطع
الفجر الا ومن يرقبه كمن الليل قراءة وذكرا واثنوا عليه بحرا على نفع الناس
ومن ايمانهم والتكريب لطلوع الفجر ليلة الاحد سادس محرم الحجة سنة احدى
وعشرين وتشييعه في المحضر الكبير ودفن قبلة روضة ابيه والطاعي عيسى
لا يعرف غيره من كل من ذكر اخوه في المرآة الا بانه من هنا وعنه الفرداني
في الخاتمة الاولى اخذ العربية عن ابي عبد الله محمد الزياتي وابي مولاي في
العقائد المنجور والفقه عن سيدي يحيى السراج والقاضي الحميدي كان في مختصر
خليل سيدي عبد الواحد والمنطق عن ابي القاسم ابن ابي شوران واخذ عن الشيخ
القصار في الصحيحين والموطأ والشفا والرسالة والشفا وغير ذلك واجازه

الشيخ القصار في جميع ما يصح له وعنه روايته وقرأ على والده المجاصي
كتبا في التصوف وغيرها كالهمزية والقوت والاحياء وشرح الحكم وصنف شرحا
على الشريشية في السلوك وشرحا على عمدة الاحكام لعبد الغني وله جزء في
الكلام على الذكر جماعة وله حاشية على شرح الصغرى وله جزء في وزن الاعمال
وتكثير النبات وله جزء في اولاد المشركين وجزء في السماع وما يتعلق به وشرع
في حاشية على صحيح مسلم فلم تكمل وخرج من فاس لما تفرق في فتنة العرائش
فارا من الفتن لما اراد السلطان تمكين العرائش للنصارى رحمه الله من فضول
ذلك فاقام بجبل الزبيب منزل سيدي عبد الرحمن المجذوب فتوفي بها اوايل ربيع
الثاني سنة احدى وعشرين والف ودفن بروضة سيدي محمد الشيخ ولد سيدي عبد الرحمن
المجذوب وحضره خلق كثير ينظرون من قبائل الهبط وغيرهم وصلى عليه اخوه ابو
المحاسن وتوفي باشارة المكلاتي بقوله

ونست أحمد في ابن يوسف احمد ومشتهره فزمج عمر حين ترسله

ومنهم الولي الصالح سيدي ابو بكر بن محمد بن سعيد الدلائي البكري
صاحب الزاوية الصنهاجية بدلاء نسبه سيدي العربي الفاسي في كتابه مرآة
المحاسن لصنهاجة في غير موضع وصنهاجة من حمير عند جمهور المورخين وذكر ابن
حزم صنهاجة في عداد قبائل البربر وفيه نظر لما اشتهر عليه من قبله ومن
بعده من انهم من حمير كما في جمهرة الرشاطي في اقتباس الانوار وعبد الله في الاقلام المالكي
في افتخاره وابن خلدون والهمداني وابن الكلبي وامام اللغة ابي عبيد القاسم بن
سلام والزبير بن بكار وعلامة من نقله عنه صاحب الحلل الموشية وصاحب
القرطاس وقال الامام صاحب القاموس بكلام كلهم جميع في هذا القول ابن حزم
فلينكره من اراده قال في المرقاة والشيخ ابو بكر من اكابر مشايخ المسلمين
واولياء الله المجتهدين واحد عصره وفريد دهره مترسم بالشريعة متحقق بالحقيقة
ه المرقاة عنه وولد سنة ثلاث واربعين وتسعمائة وتوفي عند طلوع الشمس
يوم السبت العاشر من شعبان سنة احدى وعشرين والف ودفن في زاويته
بالدلاء واخذ عن الشيخ ابي عمر القسطلي وغير من اكابر ولقي الشيخ ابا الطيب
الميسوري وتوفي باشارة ابو عبد الله المستاري بقوله

ترجمة الصالح سيدي ابو بكر الدلائي

وإن أبا بكر غلام بلجها ... ولاء من الأزل وتبقى من عمل

وجه بالعلا والإنه بالثناء يفسر المعنى فالو في تمتيع الأسماع وكان يطعم الناس على كيفما تهيأ وما ينا سبب ما ينبغي في جوده في الطعام ورداءته على سنة الطعام شيخه سيدي أبي عمرو وكرر بفتيه فالله انسان كطعامه عند الرياء فإن سيدي فلانا إنما يطعم الناس سواء فقال له من حسب الناس سواء فليبشر بحميع من دو وادي فإن الناس اختلاف وكل واحد منهم على ما اعتاده في الغداء فالبرور إن أليق الطعام الغليظ من الرفيع وشبهه إن الطعمة الرفيع لم يستبعه وبات جائعا والعكس إن أليق الرفيع أن الطعمة غيره لم يقبل عليه ولم يستسغه وبات جائعا وإن بات آخر مما جائعا وقد أطعمه ما يحب فقد امتثل ولم أكرمه وقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وله كرامات وكان له من الجود ومكارم الأخلاق وما أكمل أنه من أعظم الناس إحسانا والله أعلم

ومنهم أبو العباس أحمد الغربي كان عالما كاتبا مورخا نسابة وأخذه بتلمسان في تغلب بالنسائة والمجمعة ومن نظمه

فلما انقضى ستعون حار تهدما ... وإذ عللني ماذا الآية أما ميا
وبرا في كل وقت بخيره ... وأقعرني عما أروم سقاميا
فلا أنا أهوى أن تجي بهجة ... ولا أنا قمت أكف من ملاميا

ومنهم الفقيه الصالح الزاهد الورع سيدي علي بن محمد الزموري المعروف بالرشيش بصيغة التصغير توفي بعد ... وقريته بغرونة الغربية منها بزفار البرقا وقبره العلامة سيدي علي البكري با التمرتي والزبير والورع وكان من كبار الزهاد صحب سيدي رضوان وأخذ عنه سيدي أحمد بن علي بن يوسف الفاسي وغيرهم **ومنهم** الفقيه الكاتب الأديب محمد بن علي الفشتالي كتب للمنصور أحمد الملقب الذهبي بالديم حضرته وأنا أز كلعقته **ومن** بديع نظمه قصيدته التاريخية التي نظم فيها ما تضمنه تأليف ابن قنفذ من وفيات الأعيان من زمان النبوة المحمدية إلى تمام المائة الثامنة وزاد عليها إلى تمام ألف سنة **وذيل** عليها الأديب أبو عبد الله المكلاتي وأشار لوفاة صاحب الترجمة بقوله

الكاتب سيدي أحمد الغربي يس

في الفقيه الصالح سيدي علي بن محمد الزموري المعروف بالرشيش

الفقيه الكاتب سيدي محمد بن علي الفشتالي

شيئ الزمن فتنا بهم وتبكانا له تبكاة محب بان عن مترحل
وفيه من البديع ما لا يخفى وذيل على ذيل المكلل في الغاية العالية **ومنهم**
الفقيه محمد بن عبد العليم الحميري السجتني تلميذ سيدي يحيى السراج وصهره زوج ابنته
ولي الفتيا بفاس وتوفي سابع رمضان **ومنهم** سيدي احمد بن جامع
قال ابو العباس المرابط في تحفة الاخوان كان من اكابر اولياء الله تعالى وكان
مقيما بجبال الفتح وكان عالما شيخا كثير الاعتقاد اخذ عن الفقيه الحميدي
والفقيه سيدي رضوان وكان يجلس بين يديه كالمتعلم **ومنهم** الفقيه
ابو القاسم بن عبد الجبار الفجيجي له شرح على قصيدة ابراهيم بن عبد الجبار
الفجيجي الصغرى التي مطلعها

يلومونني في الصيد والصيد جامع ⁂ لأشياء للإنسان فيها منافع

ومنهم الولي الصالح سيدي احمد بن سيدي محمد بن الولي العارف
بالله سيدي عبد الوارث اليصلوتي من بني يصلوتن قبيلة من غمارة صاحب سيدي ابي
الشتاء وكان من اهل السند في سلسلة ومدفنه ببيته ثم الخلفة وكان له التلاميذ
الكثيرة والسمعة التامة وتكلم على كثير من صحبه بآثار الخصوصية واوصى
بعض اصحابه ان كنت تذكر الله فنعم وانه فان زرت اخذنا زورقا على عشر ...
وبها بنات صغار يشفيه فتعرض رجل من قمعة فصاح به ان ارجع من اجل بالعيش
من البنات فقال له الرجل الغاشم تبا لمن صغار فقال له الشيخ انه كان لصغار
كبار ومن تلرع ومعا ومن تلرع نعل سيدي كلمه صاحب المرآة **ومنهم**
الشيخ الصالح علي الزرواني بكسرة اقبل اخر من امثال حزب ابي المحاسن انتهى

العام الثاني من العشرة الثالثة

فمنهم الولي الشهير المجذوب الكبير سيدي علي بن داوود الشريف الحسني
نزيل عين ... ومن فخذ يقال له شريف وهو من اصحاب سيدي ابي الشتاء وكان كثير
الحكايات وكان جالسا في دار لا يخرج ولا يدخل اليه الا انه كان له
انسان يكلمه من وراء الباب فيبلغ الناس عنه ما يقول لهم في امورهم وحوائجهم
التي فعروها جميعا وقل يتعرفون الا ذلك وكان له صيت في تلك الجبال وتعظيم واحترام

الفقيه سيدي محمد بن عبد العليم الحميري السجتني

الولي الصالح سيدي احمد بن جامع الغماري

الفقيه ابو القاسم ابن عبد الجبار الفجيجي

الولي الصالح سيدي احمد ابن محمد بن عبد الوارث اليصلوتي

الشيخ الصالح سيدي علي الزرواني

الولي الشهير سيدي علي بن داوود الشريف الحسني

في نفوسهم لما رأوا له من الكرامات المتواترة والبركات الكاملة قال من
المغفر ومن له مكنية كذلك خمس وعشرون زار سيدي قاسم الحلفاوي في زمان شيخه
سيدي مبارك ومكث معنا أياما ثم لما أراد الذهاب قال له يا سيدي إني تركت شيخي
وزاويته بخير وإن أدركه الزمان ما خبرنا وأن في الكبير من اللقوم والبلاد مخوفة
فقال أستخبر شيخك وزاويته بخير ومعنا أنت في ذمتي لا يضرك في الكبير شيء عند
وانصرف فلما كان بالكبير وجد أمامه نفر رجالا من القوم بيده رمح بعض من الرجل
اليد وقال له من أين جئت فقال له من عند سيدي علي بن داود وعزم على القتل به
ثم إنه رجع القهقرى ووقف متكئا على رمحه فبقي ثم ذهب على جهة نفسه وقال
على رأسي يا أخي سر وكررها فعجبا منه ولم يلق بعد ذلك كثيرا ولما فرغ من عنده وجد
شيخه وزاويته بخير كما أخبر توفي رضي الله عنه بعد عمره سنة اثنين وعشرين
وألف **ومنهم** الشيخ العالم العامل العارف سيدي محمد بن أحمد
ابن محمد بن مكرون بن عزيز التجيبي أحد أكابر الأعلام ممن أقام الله به دين الإسلام
والتجيبي بفتح التاء وكسر الجيم **قال** الرشاطي في كتابه ينسب إلى تجيب بفتح التاء
ه ولد سنة أربع وخمسين من المائة العاشرة وأخذ عن القروي والمجور
والحميدي والسراج وابن الشماع وإبراهيم بن عبد الجبار الفجيجي ومحمد بن علي الشاوي
وكان الشيخ ابن عاشر تلميذه يحكي عنه كرامات ويكفي في كراماته تخريج ابن
عاشر وبلوغه ما بلغه في العلم ببركته وله من إرادة بعدوة القرويين بفاس نفعنا
الله به آمين **ومنهم** صاحب الخوارق والكرامات أبو البركات
علي بن يحيى التلمساني من أشياخ الإمام الزاهد سيدي أحمد بن علي السوسي قال
سيدي أحمد المذكور في كتابه بذل المناصحة سيدي مبارك فاضل تشارك حتى ان وقع
أذكر من لقيت من الأحباء وسيدي فرأيت عليه فيروى الشيخ السنوسي وأخبر
أنه قرأ على الشيخ سيدي سعيد المقري وأخيه فبولاده عام ثلاثة وعشرين وتسعمائة
وموته في رمضان عام اثنين وعشرين وألف وذلك مائة سنة تنقص عاما
وأخبر أنه قرأ على الشيخ سيدي سعيد المانوي وقرأ المانوي على الشيخ السنوسي
ومن شيخه أنه رأى رجلين لقيا الإمام السنوسي أحدهما السيد أحمد الداير
الوهراني والآخر السيد أبو عياد التلمساني وحدثه بحديث حاكم ابن عمر الشيخ

923/
1022/

المقرئ المذكور عن الشيخ الإمام أبي العباس أحمد بن محمد بن زكري وفاته سنة تسع
وتسعين وثمانمائة عن شيخه محمد الشريف عن خاله الجنان عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من تشكل على غير شكله برئت منه من رحمته بغضبه قال كان الشريف
من أهل تلمسان وكان ذا مال إلا أنه لا ينتفع بشيء منه كلما دخل بيده فعل عليه
وكان من ذلك في أشد حالة هو وعياله لا ينفق عليهم إلا النزر وشظف عيش
وكان يوما في جنان له إذ رأى حية بيضاء تمارت من حية أخرى سوداء فقتل
السوداء وما برح حتى أحاط به قوم لا يعرفهم ولا يبصرهم وأخرجوه من هذا
العمران إلى آخر وقالوا له قتلت أخانا وذهبوا به إلى الأمير فجاءته امرأة
وقالت له إذا جئت الأمير فقل ما قتلت إلا حية ولا تنزل عن قولك فلما
مثل بين يدي الأمير ذكروا ما جرى فقال إنما قتلت حية لم أقتل أحدا منكم
فقال لهم الأمير خلوا سبيل الرجل فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من تشكل بغير شكله فلا دية له وجاءته تلك المرأة فقالت له اطلب نعطك ما أحببت
لأنك قتلت عدوه فجاءت أم الأمير منهم فقالت له إنك تطلب فقال الأمر إنما
فقال لها تعطيني مرآتك ففرحت ثم أعطته له وانكشفت من يومه بيده
في ماله وبقي سعيدا وهو معروف النوع بتلمسان بشجر الشريف وأرجو أنها
كانت بيده وهو لا يقدر على التصرف فيه حتى كانت من الغنيمة كلام سيدي
أحمد بن علي في كتابه بذل المناصحة والشريف فيه حياء ثقيلة فيراوده ومكملة
وفاء بأصل النسب وقريب من هذا ما ذكره الحافظ أبو نعيم الأصبهاني
في حليته بسنده في ترجمة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عن العباس بن
راشد عن أبيه راشد قال نزل عمر بن عبد العزيز منزلا فلما أراد الرجوع قال
في شيعته فلما مررنا إذا نحن بحية سوداء ميتة فنزل عمر فدفنها فإذا هاتف
يهتف يا خرقاء يا خرقاء إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهذه
الحية لتموتن بفلاة من الأرض وليدفننك خير أهل الأرض فقال أنشدك بالله
إن كنت ممن يظهر إلا أخبرتني فقال أنا من السبعة الذين بايعوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في هذا الوادي وإني سمعته يقول لهذه الحية لتموتن
بفلاة من الأرض وليدفننك خير أهل الأرض يومئذ فبكى عمر حتى كاد أن يسقط

عن راحلته فقال يا رسول الله انشدك بالله الا تخبر احدا بعدي حتى تواريني التراب
وقصته وقصة الخضر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهورة في الصحيحين
وغيرهما وفي الحكاية المتقدمة ان حاكي الخبر سمع من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا يعرف في صحبته ان زمان النبوءة ابن حزم عنده فان الخضر يعيش ويطول
عمره كثيرا ورد في الخبر في احاديث نقل بعضها الحافظ السيوطي في خصائصه
الكبرى وكذلك ما ثبت عن تعزيتهم بسماعه من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولما عرف ابن حجر في اول كتابه الاصابة الصحابي بقوله من لقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على الاسلام وبين في قوله مؤمنا
به كل مكلف من الانس والجن قال وتعين ذكر من حفظ ذكره يعني في الصحابة من
الجن الذين آمنوا بالنبيء المذكور واما انكار ابن الاثير على ابي موسى تخريجه
لبعض الجن الذين عرفوا في كتب الصحابة فليس بمنكر لما ذكرته وقد قال ابن حزم
في كتاب الاقضية من المحلى مراده من الاجماع يعني على عدم ذكرهم في الصحابة بعد
بعد ذكره على الامة قال ان الله قد اعلمنا ان نفرا من الجن آمنوا وسمعوا القرآن
من النبيء صلى الله عليه وسلم فهم صحابة فضلاء فمن اين للمدعي اجماع ولابد
وهذا الذي ذكره في مسئلة الاجماع لا نوافقه عليه وانما اردت نقل كلامه
في كونهم صحابة اهـ كلام ابن حجر ومنهم الشيخ ابو عبد الله
محمد بن موسى الشريبي المعروف بالحجاج قال في المرآة الامام المبلغ في امور
الدنيا والمكنة في امور الآخرة لما حاله كحال السالمي اذا انتبه انتبه اخذ
عن ابي الشتاء وبين قشتالة وابي المحاسن الفاسي والمقري وفاته عام
اثنين وعشرين وفيها المتقع انه توفي اواخر العشرة الثالثة
ومنهم الفقيه النافع ابو محمد عبد الرحمن الحميدي ولد شيخ
الجماعة الفاضل ابي مالك عبد الواحد الحميدي توفي صاحب الترجمة قبل ابيه
بعد الشواير المتوالي بقدر تاريخ ابن ابي النعيم ثم اخي صاحب الترجمة واعيد ابي
ابي النعيم ومنهم الفقيه المنفري قاسم بن محمد بن محمد بن قاسم
ابن ابي العافية الشهير بابن القاضي يتصل نسبه امله بابن ابي العافية كما في
جذوة الاقتباس من ليغ فيهم ابا العباس وكان صاحب الترجمة اتصال الجالس الى الحما

فلان

الشيخ سيدي محمد بن موسى الشريبي

الفقيه النافع سيدي عبد الرحمن الحميدي

الفقيه سيدي قاسم ابن القاضي

القباب وكان له شهرة في تدريس النحو وأخذ عن شيخه يحيى السراج وابن محمد المشاور
وأبي العباس بن القرشي وأبي عبد الله ابن مرزوق الشيخ المتبور ويعقوب اليدري
وأخذ عنه جماعات من الجلة وفيه وشرح تلخيص الشيخ المكودي وذكر صاحب
المرقاة أنه أخذ عنه أنواعا من العلوم ومما ذكره في فهرسته مما سمعه من
شيخه يعقوب اليدري من اللغز المنسوب لابن غازي في القلم

وميت قبر كفنه من رأسه ... إذا ما رمى الطعام تكلما
يقوم ويمشي صامتا متكلما ... ويأوي إلى الرمس الذي منه قوما
فلا هو حي مستحق زيارة ... ولا هو ميت فيرجو ترحما

قال وقد سمعته من أبي العباس بن المجبور في بعض مجالس التدريس يحكي بنفسه

أخذت بأعضادهم إذ ناءوا ... وخلفني القوم إذ ودعوا
فكيف تراني ولا تنتهي ... وتسمع قولا ولا تسمع
أيا جبل الشعر حتى متى ... تشد الحمير ولا تقطع

قال وسمعت منه أن شيخنا شعبة بن الحجاج رئي في المنام بأنه يقول

حباني إلهي في الجنان بقبة ... لها ألف باب من لجين وجوهرا
وقال لي الجبار يا شعبة الذي ... تبحر في جمع العلوم وأكثرا
تمتع بقربي إنني عنك ذو رضى ... وعن عبدي القوام في الليل مسعرا
كفى مسعرا عزا بأن سيزورني ... وأكشف عن وجهي ليزن ينظرا
وهذا فعالي بالذين تنسكوا ... ولم يألفوا في سالف الدهر منكرا

وقوله في الأبيات الأول أيا جبل الشعر في القاموس الشعر بتحريك شجر
مثله من شجر السيكران كما في أخذنا وقوله في الأبيات الثانية من لجين وجوهرا بالنصب
على أنه مفعول معه ووقع في البيت الثالث بالنصب على أنه مفعول بفعل
محذوف على الصحيح تقديره أذكر وشبه ابن مثال في باب العلم من توضيحه على
أن البدل يقطع وبقية الأبيات كما هي قال وسمعت منه أنه قال لا تقل
المحمدية وهو قول أبي مروان الهروي والأفضل لا إله إلا الله وهو قول ابن رشد
فقال مجيبا إن ذلك أيها كتبت ولا تكن بغير سلام للبنية ما رسمه
وعقد تسليم العلوم لأهلها ... وحسبك منها أن تكون متابعا

فأجابه ابن بشر

رُويدك ما انصفتَ منيَ نادبا — فزرني فاسمعها اذا كنت سامعا
أخلتَ ابن بشر كالذي عمرتَهم — وورده تلقى المعز بن المرابعا
ولو كنت سلمت العلوم لاهلها — لما كنت فيها ترتميه منازعا
وان جمعنا عند التناكر مجلس — شفينا الى فيه الشج لا شك نافعا

وذكر في فهرسته ما سمعه من شيخه يعقوب اليزيدي مما كتب به الخبار عبد المنان بحريز ومكناسة ومشو

اكلتم الشابع في بجة — ولم تعلبنوا ذوات الجناح
من زوفز من عرضهم للنجنة — بكيته لو خلرتم يا فتاح

ودخل عبد المنان مرة على امير وقته فصبح وقت المساء فقال انشدني في ذلك فانشأ يقول

صبحته عند المساء فقال لي — ماذا الكلام وظن ذاك مزاحا
فاجبته ضياء وجهك غرني — حتى ظننت به المساء صباحا

وترك صاحب الترجمة من العلماء ولدين احدهما الفقيه المحدث القرشي الرحالة ابو عبد الله محمد وتاتي ترجمته على اثر هذه وثانيهما الاستاذ المقرئ شيخ القراء بوقته سيدي عبد الرحمان وتاتي ترجمته على اثر الذي قبله واما شعبة المذكور في الفهرسة التي سمعها من شيخه المذكور فهو شعبة بن الحجاج ابو بسطام العتكي الازدي مولاهم ايضا وكان احد ايمة الاسلام الملقب امير المومنين في الحديث ولد بواسط ونشأ بالبصرة وسكنها ورأى الحسن وابن سيرين وروى عن جماعة كبراء من كبار التابعين وروى عنه ايوب السختياني وسعد بن ابراهيم وامثالهم وهم من شيوخه وسفيان الثوري وجماعة من التابعين ايضا ولم يكن في زمنه مثله قال ابن مهدي كان سفيان الثوري يقول شعبة امير المومنين في الحديث وقال الشافعي لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق وقال النضر بن شميل ما رايت ارحم بمسكين من شعبة ولما مات شعبة قال سفيان الثوري مات الحديث قال يحيى القطان وشعبة اكبر من سفيان بعشر سنين ومن ابن عيينة بعشرين سنة واول من تكلم في الرجال شعبة ثم تبعه يحيى

القطان ثم تبعه احمد بن حنبل ويحيى بن معين وقال الحاكم ابو عبد الله شعبة
امام الائمة في معرفة الحديث بالبصرة رأى انس بن مالك وعمرو بن ابي سلمة وسمع
من اربعمائة من التابعين وقال ابو زيد الهروي ولد شعبة سنة اثنين وثمانين
من الهجرة وقال يحيى القطان سمعت شعبة يقول كل من كتبت منه حديثا فانا
له عبد وعنه كان قتادة يسألني عن الشعر فانشده بيتا واقرئه حديثا
وقال الاصمعي لم نر احدا قط اعلم بالشعر من شعبة وقال عبد الرحمن بن
مهدي سمعت شعبة يقول ان هذا الحديث يصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة وعسى
فهل انتم منتهون وقال ابو بكر سمعت شعبة يقول ما شيء اخوف
عندي ان يدخلني النار من الحديث مات شعبة في اول سنة ستين ومائة مختصر
من التهذيب للحافظ الذهبي جعله ذيلا على تهذيب الكمال للمزي وتكملة لترتيب
التهذيب والكمال في اسماء الرجال للحافظ المزي لمواضعهما وقد ذكر عنه
انه رأى انسا كذا من لا ان انسا مات عام اثنين او ثلاث وتسعين من الهجرة
وكانت ولادة شعبة عام اثنين وثمانين فكان له حين وفاة انس نحو من عشر
سنين وواقف مسعر المذكور في الشعر المتقدم مع شعبة هو مسعر بن كدام ابو سلمة
الهلالي الكوفي احد الاعلام اخذ عن عطاء وسعيد بن ابي بردة وقيس بن
مسلم وعنه القطان ويحيى بن آدم قال القطان ما رأيت مثله وقال شعبة
كنا نسميه المصحف من اتقانه وكان من العباد القانتين توفي عام خمسة
وخمسين ومائة هـ من الكاشف للذهبي وانظر الكلام الذي هنا من جواب صاحب
الترجمة وما قبل صاحب الترجمة من شكله وفيه ذكر ابن عبد الشكور احمد
المنصور الشريف فلعله وخاف سطوته من خروج اخوته عليه اذ كان بويع بعد
وفاة ابيه وجلس صاحب الترجمة بفاس ولم يقدم عليه ونفر اخيه من حضرة
مراكش حتى اتفق لهم باب الفروج لفاس من مخافة صاحب الترجمة على نفسه من
اجل تأخره عنه وكان من جمع الدنيا لم يلقونه باسا فالف صاحب الترجمة
في سنة المذكورة بعضا ليطلعه عليهما لما يفهم من تسميتهما اذ سماهما
تنوير الزمان بقدوم مولانا زيدان ولم يكرم بالمدح والثناء كما سوى ما
اشتهر من نحو شيء ابيات مفردة من كلام الاقدمين متمثلا بها رحم الله الجميع بمنه

بفاس

العلامة سيدي حسين الزروالي
الفقيه احمد ابو يعلى

ومنهم الشيخ العلامة سيدي حسين الزروالي لم اعلم فيه شيا الا انه من
اهل الدين المتبرك بهم بقي بفاس وقبره منها بباب عجيسة ومنهم الفقيه
المتصوف الزويدي احمد بن عبد الله ابو يعلى العلاوي قال الشيخ سيدي المهدي
الفاسي في ممتع الاسماع كان تكلم على اهل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
من غير شرطه فامتحن ومن ابتلي بهذا في هذا احمد بن عبد الله ابو يعلى وكان صاحب
ابن المبارك ولزمه في الاشارة في الكثير حتى حصل له منها نصيب من الذوق والف فيها
كتبا مداره على ذلك ثم نزغت به نزغة النزغة فحدثوا انه في اول امره كان يعاشر الابي
ابي بكر الدلائي وكان في البلاد اذ ذاك قد كثرت فيه المناكر وفشا حتى بقي الدلائي
ابي بكر ذات ليلة مثل ذلك في انه خرج عن الناس فيما يأمر بالمعروف وينهى عن
المنكر فلم يسع عنه لما رأى من تعززه اليه لفساد الوقت وتفاقم الشر فلما
اصبحا خرجا فقال ابن ابي بكر فانكلوا في ناحية النهر فغسل ثيابه وازال شعثه
بالحلق وافاض صلاته وادار له في ذلك فنا وقال ابن ابي يعلى يتفرع لما تم به
من الحسبة فوقع في شيء وخطر له ان الاذن من الطلاب عن الوقت ولم يعمل
على كلامه فلما اجتمعا بالليل قال له ابن ابي بكر فقال انا ففيت مقادير صلحت
ديني وانقلبت في سلامة وعافية ومن رأى منكرا فالله حسيبه او نحو هذا
وقال انت فانكر ما انكره وقعت فيه ثم لم يلبث ان ارتحل الى بلاد القبلة
ودعا لنفسه وادعى انه المهدي المنتظر وانه يصدر الجهاد فاستخف القلوب
العوام واتبعوه من داخل بلاد سجلماسة ومن خرج عنه والى الملوك السعديين واستولى
عليه ثم اخرجهم من ربعة الحضرة وبعث زيدان بن احمد المنصور جيشه واخرجه
منها فاستغاث باهل الشرس الافخا فخرجوا الى ابي يعلى فقتلوه وهزموا
عسكره شر هزيمة وكان اخو العنبر به ورجع زيدان الى ملكه وحدثونا انه
كان ذات يوم عند استاذه ابن المبارك ولي فنزل ذلك بورده عليه وارده حال فتحرك
وجعل يقول انا سلطان انا سلطان فقال له الاستاذ يا احمد انك لن تخرق
الارض ولن تبلغ الجبال طولا وفي يوم اخر وقع للفقراء سماع فتحرك وجعل
يقول انا سلطان انا سلطان فتحرك فقير اخر في ناحية وجعل يقول ثلاث
سنين غير ربع ومرله من ملكه وعزم مزوا له ذلك فقالوا فكان كذلك

مراكش

ع

وفاته كانت سنة في تسعة عشر بعد الالف وفاته في اثنين وعشرين بعد بعضهـ
وزعموا ان اخوانه من الفقراء دعوا اليه حين حضر الكثير منهم زيارته وتفتيشه
فلما كانوا بين يديه اخذوا يمشونه ويغمزون له فاذا هو من الفلك وفيهم رجل
ساكت لا يتكلم فقال له اشار انت لا تتكلم واخ عليه في الكلام فقال له الرجل
انت اليوم سلطان فان قد افتش على ان اموال الفقر قلبه فقال له ان الكرة التي
يلعب بها يتبعها الانظار واكثر من خلفها ويكثر النداء وبعضهم حزين ومن يتنور
ويكثر الصياح والقول فاذا افتتش لم يجد الاشرار وفي تلعوبة فيها الا خرق
بالية فلما سمع ابن ابي محلي هذا المثال وجمعه بكى وعلم انه قد نبهه الرجل
فاطلقنا له من كلام الشيخ اليوسي ومن كتابه الكشف عن حقيقة صاحب الترجمة
ثم ما ادعاه من كونه المهدي المنتظر مدة عمره ابتلى بها كثير من ضعفة
العقول حتى تعرض وفرد له الشيخ اليوسي شيئا من ذلك عقب كلامه المتقدم
ونقصه ان ميزانه الدعوى بلا دليل فرعية كما اشار الى ذلك بعض الائمة وكان الشيعة
اذ عزاه الى الزيد من اهل فلما قام على مشايخهم ابو يوسف بن عمر فطلبه
فقال لبعض شعراء بني مروان يخاطب الشيعة *

طلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم نر مهديا على الجذع يصلب

واول من تكلم بهذا الامر ببلاد المغرب فيما علمنا انه قيل المهدي بن تومرت
ابو عبد الله محمد بن تومرت السوسي وكان رجلا فقيها له رحلة الى المشرق
ولقي فيها المشايخ كالامام الغزالي رضي الله عنه فلما قفل الى المغرب
لقي في طريقه عبد المؤمن بن علي فنزل ارتحل في طلب العلم ومتوسما بفهم وكان
عنده علم من علم الحدثان فتفرس فيه انه صاحب الامر فقال الذي
معي وانا العلامة ما تشاء من العلوم فصحبه عبد المؤمن ودخل الى المغرب
فلما وصلوا الى مراكش حرسها الله تعالى وجدوا فيها دار الملك بكبيرها وجدوا
امورهم متعلقة بما هو المعهود في اذناب الدول من خلل ابن تومرت وانكر شيئا
مما حصل من العلوم العقلية فانكر اهل البلد ذلك وكانوا اذ ذاك اهل بادية
فرشوا به الى صاحب الوقت فاستحضره وناظر حتى ظهر عليهم فخلى سبيله
سبيله وبقي في البلد ثم جعل يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وشاع ذلك

انت واحدي فقال له نعم

فانتشر امره في الشلحة ثانيا واغتروا به فقام باخراجه من جبل درن
الجبال وجعل يدعو الى البربر واقبل عليه الناس ثم تكلم بانه هو المهدي
فلما اجتمع اليه ناس حضهم على اغلاء البربر وجهاد المفسدين فبعث بهم الى
مراكش وجرت بينه وبين المرابطين حروب شديدة فمات المهدي في خلالها فقام بالامر
من بعده عبد المومن بن علي وصفا الامر له بعد عبد المومن بن علي واستوثق الامر
له ولولده من بعده ومع اتباع المهدي مع كل من شايعهم من الطائفة المرتبية
وقد انكر الفقهاء عليهم ذلك وضللوهم ولا شك في ضلالهم في ذلك بعد
كل من يعتقد وجود المهدي في اخر الزمان وقد الف الحافظ الجلال السيوطي
كتابه العرف الوردي والف ايضا الكشف عن مجاوزة هذه الامة الالف وبين
القول في ذلك بما فيه غنية من ان المهدي ياتي حتى يكون في اخر الزمان لوقت
خروج الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام وليس هو ابن تومرت
ولا امثاله من كل من يدعي ذلك الى زماننا هذا كما قال الشيخ اليوسي ونقلته
برمته لكونه حجة في رد هذه الدعوة من امثال هؤلاء والله اعلم ومن
شنيع بدعتهم وباطل غوايتهم انهم يثبتون للمهدي المذكور العصمة التي هي خاصة
بالانبياء والملائكة على جميعهم الصلاة والسلام وقد كان شيخنا الامام
العلامة الورع سيدي الكبير بن محمد السرغيني رحمه الله يحكي لنا في مجلس درسه
عندما يتكلم على هذه الطائفة انه راى نسخة من اختصار المهدي
للموطا وانها مكتوب فيها بعقب ذكر المهدي حيثما ذكر الامام المعصوم
المهدي المعلوم ثم رأيت النسخة المذكورة بعد مدة بحضرة الامير بحاضرتنا
بعد ذلك مع ما زاد على ما حصل لي من كلام الشيخ رحمه الله الا انه كتب في اخر
جزء منها مثل جزء الموطا في القدر والكتابة ولا ادري هل الاختصار والنسخة
المذكورة من الكتب الموقوفة على خزانة مسجد القرويين بفاس اذ ربما
الا انها اخبارا ان هذا وهي اشنع ما يحكى ان هذه بقية من شيعة الجهل صاحب
الترجمة لم يعرفوا بذلك فكانوا بعد موته بازمنة طويلة يتكلمون كثيرا
وربما بقي البعض منهم الى الان مع كون هذه ركاكة فرية اوجبت بقدر
العقل بالكلية ان جعلها التعصب وهو ان هذا بذر في قلوب الزماني فان الطائفة

[illegible]

مغروسة بالزيتونة يتكررون كسيدي السيد زين بن علي بن الحسين المذكور فريتة
وكما بقبة اخرى يتكررون كسيدي الحسن العسكري بن علي النقي بن محمد الجواد بن
علي الرضى واذ عقد الرسم عقبا ولكن اخا له عقب بعقبة الكراب في زعمهم
لا دعا بلا مبرات اخيه وبمثله ذلك ما ذكر فان الحسن المذكور لا عقب له
واذ عقد انه دخل السرداب وتبعوا يتكررون له المولى بعد المولى كما اتضح به
المؤرخون **ومنهم** الفقيه المفتي الخطيب بمسجد القرويين بفاس
ابو عبد الله محمد بن محمد الفواري كان رحمه الله وقته ولي الفتوى بعد ما اخذ
عنه ابن عاشر وغيره من شيوخ فاس وكان ماتت ولي بعده خطابة مسجد
القرويين انها بكة سيدي احمد المقري الى ان رحل للمشرق عام سبعة وعشرين
ومنهم الشريف سيدي ادريس بن احمد العمراني الشريف الجوطي
الحسني اولاد دادي ولاد مرج مزلة نادر يسر بفاس وسيدي شكنو دار
الفيكلور فان في الزرا النسبي وقد كان وقع للاسرة ابائهم انتقال الى مدينة
تونس للاجلاء بها وكما يريهم بسبب ما نزع الاجماع به من الامارة المذكورة
ثم عادوا بعد الى فاس وكانوا يدعون بالتونسيين فكرمنوا ابدال نسبتهم
الاولى بعوضهم الله منها نسبة مكانية لخير الدار الاعلى بحسب وجود ابـ
جدهم المباشر السيد ادريس المتوفى سنة اثنين وعشرين والف فدعوا به كما
ذكر ونسبتهم الاولى من العمرانة تغيرت بسبب الانتقال المذكور والفريق
الاخر الذي لم يخرج من فاس والى الان يدعى بالعمراني ولم يجر عليه غيره
قط وسبب انتقالهم ما ذكره ابن القاضي في درة الحجال في كلامه على
ابن عبد الواحد المريني الله معم ولى مكروه ما من يعده فاعتبنا عليهم ثم رحل
بجملته لناحية القبائل الهبطية وترك اليهود في فسخ منهم الجعل وبعثه
عليهم حتى فجر امرأة شريفة واوجعها ضربا فتوسلت بالنبي صلى الله
عليه وسلم فأمر بالتشديد عليهما لذلك فأنهى الامر اهل فاس الى الورع الكامل
زمانه خطيب مسجد القرويين سيدي عبد العزيز الزرنادجي فأشار عليهم
بقتل اليهود فقتلوه وخرجوا على عبد الحق ونصروا الشريف العمراني
فلما بلغ الخبر عبد الحق انتشا رفع يهود يكان وقعة ما يصنع فانقلب

الفقيه محمد الفواري

الشريف سيدي ادريس بن احمد العمراني

5

بحلته من ذلك فقتلوا اليهودي وقبضوا على الخبر واتوا به للقائد فقتلوه
فقتله سلطانا زيدان بن حسين الشريف العمراني ثم ان اهل فاس رجعوا للطاعة
بغير شيء وكان من فاخرج الشريف العمراني من فاس وجلاهم لتونس انظر
لنكة صاحب الدرة فحلته بالعكم يكون وتسومي صاحب الترجمة قتيلا
بدار النفيكور فقتله السلطان سليمان الزيدوني المذكور قبل وسبب ذلك
ان سليمان زحفا نارا واخرج ادالة السلطان من فاس لما كان يفرد منهم من
الافساد في المدينة ويقال ان الناس من اهل فاس وجهوا منهم في سليمان رح
الشروق ضربه السيف اذ بين صاحب الترجمة بعصى وسبه فا قبل سليمان ن
ومن معه وخلوا عليه بدار النفيكور وقتلوه على فتنتها وشكا ولذا لمن
حضر صباح قبره من اهل العلم والبربر فامروه بالصبر والاحتساب ثم انه
استعد له فاجتمع اهل عدوة فاس والاندلس للفتنة والشرفاء فقدموا
دار سليمان ولا اخذنا الشريف فاتفقوا بموضع يقال له سوق السماعين
بعين اهل العدوة ومن معهم وكثر القتل وكانت بعض ايضا فلا حول
ولا قوة الا بالله ومنهم قائد مراكش محمد بن عبد الله رحمه الله
المكلاتي بقوله

*

وان ابن عبد الله قد تشبهت   فيالك من فاجر زكي تعزل

وممن هو اخذ العلامة ابو العباس الشيخ المنصور بن احمد المنصور
قتلته ابو الليث في حلته بيع الفرس خامس رجب ودفن بتكرار بغرب بيجا
بغيره فمن لحق الناس ايا لا من سوء بغلته في اعتكاف الفرابين للنصارى رحمه
تفرغ وممن هذا العلم ايضا توفي الفقيه ابن عزوز بن مولاي الناس من في فعل
ائر الوقعة المتقدمة وبلغ الفتح للامامة ارفية للوشي والرشوة ففيه
من الوشي والنهب ونسأل الله الرحمة ودوامها عنه وكرمه ورحمته دائمين

العام الثالث من العشرة الثالثة

فيه توفي الامام ابو الطيب الحسن بن يوسف الزياتي الفقيه انظر عنه من
العلوم اخر مختصر خليل عن ابي مالك الحميدي من اولها ان فضل الصلاة ومن

وامثله

الشرفاء ... ابن عبد الله

الامام ابو الطيب الزياتي

الشيخ العطار الدركالي والتيميمي وغيرهما واجازه اجازة عامة ثم انتقل
بالشيخ ابي العباس الفاسي ورفقه الدرينا وابدل على الحباذة وذكر كثيرا وانتفع
به خلق كثير وشرح صلاة شيخ ابن مشيش وشرح نظم الجمل للمجراد وحاشية
على شرح اللامية للمكلاتي وحاشية على النقط وحاشية على شرح الجزولية
لسيدي الشريف وشرح نظم الحضي في فروع ابن مسلم وحاشية على مختصر خليل
كبيرة جدا ولما انتقلت الحضرة بالمغرب من بني مرين انقطعنا الى جبل كرت من بلاد
عرف وكان له اتباع منالية وما في بعد وفي موضع منه يقال له زاوية الهبط
رحمه الله ومنهم الشيخ العارف المحقق الجامع بين الشريعة
والحقيقة احمد بن محمد اذ قال السوسي الحسني الدرعي قسنطة وقبله محمد
معلوم للزيارة برزعة واذ قال بالنباء المرحومة والجاري على الالسنة بالبقاء
ولزم في ثلاثين وتسعمائة واخذ بفاس عن سيدي علي بن هارون وسيدي عبد
الوهاب الزقاق وغيرهم وعن جماعة من اهل بلاده ورحل للمشرق واخذ عن الشيخ
ابي المكارم محمد بن ابي الحسن البكري الصديقي ولقي بمكة سيدي بركات الحطاب
وابن اخيه الشيخ يحيى واجازه نجم الدين الغيطي والعلقمي وقيل فيه السوسي
نسبة الى سوسانة قرية بافريقية وزرة عليها تغير اسلافه ومنهم
الفقيه سيدي محمد الشرسي من اهل مجرة محفوظ توفي بالجزائر في اواخر جمادى
الاخيرة اخذ النظام عن علو سيدي وبعث امثالها للسلطان زيدان مستعينين
به وبعث لهم سيدي محمد العياشي وكان مقربا على الجهاد من قبله بناحية
دكالة منذ توفي شيخه سيدي عبد الله بن حسون وعلو سيدي معلوم بين سلا والمعمورة
من غربي سلا على ربع مرحلة شرقا وقرا هداه الله عز النغر للإسلام على
يد السلطان مولاي اسماعيل بن الشريف الحسني جعله الله له من الذخائر
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا

العام الرابع من العشرة الثالثة

فيه توفي الشيخ ابو عبد الله محمد الملقب بكدار بالفاء المعقودة بن
الشيخ ابي زكرياء يحيى بن علال ثبت عنه انه رفع نسبه الى سيدنا عمر بن
الخطاب كان تكلم الولاية فيما الرسوم الشريعة متحققا باسرار الحقيقة

اخذ

عبد الله السكاكي

الشيخ العارف سيدي احمد الدرعي

الفقيه سيدي محمد السوسي

الشيخ محمد

الشيخ سيدي محمد الملقب بكدار

7

أخذ عن سيدي سعيد بن أبي بكر دفين خارج مكناسة ولقي سيدي عبد الله بن
حسين والشيخ أبا محمد الفشتالي وكان شديد الاتباع للسنة وكان يتكلم على الكشف
ويخبر بالمغيبات والوقائع المستقبلة وكان لا تنقطع الأبدال عنه حضره
سيدي عبد الرحمان الفاسي فقال له ارزقنا يا سيدي دينارا فقال له ارزقنا أنت يا سيدي
عبد الرحمان لأنك أنت محبوب أما أنا فلا أرزق أحدا إلا بإذنه فقال له أمير تحريم
الرجال أن يتيسر لك عيش ودخل مكناسة ولقي سيدي أبا الرواين محمد بن نسيم
صحب سيدي سعيد بن أبي بكر المشترائي ولزمه أزمانا وقال له سيدي عبد الله
ابن حسين كنت تعمل الغدور وتستتر منك والآن صرت لا تستتر منك فقد يغنيني
الاخوان أنه زار شيخه بعد موته فخرج له من قبره وحاله كأن يسمع نداء من تكلم بالمشرق
والمغرب وكان يقول الزمان والأولياء الغيب يعني البرر بالشوادر ليتمرعون بها ويمنع
يعني البربر بهم سورهم الرعد والبرق منا ليت وحكي عنه أنه قال لو
ماتت نعجة ببغداد لسمعتها كل هذا مذكور في ممتع الأسماع وبعضه في المرآة
توفي سادس ربيع الأول عام الترجمة وسنه مائة عام وعام واحد وبنيت
عليه قبة عظيمة ببلادهم بالغرب **ومنهم** الشيخ سيدي محمد بن
زمام الرياحي الفاسي دفين روضة شيخه سيدي أحمد الشاوي وكان خيرا أبا فلا وليا
صالحا أخذ عن سيدي أحمد بن يحيى ثم عن سيدي أحمد الشاوي وبنى له سيدي أحمد الشاوي
زاوية على نهر سبو واشترى له أرضا يكاد زرعه جماعة من تلاميذ شيخه وكان قارئا
لكتاب الله واقفا على حدود الله له قدم في العبادات وكان له بركات وكرامات
وكان يحب شيخه محبة عظيمة رأى يوما برأي فتية من التلاميذ في ديد لا يعمل
في الزيتون فقال لهم على سبيل الذكر إن رأيتم سيدي تعملونه في العكاكير بعد موته
فتح بعد موته بأكل جميعه توفي أواخر عام الترجمة **ومنهم**
الشيخ يوسف بن أبي المنصور التيال الذي حال خصيم وله قدم في العبادات والدين أخذ
عن سيدي يوسف الفاسي توفي بتكرار سابع ربيع الأول عام الترجمة ودفن
بجوار سيدي القعيم **ومنهم** الفقيه أحمد بن عبد الواحد بن أحمد
الونشريسي **ومنهم** أبو العباس الدقون الصنهاجي الأندلسي

الفقيه أحمد بن عبد الواحد الونشريسي

أبو العباس الدقون

أحمد

ومنهم ابو محمد عبد الواحد الشامي وفي حوادث في العام في
ثالث رمضان وقع القتال بين اهل الكلالعة وغيرهم من قبائل اهل الخلف وفي اليوم
الثالث منه خرجوا للحرب بينهم من باب الفتوح وباب عجيسة وفي اليوم الثالث
وقع الصلح بينهم بعد ذلك ونادوا بالعافية بينهم وفي شعبان من العام وقعت
زلزلة لله الامر من قبل ومن بعد

العام الخامس من العشرة الثالثة

ومنهم الولي الزاهد الكبير سيدي مبارك بن عبابو دفين خارج باب عجيسة
من قبائل كان كوشا شيئا حرا غير متكلم ولا متسبب يأوي لبيت بالمدرسة
المصباحية عادته فيما يقال انه يمر بالسوق يقف في بعض الحوانيت
يتعرض لمن يلقى من غير ان يذكر شيئا وان جعل له مقدار الكفاية من احد لم
يتعرض للثاني وجاء زمن غلاء بلغ بنته وقال الى الناس اليوم لا يعطون
شيئا وفتح الله له من بابه كل يوم بما يكفيه من الطعام وكان يعاب
المرء له ولد كرامات ومكاشفات ومن اتباعه سيدي قاسم الخصاصي
وكانت قولته بجلالة وذكر غيره واحد ان الدعاء عند قبره مستجاب ومن
صرح بذلك ابن الحاج في حياته فان ذاك عنه تلميذه سيدي قاسم المذكور
وسمعه منه البقالين وكان موته مرده خمس وعشرين والف وليس عليه
من البناء الا قوس نفعنا الله به ومنهم العلامة
المؤرخ احمد بن محمد بن محمد المكناسي الزناتي الشهير بابن القاضي من نسل موسى
ابن ابي العافية صرح بذلك في كتابه جذوة الاقتباس وربع نشأته فيه
البلد ثم انتقل لمكناس ويسكيها ثم تبرأ من بغل جده ابن ابي العافية مع اهل
البيت كما صاحب الترجمة فيهما من حفظ بعد ان اخذ عن عدة شيوخ
في المغرب منهم ابو العباس المنجور ومفتيهم ابو محمد عبد الواحد
السجلماسي الحسني وابو زكرياء يحيى السراج وابو عبد الله ابن جلال
وابن مجبر المسناوي والشيخ القصار والشيخ احمد بابا السوداني ثم رحل
الى المشرق واخذ عن عدة شيوخ ايضا والف تآليف عديدة منها جذوة
الاقتباس فيمن حل من الاعلام مدينة فاس ومنها درة الحجال في اسماء

سيدي عبد الواحد الشامي

الولي سيدي مبارك بن عبابو

العلامة سيدي احمد ابن القاضي

الرجال وألف المنتقى المقصور على مآثر الخليفة ابي العباس المنصور ولقط الفرائد من لفاظة حقق الفوائد وله نظم ذيل به رقم الحلل لابن الخطيب وله غنية الرائض في طبقات أهل الحساب والفرائض والعمل ابتدا ومنه حكم في المدرسة ونظم تلخيص ابن البنا وله كتاب نيل الامل فيما به بين المالكية جرى العمل وفي ستة المسماة بزواهر الكلام وله كلام على جزء ابي داود الحرجي ونقاييد وكان يروي عن الشيخ ابي المحاسن الفاسي ويحضر مجالسه وذكر في رحلته للمشرق ركب البحر فأسر بيد النصارى فافتداه المنصور منهم بما يقرب عشرين الف اوقية بعد ان كان وقع النصارى في بلاء عظيم من الجوع والضرب والتكليف بما لا يطاق اخبر بذلك عن نفسه في كتابه المنتقى بعد ان استعطف المنصور واستنجده لفدائه بما كاتبه به في رسائل ومن جملة ذلك قوله

تخلصت من العاني الأسير المكبل ... ممنوع سرت في الجسم في كل مفصل
بذكر الإمام الهاشمي الذي سما ... بسيمة خير المرسلين في كل محفل
امام العلى المنصور من ابيته ... به قد تحلى كل جيد معطل
به زان وجه الأرض وافتر ثغره ... وحلى جيدا منه بالدر والحلي
امام سما سمت الكواكب همة ... فكيوان دانه عن العلا بمعقل
فكم تخجل الغيث ات بكف كريمه ... وتبكي دما كل راغ ومنهل
وكم جاوز الغايات حتى لو انه ... اراد الثريا امها في التنزل
معه الليالي من سناه تزخرفت ... ضياء لبدر بالخلافة مشعل
زكت نسبة بالسماء سماه والى ... جناح لنشر النجح في كل محفل
امام الهدى بحر الندى قسور الردى ... الى المعتفي والتاجر المتململ
تخير الذي اولاه ملكا بفيه ... من المعتلي يا قصد السبيل المكمل
وكن يا امام العدل عونا لمن سبي ... اسير كئيب في جناح مزلزل
لقد مزقت اثر الزمان ورى سراده ... وذابت عليه الدائرات بكلكل
وانحى عليه الدهر من كل وجهة ... وداست عليه النائبات بارجل
فعاملها رب العرش يا ملك العلى ... ودمت اماما في علاء مؤثل
ولا زلت حي المعتفين وكعبة ... ومثالا للأمل الفضل في كل محفل

قال في كتابه المنتقى بما بلغت للبدرة العلية الاثبق تكفل همته العلية بأخذ جم

لأنه ابن ولي الله تعالى من كتب في شأنه لفوائد النعوت ان يحسنوا عنى وفي ابن عوضع
مستنفع من بلاد الكبد إذ أذن الله تعالى قال وفرا منهم في سابع عشر رجب
سنة خمس وتسعين وكان ابتداء في يوم الخميس الرابع وعشرين من شعبان عام اربعة
وتسعين فيكون مدة اسره نحو اخر عشر شهرا وهذا يحكى ان النصارى وقرهم
الله افتدوا من وادي من ابن جعفر الأبكب نعتنا منهم عن ابنه الأسلام اعلى
الله المسلمين واعزهم لما ابغنوا انه من علماء المسلمين واحتال المنصور حتى
قرأ منهم بما ذكر من عدة المال المذكور واغتنم الزيادة في ذلك تعظيما له
جزاه الله خيرا ورحم الجميع بمنه آمين ولم صاحب الترجمة عام سيتين وتسعمائة
ونور من علم الترجمة واشار المكلاني لوفاته بقوله
وعز شهاب الدين احمد من بعده وهو شهاب كلمة الدين تنجلي
ومنهم ابو عبد الله محمد بن احمد بن رضوان الانصاري البخاري كان
بقيد الحياة ما كانت للأعلاج ثروة بعد اسر وله زانه ضوا ومنهم محمد
ابن ابي القاسم بن ابي النعيم الكنشة والرسائل القاضي الآتي ذكره وهو ناظم عاد من
علم الترجمة من اسيل عظيم حتى اعتبره ناز العمل بالمختار ورفعه بعض اهل
النزع وحمل امة من باب التشريع ما ثبت

العام السادس من العشرة الثالثة

فيه منهم الولي الجليل سيدي محمد الكرسي من العليقة داخل باب الفتوح من
بني كرسي بالكتاب المعروف فالى المنصور كان كرسيا زعم في ذاتي محمد لسود
الحجاب واتباع وكان ذا سمت ووقار له كرامات ومكاشفات كان يستعمل السماع
وهو متمسك بالشريعة معتقد عليه اوقات لقيه شيخ نام المعتقا في عشرين
مرة وتبرك به توفي في حدود علام الترجمة ومنهم نابغ الفقه
النبيه محمد بن عبد الله ازيات اخذ عن ابي العباس الحميدي الزبانة وابي المحاسن
الفاسي حكي عنه في المزولة الخ صاحب الترجمة كان ينكر بقلبه كثيرا في ترديد القرآن
وانشاد الزوالة الى الشيخ ابي المحاسن وكثرة حضورهم في مجلسه قال وكان ذلك
كثيرا ما يقع بيني وبين والسلام عليه بقلبه بوقتا حيث لا يحضر عن السلام فسلمت
عليه فرحب بي وكوشف بي وقال لي لا تعز للبعد بيننا فان هذا اول باب البرزخ

رابعة

ابو عبد الله محمد بن احمد بن رضوان الانصاري

محمد بن ابي القاسم ابن ابي النعيم

ابو عبد الله الجليلي سيدي محمد الكرسي

ابو عبد الله محمد بن عبد الله ازيات

رأيت انك لابد من الجيوش فلما بلغهم ما فعل كلفة انتقضوا وزادوا واشتدوا على جناب
الله تعالى ونبذوا امر رحمة الله وكلمتها لعباد الله فاراح الله منهم وسلمت
تلمسان من شرار ومن الفتن وفاته خلد قابن قال ابن توفي عام اثنين
وعشرين وفي الحوادث في سليمان الزموري العالم بفاس قتله الجوع
في رابع صفر وقتل بعض كبراء شراقة ليلا قبل ذلك

العام السابع من العشرة الثالثة

فمنهم الفقيه العلامة سيدي احمد بن علي الشريف العلمي الرماني ذكر له
صاحب الدوحة وصاحب الابتهاج ترجمة حافلة وبسببه استكمل في ذكر الشرفاء
ولد رحمه الله سنة احدى وسبعين وثمانمائة ببلد شفشاون وكان اهله
بجبل العلم ولما اختط بنو عمه شفشاون وانتقلوا اليها وكان اختطاطها في
الجهة المعروفة عندهم بالعدوة في حدود سنة ستين وسبعين وثمانمائة على يد
الفقيه الصالح ابي الحسن بن ابي جمعة الشريف الحسني العلمي الرماني قاتل
رحمه الله شهيدا قبل تمامها بتدبير النصارى مع اهل النفاق وهو مدفون في مقبرة
منابذة اضرموا عليه نار الجهاد رضوان الله عليه وقام مقامه في الجهاد
ابن عمه ابو الحسن علي بن موسى بن راشد الحسني فشرع في اختطاط شفشاون
في العدوة الاخرى وبنى قصبتها واسكنها وانزل الناس بينها وهو ارشد في عداد
الامراء الى ان توفي سنة عشرة وتسعمائة ولم يزل اولاده بها حتى سلم وحرب
الى ان هاجم بهم الوزير محمد بن عبد القادر ابن محمد الشيخ الشريف حين شرد محمد عبد
الله بن محمد الشيخ وكان صاحب شفشاون وافقه الامير محمد بن الامير علي بن
موسى بن راشد فلما اشتد عليه الحصار خرج لبلاد غمارة باهله وولده وقرابته ومعهم
الشيخ علي والد صاحب الترجمة فصاروا الى ترغة ثم ركبوا منها البحر واستقر الامير
ابو عبد الله بالمدينة المشرفة الى ان مات بها واقام الشيخ ابو الحسن مدة الى
ان حج ثم رجع الى المغرب ونشأ صاحب الترجمة في اقبال على شأنه ورحل الى
فاس قبل تسعين من العاشرة وكان يدرس العلم وبرع عملا كثيرا
وبرع في الوثائق والاحكام ثم رجع الى شفشاون ومكث بها بالعلم والدين
وولي خطابة جامعها الاعظم وكذا الفتيا حين ابو عبد الله بن عرضون

العلامة سيدي احمد بن
علي الشريف العلمي

اختطاط شفشاون
عام 876

شرع

ابن تفزوت ووفاته عام اثني عشر وتسعين ابن عزوز وقول بعض أصحاب الترجمة
فيما رأيت بسيرته وما زال يشتغل بها من جهة عنا اليد في مهما بها وتزوج ابنة الشيخ
أبي المحاسن القاسي وانتفع به ... شيئا كثيرا وله حاشية على الصغرى وجزء في نقل
الميت من قبر إلى قبر وقد كتب له بعد الشيخ الفطاري ما نصه وقد حفظت كثيرا
بتمكن الصغرى وشرحها وكذلك كتب الشيخ السنوسي السبعة حتى تملكتها
وبالله تعالى الشيخ السنوسي في شيء إلا بعد ما رآه غير واحد من المومنين وكان
لا يعجبني أقرأ أولا الرسالة وقد حفظتها لأنك ربما اقتصرت على المحتاج إليه
وختمتها سريعا وكذلك إن أولا الخزرجية يعجبني واعتمد على ابن جكمة فإنه
جميع النظر جدا وكثير من شروح الخزرجية فيه تحريف وإذا رأيت تأليفا لا تتحقق
أنه رأيته فأعلمني به والمراد أن الإنسان ربما يموت كما يبقى العلم منه وإلا فمنهم
ثم قال وكانت وفاة صاحب الترجمة في شعبان سنة سبع وعشرين وألف
ودفن بمقابر سلفه في قبة الأمير أبي الحسن علي بن راشد رحم الله الجميع بمنه

ومنهم الشيخ المنور المقرئ المفتوح عليه عبد الله
ابن محمد الزرار العثماني وكان له تأليف المسمى بالانتباه في حزب ... بيد
العبد ... وله شرح به بكلمة المسمى بداية الشلوح التي بساطه فلم يكمله
ونسبته العثمانية إلى العثمانية بكرمه بمكناسة ومنهم الشيخ ابن غازي
رحمه الله ولد في حدود خمسة وأربعين وتسعمائة وكان يعلم الصبيان بكتاب
... [illegible] ... بالبادية ثم دخل
لفاس ... في شرحه أنه ما ينيف على سبعين محققا وكان لا يعلم شيئا من العلم
فلما أقبل على الشيخ أبي المحاسن الفاسي فتح عليه بفتح عظيم وألف كتاب
سلاح ... في محاربة الشيطان ... العزة ... وتوفي
عشية يوم الاثنين خامس عشر ربيع الأول عام سبعة وعشرين وألف ذكر كل
هذا في الابتهاج بزيادات

ومنهم الولي أبو عبد الله
سيدي محمد حكيم بعرق الأندلسي ... كان صاحب
حال ... شيخ ... وإنما كان ... من تلاوة القرآن
وكان ... مراعيا للأوقات يتلو القرآن

ويقرؤه في اللوح وكان إذا ورد عليه حال اخرجه عن حسه وتكلم بمغيبات
جمة مرة إلى بعض افراد فاس وجعل يقول الصاحب الغزرا علي من تك واذا
بغلاء عظيم في المغرب ومن بعد ذلك في سنة عشرة والف بغلو الى الغرو وكنت
من افراد فاس وكان بالجزيرة يقول الناس يا كلو ولاد من ويكررها فجاء الغلاء
فكان الناس يأكلون بالشوا وكان يخرج من داره في حومة العيون ويقول يا مل
متنا من الجوع فاذا بالمدينة انقسمت ورفع فيها السلاح ولا يدري احد من اين
يجري وكان يصيح الرماة فانا بن وقعت زلزلة عام ثلاثة وثلاثين فبقيت دار
الله خلفها العيون وكان بعض يشكو كثيرا ويشرح فاخذ بيتا يبيعه ودفع به
الى روضة سيدي ابي الذياب وجعل يقول يا سيدي ابا الذياب فلان يقول لك من
تاب تاب الله عليه ويكررها فتاب الله على ذلك الرجل بالقرب ثم صحب سيدي
عبد الرحمن الفاسي ثم سيدي محمد بن عبد الله الى ان مات في حياته وكان
اذا استسلف من احد فلوسا او غيرها مما كتب بخطه استسلف فلان من فلان
كذا والحق للفلاني يأتيه به فاذا حضر النوع المذكور اتاه بذلك حتما
مقضيا وان لم يتيسر له استسلفه من آخر وكتب له كذلك وكتب لبعضهم
حرزا طلبه منه ثم قال له اقرأه عليك فقال له نعم يا سيدي فقرأ عليه اذا
السماء انفطرت الى قوله يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله
ثم قال اسمع ما يقول فاني ميت ثم توفي في اخر جمادى من سنة سبع وعشرين
والف فالله اعلم ان ذلك في المنبع وعرفت منه ما يقضي للعقل **ومنهم**
محمد بن ابراهيم عيلة من اصحاب سيدي علي البطل توفي عام الترجمة
ومنهم الزلني سيدي علي ابهيم بكثير مائة في اوله بستان تحت جراوة
منملة بعد بعدها يا الكتب الواردية في منبر البقا ربدة اهل باب الفتوح
كان من الرجال متوسما بالشريعة وقعت به غيبة حتى يسأل عما رأى فاني
من له كرامات ومكاشفات واتباع وممن اخذ عنه سيدي قاسم الخصاصي
وكان يقول اذا رأيته رأيت جبلا من نور توفي عام الترجمة نقل كل هذا
في المختصر رحم الله الجميع **ومنهم** الشلكاني احمد بن الشلكاني
محمد الاندلسي نزيل ... رجب عام اثني عشر

وألف وكان مما أتاه من الكلمة ومن مآثره أنه أرسل حجرا إلى الحجرة النبوية
مرصع بها وثمنه عشرة آلاف دينار ومثقال ميلاد لبعض حيكان الكعبة
فأرسل أعمدة من الفضة مموهة بالذهب وكسوة بها الكعبة فجعلت من الشقوق
وأرسل ميزابا من فضة مموها بالذهب فجعل مكان ميزاب العتيق ووضع ميزاب
العتيق في خزانة بقسطنطينية تبركا به وكان ذلك عام أحد وعشرين وألف
وأنه رتب لفقراء الحرمين اثني عشر كيسا في كل عام وكل واحد في هذه الدولة
له مرتبة يعم به كل عام وقد أثنى عليهم صاحب كتاب لطائف الأخبار ونصه
ولا يخفى على ذوي البصائر والأبصار ما لبني عثمان من الفضائل
والخيرات والقدم الكامل في ابتداء المبرات وكثرة إحسانهم وتواتر
إنعامهم وإسعافهم وإكرامهم لأهل الحرمين الشريفين جيران حرم الله وحرم
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في هذين البلدين العظيمين والتصدق عليهم
بكثرة الإنعام في كل عام فلا غرو أن نطقت بمدحهم أفواه المحابر وخطت
بذكرهم الأقلام على أنها خطباء ولا أنامل لها منابر وسرت بذكرهم الأكوان
في أكوارها وأخبارهم في الصحف كما هي أوكارها فلا زالت الوفود تؤمهم
شوارد الركاب مشرقة في المشارق والمغارب ثم قال والذي شاهده جامع
هذا الكتاب مما تقرر اسمه وأنه الذي يحمل في كل عام إلى العمار وخدمتهم لفقراء الحرمين
فما هو من المال النقد المسمى بالصر مائة كيس وأحد وستون كيسا وقامر من الحب
ثمانمائة وأربعون ألف أردب ثم قال إن أول من بدأ بذلك كله ببركة دعوة
سيدنا إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فاجعل أفئدة من الناس تهوي
إليهم وارزقهم من الثمرات وحكي عن البيضاوي أن من للتبعيض ولو قال أفئدة
الناس لازدحمت عليه فارس والروم توفي السلطان أحمد صاحب الترجمة هذا في
عشر في القعدة عام سبعة وعشرين وألف وكلها نقلت في آل عثمان من فوق
الكتاب المذكور وتأتي ترجمة مؤلفه في الخاتمة إن شاء الله وفي حوادث
العام خرج عبد الله بن محمد المأمون لقتال الحاج قاسم في الشامي والعرب من
خروجه رجع من غير قتال وهما ثمن لكفلا من البقية تعلق وفي ثامن وعشرين من
رمضان خرج العالم العلامة الفقيه أبو العباس سيدي أحمد المقري للمشرق وقرأ موضعه سيدي محمد

من مفردات والح

نماريته والزيعون أعقبا

ابن عبد الوهاب بن ابي اسيد وغيرهما ممن في الفقرة كمن العلم المستكمل
في السماء وغيره ممن في الحجة قتيل الشريف المزغوابي

خ ثالث

القاسم ... ابن محمد شقرون ...

العام الثامن من العشرة الثالثة

فمنهم الشيخ الفقيه احمد بن محمد شقرون الحفار الاندلسي من اصحاب
الشيخ ابي المحاسن الفاسي قال في الامتاع كان سيدنا محمد ابن عبد الله معن
ماتت زوجته فقال سيدي عبد الرحمن اخو ابي المحاسن لصاحب الترجمة يا سيدي احمد
الا تخطب ابنة سيدي محمد ابن عبد الله فقال له بلى يا سيدي اخطبها لي فقال له
وكم تجعل صداقها فقال له ربع دينار فمضى الى المكتبة بيتها سيدي محمد ابن عبد
الله بمنزله لم يستعد للزفاف ولم يبد اعذاره وزاد ابا الشيخ الفقيه فرزق
عليه وابنته وزاده فجيء له بربع له المرأة وانصرف وكان الوقت وقت شتاء
وشتاء فلم يأت من يتبعها مع النساء ووقع معه كما وقع لسعيد بن
المسيب مع صاحبه قال وهذه الحكاية مما كنا سمعناها من سيدي محمد ابن عبد الله
م كلامه في الامتاع **والحكاية** التي اشار اليها ذكرها في الحلية وصاحب
عن المطلب بن ابي وداعة قال كنت اجالس سعيد بن المسيب ففقدني اياما
فلما جئته قال اين كنت قلت توفيت اهلي فاشتغلت بها فقال الا اخبرتني
فشهدتها قال ثم اردت ان اقوم فقال هل استحدثت امرأة فقلت يرحمك الله
ومن يزوجني وما املك الا درهمين او ثلاثة فقال انا فقلت وتفعل قال نعم
ثم تحمد وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وزوجني على درهمين او قال ثلاثة
قال فقمت وما ادري ما اصنع من الفرح فصرت الى منزلي وجعلت اتفكر ممن استدين
فصليت المغرب وانصرفت وكنت وحدي صائما فقدمت عشائي افطر وكان
خبزا وزيتا فاذا بابي يقرع فقلت من هذا قال سعيد فافكرت في كل انسان
اسمه سعيد الا سعيد بن المسيب فانه لم ير اربعين سنة الا بين
بيته والمسجد فقمت فخرجت فاذا سعيد بن المسيب فظننت انه قد بدا له فقلت
يا ابا محمد الا ارسلت الي فآتيك قال لا انت احق ان تؤتى فقلت فما تأمر
فقال انك كنت رجلا عزبا فتزوجت فكرهت ان ابيتك الليلة وحدك وهذه
امرأتك فاذا هي قائمة من خلفه في طوله ثم اخذها بيدها فدفعها في الباب

ورد الباب فسقطت المرأة من الحياء فاستوثقت من الباب ثم تقدمت إلى القصعة التي فيها الزيت والخبز فوضعتها في ظل السراج لكي لا تراه ثم صعدت إلى السطح فرميت الجيران فجاءوني فقالوا ما شأنك فقلت ويحكم زوجني سعيد بن المسيب ابنته اليوم وقد جاء بها على غفلة فقالوا سعيد بن المسيب زوجك فقلت نعم وها هي في الدار فنزلوا إليها وبلغ أمي فجاءت وقالت وجهي من وجهك حرام إن مسستها قبل أن أصلحها إلى ثلاثة أيام قال فأقمت ثلاثا ثم دخلت بها فإذا هي من أجمل الناس وإذا هي أحفظ الناس لكتاب الله وأعلمهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعرفهم بحق زوج قال فمكثت شهرا لا يأتيني سعيد ولا آتيه فلما كان من بعد الشهر أتيت سعيدا وهو في حلقته فسلمت عليه فرد علي السلام ولم يكلمني حتى تفرق أهل المجلس فلما لم يبق غيري قال ما حال ذلك الإنسان قلت خير يا أبا محمد على ما يحب الصديق ويكره العدو قال إن رابك شيء فالعصا فانصرفت إلى منزلي فوجه إلي بعشرين ألف درهم قال عبد الله بن سليمان وهذا ابن الأشعث أحد رواته وكانت ابنة سعيد بن المسيب خطبها عبد الملك بن مروان لابنه الوليد بن عبد الملك حين ولاه العهد فأبى سعيد أن يزوجه فلم يزل عبد الملك يحتال على سعيد حتى ضربه مائة سوط في يوم بارد وصب عليه جرة ماء وألبسه جبة صوف وقال عبد الله يعني ابن وهب أحد رواته أيضا وأبو وداعة هو أبو كثير بن المطلب بن أبي وداعة هـ لفظه في الحلية وتعرض بسنده وفاته بها وفسره له بقضاء معجمة ومعناه الانقطاع وتبع وقاله الجوهري وكثير من أصحابه قال الزبيدي يرويه عن أبيه وعنه بنوه كثير أيضا وجعفر وسعد وغير وأما سعيد بن المسيب فلا يخفى منصبه على أحد وأما على كون العقد على ثلاثة دراهم فلا إشكال أو أما على الراجح فعلى مذهب من يرى نكاح الراجح وهو خلاف قول مالك ومن نقلوا عنه نعم وأجمع فالأولى الترجيح وهذا ابن وهب إلى أنه لا حد لأقل الصداق وأنه يجوز النكاح بالقليل والكثير ونص على مذهبه بنصها وهو واستحب كونه ربع دينار ومن مذهب الشافعي وجمهور أهل العلم ووجه أجمعها بينا المشهور أنه اشتهر أنه ثلاثة دراهم بالقياس على السرقة

وَانما مع بينهما اشتملا على الفضل المحترم فقال الراوي وبذلك تعرفت حبيب
يا ابا عبد الله اذ ذهبت مذهب اهل العراق في الاخذ بالعنا برهم بنيهم وقد كان
عن نوجيهما بهذه الرواية التي فيها النكاح بن حميد وذكرنا القضية من اجل
تنبيهها على اهل وغل صاحب الترجمة في تزويج بنيه لانه واقتدائه على مذهب السلف
الصالح من الصحابة والتابعين واثنى عليه الناس بانه كان شديد الاتباع للسنة
رضي الله عنه قابلا عن ذمي الدنيا عظيم البركة توفي في حدود عام الترجمة رحمه
الله ونفعنا به وبامثاله **ومنهم** الشيخ ابو العباس احمد بن
علي بن عبد الغفور بن القرشي العباسي الشاذلي المكناسي كان يلقب بابي قنادل العلي
كثيرا من المشايخ واخذ عن علماء عصره كالمرابط الرباطي والعبادي واستقر واخذ بالمدينة
المشرفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام عن شيخه ومن بينهم السيد عبد الله بن
زوج الله المستيني بالبيداء البرونسي توفي صاحب الترجمة خامس ذي الحجة سنة الترجمة
ودفن بالبقيع قرب شيخه وولد ليلة من شوال عام خمسة وسبعين بموحدة وسبعمائة
بتقديم السين على الباء واخذ عنه الفشتالي صاحب الزاوية بالمدينة وتاريخ
ترجمته **وفيه** توفي في العام ابو العباس المزبوع وطلب بتغيير لباس الفقراء فتلقه
عبد الله ووقع فيه ابن عبد الله واخيه محمد بن راشد الكبير من الغرب جد عبد الله
وجمع تاسع وعشرين من رجب قتلا على مكناسة الزيتون رحمه الله والامر لله
تعالى

العام التاسع من العشرة الثالثة

في هذا العام توفي محمد بن سليمان الاقرع اللمطي جد اهل فاس وقد بقيهم ابن
سليمان الزمزمي المتقدم ذكره وكان من خبر ابن سليمان هذا انه حلق بالمدرسة
زاوية الشيخ العارف بالله سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي بمصاح سيدي قاسم
ابن قاسم الخصاصي اخذ تلامذة سيدي عبد الرحمن في عدد ذلك اليوم ومن
حزب الفقراء يقرأ فلا ياتي احد يقطع رأس ابن سليمان ثم اقروا في ابن
سليمان ذلك اليوم اذ قتل اهل فاس الجديد وسلكوا نهج وكان اهل فاس نادوا
عليه ونبذوا عدته فما رجع الا مقطوع الراس ومات ميتة جاهلية ودفن
بلا راس والعياذ بالله وذكر الحكاية في المختصر وابن المقطوع راسه ولا باس
بذكر مثل هذه الحكاية للتحذير من التعرض لحرم اولياء الله ومعلوم ان الماء لك

الشيخ سيدي احمد [illegible]

بأجله ومستغفرا عن وقوع ذلك لتعلقوا العلم الغريب به على الوجه الذي هو ركن
الشارع فجعله الله نكالا لمن أخذ أولياءه وعاداهم وأذلهم الله أصفياء ه
واجتباء لاحتوائهم من أجل حكم الله وغضبه نسأل الله العافية بمنه

العام العاشر من العشرة الثالثة

فمنهم الشيخ محمد بن علي الوزروالي المعروف بالتيجي علامة مشارك فهامة متمكن
على السنة قيد الدين شرح صلاة مولانا عبد السلام بن مشيش وشرح الشريشية
في السلوك وشرح المباحث الأصلية لابن البنا وكان فقيها جليلا وعالما ماهرا
من أشراف وزروال وكان خطيب المسجد الجامع من قبائل أهل وفاته ذكر ذلك في المرآة
الإمام ابن مزمزا ثم قال صحبته مدة طويلة وانتفعت به كثيرا الخبر في أنه ولد سنة
سبع وعشرين وتسعمائة وتوفي رحمه الله يوم الأربعاء الثالث من ربيع الثاني عام
ثلاثين وألف بالمنزل المذكور من قرية الغرب ودفن يوم الخميس وصليت عليه بإيصاء
منه بذلك ولم أكن في تلك البلاد حين موته فتيسر حضوري للصلاة عليه
على وجه معروف في كراماته الكثيرة من صحب في أول أمره سيدي عبد الوارث بن
عبد الله الياصلوتي وانتفع به وفتح له على يديه ثم كان له في الفراسة مقام
ومنهم الفقيه المشارك أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز
ابن الشيخ سيدي أبي عمر القسطلي المراكشي سمع من الشيخ أبي محمد عبد الرحمن
الفاسي التفسير والحديث ومنهم أحمد العرايشي من كان
ببلد زمن سيدي عبد الرحمن المذكور توفي بعد الثلاثين وألف ومنهم
أحمد بن علي الصنهاجي كان يتردد للشيخ أبي المحاسن الفاسي وكان له أخ يلومه
في ذلك فلما كان ذات يوم أراد الله هدايته قال له إني أصاحبك لأنظر
من شأن شيخك فلما جلسا بين يدي الشيخ التفت إليه أخوه أبو العباس وإذا
به قد أخذته رعدة ثم أكب على رجل الشيخ يقبلها ويقول يا سيدي اقبلني
لله فقال له أخوه فيم بك تعذلني فقال ما قال أما كنت العذل إني لما دخلت
عليه رأيت نورا ساطعا من غرته حتى خرق السقف وهو من لم أملك عقلي
وهذا النور نور الخصوصية يطلع الله عليه من شاء من أوليائه ومن من
جملة الكرامات التي هي بعضها رجوعه وتغير مراتبه من بعد ما كان ذكر من الحكا ية

الشيخ سيدي محمد بن علي الوزروالي المعروف بالتيجي

الفقيه سيدي أحمد بن محمد ابن عبد العزيز بن سيدي أبي عمر القسطلي

سيدي أحمد العرايشي

سيدي أحمد بن علي الصنهاجي

في المرة الثانية قلت ومن أراد الله من آياته بشيخ حجبه عن شيخه بيده
والكلمة على نورانيته كما قال الشيخ ابن وفا رضي الله عنه
للذكر سر الله جل فلا يرى الا بتخصيص من الفرد الصمد

سيدي علي ابن يوسف الفاسي

ومنهم ابو الحسن علي ابن الشيخ ابي المحاسن الفاسي قال بعض
حفدته وهو سيدي العربي له مشاركة في العلوم وقدم راسخ في الفضل والدين
ادرك الشيخ المجذوب وتبرك به وابا الحسن الشلي وابا العباس ابن داود وغيرهم
واخذ عن والده وكان كثير الخمول كريم الاخلاق وباشر امورا بيده رحل
لفاس في قرب الثمانين وتسعمائة واخذ بها عن ابن مجبر والقروي والمنجور والبدري
والحميدي والسراج وغيرهم ثم رجع الى القصر وبه ولد سنة ستين وتسعمائة
واستوطنه الى ان مات به رحمه الله عشي جمعة سادس جمادى الاولى عام
الترجمة وهي المرة الثانية انه من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين والسالكين
المهتدين ومن اهل المعرفة واليقين والمتقدمين في العلم والدين ثم قال وحصل
واستفاد وافاد وقرا عليه بنوه وغيرهم وتخرج به غير واحد بعد انتقال
والده الى فاس رحمه الله بالقصر واستوطنه الى وفاته ه

سيدي علي ابن احمد [illegible] ومن جبل مرسر

ومنهم الولي الكبير العارف الشهير ابو الحسن سيدي علي بن احمد ديرز من شرفا الغماص
بجبل عرم اخذ عن سيدي الحسن بن عيسى المصباحي وقيل عن والد سيدي عيسى
المذكور واخذ ايضا عن سيدي يوسف الفاسي وكان اولا يبيع ويكثر عليه الغال
ثم ترك ذلك اجرا امره وله اتباع وزاوية قال في الممتع توفي فيما اظن اواخر
العشرة الثالثة بعد الالف ومن اعمر بتاج ذكره هنا خلا فلما جا بعد سنة [illegible]
ابي عبد الله محمد الكبير بن محمد الفاسي من انه قبل ذلك بنحو عشرة اعوام
او اكثر وفي الابتهاج عن القاضي سيدي محمد بن احمد الفاسي انه لقي صاحب الترجمة
عام ستة وعشرين والف ومعلوم ان الحال انه كان حيا بعد التاريخ الذي ذكر
سيدي الكبير

سيدي ابو بكر المصباحي

ومنهم الشيخ ابو بكر بن المصباحي من اصحاب ابي المحاسن
وله بركات

سيدي محمد الملواني

ومنهم سيدي محمد بن محمد الملواني راى النبي صلى الله
عليه وسلم في النوم وقال له صل علي اربعة الاف مرة بين اليوم والليلة ولا تكلم
بغير امر ولا تذكر احدا بغيبة وانا ضمنت لك الدنيا والاخرة اخبر بذلك عنه

الشيخ سيدي محمد بن ابي بكر الدلائي وقال قلت له تقول العرب هنيئا الكرام بضيفها
وجاء منه من يريد بمنى وبعد ذلك رأيت سيدي العربي الفاسي انه نقل عنه مثل هذا الكلام
وانا اطلب بمثل ذلك بعد هذه فالله يعظم الاثبات عن سيدي العربي الفاسي
المذكور وجادت عنه شوقي صاحب الترجمة في المحرم من هذا العام

العشرة الرابعة
العام الاول منها

فمنهم الولي الشهير سيدي مسعود بن محمد الشراط دفين خارج باب الجيسة احد ابواب مدينة فاس ومن لم يسمع عنه انه طلق من زار ضريحه بباب الجيسة وهو من اولاد ابيه لادية شيئا ولقب بالشراط لانه ابوه بذلك في صغره وكان شهر جذا فقيرا وكان لا سيما في التكليف عما جاء في النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا غلب عليه الوجد يقول انا مسعود رسول الله صلى الله عليه وسلم باضافة مسعود الى رسول ويكرر مما ذكر عنه بعض الاكابر معتذرا عنه بالشطح وانه انما من الشطح ولهذا يكرر مما له كرامات وشهرته واتباع اخذ عن سيدي ... في الشتاء وممن اخذ عنه من العلماء ابو سيدي قاسم الخصاصي توفي يوم الاربعاء سادس عشر جمادى الثانية عام واحد وثلاثين والف ولم ... في المنصور ومنهم الولي الجليل

سيدي مسعود الشراط

عبد العزيز بن محمد بن عزوز ... بتشرير الزاوية وكان بهلولا مولعا ... التكليف ... في التوحيد وكان من اهل الاغاثة والمكورة وله مكاشفات وكرامات لقيه سيدي قاسم الخصاصي مرارا توفي في شهر ربيع الثاني سنة احدى وثلاثين والف ولم يتزوج ودفن بتراب اهل فاس بموضع يقال له راس الجنان من عدوة فاس القرويين وقبره كما مر مزار مجرب لقضاء الحاجات ومنهم الولي الصالح ابو الحسن علي المصيري وقبره بتكوار ومنهم الكاتب الاديب البليغ الاريب صاحب العلم العالي والقدر الذي رسخت بالبلاغة على مقام المعالي جامع اشتات من الادب على التمام والمنتصر بالبراعة ... والدثار المحبوبة

٢

سيدي عزوز دفين راس الجنان من فاس

سيدي علي المصيري

الكاتب سيدي عبد العزيز بن ... الفشتالي

الاديب

الآباء والأبناء. أبو محمد عبد الحق بن محمد القشتالي: قال الشهاب الخفاجي
شارح الشفاء في ريحانته لما ذكر محاسن أهل عصره من المغرب ما نصه عبد الحق بن
القشتالي أديب عذب اللسان ماضي السنان له نفثات أخلاق وشمائل يعرف
وراد منه بقول الصبا والشمائل الكعب من رحيقها وورد عذار بيته الآس وأخرج
من عبير عبيره أعاد لنا النعاس إذ حكم زبر البلاغة وشأنه وتقادم على
أخذ الرتبة لتمكنه ومغناه فيكون السمع لأطايبه ويرفع القلب بمغناه
نسمة من حرم البطحاء ولكن كتبت الزمرذ من نعال الرضى أتى ذاك ما من قصد
به وأثنى عليه وقال وحمد الحافظ أبو العباس المقري كنا به جمع المتعال
نزل في صاحب الترجمة ساكن الجلية بالمغرب وهو من فحول الشعر وبه افتخر
أهل المغرب على أهل المشرق وقد ذكر في نفح الطيب صاحب الترجمة قال وفيه
صاحبنا الوزير النبيه الكبير البليغ صاحب القلم أبو علي صب الله عليه
شآبيب رحماه ومن بديع نظم صاحب الترجمة الكتابية التي نظمها على لسان
قبة في تربيع من الكرز ونقشت في حيطانها وكاتبها الشمس نظم وقت طلوعها
على أحد جوانبها وغالب الكلام لأنها استولى عليها الزمان ونحو مطلع
القصيدة:

سموت فخر البدر دوني وانحطا * وأصبح قرص الشمس في أذني قرطا
وصغت من الإكليل تاجا لمفرقي * ونيطت بي الجوزاء في عنقي سمطا
ولاحت بأطراف الثريا كأنها * نثير جمان قد تتبعته لقطا
وعزيت عن زهر النجوم لأنني * جعلت على كيوان رجلي مختطا
وأجريت من فيض السماحة والندى * خليجا على نهر المجرة قد غطا

وهي مشتملة على سبعة وثلاثين بيتا ولابن الخطيب السلماني قصيدة كتابية
في روي حرف الطاء إلا أنها في بحر آخر ما كتب بها بعض قصور وفيه بعضها

أمنزلة وقد جزت بك الهمة العلا * وأفنيتها وقد حلت بساحتها رقطا
أعز لها كل الفخر غير مماثل * وعز لها أن الموت في سنها أبطا
تأملت بعزوا من تشيد منزلا * ومثلوه بيد أخرى قد خطا
زوير أمام المؤمنين اشرع وامض * على عمر الملك ركابه حطا

وهذا من التجديد وهو مكتوب في صنعة الشيخ عند الأدباء ووجدت في بعض

الصبراتي فمما تكلم به صاحب الترجمة رحمه الله في جامع اصيلا في عشر من ربيع 2
الاول عام سبعة بموحدة وتسعين وتسعمائة تهنئة له فنزل البشير فيهما منزلة الاثبات
وهي في غاية الجودة وقد كاتب بها الشلكاني احمد المنصور الذهبي الشريف

بكر البشائر لكم تملأ بشرها * وافتر عن شنب المسرة ثغرها
وعقيلة الافكار ومن اصيلة * اتت العزيز لذا اتاها عذرها
وافى بها الفتح المبين بزفها * لكم والبشير بسر قبولك مهرها
شغفت بذكرك واشتياق حسنها * فتمتعت بكما خبير وبدرها
كانت لبان الكفر مهادا تملا * وبعد في الافق تبين بدرها
خضعت لكم يتقدم فيها الدنيا وقد * لبانا من بعدها ومكة جيرها
اذ كان جيوشك ارض اندلس فقد * نزرت تهيئكم بدرقى بدرها
واخمد دوس المشركين بها فقد * دار الجهاد لنا وارهب جندها
واملأ جميع الارض فتحا ورائقا * واليكم بالفتح يشتد امرها

وشعار المنبر دبا للزوال ، والتبه المملكة الرابع البرج للاتعليقه السنور والايام ، بلم يبق فيها الا والمدى اثر فيما نعلمه ، وكذا العشنا يثور اهل هولاء المذكورين بلم نعلم الا من ينتسب اليهم اما مكلة من ينتسب لعشنالة فكثيرون لانهم قبيلة معروفة بالمغرب وشعار من احاطه بكل شي علما **ومنهم** الفقيه الكبير العلامة الشهير ابو محمد المستين الزرويلي احد اعلام وقته ومن نجد اشار للوقائع المكللة بقوله *

تحيات ربي للمستنير بعشقها * لزرويل يعرفها نسيم النوافل

بقوله تحيات ربي وهو معروف واحد ونلا نور والك من ثار وعشر من هجر وقبره بداخل باب تجيسة في عقبة قبيح الى المزار ويوم وفاته ستة عام ثلاث وعشرين من هم رحمه الله بمنه **ومنهم** الشلكاني الامام المحقق الاكمل ذو الراي والحزم ، والكبير السليم القدم :: الا جبر المحترم ، من الاشلاء وبحل النهى والنقلى ، شلكان المكنبول :: الفاضل العلية المحروسة بالله تعالى بحرزه الرحمن من كل شره وبلية :: الامام الاشعري ابو المكارم احمد بن فتاة في اختبار العلاقة شيء ان اسم الجلالة في عدد العلامة القلب

الرئيس سيد المحيسن الزرويلي

شلكان المكنبول ابو العباس احمد

التي

اين كان رسول السلطان احمد المنصور الشريف من المغرب بعشرين فناكين من الذهب
الى ملك الفلمنك فقال ان كان من جنسهم ملك الفلمنك المذكور انهم اثنى عشر الفا من
جيش الترك مختارين واتى بها التغلب في البحر ومرت بهم مراكب من مصر فالعمارات
وملكت وغرق الجميع ولم ينج منهم الا اعرابا رايتا فسبحان من قضى على عبيده
بما شاء ولعب بهم كما شاء قال الحاكي عنه المذكور ان السلطان احمد المذكور خرج
يوما للزيارة سيدنا ابي ايوب الانصاري الصحابي المشهور مشهده هنالك رضي
الله عنه ثم الى زيارة اجداده واسلافه وبعض المشاهير التي كتبت على رؤوسهم
بوجه لكل واحد منهم غزوات وفتوحات الى ان وصل الى قبر ابيه فلم يجد له شيئا
من ذلك ولا من تلك الغزوات فاغتم من ذلك ورجع الى منزله مهموما فامر بجميع
اخيار الجيش وجلس على كرسي في جمعهم وقال لهم اريد منكم ان تخبروني عن والدي
رحمه الله ما منعه من الجهاد كما فعل اسلافه فقال الوالد ان ملوك الروم
المجاورين لنا قد طغوا في ملكهم وتكالبوا علينا في البر والبحر والوالد رحمه
الله يستعين ويلح ويستعين على انهزامهم ثم ان المنية ادركته فقال لهم تشفعوا
لهم في هذه السنة ان شاء الله ويفعل الله للمسلمين خيرا ثم دخل فنام الى ان خرج
من جهة بيتكم وما ذا صنعوا في تدبيرهم ثم قال الوالد يا مولانا ما زلت صغيرا
والان رقا تمرنتا بملكك فلا تعجل عليهم بعجلهم منهم الفتن والعقل من الدلائل
ذاك تمشا على ما قد حل بهم وارسل الى رؤساء الجيش فعزلهم فلجئوا اليه
وقالوا ماذا تريد فقال لهم انتم تكونون من رؤساء الاسلام والايمان بكم
الدين ان تخرجكم عن كبريائنا وكبرياء اسلافكم وتجهزكم عن الجهاد بما في امثال الكثير
حاجة ثم ولى مكانهم اقواما اخر من الجيش وامر بارسال اموال من تلك الحال
وارسلها الى مكة المشرفة حرسها الله والى المدينة على ساكنها افضل الصلاة
والسلام بقصد الصرف والتوسعة على الضعفاء والمساكين وامر رحمه الله
بكسوة الكعبة وبكسوة الروضة النبوية بالقماش الاحمر بخط الذهب وارسل
الى الاشراف كساوي وان البكر من كذلك وان الغنم من كذلك ثم اخذ في تعليم الجيش
علم الحرب والتعبير من المدفع والمطعون في ج في ازاحة عام ثمانين والف وامر
خيمة يشتغل في بطنها عدد كبير وامر ج ومن الخيمة احد وعشرين منها وامر ج

الباشا والقواد ما يقرب من ذلك ثم لم تزل الجيوش تخرج حتى استوفى السلطان
جميع جيوشه ثم اخرج من الاثقال عددا كثيرا واخرج ما يناسب ذالك من العدة
والسلاح والميرة وامتعة السفر وما يفتقر اليه وامر في جملة العساكر بزورق المحارب
وجمع فيها من العلوم ما لا يحصى وخرج على راسه لواء النبي صلى الله عليه وسلم
الذي منزلته من فوق واخرج من الالوية ما لا يحصى وكل من رفعه من القواد والباشات
نواحيه فكان عدد القواد والرؤساء عشرة الاف دون فضلاء اصطنبول
وقوادها وخرج بحشمه يرفعون اصواتهم بقول لا اله الا الله محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم من المدن التيرة بجيشهم السلطان بلباس فهيم لعله
الفواخر الفقار ومنه الخشوع والتذلل والدموع تجري من عينيه وكان لباسه
لباس التواضع والافتقار واخرج من المال ما تنوء بحمله احمال الذهب وما لكنه
لا يبصر ازمع البنيان وكان اعطى لكل واحد منه ما يسعه واخرج من الالات
الحرب اثقالا عددا كثيرا ثم امر باشا من باشاته ان يتقدم امامه بتفرق جيش
عظيم فلما سمع بخروجه ملك النصارى صاحب ارمينية اخرج له فيكتبا فيها
جيش من الروم والنصارى بجمعان بحكم الله المسلمين من رقاب الكفار وكانت
على الكفار هزيمة عظيمة فقتلت فيهما رؤساؤهم واسروا منهم خلقا لا يعرفون
يحصى ثم اتوا بالغنائم والاسارى ما لا يحصى عدده الى السلطان فسر بها سرورا
عظيما وتباشر بالفتح والنصر ثم ورد عليه خبر الباشا الاخر الذي كان ارسله
الى الكفار الروم التي كانت تحت ذمة اسلافه وقامت على ابيه بان الباشا
كلهم بها واخذهم وسبا المال والذرية وارسل الجميع الى السلطان وانواع
الغنائم من انواع السلاح والذهب والفضة والبنيان الفاخرة بينما هو كذلك
اذ وردت عليه هدية عظيمة من ملك الهند ومن عجب ما فيها فرد ان يلعب
بالشطرنج في سعر ثمنها ثم اتت الهدايا من عند النصارى من كل ناحية ثم ورد
عليه كتاب من بعض الروم الذين تحت حكمه يشكون بكل عبغة من طواغي
النصارى الذي ان يزعمهم في كل عيد وطغيانهم في ذلك واستغاثوا به
ليرفعه عنهم فوجه اليه الجيوش فلما اقبلوا عليه ادى قبل القتال
باشتا فلوهم واخذوهم وقتلوا امرهم وغنموا منهم ما لا يحصى ثم هرب فجرية

على

على جميع من قتل من حكمه من النصارى فيقتضوا له بالسمع والطاعة فكان وقاعه
من الف اخرى وعشرين مدينة من الامصار ورجع الى اصطنبول وارسل الكثير
الجيوش الى بلاده ثم وعزم على غزو الكفار التي في البحر قرب المسلمين فلم
يوافقه على ذلك رؤساء الجيش اذ تمكن من قلوبهم الحركة فتقولوا من ذلك واظهروا
له الطاعة واعتذروا له بانهم ارادوا الارتياح ليستكملوا لذلك ويتأهبوا
للأهبة ثم تمادى على عزمه وشدته فلم يقبل منهم شيئا من ذلك وحلف ان لا يرجع عن هذا
الامر بغير رجوعه للدار وان لا ينزل من الحركة فقالوا له رضينا بذلك من غير الدار
وانما نحن بين الاقامة والنهار في البحر فاجتمع الديوان وقالوا له اسمح لنا في هذه
السنة وفي سنة اخرى فيكون ما تحب ما يعين بكيفيتين فقام منهم انخرام في امر الجهاد
فاظهروا ثم قال لهم ان لم تغزوا الكفار نغزو انا ان شاء الله من ابغض فقال
لهم نحتاج الى ذلك مالا فقالوا وكم تذكر لهم عددا فاستكثروه وفهموا انه
اراد بهم شرا وارادوا من ارادوه ان يكون على كرسي العراق واذا دخل العراق يخرج
جيش العراق ويقطع دابرهم فاتفقوا ان يكيدوا به قبل ان يمكر بهم فغدروه وقتلوه
رحمه الله ورضي عنه بغير حق كما ذكر وقتلوا عمه قريش لانه كان الحامل له
وعجز عنه وكانت وفاته ومن صاحب الترجمة عام واحد وثلاثين والف
رحمه الله هكذا وجدت هذا الكلام مسطرا فيما قيدت سيدي ابراهيم الكلالي عن
رسول السلطان احمد المنصور الشريف بالنيابة للاصطنبول والترك ورأيت
في كتاب لطائف الاخبار ان احمد ترجمة قبل هذا وتقدمت ترجمته عام سبعة وعشرين
وفيه ان الذي توفي في هذا العام اعني واحد وثلاثين هو السلطان عثمان
ابن السلطان احمد المذكور في تاسع رجب وانه ولي ثالث ربيع الاول سنة ثمان
وعشرين والف وسنه اذ ذاك اربعة عشر سنة فاقام مدة سنين ملك ثم لما
واستقر على ولما تمكن توجه الى بلاد النصارى المغرو ومن بالهمة من حشر الترك
بما بلغه من اذايتهم المسلمين وخروجهم عنه من بلادهم وقتل منهم واسر
فلما عمر الله وادبروا ان يخلعوه الجزية ثم ذكر فتنة وقعت له ثم ان الترك
اخرجوا اهله من مسجد ونزلوا بالسلطان عثمان ان يقتل من موضع فوجد
ميتا وكانهم اغتالوه فاسف الناس عليه وكانت وفاته يوم الخميس تاسع

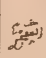

رجب سنة احدى وثلاثين وألف فالله اعلم اي ذلك كان وكيف كان وأما المقبور
منهم بمدينة القسطنطينية العظمى قال في المشارق وهي بضم القاف وسكون السين
المهملة وضم الطاء الاولى وكسر النون وكسر الطاء الثانية كذا قيدناها وكذا
قيدنا عن اهل هذا الشأن قال ابن مكي ولا تقال بضم الطاء الاولى ولا بطاء
واحدة وهي رواية الشيخ. فسطنطينية بزيادة ياء مشددة. وآخرها هاء بعد
ومنه دار مملكة الروم انتقلوا اليها من رومة ملكها اعظم ملوكهم وهو قسطنطين
فانتقل اليها فسميت به وكان اسمها بوزانة وثلاث نواحي منها في البحر
الاعظم مما يلي القبلة والمشرق والمغرب وناحية مما يلي البر والخليج في وسطها
طويل قال صاحب الروض المعطار كورتها من البلاد الشرقية
الى البلاد الغربية ثمانية وعشرون ميلا وقد اخبر صلى الله عليه وسلم
بفتحها وانه من علامة الساعة كما في صحيح مسلم من كتاب الفتن وقد فتحت
والحمد لله بكذا ذلك من معجزاته عليه الصلاة والسلام وقد تقدم تاريخ
فتحها وانه سنة سبع وخمسين وثمانمائة وتقدم في ترجمة الشلشاني من اهل
عام ثلاثة وألف وأما ابو ايوب ابن خالد صاحب الترجمة لزيارته بقبر
خالد بن زيد الانصاري النجاري شهد بدرا والمشاهد مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر وتوفي بالقسطنطينية من ارض الروم
سنة خمسين وقيل احدى وخمسين في خلافة معاوية تحت راية يزيد وقيل
ان يزيد امر بالخيل فجعلت تقبل وتدبر على قبره حتى عفي اثر قبره وعن مجاهد
وقيل ان الروم قالت للمسلمين في صبيحة دفنهم لأبي ايوب لقد كان لكم
الليلة شأن فقالوا هذا رجل من اكابر اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم وقد
دفناه حيث رأيتم والله لئن نبش لا ضرب بناقوس في ارض العرب ما كانت
لنا مملكة وروي هذا ايضا عن مجاهد قال انما هم كانوا اذا قحطوا كشفوا
عن قبره فمطروا اه نصه في باب الكنى وقال في باب الاسم وكان ابو ايوب مع
علي بن ابي طالب في حروبه كلها ثم مات وقبر ابي ايوب قرب سور
قسطنطينية معلوم الى اليوم معظم يستسقون به فيسقون قلت
وهو اليوم من اعظم مزارات الاسلام والحمد لله ادام الله عز الاسلام

بغزوة النبي عليه الصلاة والسلام ومنهم الشيخ عبد الرزاق
المنوفي شارح الشمائل تأتي ترجمته إن شاء الله تعالى في أعوام مئة

العام الثاني من العشرة الرابعة

فيه توفي الفقيه العلامة المشارك فاضل الجماعة بفاس أبو القاسم بن محمد ابن أبي النعيم الغساني الأندلسي من كان له الشهرة والصيت في العلم بفاس أخذ عن أبي العباس المنجور وابن مجبر القصار والشيخ أحمد القدومي وأبي زكرياء يحيى السراج وأبي مالك الحميدي وغيرهم وأخذ عنه جماعة من أعيان أهل فاس كالقاضي أحمد المقري والعلامة ابن عاشر وأبي الحسن علي بن الزبير المكناسي والمحقق أبي عبد الله العربي بن يوسف الفاسي صاحب المرآة والتحقيق الأورع سيدي أحمد بن علي الشريف وكان له اعتناء بتدريس مختصر ابن عامر في علم العقائد لابن زكري ومختصر الشيخ السنوسي وشرح الكبرى وتلخيص المفتاح والتفسير وصحيح البخاري وألفية ابن مالك كل هذه الكتب أخذت عنه بفاس ومن أكثر ما كان يستحضره الشكل أن ابنه مرة وكانت وفاته بعد صلاة الجمعة خامس في القعدة كما رأيته بخط تلميذه الإمام سيدي عبد القادر ابن علي الفاسي وذلك بقتل ما نهضه فقتله المتمرد بالزربي وكانت رحمة الله عليه وذلك بفاس بسبب قتله حيث انتصر الأندلسيون للأخذ بثأره ووقع القتال بينهم أحد عشر شهرا ثم اصطلحوا وقيل رحمه الله كلمة على سعة علمه ودينه وأشار المكلاتي لوفاته بقوله

*

ومات الرضا أبو القاسم وإنه ... لفي دار دار النعيم بمنزل

والعلم عند الله تعالى ولا حول ولا قوة إلا بالله ومنهم علي ابن أحمد الشامي رثى المكلاتي له بقوله

*

أبو الحسن الشامي مات شاكيا ... بالسر أقوام بخير لمنزل

ومنهم أبو محمد عبد الواحد الوزان المغربي بالجزائر ذكر أنه كان من أهل الحكمة والملامة وكان إذا طلب منه أحد حاجة يقول العصي كذا وكذا ماذا الغضب في خير فإذا التمس الشيخ دليل على الكيمياء بأخرج له السبعة وجعل يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله بغضب

الشيخ عبد الرزاق المنوفي

العلامة القاضي ابن أبي النعيم الغساني

وقتل عظيمة

سيدي علي ابن أحمد الشامي

سيدي عبد الواحد الوزان بالجزائر

السلطان زوام بتضييقه في الغرب بيغزان عنزة وجزاه كليغا فأمر السلطان
بإعادته التضييق عليه واحكام الحجر عليه فأعادوه بوجدة خليفة فأخرج
السلطان وقال لهم دعوه من تلك البلية فتوعد السلطان ومن حوادث
العام موت السلطان عبد الله الشريف بن محمد بن ابراهيم المنصور وذلك يوم
الاثنين ثالث وعشرين من شعبان وبويع اخوه عبد الملك وكان رحل بفاس
بين التكبير والاذان بسبب احد عشر شهرا بسبب قتل البنا في ابواب النعيم كان

العقد الثالث من العشرة الرابعة

فمنهم الشيخ ابو الحسن علي ابن عمير صاحب ابتهاج القلوب شيخ شيخ اليسي
من وفاته كان من اصحاب سيدي يوسف التكيري وتلميذ سيدي منصور بن عبد المنعم
ثم انتسب الى الشيخ ابي المحاسن وانتقل الى اصحابه بتكرار وهو خارج من بعض
الديار افرنوا في بناء مسجد ينسب اليه بالمعيور وكان الشيخ ابو الحسن بعث
مادة من خشب وغيره بعاب فلما اشتغل البناء وكمل المسجد ومن معهم
في ذلك كلها انعقد وبعض وكان يقول انها كانت اخير نكس عن سيدي يوسف التليلي
لابن سيدي يوسف الفاسي فلما بلغه ذلك الشيخ ابا المحاسن بعث الى
اصحابه ان يتبرءوا عنه ويتركوا له المسجد فنزلوا زاوية اخرى بالمعيور هي غيره
من شعبة في الان وتسمت الاولى للجمعة والثانية اخبرني
بالحكاية والدنا رحمه الله وكان ما فيه المسجد بقرة الى ان كانت في صورة
امرأة جنية كانوا يسمونها الغولة تصيح كل يوم ببابه فتلك اول الاربا
ثم فتنا بالجميع مرة لان اهل المسجد كان اهل موضع الرباع فبل وتسلط عليه
الجن الابواب الى الجزولة فبقي كذلك حتى فرغ منه الناس وهاروا يفرون
من المسجد المذكور ولم يتناعوا منه الا بعد سنين وتوفي ابو الحسن العميري
سنة ثلاث وثلاثين والف هـ كذا قد في الابتهاج وقبر المعيور مزار مشهور
بتكرار ومنهم الفقيه الاديب محمد بن علي الوجدي كان علامة
مشاركا سمع الصحيح على ابي زيد الفاسي العارف توفي عام الترجمة رحم الله
الجميع منه ومن حوادث العام وقوع زلزلة عظيمة عند اذان الصبح يوم
السبت ثالث وعشرين من رجب من عام الترجمة قال الشيخ الامام سيدي

ترجمة علي العميري

المؤكر

سيدي محمد بن علي الوجدي

عند النداء

عند القاضي ابن علي القاسمي في مكتوب له لبعض اقاربه ومن خطه نقلت تعرض فيها
للجرادات بفاس وسقطت الديار وماتت تحتها ان في خلق كثير لا يحصى عددهم ولم
يسلم من الديار الا القليل بل الذي لم يسقط منها عزم على السقوط لتكسير
جدرانه والناس اخذوا في البعد بما بقي لهم يخشون من سقوطه عليهم والحاصل
ان معظم البلد يعني فاس خربت دياره وانقطعت ثم قطعا بعرض من الناس
من مات منهم واولاده واهله ولم يسلم منهم احد ومنهم من خرج من تحت الردم
حيا او كسيحا او زمنا ذلك من الافات التي لم نشاهد مثلها وكادت الارض
ان تنقلب لولا تدارك الله بلطفه ووقع هذا الامر بمكناسة الزيتون وفي تازا
وفيه وردنا جراد وفيه زلزال وفي خامس عشر شعبان نزل من السماء جرم عظيم
نزل منه الشرار واكمد واصفر وبه حمرة وخضرة وخرج من كان رجمها وبقي لم يزل
نحو ثلاثة ايام وفيه صيد احمد بن جلال من مكتبة جامع الاندلس بسبب قتل
ابن اخيه بقتل عن الجمعة ثالث يوم النحر فكتب بين لا من عينا اذ نه له بكل سنة
في ذلك وحكم بكتاب هذا الذي وقع كلام فيه ولا حاجة لبسطه هنا

العام الرابع من العشرة الرابعة

فمنهم الشيخ الصالح ابو العباس احمد بن موسى بن عبد الله بن محمد ابن ابي
الاندلسي من خدام الضريح الشريف بفاس وصحب بفاس الشيخ ابا المحاسن الفاسي
له اليد في النظم له موشحات وازجال وله كتاب في مناقب شيخه سيدي رضوان سماه
تحفة الاخوان رحمه الله وفيه حوادث العام خروج الفكيرين من فاس
اخرجهم الاندلسيون وذلك في سابع عشر شعبان وفي اواخره العزلة من العام
الذي بعده رجعوا عن العزلة للعاصر من ناحية الطالعة وفي جمادى الثانية اول خلافة
الشكار بفسن بالغرب

العام الخامس من العشرة الرابعة

فمنهم ابو الحسن علي الميزر بمثناة تحتية اوله من اهل جراوة قال في
الابتهاج وكان فقيها صالحا عدلا اديبا نحويا عارفا بالترجمة ومنهم
الفقيه سيدي علي بن الزين السجلماسي فقيه فشتالي العلامة بمناظرة اهل العصر

ع م

الشيخ احمد بن موسى الرابع الاندلسي

سيدي علي الميزر

سيدي علي ابن الزين السجلماسي

سمع عن جماعة من أهل فاس وغيرها وعن أبي زيد اغراب المكناسي وسمع التفسير والحديث
والاحياء للغزالي من العارف أبي محمد عبد الرحمان الفاسي ولازمه سنين وأخذ
عنه جماعات من أهل فاس منهم الشيخ أبو محمد عبد القادر الفاسي ومن
حوادث العام فتنة العدوة بين اللمطيين والاندلسيين بفاس حتى اختلت
حوانيت الشماعين التي في العدوة بينهم وبلغ القمح سبعين أوقية للوسق وكان
المرجفين من الماغ النيرو وجمع اللمطيين لقاسم بن غزالة كما تفرع

العام الثامن من العشرة الرابعة

فمنهم العارف الكبير العلامة المحقق الشهير المشارك المحقق أبو محمد
سيدي عبد الرحمان بن محمد الفاسي له شأن كبير علما وديانة وولاية ودراية
في المعقول والمنقول وحيد عصره جمع الكتاب والسنة وفتح مغلقات المسائل
وكان ملازما لتدريس التفسير والصحيح وكان قارئه أولا سيدي محمد بن عبد الله
معن وبعده حفيد أخيه سيدي عبد القادر بن علي وبعده تلميذه سيدي محمد بن علي
الشرقي وله تصانيف عديدة كحاشية على تفسير الجلالين وحاشية على شرح
الصغرى لمؤلفها وحاشية على مختصر الشيخ خليل وحاشية على صحيح البخاري
وحاشية على دلائل الخيرات وحاشية على الحزب الكبير للإمام الشاذلي وله
أجوبة وتقاييد كثيرة في العلوم وفهرسة من حاله ولأخيه سيدي العربي في
كتابه مرآة المحاسن ما لا مزيد عليه ولد رضي الله عنه بالقصر الكبير
في محرم عام اثنين وسبعين وتسعمائة ومات والده وهو [illegible] ودخل
مع أخيه لفاس عام ستة وثمانين وقرأ العلم على القروي وأبي زكرياء يحيى
السراج والمنجور والشيخ القصار وانفرد آخر أمره بالإفادة والعبادة وكانت
له زاوية بناها بإزاء داره تلقاء المرابطين وكان يطلع منها إلى المسجد يقرأ وراء الإمام
الأوراد وذلك بالموضع المسمى بالقلقليين من عدوة فاس القرويين وسماها
نحو بيتها للتدريس حفيد أخيه سيدي عبد القادر بن زيد فيها وبعده من بعده
عبد القادر المذكور توفي صاحب الترجمة آخر ليلة الأربعاء سابع وعشرين
من ربيع الأول عام الترجمة ومنهم الولي الشهير سيدي عبد الجليل
المدعو جلول بن الحاج دفين داخل باب عجيسة من فاس متفق على ولايته وعلو

العارف بالله سيدي عبد الرحمان بن محمد الفاسي

تنبيه

الولي الشيخ سيدي جلول ابن الحاج

مكاشفة عجيبة وهي أنه غاب في الله ساعة من التكليف تغير به الأحوال ويتولد
فيها فيتضرر منه صيحات ويقول في بعض الأحيان انظروا أجلولا ويكررها ثم
يقول انظروا مولاه وجلولا الله يبغي مولاه وجلولا الله يبغي مولاه وجلولا الله
يبغي مولاه وجلولا الله يبغي الشيء منها جلولا وكان يقول الطلبوا الله في حياة
جلولا فإنه تاكيرة العز يعني عمرته ويقول في بعض الأوقات يا جلول
يا جوهرة في أم رأسي يا جلول يا عاقة مزوزاسي وكان يعظمه الإمام سيدي عبد
الرحمن الفاسي صاحب الترجمة قبل موته يثني عليه ويعترف بفضله ويقول إنه
رجل فرد وله رضي الله عنه كرامات شهيرة ومكاشفات كثيرة وكان له
أصحاب وأتباع توفي عند طلوع الشمس يوم الخميس السابع عشر من شوال
عام الترجمة وضريحه الآن مزارة معتبرة حيث ذكر ومنهم الإمام
العالم المحقق أحمد بن أحمد بن عمر بابا السوداني رفع نسبه في كتابه كفاية
المحتاج وذكر عدة آباء ووصف نفسه بالصنهاجي المسوفي وذكر جماعة من
أقاربه الذين تقدموا بالعلم وتولى منهم خطة القضاء جماعة ببلدهم وكانت
دارهم دار علم ولا إشكال أنه بلغ عن أقاربه التقدم والتقديم والتحرير
والفقه والأصول والبيان والتصوف واللغة وله نحو أربعين تأليفا منها شرحه
على مختصر خليل من أول الزكاة إلى النكاح في سفرين وحاشية على مختصر خليل
أيضا في سفر وتنبيه الواقف على تحرير خصصت نية الحالف في كراسين وتعليق
على الألفية لم يكمل وغاية الأمل في تفضيل النية على العمل وغاية الإجادة
في مساواة الفاعل للمبتدأ في شرط الإفادة والتحديث والتأنيس في الاحتجاج
بابن دريد وبالفاكهة في العربية وجلب النعمة ودفع النقمة بمجانبة
الظلمة وشرح الصغرى للسنوسي ونيل الابتهاج بالذيل على الديباج والمطلب
والمأرب في أعظم أسماء الرب وله مسائل وأجوبة وانتشر رضي الله عنه
في كائنة من أخذ بيته بسعايتهم في بلده ثم في محنة أسيرا وأهل بيته عمومته
زرافات جاء السنوي على بلده ثم وجاء بهم أسارى في القيود حين حملوا مراكش
إلى أن فضل عن العالم المذكور واستغفر والأمر عساكرهم في حكم البغاة إلى أن انتهى
أهل المحنة فسرحوا يوم الأحد الحادي والعشرين لرمضان أربعة وألف

الإمام سيدي أحمد بابا السوداني

فجرحت قلوب المومنين لذلك جعلهما الله ممن كفارة له ذنوبهم ثم ختم لهم من الجنة
ه درس بجامع الشرفاء مختصر خليل وتسهيل ابن مالك والفية العراقي وتحفة
الحكام لابن عاصم وجمع الجوامع للسبكي وحكم ابن عطاء الله والقلو والجامع الصغير
للسيوطي والصحيحين ومختصريهما والموطا والشفا والاتقان بين الكبير للسيوطي
وشمائل الترمذي والاكتفاء للكلاعي وانتفع عليه الخلق واعيان الطلبة
ولازموه وقرأ عليه الفضلاء كأبي القاسم بن ابي النعيم وكان حينئذ اناف
على الستين سنة وكأبي العباس ابن القاضي وغيرهم من الفحول مدة ثم انتقل الى الله
ابن بقنا عنه واشتهر اسمه ونعته من شيوخ ابن عياد وانتفع به وتوفي في
الحادي والعشرين من ذي الحجة عام ستين وتسعمائة كذا هنا وفق ما ورد بنفسه
فيما ترجم لنفسه آخر كتابه كفاية المحتاج واثنى عليه جماعة من الناس
بهذا واكثر منهم تلميذه الامام ابن المامون سيدي احمد بن علي السوسي البوسعيدي
وقال انه من الشرفاء ان لم من صنهاجة من قبيلة منهم يقال لها مسوفة
ثم ذكر نحو ما تقدم قال وكان كثيرا ما يروي سيدي ابا العباس التنبكتي نقل عنه
انه قال رايته ازيد من خمسمائة مرة قال وكانت منزلته بكفاية مجموع عليها
اذ اجاز الفقيه بتصحيحها عليه فيقول ابو العباس ما في منزلة البراءة لان من
تفقه معه ما لنا بغير الملازمين له فاذا نما كتبت له تاريخه في اعيان
العلماء وتذييل الديباج ابن مخروق الذي على في احقابه فلت ومن المناسب
في الفعل الذي يكون لله لا يكتم له اذ ذكرنا وانه من الاخرة ذكرنا الفقه فيستبين
من ذا قبايله اذ ما اكتمه بغير مؤنته فلا حرج وفيث صاحب الترجمة
بنت علي وعلاج تواريخ العلم فيه نحو خمسمائة سنة وقد ابتهل رحمه
الله عام اربعة عشر من الهجرة قال وسمعته يقول انا اقل عيشة كتبنا
في مدة في ست عشرة مائة مجلد ونا بيبي بيتنا علم نجمع فيه الاعداد
والاجزاء والالباء وان بنا من البيت كلاق المجيب سيدي احمد بن
علي السوسي من تاليفه المسمى بنيل المناهج في فعل المصافحة وثلاث جمعته
ارشاده الله عام سنة واربعين والف فلت وتمثيل هذا ابن البراكة
بلوا اخترعوا فليس بغير جناية اهله بما يوجب عقوبة جميعهم لمثل هذا القاسم

الوحيد الفريد، العلي الزكي، البر به وبأمثاله يعتز البعض، لقلة وجود مثله كله
في الزمن، لكان ذلك أمرا كبيرا، وفعلا جميلا، ثم استولى على من تعرض لهذا الأمر
الفظيع، والفعل الشنيع الشنيع، فإني أتعجب والشيخ كان حتى بات بالبغي
والخسران، فكان ختام أمره، وفي مثالب ذاته، فأصبح من الفجار، فكان وكان
من أمره ما كان، ولا بد لكل عامل أن يرجع على عمله، ويشعر بأسيئة الغير له دون
أهله، فكفانا الله من شر عادة أوليائه، وجعلنا من أهل قربه واصطفائه.
وفي هذا العام توفي سيدي محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم وكان رفيقا بفاس
وتولى بعده سيدي علي الشريف المريني وتوفي السلطان عبد الملك بن المأمون
ابن أحمد المنصور الشريف وكنيته أبو مروان نسأل الله العافية منه وكل به
وكل من كان بعد السلاطين وأبو مروان ولد المذكور من ذرية محمد الشيخ وأولاده
الخ لهم من السلطنة بمجرد التسمية إذ كانوا بعد هذا الثاني في ضعف أمرهم
جدا.

العام السابع من العشر الرابعة

في تاسع المحرم منه دخل أحمد بن زيدان بن أحمد المنصور فاسا من الغرب وفي
سابع وعشرين المحرم فيه سكنه وفي ثامن عشر صفر فتنة بين الأندلسيين
بفاس الجديد على سوس غدرا بها هذا ابتداء من موضع وفي مفاقه الحاج
عمر بن يعلى العيساوي بمرين وقتل أحمد بن محمد الشيخ بن المنصور غدرا على يد
ابن عمه أحمد بن زيدان رابع ثالث شوال ثم شهر أحمد بن زيدان بدار المملكة في واحد
وعشرين من في الحجة على يد فاس برهم عبث وبايعها وتوفي زيدان في المحرم وخلفه
ولده عبد الملك بمراكش وراجع تمام أمرهم في أواخر ترجمة أحمد المنصور على الله
عشرة الأولى

العام الثامن من العشر الرابعة

في أوائل رمضان وقعت غزوة بالموضع المسمى عياشة في جبل حبيب وكانت
وقعة عظيمة مات فيها من الكبار ثمانية وثمانون وخمسمائة وفي حادي
وعشرين شوال توفي فجأة بفاس سيدي موسى البحيري

العام التاسع من العشر الرابعة

العلامة سيدي علي البطوي

فمنهم الإمام العلامة المحقق علي بن قاسم البطوي ويعرف بالفقيه مشرده

ببلاد وزان "تبلكاء" النجب من الأئمة المشاهير توفي سنة سبع وستين
وتسعمائة وكان محققا علامة زاهدا ورعا مولعا بالخلوة والذكر والمطالعة
والتقييد اخذ عن سيدي يعقوب اليدري والإمام سيدي رضوان بن عبد الله
والأستاذ أحمد القروي وأبي عبد الله الدراني وأبي القاسم بن القاضي وأبي
العباس المنجور وأبي زكرياء يحيى السراج وأبي مالك الحميدي والوزري العالم سيدي
يوسف الفاسي والإمام سيدي الحسن الدراوي والقاضي علي بن عمران والشيخ القصار
وكان حسن النية حسن الخلق ينتفع على يده بالقراءة في الأيام اليسيرة ما لا
ينتفع على غيره في أضعاف ذلك مع سهولة تعبير وعدم تكلف توفي يوم الجمعة
ثامن عشر من ربيع الثاني عام الترجمة قال كل عنه تلميذ الشيخ ميارة في
شرح المرشد وأشار لوفاته بقوله

ابن الحسن البطوئي مات منشدنا   لعلم والثناء كشيط بغزل

العام العاشر من العشرة الرابعة

فيه توفي الإمام العلامة النجبة الشارح سيدي عبد الواحد بن أحمد بن علي بن
عاشر بن سعد الأنصاري أحد الأعلام كثير الإشارة رأس في العلم والتحقيق والمشاركة
في العلوم والورع والعبادة حج واعتكف وجاور أخذ عن الشيخ القصار
وأبي العباس ابن القاضي وأبي الحسن بن عمران وحضر مجلس القروي أبي عبد الله
الهواري والقاضي ابن أبي النعيم وصحب الشيخ الجليل سيدي محمد بن عبد الله ونال منه
نفعا عظيما وقرأ الموطأ على الشيخ أبي عبد الله الجنان وقرأ معه بعض الترمذي
على سيدي علي البطوئي وغيرهم قبل مدة الترجمة وكان له معرفة تامة بالقراءات
وتوجيهها وبالرسم والتفسير والرسم والضبط والأصلين والمنطق والبيان
والعروض والطب والتوقيت والتعديل وكان يفهم من الطب ما شاء الله وله
تآليف ومن أجلها المرشد المعين على الضروري من علوم الدين وسمعنا
أنه ابتدأ نظمه حين أحرم بالحج فكمل أفعال الحج مرتبة بقوله

وإن ترد ترتيب حجك اسمعا   بيانه والذهن منك استجمعا

ثم لما انفصل عن حجه كمل ما يتعلق بأقوال عبد الواحد من الضروري إلى الابتداء

لمكي

المكلف بمثله والله انما هذا الا مختصر خليل والجمع بين اهل الدين ومن دونه
وله شرح على مورد الظمآن وآخر شرحا على مختصر خليل التزم فيه نقل لفظ ابن
الحاجب ثم لفظ التوضيح واطلق لذلك من ابن كتب منه من قوله والكفاءة الى
في الدين والحال الى باب السلم وله حاشية جيدة على شرح التتائي الصغير على مختصر
خليل وله رسالة في عمل الربع المجيب وغير ذلك توفي ضحوة يوم الخميس ثالث
الحجة عام اربعين والف وكان عمره ثمانين سنة ودفن بزاوية الفقيه الشيخ
النورع سيدي احمد بن علي الشريف ان صاحب الترجمة كان كثير الانقباض زيه التقشف ينزل
الى من دونه لياخذ عنه ويتسوق في الاسواق وقادته فيها وبياضها اشتابه بنفسه وعيب
عليه في ذلك وليس الامر كما ظن العائب قال صلى الله عليه وسلم من حمل سلعته
فقد برئ من الكبر او كما قال عليه السلام ينتسب في الطريقة للشيخ سيدي محمد
بن عبد الله معن ذكره عنه آمانا وكان يخرج بها عنه وكان اذا مات له قريب لا يصطنع
ما اعتاد الناس على عادة الناس فيقول فيه من اجل ذلك بخيل ومات اخوه وحضرت
جنازته بالمدينة كان عندنا امين التناسي فقال ايها الناس انما منعني اصطناع
العزابين لانهم يفتخرون بقراءة الفقراء ولم تنته الجنازة بل قولهم ولا انتهى
الناس عن فعلنا هذه وقال لي قوله قراءة الفقراء من عز في التمليل عن الخنا
قال وسالته عن المسالة التي يفعلها الجزار في الماء حين الذبح لتحمل الماء تسعة
في الميزان هل يكره ثمنهما لانها قالت في المارد ونحوها اجزا اونا مع النجاسة
وكنت سالت عنهما شيخ ابن الفاسي البكري فقال لي لا تكره وشيخ عبد الواحد
يعني صاحب الترجمة قال تكره بالعرف الكبير قال شيخ عبد الواحد وانا اقول
امثل المراد يغسلها وعركها كما يغسل الثوب الوسخ النجس قلت وما تصنع مع
الذي تاكل عند الناس فانهم لا يغسلونه وتذكر ذلك قال وليس في الا ان اجمل
المسلمين على انهم يغسلون بعد تحمير لما ينبغي وهذا لا يعلم والله اعلم
لان الناس يدرون ان فيما لغة في غسله على الزهد ابن ذكري بن ... بفوقيه وما جرا
منه من الكلام كلام صاحب بن الفاجرة وفا الغريب ابن ذكري فاخرجه
البيهقي في شعب الايمان ونقله عنه السيوطي في الجامع الصغير عن ابي امامة
بلفظ من حمل سلعته فقد برئ من الكبر وقال الكلام كلام صاحب الترجمة على الحل ابنر

فجدير بذلك لما يؤدي اليه من تضييع القراءة وعدم اتقانها وقلة الادب
القراءة ان بعضهما بعضا لكلهم لما في جميعهم من التبصر ومثله يلزم في غالب ما يقرأ
من احزاب القرآن في المساجد النبوية والواجب ان من تلوا حتى تشترك الاصوات
قراءة لا وسكوتا ومن عسى لا يكون الا بالتأني قبل الحال **وردت** مسئلة السائل
التي ماتت في الماء وبقيت فيها بعد موتها ان يجمعها بالغسل كما من لا زال ابن ناجي
من وجدها بلجتها بالجيرة من برد الماء وان كالميت الفاقعة من اللحم بالغسل بلا
يلزم منه كما ان يلحقها بوجه القراءة قال له سيدي علي النكرة ومن انه لا يكفي
نعم التيمم والحمد لله لا نعلم من يمنع هذا من الجزائريين ولا من غيرهم والله اعلم
وكل من هذه المسائل الثلاث تشترك بشكلها لكثير من الحملة **ومنهم**
الولي سيدي عبد الله الغزواني من خارج باب الفتوح من فاس دار زاره سيدي علي
حماموش كان عزا يقدر ثم افتتاحه التكليف وكان من اهل الجذب فيما قيل
وله كرامات ومكاشفات توفي اواخر هذه العشرة **ومنهم** شيخ الاقراء
والتدريس بالديار المصرية ابو سالم ابراهيم اللقاني ولقد انه من فرد ومصر
اخذ عن ابي المكارم الجزائري وشمس الدين الرملي وشهاب الدين العبادي والشهاب
الخفاجي وابي بكر الشنواني والبرهان العلقمي والشيخ احمد الزرقاني وجماعة
توفي منصرفه من الحج عام الترجمة **ومنهم** الشيخ ابو العباس احمد بن
مصباح من اصحاب سيدي علي البلي كان له حال واتباع وهو توفي في غالب
الظن اواخر هذه العشرة او بعدها بقليل والله اعلم **ومنهم**
الفقيه العالم المحصل سيدي الحاج محمد بن الشيخ العلامة سيدي قاسم ابن القاضي
اخذ عن عمه مؤلف جذوة الاقتباس وعن المنجور سيدي احمد المنجور وكانت له
عناية بعلم الحدثان تذكر عنه حكايات في ذلك غريبة قال ابن عبد الله
عن الشيخ ابن محمد العباسي في بعض تقاييده انه توفي قتيلا بالقرويين عند
العشاء يوم الاثنين في واحد وعشرين من مرض احجه وتعرفت ترجمة والده عام
اثنين وعشرين **وسبب** قتل صاحب الترجمة ما اتهم به من قوله مصيبة على مكيس
السعادات لعنهم الله من بلغ العرائش اذ كان حضر مع من اشترى محمد الشيخ
لذلك من العلماء وتعلقوا باغراض فاسدة وامور دنيئة لم يفعلها احد والحق

الولي سيدي عبد الله الغزواني

الشيخ سيدي ابراهيم اللقاني

سيدي احمد بن مصباح

الفقيه سيدي الحاج محمد بن قاسم ابن القاضي

بو

بهم وبجميع المسلمين البراءة لامر ذلك والله اعلم وفي هذا العام قتل عبد الملك بن
زيدان الشريف المتسمي بالخلافة وخلفه اخوه الوليد وعطلت صلاة الجمعة
وصلاة التراويح من مسجد القرويين بفاس لما تفاقم الامر من الهول والحرب
بين اهل فاس ولم يصل فيه ليلة القدر الا رجل واحد وفي خامس رجب وقعت
غزوة عظيمة في الكفار بالموضع المسمى عياشة ايضا من جبل حبيب مات فيها
من الكفار نحو خمسمائة واسر مثل ذلك ومات من المسلمين نحو عشرين وفي
سابع شعبان ضحى يوم الثلاثاء وقعت زلزلة واستوطن بتطوان نحو عشرين عمرولة
الاندلسيين من كان ذكر تاريخ ذلك شيخ الجماعة الفاسي في بعض تقييداته وسمعت
من بعضهم ان وقت دخولهم كان نحو من الخيل الف ومائة فارس والله اعلم
ثم اطلع الله نجم السعادة . وكوكب العز والمجادة . وبسط على الانام
بركة النبي كلمة التوحيد. فكان في هذا العام ولادة مولانا السلطان
الجليل مولانا الرشيد بن الشريف.

العشرية الخامسة
العام الاول منها

الامام احمد الغنيمي

فتوفي الامام المحقق ابو العباس شهاب الدين احمد الغنيمي اماما جليلا
كثير المعارضة في العلوم سيما المعقول متبحرا في العربية ومن تحقيقه انه
كان اذا وقع في مجلس تدريسه بحث او اشكال كتب به الى تلميذه الشيخ ابراهيم
الميموني فيجيب بما عنده فيستحسن ذلك ومثل هذا لا يصدر الا من ذوي الانصاف
اهل التجرد من الكيفية النورانية وبلغ من الشهرة في التحقيق حتى صار كل من
ينتسب الى التحقيق يتبجح بكونه من تلامذته ذكر هذا ابو سالم في رحلته وقال
بعده وقد حكى لي شيخنا يعني المنوفي من اخبار الشيخ الغنيمي ما يدل على الزهد
والورع وما وقع له من الخوارق وذكر لي انه اختلط في اخر عمره رضي الله عن

الامام احمد المقري

جميعهم وقد وقفت على الترجمة ومنهم الشيخ الامام المحدث
العجيب المفتي ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد المقري القرشي يتصل نسبه
بالعارف بالله ابي عبد الله المقري صاحب الكليات وغيرها ولد رحمه الله كان هذا بعلم
بتلمسان وبها قرا ونشأ والمقري من مقرة الاسفل في كنانة لا كما وقع في اغ

كثيرة في اول كتابه انه من حفدة الزبير بن بكار انه من قرشي البيت وقال ردا
على من زعم انه بغدادي وحكى الخلاف في ذلك بعض اهل العلم بامور بلدنا وازهى بتاثير له
واخبكم لاسما بشام والمقري نسبة الى مقرة بفتح الميم وسكون القاف قرية من بلاد
ابن مرزوق في شرح الالفية عند قوله. وضبطه البعض الاخيار من علماء وضبطه
الاكثرون بفتح الميم وتشديد القاف وهما لغتان في البلدة المذكورة مقرة وهي
من قرى زاب افريقية وانتقل منها جده الى تلمسان صحبة شيخه ولي الله سيدي ابي
مدين رضي الله عنه قاله في نفح الطيب واكتسب في تعريف جده المذكور وقال
الامام الزامي المحقق سيدي احمد بن علي في بذل المناصحة لما عد من اشياخه
صاحب الترجمة منهم العالم الحافظ الكبير الراوية الرحلة السيد المبرز
في انشاء الخطب وله التآليف الكثيرة في النقول والادب افتى واجاد ودرس وافاد
ثم رحل من فاس الى المشرق وجلب البلاد هو مثله ومنها جيء بالمجتمع والمجتمع
وولي الخطابة والامامة والفتوى بالقرويين بعد وفاة شيخه سيدي محمد الهواري
في جمادى الاولى من عام اثنين وعشرين بعد الالف الى ان خرج للحج اواخر رمضان عام
سبعة وعشرين للحج واستوطن مصر وكملت حياته هناك وله حاشية على
مختصر خليل وتآليف سماه نسيم الرياض في اخبار عياض وله منظومة في العقائد
سماها اضاءة الدجنة في عقائد اهل السنة رواها عنه ابن الفقيه من الاخيار
وغيرهم وحدث رواها عنه العلامة سيدي محمد بن ابي بكر الدلائي عام سنة
اربعين والف وعنه انتشرت بفاس من تدريس منتصف رجب او شعبان سنة احدى
واربعين والف قال المرء كله سيدي ميارة في شرحه المرشد لما استشهد بابيات
من المنظومة المذكورة عند قول المرشد وقول لا اله الا الله وقال الشيخ
ميارة انه توفي بمصر والذي عند سيدي محمد بن عبد الرحمن الفاسي في منح انه
توفي بدمشق الشام وغالب الظن ان ما قاله الشيخ ميارة اصح لكونه معاصرا
له وله تآليف جليلة تشتمل على فوائد وعلوم وانواع من الادب كفيل جدا مشتمل
على اربع مجلدات ضخام سماه نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها
لسان الدين ابن الخطيب ومنها صاحب الزمان اجمع اهل عصره بل ومن قبله ومن
كان النفع بعد رحلته من المغرب بلغ الى من بذكره الشيخ ميارة اذ لم يكن وقت

عليه

عليه حينئذ ولكن ايضا كتاب آخر سماه المنهج المتعال في شرح الدعاء الجامع بين
الروايات الموجودة في مثال النعل النبوي ومن الغريب انه علق ثلاثين ثم زاد
عليه زيادات بالمدينة المشرفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام في رمضان
عام ثلاثة وثلاثين والف رأيت ذلك بخط مؤلفه المذكور على النسخة التي
فيها الزيادات فلهذا توجد نسخ الكتاب المذكور مختلفة ومن يقع ذلك لغيره
من العلماء وقال الشيخ اليوسي في محاضراته قال الشيخ محمد الحاج وحدثت
الفقيه ابا العباس بن يعقوب صاحب الترجمة من وقع بينه وبين طلبة اهل مصر
شحناء عظيمة سببها اتفاق غريب وهو انه حضر ذات يوم بسوق الكتب
وهو اذ ذاك لم يعرف بموضع فرأى سفرا من تفسير غريب فوقف على تفسير سورة
النور فاذا هو قد تعرض لمسألة فقهية غريبة وذكر فيها اختلافا وتفصيلا
وتحقيقا فحفظ ذلك كله على الفور وكان رجلا حافظا ثم اتفق عن قريب
انه اجتمع علماء البلد في عرس وحضر معهم فلما انتظم بهم المجلس اخذ
ما بين يديه بكافة يسئل عن تلك المسألة بعينها من دخل الى الاول من اكابر
اهل المجلس وكانه لم يتحقق فيها ما يقول من دفعها الى من يليه من دفعها الى الآخر بنعز
وهكذا حتى بلغت ابا العباس بن يعقوب صاحب الترجمة فيما تناولها استوعب
الرواة وكتب عليها الجواب بحضور صاحبه فجعلوا ينظرون اليه متعجبين فلما فرغ
تعاظموا فقالوا له من ذكر هذا فقال لهم ذكره فلان في تفسير سورة النور
فالتمسوا التفسير فاذا الامر كما ذكر فدخلهم من ذلك ما دخل النفوس
قال الشيخ اليوسي وليس هذا ببدع فما زال هذا الجنس يحسد على من توسموا
فيه سبقا عليهم او مزاحمة في رتبة الا من عصمه الله وقليل ما هم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها ... حسدا وبغضا انه لدميم

وقد افتى بعض الفقهاء انه لا تقبل شهادة بعضهم على بعض بهذا المعنى ولا شك
انه ليس على العموم ولكنه شائع مغلوب وهذا النوع اعني الفقهاء ولا سيما
ارباب المناصب منهم كالقضاة لم يزالوا متسلطين على امثال ابن بركة ووقع لابي
الفضل ابن النحوي حين دخل سجلماسة وجعل يدرس اصول الدين واصول الفقه
فمر به عبد الله بن بسام احد رؤساء البلد قائما باحكامه فقال له ابو الفضل

وفاة له امت العلم منا اقامت الله بها نشب ارهرته بعض التمرين بفتله
وارتحل ابن البنية الى فاس وتشتت عليه الفاضي ابن دثومر ولقي منه ما لقي
من ابن بطلام فرعا عليه ايضا بذلك ووقع مثل هذا الغير واحد من الكتب في
هذا المعنى الشيخ التيرسي فاختصرت من كلامه لئلا يطول الامر ثم رجع
الى صاحب الترجمة وقد كان الاخذ عنه في المشرق وقد رايت في بعض من اسانيده
الى بعض اشياخ اهل المغرب فانظره والاوائل يسيرة من الغير التي من الله
بها عليهما ومن امثلة ذلك الرحلة بعضها بين اهل السنة وقد كتبها من هذه الغير
بالغرب من المشرق بمصر والشام اكثر من الف نسخة كتبت بخطي على اكثرها وزنتها
بمكة وكتبت المغرب وشرق بمصر والاسكندرية ورشيد وغزة ولله الحمد وله
رحمه الله اجوبة في انواع شتى من العلوم وهو كلام له في علوم مكانته ومكثه
جلالته ووقفت على جملة منها وكان من التواضع وزهد النفس ما لا يكيفه عبارة
وكان كثير التعلق بالصالحين عظيم المحبة في اهل الخير والدين وقد اكثر اهل عصره
من الثناء عليه نظما ونثرا كثيرا في الدين فخرا لشارح الشفا والاقرب ومما
انشده الشيخ المذكور في رحلته من نظمه اذ ختم صاحب الترجمة الشفا

جزاه دمشق على ذا الجلالة بعد … اذ الابرية مغربيا وعزنا ضا
شمس من الغرب قد كانت مشارقنا … بل وفقنا الشمس يوم الحشر عاليا

الى اخر القصيدة وهي اكثر من عشرين بيتا ولولا ورده ما وقفت عليه من
المشارقة والمغاربة ابياتا لكان الامر جدا والله الموفق ومنهم
الفقيه الاديب محمد بن احمد المكلاتي مع اخذه عن سيدي عبد الرحمن الفاسي توفي
عام الترجمة رحم الله الجميع بمنه وكرمه

العام الثاني من العشرة الخامسة

فمنهم الولي الشهير سيدي موسى بن عوفة من بني عزول فاس الفرويس
صاحب الروضة البهية بعد المرابط الشهير قال سيدنا في كتابه المعطر
كان رحمه الله اشتغل في التكليف وكان في اخر عمره يكاد يكون بحيث
مغلوقا عليه بابه لا يخرج منه بينصرف الناس للزيارة وربما توفد بالطعام كل
يوم مما كله منه له ومات ثم دفن بقبلة وله مكاشفات كثيرة وكرامات

وقفت على ذلك وانشدته وكتبت المعطر وكلامه

غزيرة

غزيرة يجتمع بباب الفتوح برويتيني عن الشرا بن كيران وكان سيدي قاسم الخصاصي
يتبرك به توفي في يوم الاربعاء ثالث جمادى الاخيرة سنة اثنين واربعين والف
ه وتقدم في ترجمة سيدي علي وزنات ان صاحب الترجمة اخذ عنه ومنهم
الولي الشهير سيدي يدير بن السيد احمد بن غزوان بباب الفرويين كان يقول لا
تغتر بيه احوال وينكرون بقيتنا ونكلم عليه مكاشفات تنفع لما اخبر كان يعتاد
سيدي قاسم الخصاصي فيما يغلب ثم على الترجمة

العـــام الثالث من العشرة الخامسة

فمنهم جدنا المباشر ومن اعتنى صاحب الترجمة ابو عبد الله محمد
بن رابع الاباء بجامع من التفسير وقد مر ان للاولاد العلامة الفاضل سيدي
عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي في جملة من اخذ عن عمه جد العالم العارف
سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي وانتفع به وقفا في كتابه ازهار البستان وما
نقله ومنهم الفقيه العدل سيدي محمد بن محمد القادر الحسني وتوفي سنة ثلاث واربعين
والف ومثله له في تحفة الاكابر كان صاحب الترجمة رحمه الله من احباب سيدي
رضوان له محبة في جانب اهل البيت بن ورد الصالحين وقد زار سيدنا عبد السلام بن
مشيش رضي الله عنه اثنين وثلاثين مرة يرحل له في كل سنة مرة وقد ناهز
من العمر نحوا من تسعين سنة ونسبته منه الى سيدنا عبد القادر الجيلاني فهو
رحمه الله محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد ست مرات ابن سعيد وفي بعض
الاوضاع سعد الدين وهو ابن احمد بن احمد بن احمد ثلاث مرات ابن علي بن احمد بن محمد
ابن الشيخ سراج الدين ابراهيم بن سيدنا عبد القادر الجيلاني فهذا عمود نسبه
غير مردود ومقطوع لكثير من الانساب علماء وغيرهم وقد اولع بعضهم في مولفات
وغيرها وقد رجح ثبوت النسبة المذكورة اكابر العلماء كالامام سيدي
العربي بن يوسف الفاسي فقال في كتابه مرآة المحاسن ما نصه وبفاس ايضا
الشرفاء القادريون بنو القطب ابي محمد عبد القادر الجيلاني رضي الله
عنه ونسبتهم اليه ثابتة بموجب الثبوت فهمت جملة من مقطوعاتهم وادى من
شأنا الكلام ه وكذلك ايضا حفيد اخيه الامام سيدي عبد الرحمن بن عبد
القادر الفاسي فقال ايضا في كتابه الاقنوم في مبادئ العلوم ابيات وردت فيه نحو

[illegible]

[illegible]

الا انما انه علم فانصح

فضل و عندنا بفاس شرفا * نسبهم بالقادري عرفا
من ولد السيد عبد القادر * الجيلاني صاحب المفاخر
وبينهم لو فتشا وبينه * اربعة عشر ابا او بنه
ومن موسى الجون انتهاء بل * ومن ابن عبد الله اعني الكامل

ومن فوائد صاحب هذا النظم ان الله رزقني ثلاثة ابناء وعدد ما البيوع سبعة عشر ان الشيخ الجيلاني رضي الله عنه وفي زمنه مثل سيدنا من جدنا المباشر الى سيدنا عبد القادر الجيلاني الشيخ العلامة الاديب سراج الدين احمد بن عبد الحي الحلبي في كتابه رفع القلوب فيما للشيخ عبد الله البرناوي من اسرار الغيوب لما اشتكى ذكر حكاية عن سيدنا الجد رحمه الله وتبع به غير واحد من الاكابر فتوا الحمد لله قدرا وان عند غير واحد **وأما** الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فرفع نسبه غير واحد من الائمة مذكور ومستفيض عند الامة ومشهور بل متواتر في كل الاعصار والدهور **وممن** ذكر رفع نسبه من الائمة المحققين الحافظ الذهبي في تاريخه وابو الفرج بن الجوزي في مرآة الزمان وابن جرير الشطنوفي في بهجة الاسرار والحافظ ابن حجر في بهجة المناظر **وولد** الشيخ عبد القادر رضي الله عنه سنة سبعين بتقديم السين واربعمائة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة احدى وستين وخمسمائة بعد بلوغ عمره التسعين بتقديم المثناة وزاد عليها واخذ من القرن الخامس ثلاثين سنة ومن القرن السادس ابراكته من ستين سنة بقوم من اخلفهما ما قد ما الخامس والسادس ولنكف العنان ان مثل هذا مما لا يبالغ فيه الانسان الا انه يجب الجزم في السر والعلن انه قال صلى الله عليه وسلم من انتسب الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ومن الكتب كتب الحديث الستة وغيرها مما على صحيحه فجعلنا الله من المحبين بهذا النسب يوم تبلى السرائر وعاملنا بفضله بحرمة هذا النبي الكامل وجعل منه القلوب بذكره ابدا علام واداع لنا رحمته في الدنيا والاخرة

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته * يبقى الاله ويفنى المال والولد

ومن حوادث العام تفرقات دولة ملوك وقتنا الشرفاء الاكابر وهميم
النسب الشريف الكامل اداع الله وجودهم ونفع بهم خادم المسلمين وادام بهم
الخلافة بمرابطهم الى يوم الدين وذلك ان سبب ثورة مولاي الشريف بن
مولانا علي الحسني عمره الله كانت بينه وبين اهل تابوعصمت من رقعة من المجموع
ونه الله في علم الترجمة فاستغاث اهل تابوعصمت بابي عبد الله محمد بن ابي بكر
البركة وبوجهه اليه عسكرا وناشده الله ان يرجع ويغفر زلة المساكين فرجع على
دور فيتا ولكن مولاي الشريف فدا انتويه للمحبة كانت بينهما ثم ان اهل تابوعصمت
خدموا على ابن حشور بأنفسهم واموالهم حتى بذلوا اليه وحضروا عنده وكان رحال
مولاي الشريف بنفسه عند ابن حشور بنادل الاعمر ابه ثم ان مولاي محمد بن مولاي
الشريف انتهز الفرصة في تابوعصمت وخرج ليلا في نحو المائتين من اخيار جيشه
ثوريا بجمعه ثم افترق بهم فما شعروا حتى اشرفوا على قصبة تابوعصمت وكان قد
اخبر بان فيها نقبة من غلقت بمدر فجعل الله اهمالا به تزودوا فمتى انها قصبة تابوعصمت
ثم بعث لوالده واعلمه انه اخذ قصبة تابوعصمت ثم دخل القصبة واستولى
عليها وبعثت الرايات بهذا المال ثم ان بعض اصحابه تسور عليها من فوق فصار
وصاروا يأخذون البتر يملؤون بها الكنانة والمكحلة مكان البارود وعزموا اهل
البلد عنه فتعجز اخوه مولاي الحبيب لتفضهم بفشل انهم فيهم وجدوا الله بعثا
بهم مولاي محمد ... منهم نحو ثمانين رجلا فهذا تواعهدا له ثم ان مولاي الشريف
اتاه بالكتاب والاعلام فاغاثه وتمت له البيعة بجميل الثناء وجمع وسمع بذلك
علي بن حشور ... فاشتد غضبه ولكنه لم يكفهم ذلك ثم ان عليا تشاور في قبض
مولاي الشريف فدل على صاحب لمولاي الشريف يقال له ابوبكر فامره ان يقبض عليه
فاعتذر له بالمحبة بعد ذلك فنزل ابوبكر فرحا من منزل الشرفاء من تابلاتش
وبعث الى مولاي الشريف بان عليا لم يغدر على ما فعل الشرفاء وانه حرم الله الذي
الكم على الشريف بانه رابه ولم يخشه اذ اتى ابوبكر به ليستشيره عليهم وكتب
لهذا له جمعة بنواله ثم ان ابابكر اجمع قريبا وبعث الى مولاي الشريف ان اخرج الى
لان لبيك قال العرابي على ابن حشور وانه لا امهم قريبا فلم يستشر مولاي الشريف
حينئذ اولاده وسار اليه مسلما عليه وكتب منه امضيت عندك فابن حشور

ومن اهل سجلماسة فاستصرخ عليهم اهل السواحل وكان من اجابه علي بن حشور
من زيزية سيدي احمد بن موسى وتازروالت اهل بلاد ... تابوعصمت
بن معقر

الأبواب فخرج مع أصحابه من حرّة مشرّدا فلما بلغوا ساقة نادى وقال من شاء منكم
يا ذر ركبوا وكذا ولكن تركت لكم الأسرى الا فرع مولاي محمد وتركت لكم الأسرى وأما
أنا فقد كبرت فما عرفوا عنه وبعثوا إليه من يسعى على مولاي الشريف متعقب
بالعقبة ونزل بجامع وتقتل وقام ثم استعمل القصار بالماء فما ذكرتم صاحب
الساحل والعقبة فأرسل الشعوكة من أخفاء فبعث مولاي الشريف إلى الساحل
وهلكوا على الشرفاء وكان مولاي محمد بعث أخاه مولاي الصغير وإخوته للزاوية
البكرية الدلائية يطلب الإعانة على الذي تقفا أباهم لينشر بهم فبعثوا جماعة
منهم وبقي الشرفاء عندهم فقال الزاردة ثم أن تحضروا واحتوا أكاتب علينا فقالوا
لا نجلس وأرادوا أن تفعل خيرا فإن يفعلوا موقر رجعوا وأن مولاي محمد إلى الزاوية
الدلائية وقال علمت أنهم لا يردون لكم وجهنا ولكن اشتريتها فقال إنكم علينا وجه بيد
بزالك ثم عاد مولاي محمد إلى بلاد تافيلالت وذلك عام سبعة وأربعين وألف فسمع
ان علينا قال لأبي بكر إني ضرر مولاي الشريف لما جاء لو كلفته ما قلت لك شيئا
لكن إذا أراد فليعطيني ما أنشده بيه من المال الذي جعل بيد الجملة له لأنه ماران
يحارب أهل الساحل كلها بعد الجملة وتحقق أنه أخرج فلما بلغ مولاي الشريف
ولكن تركه بزرعة وأرسل الفقراء فأمكنهما من مولاي محمد فمكنهما وأخذها من الذهب
فلما تعب أن يحضر المال غدروا وأعادوا القبض على مولاي الشريف ثم بعد مدة قال
له أعطني ولد من لك وأسرحك فقال له أنا محمد يسلكها إذ به كما فقه 2 به وأما
الرشيد فلا زلت بهم ما أعطيته وأفعل بي ما شئت فلما كلفه بلغنا وحمل
مولاي الشريف لمحله بعد أهل الساحل إلى عام خمسين من حصوا البلاد بيهم وانقطع
نزاعهم عن تافيلالت وكمل بها أمر مولاي محمد فبويع بها جميعا وأتاه ما
من بلاد الصحراء ثم بعد مدة فتحوا فاسا من داخل دار الملك من قبضتها أيضا
في فسيلة جمادى الثانية عام ستين وألف فنازعه سيدي محمد الحاج الدلائي
ووقع بينه وبينه حرب على رأس الماء ثم رجع مولاي محمد لتافيلالت حتى استولى
على المغرب مولاي رشيد وسيأتي تفصيل ذلك إن شاء الله وسنأتي في ترجمة مولاي
الشريف عام تسعة وستين وأيام في صح ذكر ابتداء أمر مولاي الرشيد إن شاء
الله وسيأتي في ترجمة مولاي محمد عام خمسة وسبعين وفي حوادث فيه فضيحة مولاي

مح

مجموع مولاي الرشيد قلبتهم منذ لها وسبحان المنعم بالدوام والبقاء المرجع في البدء والختام ويسمى العوادي ايضا في علم الترجمة وقع في اقليم المنزر وضم عكليم ثم الديار رمنه والمراد بر خالية ووقع بانزال الغلاة والعنف ورمع المكر والعياذ بالله وقام بشوس محمد بن سعيد من اولاد سيدي عبد الله بن حسين

العام الرابع من العشرين الخامسة

منهم الامام الكبير الشريف الشهير الحاج الحجة ابو محمد مولانا عبد الله بن علي بن طاهر بن الحسن بن يوسف بن الشريف الصالح الزاهد العابد المتاجر الجامع ابي المحاسن مولانا علي الشريف السجلماسي الحسني من اهل البيت الشهير في الجنوب الاخير اشراف سجلماسة تفرع ربع نسبهم الى سيدنا محمد النفس الزكية بن مولانا عبد الله الكامل بن الحسن بن الحسن بن مولانا علي وسيدتنا فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرناه فيما تفرع عنهم ما مر وصفه صاحب الترجمة في الصفوة بالامام العلامة الاشتار المتبحر وقال اذ ركنا له واستفدنا منه واثنى عليه الشيخ الحسن اليوسي وذكر انه من اهل المكاشفة وكذلك العلامة سيدي احمد بن يعقوب الولالي في كتابه مباحث الانوار ومعاصريه من ذلك اذ كان رحمه الله اماما في العلم والعمل والدين واتباع السنة من العلماء العاملين الراسخين والائمة المحققين آية في الحفظ والتحقيق والزهد والورع والاجتهاد في العبادة ولا عشرة بمقالة فيكنها امثل الجبل واشتهر بها لبعض الذكاء من وسيلة الجماعة زمن صاحب الترجمة ثلاثة طابعة كلهم صالح ثقة ومنهم ابو العباس احمد بن يوسف الفاسي وهو ما بكم ضابطة غير ثقة ومنهم ابو العباس المقري وصاحبه غير ضابط ولا ثقة ومنهم ابو محمد عبد الله بن علي بن طاهر الشريف الحسني السجلماسي قال الشيخ المسناوي وانا انوذ عوذة بالله من ذلك فلن مغفرة واستغفر الله من كتبه وانما كتبته للتشنيع على قائله بحيث يسلب الثقة عن هذين الاماميين الذين كانا في زمانهما كالنيرين وتلمذ بهما الشيوخ من اهل البنات في العلم والرسوخ وكلاهما كان منتصبا للعلوم حاثا على نوع شيوخ زمانهما ولم يقل واحد منهما مثل هذا وهذا كما حاسر ولا جاحد اي من هذا الزمن

الامام الشهير مولانا عبد الله بن علي بن طاهر الحسني

الذين كانوا فيه مثل هذا الفاضل ومثل هذا الذي فرغ في جماعة المسلمين وغيرهم لغرر
العلماء العاملين وزاده وأبان يشهدونه لمن يتحاشى فيزدريه عن هذا الفضل الخصيص
بالذي يتعين أن هذا الكلام مذكور على قدر أسرار ابنه من الأغلاق وقد أكملت البحث
عن أحوالهم وتعقبت آثارهم ووقع فيهم بيننا شيء كثير ولا رأيت ما يشعر بشيء من هذا
الكلام ولا ما يقاربه بل الذي وقفت عليه عندهم ضده ونقيضه فلعل من يذكرون
ما ولاء في الأئمة الثلاثة الا بمجموع الأثر وهو في الثلاثة العفة والفتح والنفقة
وكل ما هو من أعلى مراتب التعديل والله يرفع من يشاء بفضله ويخفض من يشاء بعدله
وتقدم الثناء على سيدي أحمد بن يوسف في ترجمته على واحد وعشرين كما تقدم الكلام
على سيدي أحمد المقري في ترجمته على واحد وثلاثين وقال الزاهد الورع المحقق سيدي
أحمد بن علي الشوسي في صاحب الترجمة كان من كبار الشرفاء وعظماء العلماء
ثاقب زمانه في حفظ السير النبوية وأيام الصحابة وأنساب العرب وسير
السلف الصالح ومناهج أهل الاصطلاح سلكهم الواضح له تعيين بالمذاهب الشتى
وإلا بتراعبة لسر الانتقاد على العرب والباغية حفظته من أكثر على أربعة أو
خمسة من هذا القرآن العظيم في تفسير القرآن والكلام فيه كلاما لم يسبق له الا سماع
لما تشتمل عليه من العلم ولا يرجعها بأحوال النبوة وأسرار التنزيل في عصرنا هذا فكل
من النحو وقال إن يرى ما من الشعراء في شيء المناسبات فيما بين الآيات والسور باق لها
وله في ذلك صناعة بديعة والبدر الكبرى وكان يكره أهل البدع ويشنع عليهم
في دروسه ويتسلط عليهم بعض شعرهم بهم وكانت له حولة شيخانية في
قبل ولدي الأمر بقربه ثم تاب مرجعا فلم يقدر على الانفصال منه لتعذر أفراح
كثيرة في النبي صلى الله عليه وسلم وله كتاب سماه الدرر الأزهر ذكر فيه أن
للنبي صلى الله عليه وسلم ألف اسم نقلها عن ابن العربي في العارضة ونقل عنه
كلاما كثيرا في السماع والمتبعين له من كلام سيدي أحمد بن علي بن عيسى ثم قال وفيه المذكور
دعابة لا تفارقه فمن ستكون بها نادرة فليقل له بشواهد يعني يتكبرون
من الغير ولا يذكرون اسمه في ليل ولا نهار ومخصوصها الغزالة وكان شيخ منهم
ساكنا معه في حومته فجاءه مولاي عبد الله بأنهم تمت نوبته فجاءها فجاء
باب الشيخ فإذا فتح دخل له فالغير فيقتلك الشيخ له لو فعله غيره لقتلته

وفي أداء الثناء من بيته وبين أهله لتنزل عنده البركة التي لا أفضل منها وكان
سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يفيد دعا بذلك وتركتنا من كلام سيدي أحمد
الجزولية من صاحب الترجمة لأنه يقول أخذتها أخذ رضي الله عنه عن الشيخ
النظار والشيخ المنجور واعتمد في علوم وغيرها ابن عبد الجبار الفجيجي وأخذ
عنه خلق كثير وجماعة من الأعلام منهم الشيخ العلامة أبو بكر بن الحسن
التطافي قال عنه وكان يحدثنا بالصلاة التازية أي المنسوبة عن سيدي إبراهيم
التازي وهي **اللهم** صل صلاة كاملة وسلم سلاما تاما على نبي تحل به
العقد وتنفرج به الكرب وتقضى به الحوائج وتنال به الرغائب وحسن الخواتم
ويستسقى الغمام بوجهه الكريم وعلى آله وصحبه **قال** الشيخ أبو علي اليوسي
كذا كتبها لنا رحمه الله يعني شيخه أبا بكر المذكور ويقول إنها كانت عنده
ترياقا مجربا في جميع الحاجات الدنيوية والأخروية **ومن** الأعلام الذين
أخذوا عن صاحب الترجمة سيدي علي بن علي الشوشي وستأتي ترجمته إن شاء الله
في أعلام السادس من عشر العاشرة ومنهم ابن بعزيز وكان يعني بمجالسته ويذكر
القراءة عليه كما تقدم وله عنه إجازة ومن الآخذين عن صاحب الترجمة
الشيخ العلامة سيدي محمد بن سعيد الشوشي المرغيثي ناظم المقنع وتأتي ترجمته
على تسعة وثمانين من عشرة الثمانية ومما نقل في شرحه للمقنع المذكور أن الإجماع
وقع بأن ليلة المولد أفضل من ليلة القدر بعشرين وجها اه **قلت** وللعلامة
ابن مرزوق والمغربي بابعيرة من صريح في ذلك وبسط القول فيه كما ينبغي في تأليفه
المسمى جنى الجنتين في فضل الليلتين ومما ليلة القدر وليلة المولد **وأورد**
عليه أن ليلة القدر الدليل على أن ما تختص به موجود في كل سنة على القول
المشهور من بقائها ومن رفعها ولم يثبت في ليلة المولد ما يوجب اعتبارها
في كل سنة **وأجاب** بما محصله ما نصه أن الدليل على مراعاة فضل ليلة
المولد باعتبار تكرر زمنها حسبما رواه مسلم عن أبي قتادة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم الاثنين فقال فيه ولدت وفيه أنزل علي وفي
كمدينة وفيه بعثت اه ومنه فبارك تبركنا بأيام ... فلنرجع إلى المقصود
وهي النبه على أن ما يذكر عندنا الجملة من أن صاحب الترجمة اجتمع مع

السلطان احمد المنصور الشريف الملقب الذهبي على كل حال فقال السلطان لعايشي
يلتقي جيشي وجيشك فقال له صاحب الترجمة متى التقى بين رجلين تعقبنا له لذا التقاء بينهما
لبنيه عن السلطان فاحتال الذهبي في قتله بأن اجلسه على رخام في زمن البرد فنزل
مغلوقا من الزنار حتى تمكنت منه علة البرد فمات منها بعد كله من الكرب اي
لا يكن لأموره يكن بشكيمته مثنا لما يفضي اليه من التنكيل وصيانة ازهمتنا ان وفاة
السلطان احمد المذكور تعرفت على وفاة صاحب الترجمة بازيد من ثلاث سنة فان السلطان
المذكور تعرفت وفاته عام اثني عشر وصاحب الترجمة قبل سنة وفاته اربع واربعين
فمنزل المقالة من منزل النبطا لين الزيتون يغفلون وتوفي صاحب الترجمة في جمادى
الثانية من عام اربعة واربعين وقبر ببلاد مرغل من اعمال سجلماسة وبنيت
عليه قبة بعد يقصدونه للزيارة والتبرك وفي جه من شرح الشيخ الطيب القادري أن
صاحب الترجمة توفي سنة خمس واربعين والف والاول ارجح لان الذي ذكره معاصر
له وحاضر لزمن وفاته وليس من رأى كمن سمع والله أعلم ومنهم
الشيخ العالم النحوي احمد بن محمد وكان من الاذكياء عن ابن الشدادي من
الالقاب الدالة على التعظيم ورأيت في بعض المقيدات ما يدل على ان معناه
شيخ احمد ومحمد بن احمد الشدادي انه فاضل تنبكت كان رجلا مقبلا للخير والامر بالمعروف والنهي
البربر فقرأ على الفقيه محمد بن محمود بغيغ تعرفت ترجمته عام اثنين قرأ عليه مختصر
خليل والرسالة والشاطبية وقرأ على غيره من اهل بلده وكان ايضا جميل المجلس
فصيح اللسان وعليه انتهت وتولى تنبكت بعد موت الشيخ القاضي محمد بن محمود عندهم
بعدانها بعين قراءة الألفية لابن مالك والبحث مع شراحها وكان يدرس فهم القرآن
وشذور الذهب كذا مما به بن مشاع والتسهيل والرسالة والمختصر وتحفة الحكام
وشرح الجرومية وله تعاليق على المراصد وليس علام واحد يستغني بمن هولاء
وتسعمائة وتوفي عام الترجمة كذا اخبر به بعض اهل بلده وشرحه على الجرومية
متداول بفاس وهو معتنى به ومورده أعلى ما ذكرته هنا والله تعالى اعلم ومن
حوادث العام بالمغرب ان خرج احمد بن السلطان زيدان في سابع رجب من سجن محتبسا
في نساء بعد سجنه سبع سنين وفي سابع شعبان زاد الناس بمضرة وابتلا المطر
بعض الناس صلاة الاستسقاء مرارا ولم ينزل المطر الا ريحا جنوبية مشتتة

الشيخ احمد الشدادي شارح الجرومية

من

من ناحية المشرق ثلاثة ايام بارض جنبعث الزرع وقامت مقام الخبز عن قليل
وهي الحوادث بمصر ان بعض سناجقها ارسل الى السلطان يخبره ان ارض اليمن
يحتاج الى نائب يصلح بلوسها لصلاح المسلمين فارسل اليهم اثني عشر الف
فنكلوا وجمعوا من ذلك مالا كثيرا فارسلوه الى السلطان وسالوا عن حقيقة
ذلك فاخبروه بكون ذلك المال وذلك الارسال مضر بلوسهم لكون المسلمين في وسعة
ورحمة فاذا هم جعلوه لهم نقمة وهلاك لمن قدر الله في عمره ليلا اخرب ذا المسلمين
ومقطع رزق وسر من جاء بتلك الاموال من عزله انداما بنقطع الخبز والفول والزرع
من المكتبول والى اسلامبول الى حلب والشام ومصر وكل من كان عليه لا شايع كاينا
من كان كل هذا اخبر به في رسالة سيدي عبد القادر الفاسي عن بعض اصحاب الرجبين
والعيدوني من كتاب بعد للمغرب

العام الخامس من العشر الخامس

فمنهم الشيخ الزاهد سيدي عبد الله التمجروتي الدرعي الرباطي اخذ عن ابي
العباس احمد بن علي الدرعي عن سيدي الغازي عن سيدي علي بن عبد الله بن سجلماسة
عن سيدي احمد بن يوسف الراشدي عن سيدي احمد زروق واخذ عنه ابناه الاخوان الاماثل
سيدي محمد بن ناصر الدرعي وشقيقه سيدي الحسين وياتي ترجمتهما معا وكان فوق
صاحب الترجمة حسبما ذكره احمد سيدي الحسين في نحو ستة وثلاثين عشرات مرة
كل يوم ودخوله الى المسجد في الكلام وحرف من انصما ونهاره صائم وليله
قائم ابدا الا يوم الجمعة ويكثر وكان ورده المجرد من هنا سبعين الفا
والمترسمين في السبب اثني عشر الفا والمتوغلين سبعة الاف والكلمة
الثناء والنساء كذلك وذكر بعضهم انه لما قال له الله رياسة الفقراء اهل
العصر من بيع ارلة ليس وله شفيا نفعنا الله به امين ومنهم
الشيخ الصالح سيدي محمد الحيني الخ اجمعوا بنعم الغاب وسيد انجيم توفي بالقصر
الكبير بلده وبه دفن اخذ عن سيدي عبد الله بن حسون وهو عن سيدي عبد
الله الهبطي عن سيدي عبد الله الغزواني عن الشيخ التباع عن الجزولي وله
زاوية جديدة بسلا حيث زاوية شيخه المذكور واهل سلا يعظمونه جدا
ومنهم الشيخ محمد الا هراب العوازرداني فيسا الى الا بنعاج من له

بعد قوله علي جد من شكى مصر بندر وا اعزا الى البرية قد دمعوا عنده للمغاربة الف منكلا وجمعوا به

رضي الله عنه

سيدي عبد الله حسين الدرعي

الشيخ سيدي محمد التمجروتي

الشيخ سيدي محمد الا هراب

بركته وهو في المحبة من يشاء من منة الله في جميع حالاته وذكر له حكاية
تدل على انه عظيم الاحترام من الله ومنهم الفقيه موسى البجيري
وكان فقيها فاضلا اخبرني عنه فضلاء بلده باشياء ومن حوادث العام
وقوع فتنة بين اهل فاس من الخريين ومن اهل القرويين وتراموا بالرصاص فمات وقتل
من الناس كثير ووقع حرب بازقة فاس القديم بين الاندلسيين والعكيكيين على يد
علي بن سعيد الغزالي والزناتي شعيب بمسجد القرويين في صلاة العصر ثالث
رابع جمادى الاولى فانتهبت البسط التي في دور القيسارية والعطارين
ثم بنى الفكيكيون الدرب الذي بباب العطارين ووقع غدر من الاندلسيين فقاتلوا
العرب بالعدوة فقاموا ثمانية ايام ومنعوا الصلاة وقام العرب بين اهل فاس
والحياينة مع الشلكاري احمد بن زيدار وحصروا مدينة فاس وافسدوا الزرع
وقتلوا وخرج اهل فاس لاخي عبد الله محمد العياشي في منتصف الغفلة ثم رجعوا
وبطلت الحركة وقتل الوليد بن زيدار الشريف خامس عشر رمضان بيد اخيه خلف
عند الشيخ بن زيدار ويعفو الاخير ولام ذلك في الله مذاكرا في تغيير موالف
الاجتماع والله اعلم

القسم السادس من العشرة الخاتمة

فمنهم الشيخ الامام العارف بالله الهمام ابو عبد الله محمد بن ابي
بكر الدلائي وقال في المزواري عالم عامل دراك متوسع في التفسير والحديث
وعلم الكلام ولد رحمه الله سنة سبع وستين وتسعمائة وتوفي في صلاة العصر
يوم الاربعاء الحادي عشر من رجب سنة ستين واربعين والف وقبر من الغد
بمحولة تزوم الحنيسير في الدلاء قرب زاوية الدلاء وقد اختصرت منه ما ينبغي
نشكوله والا فقد اثنى عليه بالغاية القصوى في العلم والجود اخذ عن ابي
وعن سيدي محمد بن مبارك الزعري وعن ابي مهدي عيسى بن علي البوكيلي ومن تادلا
وعن جماعة من اهل زمنه واخذ انيتنا عن الشيخ القصار واجازه وكان في
واخر امره ينبعث للسماع ويتاثر به فانعم الله للعلامة سيدي احمد ابن
القاضي في مكتبه انيه من الابيات *

عمرتك ما تعبدو فيه شيبة * فما الذي بعد الشيب اجمعت هل انا

ترجمة الفقيه موسى البجيري

ترجمة الامام سيدي محمد بن ابي بكر الدلائي

جا جابر

فأجابه ببيت آخر وسوف نذكره

نعم لاخ برزق العشير واختلها إنما   فلبيته من بعدما كنت آيسا

وأخذ عنه جماعة من الأعلام منهم الفقيه المكي سيدي أحمد المقري والعلامة ابن عاشر والشيخ ميارة وغيرهم من أصحاب الناصر وممن أثنى على صاحب الترجمة والد أبي سالم العياشي رحمه الله اجتمعت به **ومنهم** الإمام الكبير الزاهد الورع المحقق الفهيم سيدي أحمد بن علي الشريشي البوسعيدي المشتوكي المنهاجي من بني أبي سعيد مشتوكة ويعرف بالمنهاجي مولده وعبد الله بن علي بن كثير من الحسني في إجازة كتبها له كان صاحب الترجمة من الصالحين والعلماء العاملين ورعا زاهدا متقشفا مقتصرا على الضروري من المآكل والمشرب متورعا عن الدنيا لا يأتي مخلوقا ولا يقبل من أحد شيئا ويعز نفسه من أن ينسب إليه وتنسب له خصوصية صحب سيدي محمد بن سعيد بن عبد المنعم الحاحي قال أجمى تابعه بزاوية المناصحة وقد انتفعت به في داري في هذا الأمر انتفاعا يوجب شكري ثم دخل صاحب الترجمة لفاس وكان زائرا بالمدرسة المصباحية منها الدار نزيلها وأخذ عن كبرائها فأخذ عن العارف سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي وكان الشيخ سيدي أحمد الشريف الدلائي المدعو بالمتفرع قريبا داره لي وكان في أبي القاسم بن أبي النعيم وكان صاحبه سيدي أحمد المقري وكان العلامة ابن عاشر وقد نقلت تراجمهم **ووقفت** له على تأليف أخذت منه ما سماه وصلة الزلفى في التقرب إلى الله بالمكي والآخر سماه بزاد المناصحة في بعض الصالحة وهما من الفوائد الغريبة والنكت العجيبة مما يدل على فضله وغالب كلامه في الورع والوعظ والإيقاظ والتذكير بأهوال الآخرة والإنذار بأهوال يوم القيامة ويتكلم في الحقائق ويتنازل للعوام ويوفق كل ذي زاد المناصحة كلاما في العلماء حسنا رأيت إيراده له هنا لحسنه **قال رضي الله عنه** إن العلماء على أربعة أقسام فقسم خلفاء الرسل وهم الذين تبحروا في علوم الكتاب والسنة بالتفرقة وذوقا همهم في تربية الناس ومنهم على درجات كما قال تبارك وتعالى في المرسلين تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ثم قال تعالى ورفع بعضهم درجات وكذلك خلفاؤهم وليس من جمع منهم بين الشريعة والحقيقة كصاحب كبريت أحمر

الإمام سيدي أحمد بن علي الشريشي

ومنهم خلفاء الأنبياء وبهم في المغرب وأمثال كالأولياء الذين لم يؤذن لهم
في تربية الأمة وكلهم جلساء الرحمن يوم لا ظل إلا ظله ومنهم لم يرتفعوا
به في هذا الأمر الجلل لشغلهم في آداب الشريعة بالنظر في أحوالهم العامة
فلكثرة أعمالهم لا يجدون ما وآخر شيئا عسى الله أن يتوب عليهم ومنهم أداعي
وسموع وهم المذكورون في الصحيح أخرج البخاري من حديث أسامة بن زيد
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل
فيلقى في النار فتندلق بها أقتابه فيدور كما يدور الحمار برحاه فيطيف به أهل النار فيقولون
أي فلان ألست كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول كنت
آمر بالمعروف ولا أفعله وأنهى عن المنكر وأفعله ثم سرد الأحاديث في ذلك
واعتنى بالحض على اكتساب الحلال وتصفية اللقمة وبالتحذير من الغفلة وله مشاركة
واطلاع في العلوم وله رضي الله عنه اتكاء في فروع المذهب تدل على علو
همته ووقفت له أيضا على تأليف صغير الحجم جمع فيه أهل بدر وعرف
بهم وبأنسابهم وعلى تأليف آخر في التعريف بالعشرة الكرام أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبالأزواج الطاهرات وبالجملة فهو أحد الأعلام
المجتهدين في الأولياء المشتهرين ومن خاصة العلماء المشار إليهم بالورع ومتانة
الدين وكان من إنصافه إذا كتب لأحد من الفقراء ليستفتحه لا يمحو اللوح حتى
يقرأ كل ما تعلق بالآيات المكتوبة فيه من أحكام التجويد بالقراءات والرسم
والإعراب والتفسير وربما يفرغ من الجمعة كاملة ولم يزل على ذلك تشغيبه
ونشاطه وقوى شاهد بعثه في الفقراء ليلة الجمعة على الترجمة
ورد بن داخل باب الفتوح بالكغاديين وكشف عن قبره بعد نحو مائة سنة من دفنه
لأمر اقتضاه فوجد صحيحا في قبره لم تغير عليه الأرض شيئا من جسده وتحقق
فيه أنه من أهل القرآن العاملين به كما ورد به الخبر أنهم لا تأكل عليهم
الأرض نفعنا الله به آمين ومنهم جوار ف العارف زعيمهم
وأفكار كثيرة في ذلك يقع من ما به وربما ذكروا أنها نزلت هوا عز وجل
السبيل بباب فتوح رجلا بسلاحه فيه الرجل وتلف فرجعه وسكينه ودخل
على بابه بجبسة كثير من الحجارة وأزحية على قاد ذكروا وفي عشية الأحد ثالث عشر

سيدي الفياصة

ع

المجموع اخذ الحياينة وشراقة نساء في الجلاء وقد مبدا بين يعقوب وفات خلق كثير
بزمتب بعض اهلهم في كليهم بوجدوا الاكثر منهم قتلا عند من في جلتهم وبعلوا
بين الفواحش نسال الله العافية ومرام شوم السيئة وخلو الدنيا عن الامكان
ولا حول ولا قوة الا بالله ووقعت زلزلة عظيمة يوم الاثنين خامس جمادى الاولى
ووقع حرب بين اهل الكالغة واللمطيين بفاس في حادي عشر رجب واستمر الى ثاني
عشر رمضان ثم اصطلحوا وفيه اشتغل اهل اعراض بالربيع وتوفي معرض العرض
بفاس شيخ محمد بن علي العربي رحم الله الجميع منه

العام السابع من العشر الثامن

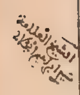

فمنهم الفقيه العلامة الصالح البركة سيدي ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عيسى الجلالي اصلا الرباطي دارا ومنشا الفاسي قرارا ومقبرا وقبره
امام دار له مؤلفات وله كلام في النوازل الاقضية والعبادات وذكر
رحمه الله بعض احواله في تاليفه المسمى تنبيه الصغير من الولدان على ما وقع في
مسئلة النصارى مع الشاربة من اهل يار لنزاعهم العشور وانه جلبا من ارض الهم بتروج
ساكنة فلام مكشورة جيئاه والد ونور لقب لرجل اسمه عبد الله الزجلي قال نشات
في بني رياح وحفظت القرآن وانا دون البلوغ ثم الامهات ودخلت لفاس عام
اربعة وتسعين وتسعمائة بتعليم المسئلة جميعا وادركت بها الشيخ المنصور
فسح ذكر انه اخذ عن ابي عبد الله القصري وسيدي محمد الزياتي وسيدي يحيى السراج
وسيدي ابي القاسم ابن سودة وسيدي ابي القاسم بن ابي النعيم وسيدي عبد الواحد
الحميدي وابي يعقوب البدري وابي العباس الزموري وابي الحسن بن عمران وابي عبد
الله القصار وابي القاسم ابن القاضي وله تاليف في امر سماه المسئلة الملبسية
في الانكحة المنعقدة على عادة البلاد الغربية والملبسة انهم بلد فالا ويشرع
ثم الملبسة حكم له وكان صاحب الترجمة رحمه الله كبير التقييد لحوادث في
ذلك فانقله بعض الثقات عن خطه ما نصه توفي مولاي عبد الله بن مولاي محمد
الشريف الحسني رحمه الله يوم الجمعة ثامن عشر شهر رمضان عام واحد وثمانين
وتسعمائة وتوفي بعده مولاي محمد ولده وبقي الى ذي حجة عليه مولاي عبد
الملك بن مولاي محمد الشيخ فالتقى معه بالركوع فجاء منه بن جاز ونزل عبد الملك

بفاس يوم الاحد سابع الحجة عام ثلاثة وثمانين وتسعمائة على باب الفتوح
وسار مولاي محمد الى تارودنت ثم الى كش ثم تبعه اخوه مولاي عبد الملك فاخرجه منها
فدخل مراكش يوم الاثنين تاسع عشر ربيع الثاني عام اربعة وثمانين
وتسعمائة وبعد ولايته طلع نجم من ناحية الغرب ليلة الجمعة سابع عشر
شعبان عام خمسة وثمانين وتسعمائة وله شعاع كشعاع الشمس من الافق
ناحية المشرق وبقي يطلع نحو خمسة عشر يوما ولما خرج مولاي محمد بن عبد
الله من مراكش ومن الى جبل درن اتبعه خدام السلطان مولاي عبد الملك
مع اخيه ابي العباس مولاي احمد المنصور بالله فقاتلاه فهزم من ذلك وصار يتبع
الجبال الى ان دخل بلاد النصارى ثم خرج معهم ليبقي عندهم مولى ثم انه خرج
بجنود النصارى من ناحية طنجة معه من النصارى مائة الف وخمسة آلاف
فقاتل فخرج اليه مولاي عبد الملك مع اخيه مولاي احمد من مراكش ونادى في المسلمين
بالجهاد فانتصر المسلمون وقتلوا بوادي المخازن على مقربة من اصيلا فانهزم
الكفار وكانت غنيمة عظيمة للمسلمين من خيل وسلاح وكان ذلك يوم
الاثنين تاسع عشر بتقديم التاء من جمادى الاولى عام ستة بتقديم السين وثمانين
وتسعمائة بتقديم التاء وفي ذلك اليوم مات ثلاثة من الملوك مسلمان وكافر
فالمسلمان مولاي محمد بن عبد الله الذي بالنصارى ومولاي عبد الملك والكافر
صاحب النصارى البرتغال وفي ذلك اليوم تولى الملك مولاي احمد المنصور بالله تعالى
بعد موت اخيه مولاي عبد الملك فكانت بيعته متفقا عليها لعموم المغاربة
حسا وشرعا بيعة منيعة وتمهدت له البلاد واجمع عليه العباد واستمر من اكثر
بدار المثقال اربع اواق والدرهم الواحد من ثمانية دراهم ثم تنزلت السكة بزيادة
ثم جعلها بعد ذلك المثقال البالي بخمس اواق وزيد فيه ربعه وجعل عليه والمثقال
الجديد الذي بطابع مولاي احمد زيد فيه فصار يمشي بست اواق بسبب
الزيادة التي زيد على البالي والدرهم الجاري يمشي في اثني عشر ونصف
وانتهى المذكور كله حدث بفاس يوم الاحد ثاني عشر شعبان عام خمسة
وتسعين وتسعمائة وقد كان قبله بيسير انتقل المثقال البالي الى اربع اواق
ونصف والجديد الى خمس اواق والدرهم الى عشرة دراهم ولا كرامة بقي ذلك

زمنا قليلا فانتقل الحال الى ما ذكر وفى كذلك الوقت توفى رحمه الله فى يوم
الاثنين ثانى وعشرين من ربيع الاول من عام تسعين وتسعمائة فى دولة مولاى
احمد المذكور افتتح بناء البستان من خارج باب الجيسة وباب الفتوح ومحل
الدار من دار الرخا قرب قنطرة السلسلة بين وادى بحر الفخار قرب زاوية سيدى علي
حمامو شرح ما قيل له صاحب الترجمة وازددته لتعنيته وضبط نقله وكذلك
من نقله عنه الا اشك فى ثقته وضبطه وهو من اهل فاس يعمر فى منزل الغزولة
المباركة وقريب منه كلام فى المرءاة لسيدى العربى الفاسى وهو كذلك مبـ
الثقة به ومما سمعناه ممن كان موجودا زمن الغزولة ولنشر الى امرين احدهما
شعب فيلال من اولاد الشرفاء ثانيهما تكميل الكلام على منزل الغزولة المباركة
فاما شعب فيلال فان شيخنا ممن كان يحدث بذلك وكان ابو عبد الله محمد الشيخ
والدهم تتوسم فيه الامارة وانه يكون له شان كانهم سمعوا ذلك من بعض
اهل الكشف فانتقل اولهم من ينبع قريبا وبه وكانا من ملوك المغرب اذ ذاك فى بسيط
وانما كانا بجهة فسفكلوا من الاعجبو بها زوا يسيرون كيفما اتفق لهما اغراض عنا ب
رعيتهم وزوامنا بهم وقل جزيتهم فنشب الحرب بين النصارى واهل سوس وقد
وبين من يلونهم بالمسار والعدو متوجه لقتالهما دمع اهل سوس محمد الشيخ واخوه
احمد الملقب الاعرج فلما وردا على الذين تلقاهما بالخير واقبل عليهما الاجل
فيا بهما بالجهاد وانمكاهما عدة وخيولا كثيرة لامر جمعا الى جهادهما ثم
عادا اليه فاعطاهما مثل ذلك وكانت ثمرة ذلك فتح مع النصارى وقد كثر
فاشتهر امرهما ان يكتبا الى الفقها بان يبيعا من نسبهم على ذلك فاجتمعت عليهم
جموع عديدة من اهل المغرب بترغيبا لا نفسهما وهما اذ ذاك رافعين مستبدين بتعرض لي
المرينى الى ان من انتهى لهما المرينى من رفعت وقعة دونا بينهم فانهزم فيها المرينى
وقتل عدد من الكثير ويقى ملكه من تلاه لا فقتح ثم دخل الشرفاء كثير واكثر
الرعاة لا نفسهما وذلك واحد وخمسين وتسعمائة ثم اعادوا وقعة عام
اخرى على ولد الامير الربيع فانهزم المرينى ايضا ورجع الى فاس وقتل ايضا عن
ناد كلا وتناقسنا ثم عمل المرينى مكيدة فارسل الى الشرفاء وعلماء انهم يقولون
له انى من الامر كلفتهما به فيها بالمغرب لعجز المرينى بتعين عليهما ان ثم

لا يزهدان فيها لان المسلمين في الالفة ان الصلح على ان يرحل اهل البريجة الى ازمور
للبرتغال وقد عزاه للشريفين بعد ان ذاق بلاد البرتغال ايضا فانعقد الصلح بذلك ومن
هداياه له شيخ ذلك اخذ الغشمتين كان على ملكهما فاكتفى البرتغال بذلك وفي ذلك لم يزل
الشريفان في اجتهاد فيما ان ركنا عليه الثغر بغير مستوى الغزو فالتقى جمعهما
بباب عقبة ووقع على البرتغال هزيمة كبيرة ولم ينج من الفرنج البرتغال يتضعف الى ان قد جلاه
الشريفان بالحصار على فابرقة يقاتله الى ان على العدو جدا فلم يكن للبرتغال الا
الدخول الى البريجة بعدهما واستوليا على فابرقة وقاع هذا تفرغ لنا عام ثمانية
عشر وتغرم بيده انتزاع محمد الشيخ المهدي من يد اخيه احمد الاعرج وسجنه ولما
تميل الكلام على الغزوات فعسى المؤرخ يقال ان مجموع النصارى كان مائة الف
وعشرين الفا واقل ما قيل في عددهم ثمانون الف مقاتل وكانت اثقالهم تعين انهم
فبراءة الى باشمم معا يرى الفقراء السلاطين الغزو منهم وفرقته وقيثا البقاء في
لاجل السلطان محمد الذي معهم وتقدمهم في المسلمين فان السلطان ابا مروان كان
اذ ذاك مريضا [illegible] بين ايديهم الا العرائش تتحصن بالجبال رقيقا الى المتاعب
تعاقب لتغلو اهمالها بعد ذلك في الثناء ان الزموا بلادكم فان تمكين النصارى
مستجود منه عشر جيء السلطان زمور من اكثر والنصارى غنيمة للمسلمين
وقد شاء فليعلم خمسة اوقية للنصراني مما اتفق النصارى ومركبا نعوذ له ازمور
مرشي حتى فرع السلطان زمور فريقا فالتقى الجمعان بقرب الدنيير من كل مجاهد
الاول على قسم وثبات مع الدة المسلمين النصارى وقتل سمستيان في ذلك اليوم
ان سر في المسلمين عن من معه مما نجا لله من النصارى الا القليل ومنهم
السلطان ابو عبد الله واخوه الى عين وانحاز بدفع في غدير فمات غريقا
بها واستخرج ميتا وحمل المسلمون على غنيمة لم تكن قط مثلها الا بما لم تغتنم
والتي استبعدها الناس وكان الناس يتوقعون عقبتها لاختلاط الاموال والاعراض
وكم ذلك من علماء وعبرة وكنا نسمع ان البركة رفعت من الاموال من يومئذ
ولم يبق ممن ذكر فالشيخ وسببت عدم قسم الغنيمة موت السلطان ابي
مروان قبل هزيمة النصارى وكان مريضا في محفة فاخفى اصحابه موته حتى
الكمن الله المسلمين فاشتغل اخوه احمد بجمع الكلمة بتدبيره فاشتغل كل امرئ

في المدة إلا بعد قليل وتوفي صاحب الترجمة أواخر جمادى الأخيرة من عام الترجمة في
ومن حوادث العام حرب بين الأندلسيين وأهل الطالعة من فاس خامس
عشر رمضان وذلك أنهم تكلموا في نهر بغير موزون وحضر من ثم وقع قتال ثلاثة أيام ثالث شوال وفي
واحد وعشرين من ذي القعدة منه وقع قتال بينهم وبين الحياينة وشراقة نحو فنكم
سبعة قتلى بها نحو خمسة وأن جبير رجلا من أهل بيها قيل وخرج شرفاء وعلماء وفقهاء
مستشفعين إلى أبي عبد الله محمد العياشي وذلك في خامس عشر ذي الحجة فأتوا لعله
إلى عاقبة نادر رحمنا بالعافية

العام الثامن من العشرة الخامسة

فمنهم العلامة الخطيب أحمد بن العلامة محمد بن عبد الرحمن بن جلال أخذ عنه ولد
أخيه أحمد وغيره ومنهم السيد أبو عبد الله محمد ابن عشرية بن سيدي علي بن أبي
المحاسن الفاسي كان له دين وأمر ونهي وحضر على الخير وتجرد للعبادة أخذ عن مشايخه
بفاس وغيرها وانتفع به أقوام ولكن بالفهم في محرم عام خمسة وتسعين وتسعمائة
واستوطنه إذ أرباب ثاني وثلاثين بزاويته هنالك سابع عشر رجب من عام الترجمة
ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف التملي له شهرة بفاس وغيرها
ومنهم الولي الشهير الشريف العارف الكبير سيدي عبد الرحمن الشريف
دفين بجاية أقام مجذوبا مدة ثم رجع كان يشتغل السماع كثيرا يتابع بذلك الليالي
ويكون له في الحال وجد يبالغ كان له أتباع وله كرامات كثيرة وهو يجلس ببلد
بجاية مقصودة للتبرك والزيارة عليه حرم وعمت بولايته العامة والخاصة
أخذ عن عمه سيدي الحسين بالبيلا الشريف الحمادي وكلاهما مدفون بجاية بروضة
واحدة وأخذ سيدي الحسين عن سيدي الغابية البرومي عن سيدي يوسف التليدي عن
الشيخ أحمد زروق عن الشيخ التباع عن الشيخ الجزولي وسيدي البروي معلوم للزيارة
بعد أن أقبل على مساعدة في بيته من شيوخ يوسف التليدي فيحصل بسبب الفتح على
صاحب الترجمة زيارته مولاي عبد السلام بن مشيش وأنه زاره راجلا ماشيا
مائة مرة غير مرة وكتبت عليه كرامات أيضا بفرق وبإرادته رضي الله عنه ونفعنا به
من سيدي عبد الرحمن المجاهد الذي ألف كتاب نكت العارفين وكتابا سماه بل
المنصور كلاهما في التصوف بل هو غيرهم وهي حوادث العام أخذ أهل ...

منا

العلامة سيدي أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن جلال
سيدي أبو عشرية الفاسي
سيدي محمد بن يوسف التملي
العارف سيدي عبد الرحمن الشريف دفين بجاية

واشتياقهم لقتال العياشية على يد ابي عبد الله العياشي وذلك في سادس
وعشرين من صفر فقتلوهم في الصدور وقتل نحو رابع ربيع النبوي بلغ اول الناس
لفاس خبر [illegible] ولا قوة ثم حل لهم ابو عبد الله العياشي المذكور في ربيع
الثاني مع بعض اهل فاس فقاتلوهم بموضع يقال له تلبركه بعد وقت صلاة الجمعة
خامس عشر جمادى الاولى ونجى من العياشية ومن معهم حتى هزموا واجلوا منها ثم كانت
بينهم ايضا مع اهل فاس خامس عشر جمادى الثانية وبينها الصلح بينهم على ان
يخرج منهم في القبائل [illegible] فاتل اهل الدلاء مع مولاي محمد بن زيدان امير مراكش بابي
ما في عقبة وعطلت جامع القرويين ولم يؤذن بها اواخر شعبان وصام في الناس
بغير زكاة وسعار كذا فيه [illegible] ابو عبد الله [illegible] بن محمد الفاسي

العام التاسع من العشرة الخامسة

كان فيه جراد [illegible] نسأل الله السلامة منه حتى امتلأ [illegible] انه لم يبق شيئا
[illegible] الله رحمته وفيه اشتغل مولاي محمد بن مولاي الشريف بامر تافيلالت وفيه فرغ
[illegible] فإنه ابو عبد الله العربي الفاسي ومن خطه نقلت وتفرغ من
[illegible] في اواخر العام الثالث من العشرة فهذا ورد نا منه جملة هنا نحو

العام العاشر من العشرة الخامسة

فمنهم الولي الكبير ابو عبد الله سيدي محمد العبدي من عمل [illegible] المغرب
قال ابو سالم العياشي في رحلته وفي بلاد ابزاع والعبدي نسبة لعبدة [illegible]
[illegible] به بكثرة [illegible] اخذ عن سيدي عيسى
ابن محمد التلمساني المشهور بابي معزة وعنه اخذ عن سيدي ابي عمر القسطلي وغيره
من اكابر وتوفي العبدي سنة خمسين والف ه . ومزاره [illegible] وممن اخذ عنه سيدي محمد بن
صالح [illegible] ترجمته ان شاء الله ومنهم الشيخ العلامة الفقيه الاستاذ
سيدي محمد بن احمد [illegible] الاندلسي [illegible] علماء فاس [illegible]
[illegible] اخذ عن علماء وفقهاء من اهل فاس وغيرهم واخذ عنه العلامة ابن عاشر
وابو العباس [illegible] الابار والقاضي [illegible] سيدي محمد بن سعيد الشوشي ناظم المقنع
ولد صاحب الترجمة عام ثلاثة وخمسين وتسعمائة وتوفي اخر في الحجة
عام خمسين والف فعمره مائة سنة وقبره معروف بفاس خارج باب فتوح

الشيخ

الولي سيدي محمد العبدي

العلامة سيدي محمد الجنان الاندلسي

الجنة عليه بناء للتبيين فجعل رحم الله الجميع بمنه وكرمه **وفيهـم**
الفقيه سيدي محمد بن الفقيه المؤرخ أبي العباس أحمد الشفشاوني الشريف العلمي
تصدر للتعليم أيضا مدة في زمانا وولي النيابة في القضاء عن سيدي محمد بن أحمد بن إبراهيم
الركراكي الفاسي في جمادى الثانية سنة أربع وثلاثين وألف وولي القضاء زمانا
وتوفي في آخر هذه العشرة عام خمسين وألف رحم الله الجميع **وفيهـا** الجلاء في بعد
أن عمل في سابع ربيع الأول بين أهل الأندلسيين وطائفة الفرنجية بها بسبب أمر وقع
بين أهل الطالعة بفاس وأهل اللمطيين ومنع في سائر البلد واصطلحوا بعد ثلاثة
عشر يوما **وفي** عاشر رجب ضرب أخو عميد الأندلس بن صالح من عليه
منهم يوم سرد فيه ابن صالح في عدوة فاس الأندلسيين وماتا بعد ذلك ونشب القتال
بين الأندلسيين واللمطيين واستمر القتال أياما وبقي قائد اللمطيين ابن الأشهب
الدريدي النائب بسور الشهود وفي آخر جمادى ورد عليهم أبو عبد الله العياشي
وكان بناحية دار دبيبغ فوقع الصلح بينهم وقتل عامل عدوة الأندلس المذكور وهو ابن الزين
بأمر العياشي المذكور ثم وقع الحرب بين العياشي وأهل البلد بعد ذلك ثم وقع
في العشرة التي بعدها أخرى بين أهل البلد والعياشي وكان الظفر لهم فإن جميع
[illegible] أبو عبد الله الطيب الفاسي في بعض تقييداته ومن خطه نقلت للدلائي
فتأمل ومن بعده

العشرة السادسة من

العام الأول منها

فمنهم المرابط الرئيس أبو عبد الله محمد العياشي [illegible] المذكور آنفا
وفيما تقدم وكان يترشح للخلافة وتصدر للجهاد في ثغور المغرب والأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر فلم يتم له أمر وكان أول أمره ينتسب للفقيه [illegible]
سيدي عبد الله بن حسون [illegible] صاحب الترجمة [illegible] الترجمة
قتله بعض العرب بموضع يسمى عين القصب ودفن بالزاوية بموضع [illegible] البستان
وكان [illegible] قبل **ومنهـم** الفقيه الناسك علي
ابن محمد الكغاد ممن كان يلازم سيدي عبد الرحمن الفاسي توفي في ربيع الثاني
ومنهـم الفقيه عبد المومن بن محمد ولي قضاء الزاوية البكرية توفي ثامن
وعشرين الحجة **ومنهـم** امرأة يقال لها ميمونة بنت عمر بن مبروك

الفقيه سيدي محمد ابن احمد الشريف الشفشاوني

المرابط الرئيس سيدي محمد العياشي

الفقيه سيدي علي الكغاد

الفقيه سيدي عبد المومن ابن محمد

امرأة يقال لها ميمونة بنت عمر

نبيسة زقاقها ورا بعدها او ابنها قتل السيد الحسين بن ناصر كانت مدة امارته فرامة
بجانبه الزغوة وفيهما يقول سيدي محمد بن سعيد المرغيثي

يا دوحة في رياض حمراء انغرس ... عليك منه سلام كطيب النفس
ودعن جنب من الدنيا فكم سررت ... بزهدنا ودينا واخلاقا من الدنس

وفي هذا العام نزلت صاعقة ببعض اجنحة باب فتوح من فاس فحرقت برستا وصاعقة في ابن زهر واهاب بعضهما رجلا فاهلكته في اواخر جمادى الاولى ونزل حجر من السماء كثير مع ريح واهوال عظيمة في الشتاء حتى اسقطت ازرار الاشجار والثمار في ثامن عشر جمادى الثانية ووقعت ايضا بارض الحيانة من غزوة فاس الغربيين ونزل الزويتن محمد الحاج البركة بمحلته على فاس في خامس عشر شعبان وارتحل في سابع وعشرين منه ونزل سيل عظيم مدة دور الكبرى وغيرها وفيه غاض يوم رحيله الى نخلا رمضان وقتل الشلحا الحاج بن زنار في رابع وعشرين من ذي القعدة بن عائشة في الملعب ووقع على الناس الجلاء عند العصر وتوفي سنة اربع وخمسين بغزان عن قبل موته بقليل ما فيه ابن عبد الله الكيب الفاسي ومن حكيه نقلت

العام الثالث من العشرة السادسة منها

حمسم الشيخ الامام شيخ الاسلام وقدوة الانام ابو حفص عمر الحجاجي بقية السلف وبركة الخلف ناعقونة الزمان علما وعملا ونادرة العصر تحقيقا وعلما الشيخ ابو عبد الله وابو حامد محمد العربي بن الفاسي العارف بالله تعالى ابي المحاسن سيدي يوسف الفاسي الفهري تقدم الكلام على نسبه في ترجمة والده قال ابو عبد الله الكيب الفاسي في بعض سنيه كان هذا الرجل يعني صاحب الترجمة ممن تعظم همة اشتغاله ومحاسنه الى مكارم وتكلم وفي فتيها حل نبيسة الانام * اعز الاسماء من نار على علم * مكانته بزنث * ثم سكع في ديوان الكلم * فن برع في الفنون وعامر في جميعها فاستخرج من نفائسها در المكنون * والف تأليف عديدة * وافادتي منار العلم مبيرة * فراعتني من العيش بكار * وتمتع بنفس ذوي الانساب شهر وانتشار * فكانما مي للولد وآدعلية ولد انكلام في فنون علمية * واشعار زاهية * ومكاتبات واسجاع * تستحسنها الطباع * تبين انه رقته الله الثواب بالافتخار * وقع بكرة في العوام

فراراً بمكان، ولم يزل بأبواب تلك البلدان حتى أدركته خاتمة الحكام وأن
أن العلم عند السلطان والتجوال، وأفلح بتجوالك راجياً أن يكون له جاه واشتغال
والزهد بالاقبال على غيره، فلم ينشب أن عاجلته منيته حماه، وانطوت
لياليه وأيامه، وتوفي بحمولة السبت الرابع عشر من ربيع الثاني عام النيف
وخمسين وألف، ثم نقل بعد عامين بزعمهم متصلاً بقبر أبيه من جهة القبلة، وكانت
ولادته سنة ثمان وثمانين وتسعمائة، أخذ رحمه الله عن كل من أبي عبد الله الحبيب أخي
صاحب الترجمة عن والده وعمه أبي زيد الأكبر شقيقه أبناء أبيه أحمد والشيخ الحسن
الزياتي وأبي العباس أحمد الزياتي والقاضي أبي مالك الحميدي وأبي زكرياء يحيى السراج
وأبي الحسن علي بن عمران وأبي عبد الله الزريري وأبي الحسن الأعرابي والشيخ قاسم
ابن القاضي وأبي عبد الله القصار وأبي القاسم بن أبي النعيم وتقدمت تراجمهم
جميعهم ولقي أيضاً جماعة من الصوفية وتبرك بهم وأخذ عنه جماعات من أهل
تطوان وغيرها من الجبال والمداشر والمدن وله تآليف منها مختصر
المختصر في مناظر المقتصر وتلخيص الأذكار بتخريج الأخبار والتقاط الدرر من أهم
المختصر كل منهما منظومات ومنظومة على الأجرومية وعقد الدرر في نظم
نخبة الفكر وله عليهما شرح ومنظومة في الزكاة وله منها بين كثيرة ومقطعات
في أغراض نحوية وغيرها وله شرح على القصيدة السفراكيسية وألف تأليفاً
حافلاً في أحكام الطبيعة وتقدم لعمه في آخره بقوله

أشرقت من أيادي بأبي دنا * والعز في بأوبه كامن
من المحصر النابغ ابن منزل * بأبي بدر ما منزل يا حامن

وشرع في عدة كتب ثلاثة قبل أن يكملها منها مدة الانتصار ويوجد منها سفر
صغير وشرح منظومة كعب بن زهير وشرح دلائل الخيرات وشرح على الهمزية
ومن نظم صاحب الترجمة

خ المرحّل

حللت بحبل الشاذلية لا بدا * بدا بدر الحج المنيع المرحّل
وحققت ما أرجوه بينهم فإنهم * مفاتح باب المنيع المتكفل
وجمعت ذا ماء جميعاً ببابهم * لرفع مقامات ونيل مؤمل
وأدخلت نفسي في حماهم وحزبهم * بهذا الحمى يا من يكنهم ويفضل

ومدح بعض الناس كتاب القاموس بقوله *

قد قلد بحر اللوم في ايامه * من بعض ابحر علمه القاموسا

فارتج صماخ الجوهري كانما * بعث العدا برجيل الغني موسى

فعارضه معتداه صاحب الترجمة بقوله *

قل للذي من بعض البحر علمه * قد صار قاموسا بتلك الاعصر

ما صار في القاموس قاموسا فلم * لولم تكن فيه صماخ الجوهر

وهذا على عكس المدح لان فيه نوع تكرير صماخ الجوهر تاكيد المدح بما يشبه الذم مع ما فيه من التورية واجاد رضي الله عنه وخاطبه العلامة سيدي محمد المرابط الدلائي بقوله *

اوحد الناس في علاه ومن قد * شف بدرا له تهون الغزالة

افتنا هل يجوز ذا الرفع فيه * في المعالي وشمل للعدالة

فاجابه صاحب الترجمة بقوله *

انما وهو الافاضل منه * وهو معنى قد ابان النصالة

قد رأى نفسه الكريمة تعلى * في مراقي جلاله مزدانة

ومن عجيب كلام صاحب الترجمة *

ومنكر فعله ما شاء ذا * بل عنده ما نفسه الرذيلة

من انكر الشمس بعين عمى * افتح على عينيه منكر النعمى

وله ايضا *

اذا ما كنت في افنا البلاد فلا * استعفيت او اسكنها عن وعوائر

مثل التراجم لن ترفع مواضعها * لمانع الوقف فاستعبر في الكسر

وكان صاحب الترجمة راسخا في اللغة والطب واثنى عليه الشيخ اليوسي في محاضراته ثناء جميلا وقال انه كان ممن ادركته مثل لقي انسانا بيشيد في ابي بكر مثلا ومن في بلده من اهل العلم والصلاح والاغنياء وغيرهم لك كلهم وهذا المعنى يتحقق في اهل المغرب لانه يغلب عليهم الاعتناء بالدراية دون الرواية فان قد قال ابو عبد الله المذكور في كتابه ومن قال اما سيد احمد في المغرب من ماطل قد ضاع من قلة اعتنائهم وغفلتهم بذلك وقد رأيت شيخنا الاستاذ ابا عبد الله

قوله في منزلة بين الحرف الهمزة ونقل حركتها للساكن قبلها ليحرز وزن العروض ه مصححه

محمد ابن ناصر رحمه الله ورضي عنه يوما عن السند في بعض ما كنت واخذا عنه
فقال لي انا لم تكن لنا رواية في منزل وما كنا نعتني بذلك فدل وفهمت انه يعني
من المشارقة وانتمينا بهم بينهم من اصحاب اهل دهلك وما كان احد منا ياخذ عن احد
الشاذلية يكتب الورد والدعاء والاذكار الورد وقع فيه ذلك هو منتم اوله اخر باللغة
ومنهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن حسين بن ناصر الدرعي
الاغلاني قال الشيخ اليوسي واشتهر بابن ناصر نسبة الى جده كما ترى كان
رحمه الله مما لا يحصى انا بالتنزه الى التكثير ذا اجر في العبادة وله ورع في العبادة
والصوم والاخلاد والتقشف من العجائب والسماع وانتقل عنه بناء القليل من الليل
وذلك يقرا فيه خمسة وعشرين الفا من الهيللة وخمسة اجزاء يقرا العمدة والثلث
من دلائل الخيرات والتنبيه جزء على اثني عشر يوما ولما اغلق رحمه سنة
ثمانين وتسعمائة وتوفي عام الترجمة وكان يوم توفي تضوع منه رائحة المسك
الى ان خرجت روحه كجرعة ماء وغسله ولده سيدي محمد وكتب على جميع امثل
بدنه كتابا زاد وهذا ان **قال الله** تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن ودا وكرامته لا تعرف ما اعلم عنه ولده سيدي الحسين في سنة
ستين قال وكنت حين يفرغني في مال الاهل شغل طاعة واخرج تبعني في القراءة فكتب
كنت به نبغي اخذ به ويبدل الغضب ان امرا يخفى علي وكلما استفاد نشاه في معرفة
وحكاه قا قال لي لا اقع وكان وحولا للرحيم وما بات دونهم على ملكه فلا واحد عنده
ه وعيد هذا كثير ليلا تكثر الدم **ومنهم** الولي الكبير سيدي احمد بن
ابراهيم بن عبد الله الدرعي كان يصوم يوما ويفطر يوما وكان لا ينام شيئا
من الليل الا ركعات ولا يدخل على ازواجه الا ليلة الاثنين وليلة الخميس يمكث
سنة وساعة ثم يخرج وكان فرقته سبع عشرة قرية من اهل سكر المعرى ويقيم
ان افهم لا منه يقوم مقام اب معرس وزهاء اربع لغم من الطعام ولد انها رفعه
حساء العدس جاء في الحديث ان نبيا من الانبياء اشتكى الى ربه قسوة قلوب
امته فامرهم باكل العدس فاكلوه ورقت قلوبهم قال هذا كله عنه سيدي الحسين
ابن ناصر في سنة **وهذا** الحديث ذكره ابن الشين في الكتب بسنده الى مكحول
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبيا من الانبياء شكا

ابو عبد الله محمد بن احمد بن ناصر الدرعي

سيدي احمد بن ابراهيم الدرعي

إلى الله فسماوة قلوب فيه وأوحى الله إليه ومنه فحله لا أم ثم فرت يا كلوا
العرب فانه يرى القلب ويرفع العينين ويذهب الكبر ومنه كعام الأبرار نقله
العلقمي في حاشيته الجامع الصغير وعزى في الجامع الصغير للكبير إلى عز وائلة بن
الأسقع عليكم بالفرع فإنه يزيد في الدماغ وعليكم بالعدس فإنه قدس على
لسان سبعين نبيا قال العلقمي قال شيخنا في سند الحديث عمرو بن الحصين عن محمد بن
عبد الله بن علاثة عمرو شيخه متروكان هـ ونقل عن السخاوي أنه أسند عن بعض
العرب جماعة قال العلقمي وفي أنباء عن علي بن أبي كالب وبه يجمع من ذلك شيء و
في ترجمة مسلم بن سالم من تاريخ الخطيب أن ابن المبارك سئل عنه فقال ولا على
لسان نبي واحد إنه لمرذ ينفخ وقال غيره بارد وحكى مثل هذا عن النبي وغيره
فلا وجه لكونه ابن الجوزي في الموضوعات هـ قلت وكان السيوطي سلم وضعه
فلم يتعقبه عليه في النكت البديعات والله أعلم وانظر من شعر سيدي الحسين
المذكور فعن أثنى عليه بأوصاف عظيمة توجب له الولاية الكبرى والله أعلم
ومنهم الشيخ الصالح أبو عبد الله سيدي محمد بن محمد بن عجيبة السلوي
الأندلسي من أبي رميلة من عدوة قام أبي مراكش وله صريح ومزارة بعد لحمه
اجتهاد في العلم واختص بكتاب مفتاح الجنة بشرح العقائد للكتاب والسنة
تأليف سيدي الشكيكي أخذ عن الخادم الغزي والشيخ الخيار والعلامة ابن عاشر
وأخذ علم الكلام عن سيدي الحسن الدراوي وحضر مجلس الشيخ العطار وأخذ
الكريفة عن الحضر على الغاربة السيكمي مير الرميلة المذكورة عن سيدي أحمد
ابن موسى الشوش عن الشيخ التباع رضي الله عنهم ومنهم سيدي أبو شامة
وحتى مواه في العام فتال كبير وقع بوالد الكبير بين أهل الزاوية الدلائية
وعبد الله بن محمد العياشي أوائل ربيع الأول وقع فتال وقبه في قبايل وبلغ خبر
نامير أبي زوا في البحر فتعروا الجمع عن تمهم في يوم ولائه في واحد وعشرين من رجب تم
نجامع الله تعلى بعزائه وتعظم بردود ميزاء بالغرب

العام الرابع من العشرين الساهمة

فمنهم الفقيه الخطيب محمد بن عبد الرحمان شقير من أوله وقبر بالبيه
معتوحا العاصي من انتفع بالشيخ أبي زيد الفاسي وتقدم ذكر شقير الأكبر

من ترجمة الفقيه سيدي محمد بن عجيبة السلوي

سيدي ابو شامة

ترجمة ... محمد بن محمد ... بن شقير

العام الخامس من العشرة السادسة منها

فمنهم الفقيه الشريف النسابة الحسن بن الولي الشهير سيدي محمد بن علي ابن ريسون الحسني العلمي تقدمت ترجمة والده كان صاحب الترجمة ممن اخذ عن ابي زيد الفاسي وقرأ على الزرهوني وكان فقيها نابها توفي عام الترجمة ودفن بالروضة المعروفة لهم بقبالة برج البغاديين ومنهم الفقيه الاستاذ العلامة المشارك ابو محمد عبد العزيز بن الشيخ الإمام سيدي الحسن الزياتي وتقدمت ترجمة والده المذكور كان صاحب الترجمة استاذا مجودا متفننا عالما محصلا نبيلا وله كتاب في النوازل مشكل جمع فيه انقالا جليلة من كلام العلماء ووقفت على بعض منه بخطه وكان ساكنا للشيخ ابي العباس ابن الفاسي وله بيته توفي عام الترجمة بزنقة معروفة من خارج باب الفتوح وبنيت عليه قبة ولا عقب له وخلف ... من العلم والصلاح رضي الله عنهم

العام السادس من العشرة السادسة منها

فمنهم الإمام الكبير الشريف الشهير سيدي محمد بن عبد القادر بن الشيخ مولاي عبد الله بن علي بن طاهر الشريف الحسني السجلماسي تقدمت ترجمة جده الأدنى علية اخذ عن العلماء منهم سيدي محمد بن سعيد المرغيثي وسيدي الحسن اليوسي وغيرهما توفي عام الترجمة ودفن بمقبرة اهله ومنهم الشيخ الأديب عبد السلام بن ... كان نحويا اديبا لغويا توفي عام الترجمة ومنهم الأستاذ الكبير العالم البركة الشهير سيدي الصغير بن المنيار من ذرية الولي الصالح سيدي علي بن ابراهيم البوزيدي ... ذكره الشيخ اليوسي ممن اشتهر بالخير والصلاح ... توفي عام الترجمة ... ان الفقيه الصالح سيدي الصغير بن المنيار مر ذات يوم بسيدي محمد بن ابي بكر الدلائي ... فاخرج اليه الطعام من الزاوية ... فبلغ ذلك ابن ابي بكر ... من طريقة الناس من الفقهاء والدراويش فقال له ابن ابي بكر انما افضل ابيك سيدي علي بن ابراهيم ... رأى ... يا بني ... فقال له سيدي الصغير ... وانا ... بنعمه ...

يمنا بين أهل بلده ورع صاحب الترجمة ولعل معناه ابن ابي بكر ادجب للترك الدخول
المخزن وتمهن في الرياسة من بما يكون في الخزينة من اكراه على ذلك ولو با فيها ء
وقد شاهدت في زماننا في جميع ما يجمع للمخزن با مكناسة وغيرها من الغرامة وجمع
الزرع والدراهم للمواسات كله على سبيل الاكراه لا محض فيما يجب اجتناب الاكل
كطعام صاحبه لا سيما اهل الدين والورع خلافا لمن جر صاحب الترجمة فلم يكن جمعه
الا لله ولم ياته احد الا برضاه وعرضه وقد سمعت شيخنا الامام العلامة
الورع سيدي الكبير السرغيني اذا مر بذكر صاحب الترجمة اثنى عليه بالدين والورع
وبعظم قدره رضي الله عن جميعهم **ومنهم** سيدي حمدون البهلول مجرد
بهلول ملامتي لا يعرف له شيخ وكان يخبر بمغيبات وكانت له اشارات للامور تقع
كما اشار **ومنهم** العالم الكبير ابو عبد الله محمد المكني الكرابلسي
قال ابو سالم في الرحلة هو لقيته بكرابلس فقيهها الشاب الزكي الفقيه
الثقة عن خير خلف عن خير سلف سيدي محمد المكني بيته بيت علم من لدن اسلافه الكرام
وابوه سيدي محمد المكني من اعلم اهل زمانه تولى الفتوى ببلده مرارا واشتغل بالتدريس
وله مشاركة حسنة في فنون كثيرة توفي قريبا من سنة ست وخمسين والف ولم
يخلف الا ولده هذا واشتغل بالقراءة على شيخنا سيدي محمد بن مهنا مدة وعلى غيره
وكان له ذكاء وعقل وزيادة نبل وتقدم في فنون عديدة وفاق اقرانه فلما عزل
ابن مهنا عن الفتوى لما حدث بينه وبينهم وكثرت عداوته وسرده في فتواه
وولي ايضا الجامع الكبير والخطابة والا فاقة لعيشه بدار له ولم تكن لها تستقي
له واستعرت منه المكودي الصغير الدين با عاريه وكانت له خزانة كتب ليست
مثلها لاحد من اهل بلده ثم استعرت منه بعد ذلك العضد على مختصر ابن
الحاجب وكان ذلك من قرب رحيلنا فاعاده وكتبت له مع الرسول بيتين وهما

تمثلت به قبل الرحيل لنا لما … تكرمتم من قبله بالمكمل
ما انكم اهل لكل فضيلة … كما انكم اهل لكل تفضل

ومنهم الشيخ خير الدين عبد الرحمن بن علي بن موسى بن خضر الغياري
الفا مروها نهما ويذكر انه سكن الحرمين الشريفين بعض وكان قدومه المدينة سنة سبع
وعشرين والف وانشأ قصيدة سينية لما قدمها ومنها يقول

سيدي حمدون البهلول

سيدي محمد الكرابلسي

الشيخ سيدي عبد الرحمان الغياري الفاسي

اربع

أريد فقالوا عندكم لا تشوبه * خروج لغير الجمع إلا في الرفيق
قال أبو سالم بكمال الله له ما نقله من ذلك بلغ من قول العلماء من الأفكار
ودونه ابن منير من الأقطار من لزم حال المدينة إلا أنه مكث حتى توفي رحمه الله بطيبة
سنة ست وخمسين وألف ومن لطائفه الشائعة في الاستشهاد بالأمثال التي قال في
تؤخذ بها مثل قوله في محبة المدينة المشرفة *

إذا لم تكن في طيبة عند طيب * به طيبة طابت فأين تطيب

قال وكانت له رحمه الله حشمة وافرة وحرمة كاملة إذ صار أقام
بالمدينة وصار معززا في عيان أهلها وتولى بها المناصب الفاخرة من إمامة
وخطابة وتدريس إلى ديانة كاملة ومروءة باهرة حتى توفي رحمه الله
وبالغ في الثناء عليه الشهاب الخفاجي شارح الشفا في رحلته بحسن ذلك
قوله فاضل إذا جمعت فنون مستهل الجموع وكامل كماله كثمر الجنة لا مقطوع ولا
ممنوع وأنشد فيه قصيدة من نظمه مطلعها

يا نسيما من نحو طيبة سار * مر بنا عاطرا زهرها والعرار
خذ بوادي قباء نجد شوق * وغرام يمضي الوجد دوار

إلى أن قال

سيما منه والشغف لروحي * ومن عنبر الرغام حاب الزوار
من فضل من روضة هاز بها * من عمر السعد مثمر الأنوار
بلغ ذا نباه نشأ من شأنه * بعرائي بيوته بالخيار
وبعشاء الأبرار في برعاه * مستنيبا في ليله والنهار

إلى آخرها وقد أجابه صاحب الترجمة بأبيات مطلعها

بعد ابن أسنى السلام الشار * من ربا طيبة أجل الديار

إلى آخرها رحم الله الجميع بمنه وكرمه آمين

العالم السابع من العشرة السادسة

منهم الشيخ الفقيه النحوي العلامة الفاضل الحاج أبو العباس أحمد
ابن محمد بن أحمد بن علي الزقوري وتقدمت ترجمة جده أحمد بن علي في العشرة الأولى
قال صاحب المكمل في بعض تقييده وكان صاحب الترجمة عارفا بالنحو والفقه

العضد العلامة
ابن أحمد الزقوري

نام المشاركة في غيرهما من الفنون المحبوبة الدنيا في الجملة والفهم كثير النقل
في التدريس وتولى القضاء بفاس بعد ولاية القاضي أبي الحسن علي بن أحمد بن الشيخ أبي
عبد الله محمد المريد ذلك سنة ثلاث وخمسين وألف وتوفي بعد صاحب
الترجمة سنة سبع وخمسين وألف وكانت ولادته بفاس سنة أربع عشر
وألف وأخذ عن المشايخ الأعلام بزلة كالشيخ أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسي
وغيره وقال في أزهار البستان البهية تحقيق العلامة المدرس النحوي
العلامة المشار إليه وذكر مثل ما تقدم في ولادته ووفاته وقال في غيره وكنت
سمعت عليه الألفية ثلاث مرات بما يتعلق بها وحفظنا مما في ابن مشيش
وداره معلومة بفاس الإدريسية بحومة القلقليين بعدوة القرويين وضريحه
بالقرب منها أزاره وفي سنة ... توفيت السيدة عائشة بنت سيدي شقرون (السيدة عائشة زوجة سيدي محمد ابن عبد الله)
البغدار فأرشدنا أحمد رحمه الله في المعتصر من السيدة الفاضلة الزكية
الكاملة الصينة المكرمة الخيرة المنورة ذات البركة الواضحة والأنوار اللامعة
والأعمال الصالحة والمناقب الراجحة والأخلاق الكريمة والسيرة المستقيمة
أم أحمد عائشة بنت السيد الأمثل البركة الجليل في البركات الغرة والأنوار
سيدي شقرون البغدار رحمة الرحمن ووارد عليه الجنة والرضوان كانت رحمها
الله من الصالحات القانتات العابدات العارفات المحبات المتبعات
لسنة رسول الله معتنية بأمر الدين متمسكة بحبله المتين معروفة الوجهة
إليه مجموعة القلب عليه لا تعرف منذ نشأت سواه وقد تلتفت لما
عداه لها من الصلاح مكانة علية ومرتبة سنية وحظ عظيم من الإ
والإحسان والتفضل والامتنان وكانت رحمها الله كثيرة البرور والاعتقاد
لوالدها سيدي شقرون المذكور بالغة في ذلك الغاية وواصلة فيه حسن
النهاية فإنه شقرون بعلمها الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه فوصيفة للأمراء (وتسمى بالازداك)
وكلامه سريرة الاعتناء بشأنه وقراءته تتعرف قراءاته مثالية له
الإرادة ومسلكه منقادة لجميع قربه وتعظيم أمره وتراعي فيه حق
مؤداه وما خوله والاه كثيرة المعرفة من عملها بما على الفقراء والمساكين
نفعها من أهل ... بعلمها المتسبير ... والحمد عبد الله ...

مراني

من طباعهم وتعبير محبتاهم ما نعبنه الكبرآء والمحنة العزبراء من حيث لا يشعرون
لما صرفت من ذلك عليهم لكونها ممكنة من غير بعلمها الشيخ سيدي محمد رضي الله
عنه لمن حوله اتبعهم من ذلك لتعينها عمة للحلو بعض على البربر وسير المتعيس
ويحمل ذلك دعا وافادهما عليه وتر شيم بالتي بين اختيار ابنه كثيرة الشيم ثم
وا مرضه بهم حتى بكفة لبسانها مما لا يبغى لامرأة بذلك مجتمعة لكل ما تبغى
عندك كثيرة الاذكار والصلاة على النبي المختار مواظبة عليهما اناء الليل
واطراف النهار **سمعت** سيدي المهدي الفاسي رحمه الله تعالى يقول سمعت
الشيخ سيدي محمد ابن عبد الله رضي الله عنه بعد موت زوجته هذه يقول انها
كانت لا يفتر لسانها من ذكر الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر لنا غيره
من الاصحاب انه سمع الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه يقول فيها ايضا بعد موتها
انها من اللتي برزن وكانت البركة معها مصحوبة في امورها وكافية شؤونها سمعت
ولدها سيدي ابا العباس رضي الله عنه يقول انها كانت لما لازمة صغيرة بكمبع
بما ذكرنا وبالكل منها الماء الذي وانه هيات اذا انها لا تزيد على وقوارها ولا تبرئها
تغيرها وشأنها وذلك بيرمها وان نزع من سنا ولده معها بيتهم ذلك كانت
ما كان ذوا وقال القامرة زوجها الشيخ سيدي محمد انه ارى امرأة تعيش
وتصنع معي ما تصنعه وكانت لا تنكر شيئا ولا تترخص الا بما تعرف فابانها من
عزلة على العيال وانه فارق فلما ماتت وتزوج الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه
امرأة اخرى بقي يقول الامر علي ما كان عليه وكمن اثرة الثاني كلا فيه في الفقر
سبعه وقال توفيت رضي الله عنها في شهر رمضان سنة سبع وخمسين
والف وخلفت ورآءها بعلها الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه ذا اختل النفقة انتهى
وفي هذا العام توفي الفقهاء سيدي محمد ابن سودة بفاس وتوفي الكاتب سيدي
مسعود النعزه بمرو وسيدي عمر بن محمد بن بكار والفاضل ابن احمد السعلي وخرج الناس
للجهاد في حلول المعمورة ثم رجعوا بعد ايام وقات كثير منهم من مرض كان يصيبهم
من طعام شربوه هنالك

العالم الثامن العشرة السادسة

منهم الشيخ الامام العلامة ابو محمد عز الدين الحلبي قال ابو سالم في رحلته

الشيخ عز الدين الحلبي

اهله من بلد الخليل عليه السلام فاستوطن اخر امره المدينة وتوفي بها عازلة
وكان له من الماقة وحكاية وتدريس وكان الشيخ ياسين ابن ابراهيم يتبهج ويحبه
من بهج كتابته وقرأ عليه وعلى غيره من المشايخ ودخل مصر والشام في
حياة عمه وقرأ على جماعة من المشايخ فلما توفي الشيخ صاحب الترجمة بالمدينة
سنة ثمان وخمسين والف تولى وظائفه وتاتي ترجمة ابن اخيه الشيخ ياسين
من الجيل الثاني ان شاء الله **ومنهم** قاضي سلا ابو عبد الله محمد
ابن احمد السماح العثماني والفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد بن عزوز المكناسي
الجزنائي وتقدم على ابن احمد العثماني

قاضي سلا محمد السماح

العام التاسع من العشرة السادسة

فمنهم الفقيه المحدث الاستاذ الكبير الزاهد من حفاظ المجد منقلا برا وبحرا
ابو عبد الله سيدي محمد المدعو المسناوي ابن الشيخ العارف ابي العباس سيدي محمد بن ابي بكر
الصنهاجي ثم المجاطي دفين الدلاء وتقدمت ترجمة والده وجده المذكورين في شيوخي
صاحب الترجمة قبيلا سنة تسع وخمسين والف بدار ابن غضبية وذهب الى البلاد بعد
استلامه وقد رمز بعض الاذكياء سنة وفاته بقوله * **المسناوي واهله**
في الجنة * فجموع عدد حروفه مع عام وفاته مع عامه من الانتقال والحق
الله رحمة ذلك **ومنهم** الاديب العلامة الزاهد ابو محمد عبد الخالق
شقيق سيدي المسناوي الدلائي المذكور قبله توفي اول في العشرة من سنة تسع
وخمسين والف فيما قال رحمة الله عليه وكان في زمنه له شجاعة واقدام ومن ذلك
ذكر كل من اخبر الشيخ المسناوي المذكور شيخ شيوخنا ابو عبد الله محمد زيانا في
ذكري في العشرة الرابعة من المائة الثانية عشرة ومن خبره فعلت وكان
صاحب الترجمة اخذ مغرما من اصحاب ابي سيدي محمد بن محمد الوزغتي عشاني ترجمته
فرسه وذهب ابن صاحب الترجمة فقاتلا ابن مزيان فسبقنا وحلف ان رجع ليقتلنهم
ان صاحب ابي الوزغتي المذكور فشكوا ذلك له رضي الله عنه فقال نعم من
قال له انه يرجع من منزله انه لا يبرز ولا رجوع له منه فبلغ ذلك صاحب
الترجمة فازداد غيظا عليهم وذهب مما كان بصدده ثم رجع حتى كان قرب بلاده
تادلا فقال لبعض من معه ما انا رجعت وابرما فقاله فلان يعني سيدي محمد الوزغتي

الفقيه المحدث سيدي محمد المدعو المسناوي الدلائي

1059/

العلامة الزاهد ابو محمد عبد الخالق شقيق سيدي المسناوي

في ذلك الموضع فرمت عليه خيل من العرب فحسبتهم يعرضون الضيافة
عليه فلما اشرفوا عليه رموه بمزارق رماح فقتلوه وكان من الفضلاء فرزا
مغرورا ذكر ذلك عبيدنا الفقير رحمه الله في بعض مقيداته ومن خطه نقلت
وانشد الشيخ ابو عبد الله المسناوي لما ذكر حكاية حمزة وعم ابيه صاحب
الترجمة في قتلهما كما ذكرنا فقال واجاد وافاد وهو البحتري

ولا عجب للأشراف ان فتكت بها   كلاب الأعادي من فصيح واعجم
فحربة وحشي سقت حمزة الردى   وحتف علي من حسام ابن ملجم

ثم قال الشيخ المسناوي ولو قال فحربة وحشي سقت عم احمد لكان اليق بالادب
لان وحشيا اسلم وصار من الصحابة وابن ملجم بخلاف ما قبله هـ من خطه رحمه الله
وحمزة هو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء وكان يقال له اسد
الله واسد رسوله يكنى ابا عمارة وابا يعلى بابنيه عمارة ويعلى قال ابن حزم فولد
حمزة عمارة امه خولة بنت قيس بن قهد من بني النجار الانصاري ويعلى وعامر
امهما انصارية وابنة تزوجها سلمة بن ابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي وهو ممن انقرض
عقب حمزة رضي الله عنه هـ وقد ترجم في الاستيعاب عمارة ويعلى في الصحابة
وقال لا احفظ لواحد منهما رواية وما ذكره ابن حزم من انه انقرض عقب حمزة
مثله في الاستيعاب ولمصعب الزبيري ما يكثره قال ابو عمر ابن عبد البر اسلم حمزة في
السنة الثانية من المبعث وقيل بعد ذلك وهو وعبد الله بن عبد الاسد ثويبة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد حمزة بدرا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبعدها احدا وقتل فيه قتله وحشي بن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم
ومثل به من اجله كعمة من سودة ابن مكة على راس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة
وكان يومئذ ابن تسع وخمسين سنة ودفن هو وابن اخته عبد الله بن جحش
في قبر واحد وقال صلى الله عليه وسلم حمزة سيد الشهداء وفي رواية خير
الشهداء ولولا ان تحزن صفية لتركته حتى يحشر من بطون الطير والسباع
وبقرت هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وذلك قبل اسلامها عن كبد حمزة
فاخرجت كبده وجعلت تلوكه لتسيغه ثم لفظتها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لو دخل بطنها لم تدخل النار وقال بعضهم ذلك لان حمزة رضي

الله عنه كان قتل ابا ما يوم بدر وكل فضائل الله وفضله وفضيلة من اعرب الفضائل
فقد أسلمت هند بنت عتبة رضي الله عنها يوم الفتح وهي أم معاوية بن أبي سفيان ولما
أخذ البيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء أن لا يشركن ولا يزنين قالت
أو تزني الحرة أو تسرق وشكت زوجها له صلى الله عليه وسلم لأنه لا يعطيها
من الطعام ما يكفيها وولدها فقال لها خذي من ماله بالمعروف وتوفيت في
خلافة عمر بن الخطاب في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة والد أبي بكر الصديق رضي
الله عنه وفي حديث أبي هريرة قال وقف صلى الله عليه وسلم على حمزة وقد مثل
به فلم ير منظرا كان أوجع لقلبه منه فقال رحمة الله عليك فلقد كنت وصولا
للرحم فعولا للخيرات والله لئن أظفرني الله بهم لأمثلن بسبعين منهم فما
برح حتى نزلت وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نصبر وكفر عن يمينه وقال الواقدي لم
تبك امرأة من الأنصار على ميت بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن حمزة
لا بواكي له إلى اليوم إلا بدأن بالبكاء على حمزة ثم بكت ميتها وفي رثائه يقول كعب
ابن مالك وقيل عبد الله بن رواحة

بكت عيني وحق لها بكاها	وما يغني البكاء ولا العويل
على أسد الإله غداة قالوا	أحمزة ذاكم الرجل القتيل
أصيب المسلمون به جميعا	هناك وقد أصيب به الرسول
أبا يعلى لك الأركان هدت	وأنت الماجد البر الوصول
عليك سلام ربك في جنان	يخالطها نعيم لا يزول
ألا يا هاشم الأخيار صبرا	فكل فعالكم حسن جميل
رسول الله مصطبر كريم	بأمر الله ينطق إذ يقول

الذي أجرمنا ووحشي هو الذي قتله أسلم بعد ذلك الصحابة وشهد اليمامة ورمى مسيلمة بحربته
التي قتل بها حمزة وزعم أنه أصابه وقتله فكان يقول قتلت خير الناس
وشر الناس وفي خبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لوحشي حين أسلم غيب
وجهك عني يا وحشي لا أراك وقال ابن عقبة مات وحشي في الخمر بحمص أو ...
ومن كلام ... الاقلام ابن عبد البر في الاستيعاب من ... منتهى ... وذكر

وآل الأمر لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه بقتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي أحد الخوارج إذ خطب قطام الخارجية وكانت امرأة رائعة الجمال واشترطت عليه ثلاثة آلاف والإماء وعبدا وقينة وقتل علي رضي الله عنه فغلبت عليه الشقا فتم بسيفه وضربه في المسجد وخر لفمه كما هو مشهور وفي ذلك يقول عمران ابن حطان الخارجي

يا ضربة من تقي ما أراد بها * إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
إني لأذكره حينا فأحسبه * أوفى البرية عند الله ميزانا
أكرم بقوم بطون الطير أقبرهم * لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا

وكذب قبحه الله واغتر بهذا بل تعرض لمقت الجبار أعمارا ولله در أبي بكر بن حماد التاهرتي رحمه الله في الرد عليه وتبيين شناعة مذهبه ومذهبه إذ يقول

قل لابن ملجم والأقدار غالبة * هدمت ويلك للإسلام أركانا
قتلت أفضل من يمشي على قدم * وأول الناس إسلاما وإيمانا
وأعلم الناس بالقرآن ثم بما * سن الرسول لنا شرعا وتبيانا
صهر النبي ومولاه وناصره * أضحت مناقبه نورا وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له * مكان هارون من موسى بن عمرانا
وكان في الحرب سيفا صارما ذكرا * ليثا إذا لقي الأقران أقرانا
ذكرت قاتله والدمع منحدر * فقلت سبحان رب الناس سبحانا
إني لأحسبه ما كان من بشر * يخشى المعاد ولكن كان شيطانا
أشقى مراد إذا عدت قبائلها * وأخسر الناس عند الله ميزانا
كعاقر الناقة الأولى التي جلبت * على ثمود بأرض الحجر خسرانا
قد كان يخبرهم أن سوف يخضبها * قبل المنية أزمانا فأزمانا
فلا عفا الله عنه ما تحمله * ولا سقى قبر عمران بن حطانا
لقوله في شقي ظل مجترما * وقال ما قاله ظلما وعدوانا
يا ضربة من شقي ما أراد بها * إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
بل ضربة من غوي أوردته لظى * فسوف يلقى بها الرحمن غضبانا
كأنه لم يرد قصدا بضربته * إلا ليصلى عذاب الخلد نيرانا

والكلام في هذه القضية طويل معلوم عند الاخباريين فلنرجع الى المقصود
لاكن قوله وكان له على زعمهم تفسيره ان اراد انه زيد في حديث التفضيل ومنصوص
قوله صلى الله عليه وسلم لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبوءة بعدي
واما عمران بن حطان فقال الزبير في ترجمته انه السدوسي البصري الخارجي
عن عمر وابي موسى وعائشة وابن عباس وغيرهم وعنه ابن سيرين وقتادة وغيره
ابن دينار وغيرهم ثم ابي كثير وغيرهم وثقه العجلي وغيره وقال ابو داود ليس في
اهل الاهواء اصح حديثا من الخوارج ثم ذكر عمران بن حطان وابا حسان الاعرج
وقال يعقوب بن شيبة بلغنا ان ابنة عم لعمران رأت رأي الخوارج فتزوجها ليردها
عن ذلك فصرفته الى مذهبها وقيل كانت من اجمل النساء وكان عمران من
اقبح الناس فقالت له ذات يوم انا وانت من اهل الجنة لاني اعطيت
مثلك فصبرت واعطيت مثلي فشكرت فالصابر والشاكر في الجنة وقال عبد
الله بن شبرمة سمعت الفرزدق يقول عمران بن حطان من اشعر الناس قيل له قال
لانه لو اراد ان يقول مثل ما قلنا لقال ولسنا نقدر ان نقول مثل قوله وقال
هشام بن الكلبي عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال لقي عمران بن حطان فقال
يا عمران اي علام اشترطت لك دينك غيري انك رجل تنصح فاحفظ عني من هذه الابيات

حتى متى تسقى النفوس بكأسها ... ريب المنون وانت لاه ترتع
افقد رضيت بان تعلل بالمنى ... والى المنية كل يوم تدفع
احلام نوم او كظل زائل ... ان اللبيب بمثلها لا يخدع
فتزودن ليوم فقرك دائبا ... واجمع لنفسك لا لغيرك تجمع

قال ابن قانع توفي سنة اربع وثمانين قلت وكان قد مدح ابن ملجم على
قتله الخبيث فقال

يا ضربة من تقي ما اراد بها ... الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره يوما فاحسبه ... اوفى البرية عند الله ميزانا
اكرم بقوم بطون الطير اقبرهم ... لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا

فبلغ شعره عبد الملك بن مروان فاهدر دمه حمية لعلي رضي الله عنه وصار يفر منه
ووضع عليه العيون فيفر من بلد الى بلد الاختفاء ثم مات بعمان وقيل ارسله النوري

كان يتمثل بالأبيات لعمران بن حطان رحمه الله وهي قوله

أرى أشقياء الناس لا يسأمونها ... على أنهم فيها عراة وجوع

أراها وإن كانت تحب فإنها ... سحابة صيف عن قليل تقشع

كركب قضوا حاجاتهم وترحلوا ... طريقهم بادي العلامات مهيع

قلت ولعل روايته عن عمران بلا واسطة فبلا أن يقول الأبيات ويتمذهب بمذهب الخوارج وزيادة أن على عمران ما تقرع من أنه تزوج المرأة ليردها عن رأي الخوارج فتم فتنته له وإن الله شاء أن يعرفه وأحرى ذكره وهو يقول قوله ذلك في علي رضي الله عنه يمدح عبد الرحمن بن ملجم أخزاه الله في قوله في علي مع مباينته لشيء مما هم عليه ولقوله ملكه بكليته لأولاده رضي الله عنهم **ومنهم** الفقيه العلامة القاضي أبو القاسم المشتالي الغول ولي قضاء بلده وأخذ عنه جماعة من الأيمة مثل الإمام سيدي محمد بن سعيد المرغيثي وسيدي أحمد بن قاسم ابن محمد الشريف العلمي وسيدي أبي القاسم العباري **ومنهم** العالم الصالح سيدي عبد الرحمن الدراوي وكان يؤدب الصبيان بكتاب درب الغزالي من عمل فاس الآن نزيل وتزوج بمجيرة قبل فتقرر شيخنا من أنه انتقل أو غير ما طلع منه المجيرة وما بقي تعرف به وكان قوته من شعير يأتيه من بلده هنا صفة وموضع ذلك من أن قراءة ترجمتي بها سرى على الترجمة **ومنهم** الشيخ أبو عبد الله محمد الحبري مدينة الفقيه الكبير المجهول بصيغة اسم المفعول الرباعي من جبل الضعفاء بعيد أوله بواو ولام فتح الاسماع وكان صاحب عنيبة الآن زمنه معروفة عليه وله كرامات وبركات ومكاشفات ونكت بعيبات وتوفي أواخر العشرة السادسة بعد الالف وأخذ عن السيد أبي عبد الله محمد الفلاح الأعقار دبير ماس وقبيل أمر صحابه وأخذ عن صاحب الترجمة الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي البقال من الفرابير من بلاد غمارة والاخماس **ومنهم** الشيخ أبو الحجاج يوسف بن حجاز فقال صاحب المكيع في بعض شيعه القاسم الجنيد من ذرية أبي القاسم الجنيد الخليل من أعز الشيخ سالم السنهوري وأبي بكر الشنواني وشهاب الدين البيلويد والشيخ علي صاحب السيرة وله شرح على قشاري الصغير **ومنهم** العالم العامل سيدي أبو الحسن نصير البكري فقال في الرحلة العياشية وقد لقيته ببلاده بسكرة في سنة

الفقيه أبو القاسم المشتالي الغول

العالم الصالح سيدي عبد الرحمن الدراوي

الشيخ سيدي محمد المجهول

الشيخ سيدي يوسف ابن حجاز

العالم العامل سيدي أبو الحسن نصير البكري

تسع وخمسين رجلا من الفقهاء من جمع العلم والعمل به والزهد والورع وصدق
التوجه الى الله واسمه سيدي ابن الطيب نعيم لم تر عيني قبله ولا بعده امثل
منه في تدبيره وسمته تخشع القلوب لرؤيته وتلين لكلامه ولو كانت اقسى من
حجر ولما رجعت من الحجاز في سنة سبعين وجدته توفي بالوباء الواقع في تلك السنة
وكان وباء مفرطا مات به في بسكرة على ما قيل نحو سبعين الف نفس ودرة مثلا
بسكرة عقبة بن جزنا الآن زاويتها خالية ومساجدها خالية اه ومن
حوادث السنة موت البطل المشهور بفاس مسعود بن عبد الله الدراوي في ربيع
الثاني وفي اواخر جمادى الثانية وقع حرب بين اهل فاس الادريسية واهل
فاس الجديد وقطع قائدهم ابو بكر الشامي الماء على فاس البالي ودخل فرقة من محمد
الشريف السجلماسي امير تافيلالت فحضر الناس ليلة الجمعة ثاني رجب وكتبت
له البيعة بفاس سابع رجب وفي تاسع شعبان وقع قتال بينه وبين البربر على
باب فاس فضعف جيشه وثار عليه اهل فاس واواخر شعبان رجع الى تافيلالت
في ثامن وعشرين رمضان ووقع الشر بين اهل فاس الجديد وفاس البالي في خامس
عشر الحجة ثم وقع الصلح بينهم من يومه

العشرة السابعة
العام الاول منها

استهلت هذه السنة والحرب بين اهل فاس الادريسية واهل فاس الجديد
وبين اهل تافيلالت سا كنها حينئذ في ثالث وعشرين من صفر فقطعوا الماء عن
فاس البالي ووقع قتال كبير مات فيه عبد الكريم اللبن في الاندلس ومحمد بن سليمان
ووقع قتال آخر بشراكة على سلا بين العرب والبربر وهزم فيه العرب ورد بينهم
الرفاق ووقع نهب كثير وفي الثالث من ربيع الثاني قام اهل المغرب بن عزوا محمد
القائم البرنائي وعند السعد ثم نزل مكنسة ورجع شيئا ما واعتزل في الغنم وكان
همه كثيرة في الفتح وفي سابع رمضان دار اهل فاس الولاة بجمع مولانا الرشيد
بامر امير الزاوية للاخراج من بيده من الجند لها فقعوده ودخل شيخ على بن زان رئيس الشريف
المذكور في ذي الحجة محمد بن عبد الله مغرا فزار ويتهم في الجمعة ثم خرج الشريف المذكور
من فاس في سابع عشر شوال وفي اوائل رمضان نزلت السكة على يد ابن رفوار وهلال

يكتب في الموزونة بعشرين عاماً ومن ثلاث عشرة أو فيه في اشتغال وفي أول يوم من شعبان كانت زلزلة بين صلاتي العصر والمغرب ثم أخرى بعد العصر ثالث شعبان وكم أيقظ على وفاة أحد فيه من العلماء والصالحين

العام الثاني من العشرة السابعة

فمنهم الولي الكبير، المربي الشهير، العالم العامل العارف بالله سيدي محمد ابن عبد الله معن الأندلسي كان رضي الله عنه من أكابر الأعلام، ومن مشايخ الطريقة في البدء والتمام، وكبير في علمه وقدره، فاتحن من بركته أنواره وما انتفع به من الأكابر، وتخرج به من الأولياء المشاهير، فلنثبت الرواية بأوصافه، وهي في الإمتاع عشر أصحابه، وقد جمع منها كتاب المقصد الأحمد، ابن ابنه سيدنا الشرقي ولده سيدنا أحمد، وكذا الممتع الأسماع في الشيخ الجزولي ومن له من الأتباع، وكتاب الإمتاع كلاهما للإمام الكبير المحقق الشهير الحافظ الشهير سيدي أحمد بن الحاج الفاسي، وجرد ترجمته في جزء سماه عوارف المنة في مناقب سيدي محمد ابن عبد الله محيي السنة، وقد رأيته عنده وأطال ترجمته في ممتع الأسماع في نحو سبع كراسة وأكثر بالكتابة المتوسطة بين التعبير والاختصار فكان صاحب الترجمة في أكثر العزلة في صباه وجوده بعدوة فاس عن الأستاذ أحمد بن عثمان اللمطي والإمام أبي محمد سيدي عبد الرحمن وتعرف ترجمة سيدي العسر منها وتعرف صاحب الترجمة لطلب العلم بكتب بنحو بيده كتاباً ثم أولع بالعبادة وكان يأتي من رواح له في الليل من مسجد الصابرين من رخاء إذ ذاك ينعم عليهما أهل العدوة ما دام في المسجد وجعل في ذلك سؤال المبتلى التوفيق الإمام الفضل ويكتب عليه يا ليتني كنت معهم فافوز فوزاً عظيماً وكان يزور تارة الشيخ سيدي أبا عبد الله التاودي ومولاي عبد السلام بن مشيش وكان يتعاطى أسباب وغيرهما وكان له ولوع بتنبيه الشيخ ابن عباد وكان يقال يكتم عمل ذو القربى بعد ذلك اتصل بالشيخ أبي المحاسن من جوار سيدي يوسف الفاسي ابن أبي سيدي إبراهيم الصياد في مدينته بمعرفة الله بلا غيره فقال في الجامع ولما رأى صاحب الترجمة عند أبي المحاسن في الكبير ... أهل البيت لأبي المحاسن يشتغل به ولما مات والده لم يزل الأزمنة ولازمها صاحب الترجمة فجعل

يتبعون ما ورثه منه ويبقى هو في جانب الشيخ ويخفف على الجماعة المحاسير انتهى وصاحب
الترجمة عليه ويفرح بانه يعجبه ذلك ويتيقن انه ابن بار بابيه وامه
فلا تنكر ولا شبهة قال في المختصر وانفق اي صاحب الترجمة جميع ما ورثه من
ابيه وما ورث منه مالا عريضا جزافا بصرفه في جانب اهل المحاسير وفي الفقراء
والمساكين حتى لم يبق بيده دينار ولا درهم وجعل ياكل من عمل يده ومما يتناوله
من ذلك شيئا سمعت من اخيه سيدنا احمد رضي الله عنه ومن غير واحد من اصحابه
انه اعطى ما ورثه من تركة ابيه اثني عشر مائة دينار ذهبا مثاقيل كلها في
الفراكيس على الفقراء والمساكين فكان يعطي لكل على حسب حاجته
فشكته امه للشيخ سيدي يوسف فكلمه في ذلك فقال له يا سيدي اني تبرأت الدنيا
وراء ظهري واعطيتها بالطلاق والله لا اتبعت من ارجع اليها ابدا فسر بذلك
الشيخ واعجبه ولما توفي الشيخ ابو المحاسن وكانت صحبته اياه نحو الاربع
سنين صحب وارثه واخاه سيدي عبد الرحمن ولازمه واختص به سنين وكان ان
اتفق له ينفق عليه انما كان يسأل صاحب الترجمة عن ذلك فقال لم يزل به بالرابعة
اتبعه حتى انقضى اليه ولما مات سيدي عبد الرحمن قعد صاحب الترجمة بدل داره
لا يجتمع مع احد وكان ابا حوال يشده وواليه ويتكلمون لديه فيقول لهم اياكم ويقول
لا اذن عنده وربما قال لبعضهم ولا يراجعني فان الجبة تنفعك وان رحمة الله
لزيارة سيدي عبد السلام بن مشيش موضع لعل الاذن منا لما اخبر بذلك عن نفسه
وتعوق في رجوعه في غيبته ولا يكلم بعضهم بعضا للسرائر الغيبية التي صدرت منه
فجلس في زاوية شيخه سيدي يوسف لغير بها منه سنة ثمان وثلاثين وكان سكناه بالمخفية
سنة اثنين وعشرين فبادر الناس من كل جهة وقال لهم اركبوا من الرقبة فقعد
مترد بالسلب اني اخرج اليكم وتغرغرت الدموع في عينيه ولما نزل بهم
حال الزلة من شيخه ما دابه ذلك وهو جنب قال اللهم اجعلني رحمة لعبادك
وكان يشم بحزوة الفقراء ابتلاء وتعلق الوراقا بين الحضور العجز لانه اكبر من الادمي
فبقي في زاوية شيخه نحو ستة اشهر ثم بنا زاويته في السنة المذكورة وبقي
يدل على الله وينفع لعباد الله الى ان توفاه الله وكان لا يمشي الا وهو الى الوضع
واحد ولا يطلب المشهور موضعا معلوما ويشرع في غيبته ويترك منه

الجمعة

الجمعة مواظبا على الاوراد والذكر والتلاوة ولزوم الحرفة ويعنى بمن ذكر
اسماء الذي لتحصيل الدنيا ويقول ان ذالك يعود على صاحبه بالخسارة قال
في عوارف المنة وسمعته اي صاحب الترجمة يقول قلت لسيدي عبد الرحمان ان النبي
صلى الله عليه وسلم لا يغيب عني اي ان قلت فقال لي ما انت تشاهد من روحانيته او
جسمانيته فقلت بل روحانيته فسكت عني قال ثم بعد ايام سالني مثل الاول
فقلت له نعم يا سيدي الصفة لا نتصور المنظور بالحقيقة قال وسر بذالك وظهر
البشر في وجهه ه ومن كرامات صاحب الترجمة ان بعض اصحابه اخبر انه سرق
له ثلاثة اشياخ من النحل فقال الثلاثة بثلاثة فاذا بالذين سرقوا الاشياخ
تعادوا بينهم فقتل بعضهم بعضا ثم قتل احدكم الفقراء بل منهم مكان المجموع ثلاثة
في تراب ساعة واحدة ونبتت ذريتهم بعد رجعت الاشياخ الثلاثة بعينها
وكان اصحابه اذا جلسوا عنده اي بعد العشاء حين المطر فاذا انهم قوا ان الغالب
اقلع المطر لا تجد الاحتى يصلوا الى منازلهم فيعودون عادة لها جارية واذا اتكم
ليتزايد يدا وي زيد من زار سريعا وتبزوا اذا توجه له واهتم بامره فلا منا سوقه
وعلا قال سيدي المهدي رايناه ايك عيانا وتحققناه وكان
على حالة شيخه سيدي يوسف ونسبته منه في الكمال والتمكين ولي
رضي الله عنه حزوه ثمانين وسبعين من خرقة ونسماة بثلاثة وتوفي
قبل طلوع الشمس بنحو ساعة من يوم الاحد الثالث من جمادى الثانية
سنة اثنين وسبعين والف وقابر اليوم الثالث من وفاته وكان يوقده في مرضه
صهره الخير الدين الفاضل ابو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم بن يحيى الجعفري الاندلسي
المدبر وغسلته زوجته وابنته تمريض علينا الماء بعد ان غسلت وجهه
بساتير باي حياء منه ودفن من عند الزوال بالقباب اعلا مقرم الجنة خارج باب
الفتوح وصلى عليه داخل قبة شيخه سيدي يوسف امام قبر لا عني الجنازة ومن
وسعة المكان وسائر الناس من خلف الغير وخارج القبة والروضة والامام المتقدم
للصلاة عليه من الامام شيخ وقته ابو محمد عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي
وكان مع كرب في موتيه ودفنه الا انه خفيف وبعثت دار الامشروة ايا ما حتى
جلد رق ايام التعزية ليلا يجتمع بها اهل للبكاء والنوح ونبينا عليه فنسد

على شكل قبة شيخه سيدي يوسف ه كله من كلام الفقيه المذكور قبله وانفعنا سيدي به
المنعم بن احمد بن علي بن الشيخ ابي المحاسن الفاسي ومن خطه نقلته من تاليفه في
المتع والفوائد لاكن اختصرت منه لكثرته وقال الناسخ كلامه ما نصه وجرت
بينكم من عرفه بالشيخ رضي الله عنه ما نصه واخبرني بعض قرابتنا في ايام
موت صاحب الترجمة انه راى بعض فقرائنا ميتا بليلة او اخرى وهو مسرور
فاخبره بانه غفر في تلك الليلة لجميع المومنين ببركة الشيخ سيدي محمد بن عبد الله
وسمعت من اخي غير ذلك عن احد زواره بمرات قبل ذلك ما اخبر به نحو
ذلك ه وكان رضي الله عنه اذا قال له احد اي امثل يقول له احمد الله ه
رضي الله عنه ونفعنا به امين ومنهم الشيخ الفقيه العالم
العلامة المشارك الغزواني المدرس النفاع ابو العباس احمد بن الفقيه ابي
المحاسن علي بن الشيخ العارف ابي المحاسن يوسف الفاسي وتقدمت ترجمة والده
وجده قال صاحب المقصد في بعض تقييده في حقه انه احد الايمة المقتدى بهم الاعلام
المشهورين بنشر العلم في جزولة علوم ما بين منقول ومفهوم وكان مشهورا بحسن
الالقاء والتدريس متبع العارفية في الخلقة والفهم تغص رحاب مجلسه باهله
وكان رحمه الله حيا كان محببا الى العامة لمن بيده اعتقاد عظيم توفي رحمه
الله تعالى بالقصر في الرابع من صفر سنة سبع بموحدة وتسعين وتسعمائة ودفن بثنايا
بهما وفي هذه السنة كانت وفاة الشيخ صاحب الاحوال ابي الشتاء دفين
فشتالة من اصحاب الشيخ الغزواني وفيها كانت وفاة ابي عبد الله محمد الهكيني
فاطمي كذا ابلسر المغرب وذلك في ذي الحجة ورحل صاحب الترجمة الى فاس فقرا على
مشايخها ثم عاد الى القصر وتاهل منها لك مرة ثم عكر مكناسة الزيتون ثم
استوطن بعد مرة اخرى بمدينة الى ان عاد الى القصر فادركته منيته فيه عشية
يوم الجمعة ثاني عشر شوال سنة اثنين وستين والف وحمل الى فاس فدفن من قبل
من قبر جده ابي المحاسن رحمهما الله تعالى ورضي عنهما قلت وارى في منزله بعض
حفدة اخيه ومن الفقه الركني عن فضل الزاهد الفقيه الشيخ ابي المحاسن من باب
الشريعة قال في العرف سنة المذكورة واخذ صاحب الترجمة عن اعمامه ابي زيد
عبد الرحمان بن محمد الفاسي وابي عبد الله محمد العربي بن يوسف الفاسي وابي العباس

احمد

ابو العباس احمد بن علي بن يوسف

الامام سيدي عيسى السكتاني

شرح

احمد بن يوسف الفاسي وعن الشيخين ابي القاسم وابي العباس احمد ابني القاضي
وعن ابي الطيب الحسن بن يوسف بن مهدي الزياتي وعن الشيخ الفقيه الفالح
الشهير ابي الحسن علي الرشيد بن محمد الزرادي وكل من هؤلاء تفرقت تراجمهم
ومنهم الامام العالم العلامة ابو مهدي عيسى بن عبد الرحمان السكتاني
احد الاعلام الجهابذة مجد الاجداد بالاجداد قاضي القضاة من اكثر شيخ
المعقول من له الحاشية على الصغرى لمؤلفها الشيخ السنوسي وغيرهما من التاليف
واخذ عنه خلائق جماعة من الائمة قال الشيخ ابو علي الحسن بن مسعود
اليوسي في بعض كتبه لما تعرض لغير اشياخه مانصه ومنهم الشيخ الامام العلامة
قاضي القضاة ابو مهدي عيسى بن عبد الرحمان السكتاني حضرت عنده جملة
من مختصر الشيخ السنوسي المنطقي وجملة من مختصر الخليل من لا بد ذكره وكان اماما
وقته في فنون العلم مع سمت وهيبة ونية صالحة في طريقة القوم ومحبة في
الطلبة رحمه الله وجزاه خيرا قلت وكان شيخنا العالم العلامة سيدي
احمد بن ابي... السجلماسي حين حضرت مجلسه في مدة اقراء الصغرى للشيخ السنوسي
حدود سبعة واربعين ومائة والف لا يفارق حاشية من حواشي الصغرى على
حاشية صاحب الترجمة ويثني عليه كثيرا وتوفي صاحب الترجمة عام اثنين
وستين والف نفعنا الله به امين ومنهم الشيخ ابو عبد الله محمد

الشيخ سيدي محمد الدرادسي

ابن محمد الدرادسي التروزغتي نسبة لتروزغتا بفتح اوله الراء وكسر ثانيه
ومنع الزاي وسكون العجمة كذا ضبطه صاحب الممتع العالم بقبيله ومعمر من المتقين
جدا قال في الممتع وذكر في بعض اخباره انه قال نحن من ذرية سيدنا عمار رضي
عنا رضي الله عنه كان رقيق الحال كثير التواجد كثير التغني والترنم
لا يمالك عند تلاوة القرءان وربما عرض يحصل فيه كثيرا في حضرته ويتواجد حتى
يكاد يهيم حتى كان في اخر امره لا يستطيع سماعه لسماع عرض له بتلقين الكلمة
والمناجاة الى ان صحب اولا الشيخ عبد الله بن حسون السلاوي بسلا وصحب من اصحاب
سيدي عبد الله الهبطي ... صحبته عاما ولقنه ان يصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم ثم اتاه فقال له زد حتى نزداد زد حتى نزداد واصحب حتى
تعب ثم صحب سيدي ابي بكر الدلائي واخذ عنه وسأله الشيخ عما يذكر

بذكره الصلاة التي لقنه ابو محمد بن عاشور فامره ان يزيد فيها عبدك ونبيك
ورسولك النبي الامي وكان كثير الذكر والصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتلاوة القرآن وتؤثر عنه كرامات ومكاشفات وتصرفات عجيبة وخوارق
عادات وحكم وامثال تشفي الغليل وتزيح الاشكال توفي رضي الله عنه
سنة اثنين وستين والف وسنه اربع وثمانون سنة هكذا اختصرت ترجمته
جميعها بعض المنتسبين اليه الا اني اختصرت منها كثيرا من كلام الجامع بنحو
من نصف مؤلفه وقال سيدنا الجد رحمه الله اخذ سيدي محمد بن محمد يعني صاحب
الترجمة عن سيدي ابي بكر الدلائي وعن سيدي عبد الله بن عاشور واراد الذكر بالمبالغة
لبلوغ سنا ونعتها له في المنام فما فرغ عليه بصلاة قال له كانما استكثرت
ومنها بكات على زمان بين يديه ابن امام تنزل واعطاه خمسين الفا وزد امره
ان يقول لا اله الا الله محمد رسول الله كل يوم ويزيد عددا من كل مائة صلى
الله عليه وسلم فكان يقولها وقال له تكلفت بثلاثة امور من عرفك فعليه
امان الله واصحابك لا يدخلون الحساب وانهم يعبكم الناس في الموقف وقال
له ان وجدت تيسيرا فارجع الي وان لم تجد فلا عليك فما مضى الا تيسير وتوفي
رضي الله عنه وحضر بعد وفاته لعند الشيخ ابا بكر فقال له كم وردك فقال خمسون
الفا وقراءة القرآن وما تيسر من النوافل فقال له سيدي ابو بكر ما زال لك ما
زال لك يعني انه لا بد ان يزيد على ذلك ومراده ان له من هذا الشيخ في الزيادة
والزيادة لا يعلمها فزاد على ذلك مائة الف فكان مجموع ورده بعد ذلك مائة
وخمسين الفا وكان يقرأ مع ذلك كتاب دلائل الخيرات يختمه كل يوم ثلاث
مرات وكتاب تنبيه الانام يختمه مرة وكان من اول ابتدائه لا يفتر من الذكر شيئا
بعد على ذلك ثلاثين سنة وسرى للناس من بركاته فكانوا ياتونه ببعض المجانين
ويبرئهم ثم كثر له ان ذلك من سبيل الله وقطع للذكر بروحه وجعل يقبل
محبتهم على نية انه يذهب بهم الى الشيخ سيدي ابي بكر فلما اجتمع منهم عدة ذهب
بهم الى الشيخ وعند قدومهم ارادوا ان يسلموا عليه فقال لهم اذا كنتم توهمتم في
شيئا بقوة منا ومن ذا رأس العيد فاشتغلوا الا واحدا فقال الا اعرف غيرك
فلما قدموا عليه رحب بهم وقال له انك مع اصحابك لا تعرفهم فقال يا سيدي

خفت فقال له صح فقال من قوله تعالى إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا فصاح
سيدي أبو بكر صيحة عظيمة وسقط مغشيا عليه فلما أفاق قال له من حينك
وسر فيه واشتغل بما أمرتك على صدق فكان إذ ذاك له تكميلا ففتح بابه من حصن
علق به من الأصحاب إذا رآه سيدي أبو بكر بكى ومن رآه فإنهم يجلس بهم بكرة
وعشيا زمنه وبعد وفاته إذا رآه رضي الله عنه وكان بعض الفقراء كثيرا
يقتتمها مع كثير من الأيام من يقتتمها ويرى أجر كثير الوجد والبكاء ويتكلم على
أصحابه الأحوال ويأمرهم بالأوراد ومن كراماته رضي الله عنه أن قوما
من العرب كانوا نازلين بقرب الزاوية وأرادوا الرحيل وتلك الأرض قد انقطع الزاد في
وقت ما زال حتى ما بقي منه شيء فكانوا يعطون للزاوية القمح ويجرون منها
التبسم من الزاد كالمعينة والمعيشة فيعطيهم بعض أصحابه ببعض زيارات من
كان عنده لك من الفقراء إخوانه فوجدهم كذلك فقال لهم ما نزل الوعد أن
الشيخ وأخبروا فيه إليه فجاءوا إليه في ذلك تعرضا للإغاثة والاستناد إليه
لما هم فيه من شدة الحال وجمعوا له غنما كثيرة وذبحوا معه وعندما قربوا
من الإشراف عليه قال لهم إن قال لكم الشيخ يكون شيء فقولوا له يكون يا سيدي
من بركتك فلما لا قوله قال الذي أتى بهم فقير جلاب خير من فقير حطاب والتفت إليهم
فقال لهم كيف وأهليكم أيقدرون أن يدوروا الرحى فقالوا له نعم يا سيدي يدورونها من
بركاتك فقال لهم يدورونها فلما رجعوا إلى مكانهم وجدوا الزاد في بيتهم في دهش
عظيم يدورون الرحى وأعظم منها ومنها أن الرجل سيدي أبا عبد الله محمد الحاج
أمر قبائل البربر أن يبنوا مسجدا لأنفسهم في موضع قريب من مسجد حرم فامتثلوا ما
وأخذوا في بنائها وكان بينه ونبيا في ذلك الموضع مما يقرب بالمسجد المذكور ثم
إنه ذهب بعض أصحابه من سكانه فشكا ذلك له رضي الله عنه فقال له
أشرعوا في بنائها فقال له نعم يا سيدي فقال له لا يكون شيء منها ولا يتموها
أبدا فبلغ خبر مقالته للرجل سيدي المذكور فغاظه ذلك وأمر القبيلة المشتغلة
ببنائها أن يشتدوا في بنائه زادهم تأكيدا في الأمر وعزما على نقض قوله فجعلوا
يشتدون فأعثرهم أهل البلاد ومنعوهم من ذلك وتفاقم الأمر في ذلك إلى
القتال فكفوا عن البناء ولم يتم لهم عمل وحال الأمر كما قال رضي الله عنه

ومنها ان جماعة من ابناء عتاب خرجوا الى زيارته وكانوا من اصحابه ومتبعي
نهج طريقهم وكانوا قد اختاروا الحجر وقالوا لهم والله ان جئتنا تاتونا بالحجر ان نضربوه
فينزل على راس شيخكم لنضربناكم بالحجر فخرجوا على الشيخ ولما ارادوا الانصراف من
عنده قالوا له يا سيدي ان القبيلة قد عمرت الينا ان نطلب منك الشتاء عشرك
وقد عزمنا بالضرب بالحجر ان لم يغاثوا فقال لهم فلما وصل حكم الشتاء من محمد
يعني نفسه فقالوا له يا سيدي اطلب لنا الله ونحن قد استغنينا ان نرجع اليهم
دون شيء فلما اكثروا عليه اعتزاله حال فقال لهم قوموا واذهبوا ان الفرج العلاة
وقولوا ربعنا الوسيلة بسيد الرجال كلنا القبيلة لمن الفوائ فقاموا يقولونها
وهم مشوا حيث امرهم فما وصلوا حتى اغاثهم الله بالشتاء ونزل عليهم المطر
الوابل من بركته رضي الله عنه ومن كلام صاحب الترجمة المرفوع ثلاثة فصلح
دفع بالة من الربية يكون اذا الكلمة اخرجه مع بالة من الكبر يكون اذا ما للانسان
فريقه ونفسه سمرة دفع بالة من القلب وينتشر من الجلد واللحم ويسود دفع خشية
الذي قال تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ومن كلامه رضي الله عنه
اذا تعلم الانسان حرفة هنا عقة وحصل له العلم بها ثم لم يشتغل بغير فيها
فانه لا يحصل له منها اجر وكذلك العلم وانما الاجر فيهما اذا لم يشتغل صاحبه
بها وما لعل فيها شيء مما لم يحصل له فيهما نفع ومن كلامه رضي الله عنه على قوله
صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه من الملائكة
الذين يتعاقبون بالليل والنهار على المومنين يتصورون ويصورون واكرامهم الاشتغال
بالعمل الصالح لانه يسرهم ذلك والضيف سيبلغ عنك ما رأى منك فليكن ما يبلغه
عملا صالحا ومن كلامه رضي الله عنه المرء الآن اذا اجتمعا الانسان من ربه
ذهبت صفاته وكذلك المومن اذا اعجبته نفسه ذهب ضياؤه وجماله وبسر
حاله ومن كلامه الجبل المسعد لا يعمل فيه الزرع حتى يزول الانتفاخة وكذلك المتكبر
لا يتأثر بشيء حتى يزول منه الكبر ومن كلامه الثوب لا يزول منه الوسخ ما لم
يعمل فيه الصابون وكذلك الانسان لا تزول منه مساوي نفسه ما لم يكن شيخ صحيح
وقال رضي الله عنه قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اوصيكم بامتي فقلت
يا رسول الله ماذا اصنع قال لي علمهم لا اله الا الله محمد رسول الله صاحب منزل

الزهان

الزوار بينهما وانتفع الناس بهما وقد كان رضي الله عنه النجوم في السماء والنجوم في الأرض كذلك الملائكة ترى المؤمنين كالنجوم في الأرض والزهر في السماء والزهر في الأرض وكما نسمع صوت الرعد كذلك تسمع الملائكة صوت المظلوم جميعه بتراه سيدنا الجد رحمه الله ومن خطه نقلته ومنهم الفقيه المشارك الأديب أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي الفنكي القصري توفي بالقصر ثامن عشر ذي الحجة سنة اثنين وستين وألف ذكره في أزهار البستان ممن انتفع بالشيخ أبي زيد الفاسي عبد الرحمان ومنهم الفقيه أبو عبد الله محمد بن عبد الله خطيب تشيريات الجيسكية وهو من العلماء توفي أبو العباس السالوري في رجب ومنه خرج الفقهاء لزاوية الدلاء وممن يستشفعون بالله بأبي عبد الله محمد الحاج الدلائي في كف العتابية عن الغضب وكف الكريم وسفك الدماء بعد أن كتب له أبيات الشعر أجوبة مشرحة بزجرها فعاتبهم وقد وقفت على جلها جرى بينهم في خيله ورجله ومن تبعه في أوائل شعبان

العالم الثالث من العشرة السابعة

فمنهم الإمام العالم الكبير المحدث الأستاذ المقرئ المجود الشهير أبو عبد الله محمد بن محمد الشريف البوعناني وصفه بهذا صاحب أزهار البستان لما ذكره في جملة من قرأ على الشيخ أبي محمد عبد الرحمان وانتفع به وقال أمره مجمع عليه صحيح الحفاظ بلغته ولازم مجلسه سنين وأجازه إجازة تامة وذكره سنة ثمان وثمانين وتسعمائة إذ في التي بعدها توفي في شوال سنة ثلاث وستين وألف وذكر الإمام الزاهد الورع المحقق سيدي أحمد بن علي الشريف في كتابه بذل المناصحة في فعل المصافحة أن صاحب الترجمة ممن استجاز له إليه وأثنى عليه بالشرف والعلم وقد ذكرنا كثيرا منها بسياق التجويد وسيأتي أن أفراد ما في هذا العصر بفاس التقديم والتجويد الأخ في الله الأشرف الشريف العلامة نسبة الشيوخ بالإجازة والتعريف سيدي محمد بن محمد المعروف بالبوعناني أبان الفقه وله معالم المعتبرات الجلائل المبالغة وفي المنح البادية في الأسانيد العالية للعلامة المشارك الأخبار المقري أبي عبد الله سيدي محمد بن الشيخ العالم سيدي عبد الرحمان الفاسي أن الولي سيدي عبد الرحمان الفاسي أخذ عن شقيقه سيدي محمد بالأخذ عن مشايخ منهم صاحب الترجمة

الفقيه سيدي محمد الفنكي القصري

الفقيه سيدي محمد ابن عبد الله

الإمام سيدي محمد الشريف البوعناني

لما ذكر عمن اخذ ولد المذكور ونظمه وعن ابي العلاء محمد بن محمد بن سليمان بن معزوز
ابن علي الشريف البوعناني هو المراد منه وقال الامام ابو سالم العياشي في فهرسته
صاحب الترجمة انه خاتمة من روى عن ابن القصار وكنت سمعت منه اشياء كثيرة ولم
اطلب منه الاجازة مع انه كان حريصا على ذلك حياته منه ولو استغنيت من
اقوى ما استجزت لفعلت والله غالب على امره هـ ذكره استطرادا لما ذكر شيخه
ابا العباس بن ابي تاربا نكرة ومنهم العالم العلامة الحاج الرحلة الشيخ
ابو بكر بن يوسف السكتاني المراكشي قال تلميذه ابو سالم العياشي في فهرسته شيخنا
ابو بكر الكثير الاشغال العالم العلامة الحاج الرحالة البقية المتفنن الزاهد
المتورع النزيه المتفنن النبيه المتصوف المحقق الجامع ساير العلوم سيدي ابو بكر بن يوسف
السجتاني المراكشي رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به وبعلومه وامين
رحل الى المشرق ثلاث مرات وجاور بمصر والحجاز سنين متعددة وسافر الى الحرمين
ربع اكثر من عشرين حجة لقيته بمصر سنة تسع وخمسين وصحبته الى الغرب في الرجوع
سمعت عليه بعض الشمائل وبعض الذكر بكتاب بسكرة واجازني ساير مروياته في
العلم عن جميع اشياخه وكتب لي ذلك بخطه مرارا ومن اشياخه علامة زمانه الشيخ
ابو الامداد ابراهيم اللقاني والشيخ عبد الرحمن اليمني والشيخ يوسف الزرقاني
وغيرهم من اهل مصر والشيخ احمد المقري من اهل الغرب وعنه اخذ طريق التصوف وكان
احمد بابا من اهل تنبكت وسيدي ابو القاسم بن محمد الدرعي وهو يروي عن ابن محمد عن ابن
غازي وهو اهل سعيد بن مجدد زمانه واخذ عن غيرهم ما لا يحصى من اهل بلده توفي رحمه الله
سنة ثلاث وستين والف بمدينة مراكش بلده وقد ذكره في شيوخ التصوف
كان زاهدا من العيش بالزور مكتفيا من الدنيا بقليل ... في ... مؤثرا
للجمهور كثير المراقبة في الاذكار ... بما يؤثر عن ابن مرزوق وغيره انه يجمع
بموضع ... هو ... فقال لم ... بذلك الموضع نحو سبع وعشرين
مرة فيما سمعته هـ كلام ابي سالم ثم قال ابو سالم وشهدنا له كرامات كثيرة
ممن اخذ عنه سيدي محمد بن علي العلالي في ذكره على واحد وتسعين بشاذلة انكر
ومنهم الشيخ العالم المربي العيشوني البرهي المعروف بمنار منير
ابن ... ابو العباس احمد بن محمد الفلالي القرشي قال القاضي ابو زيد

البابي سمعت عليه كتاب القلصادي في الحساب ثلاث مرات وشرح ابن خليل
كذلك مع رسائل الاسطرلاب وقسائل في الحساب والتعديل وما يتعلق به ومن
حوادث السنة ارتفاع السعر فبلغ عشر اوقية فرنسية للصاع والشعير بلغ اوقية
ونصفا بعد ان حبس المطر وصلى الناس صلاة الاستسقاء واغاث الله بالمطر
وخرج الخضر غيلان بعد البيعة بدخل القصر بقتال قاتل فيه جماعة من اتباعهم
وانجلى منه اولاد الفنيم وغيرهم ووقعت العزلة في الفلوس

العالم الرابع من العشرة التي بعدها

فمنهم الفقيه المحقق العلامة الكبير محمد بن اسماعيل الحسني وفاة في الرحلة
العياشية مات بتكرارين بلاد تماماتة منها سنة اربع وستين خلف كتبا كثيرة
واوصى بها لحرم الروضة النبوية واوصى بان يبعث شيء منها بمصر وكان فيما يحمل الى
المدينة المشرفة يزيد بها وتعين لمن يحمله نحو من الثمانية دينار من مخلفه وكان
له من المال ثم من جهة الاحباس واوصى به للجهاد واعتق عبيده ودفع لكل واحدة مية
ماله فلما مات انفذ امثل الوصية وصية ابنه في جملة فانهم لم يجدوا من يحمله
مختلين من جهة الولاة بمصر والحجاز ان يأخذها البرابر بالدلالة اذا رأوا احمالا انه محمولة
من المغرب ويقولون ما بقي من الدولة اموال تعطى لحضر من قبيلة بلادهم
بعد ما تم بعض التجار من فاس وبقيت كتبه مدة ثم حملوها الى الفلقية
فما ادري بلغنا ان متولي البلد يحدث ما اخذها ولم تزل هنالك الى ان ذهب كثير من
اهل الشيخ الفقيه ربيع بعد ذلك بسنين فبعث بها معه وضاع كثير منها بسبب
ذلك وقد رأيت بعضها بالمدينة المشرفة ورأيت زمان ما وصل منها وليس
يشبه ذلك عدد كتبه وقد اخبر في بنفسه رحمه الله قبل موته بسنة لما
لقيته بمصر ان كتبه تبلغ قريبا من الف وخمسمائة تأليفا والذي بلغ منها
للمدينة المشرفة نحو من مائة وسبعين سفرا رأيت فيها جملة كثيرة ومن كتب
نفيسة جدا اقتصر لكن مما كان بمدينة اصطنبول اشترى ماله الوزير
الاعظم بسبب حكاية وقعت له قبل ان يتولى الوزارة وذلك انه لقيه ببغداد
عند خروجه فكتب الزقاق الشيخ عبد القادر الجيلاني والوزير اذ ذاك مضرور عن
عمالة كثيرة من اعمال السلطان فهو يعرف من عائلة السلطان بامل الوزارة فقال

انظر

الفقيه سيدي محمد بن اسماعيل الحسناوي

له يا سيدي اتق الله فان توليت الوزارة فافرح على ما شئت فلما ذهب سيدي محمد
ابن اسماعيل الى القسطنطينية وجاء فرتوه الوزارة ما كره منزلة واحتبس
نزله فقال له شانك وما تقترح فقال له ان بجزيرة الاندلس كتبا نفيسة وليس لي ما
احمل فيه فيما فبعث الى ذلك الكتب وقال له كلما يقع بيدك من الكتب فاعرضه
على هذا الشيخ فما استحسن منها فاتركه له وخذ الثمن من عنده لأربابه فلم يزل
ذلك دأبه مدة اقامته هناك وكان هذا الرجل اعجوبة في ما هو اليه فانه
من حصل اجلا نبا عظيما من العلوم الشرعية ولم يخل من جانب الأدب والرياضية
وجال البلاد شرقا وغربا فلم يدع المغرب الا فتحه وكذلك افريقية وبلاد المشرق
واقام بمصر نحوا من سبع سنين في حياة الشيخ الحفناوي واخبر انه ختم المختصر
بالازهر سبع مرات ولقي مشايخ ذلك الوقت وجاور بمكة والمدينة مدة ودخل اليمن
وادعى فيها المغربية اوما بينهما كلها فلم يتم له ذلك ودخل العراق واقام مدة ببغداد
وانتسب للشيخ عبد القادر واخذ العهد على طريقه ودخل في جملة اتباعه ثم ذهب
من هنالك الى القسطنطينية ونحو في كل ذلك يصرح بما في نفسه ولا يكنى غير متهيب
حوزة السلطان ولا غيره ثم جاء من الروم الى طرابلس في سفينة سنة ستين
ولقيته اذ ذاك بمسراتة عند ضريح الشيخ زروق فالفى فراغة زني في نظر الدرس
واختيار الكلمة واخبرني بذلك من لقيته من العلماء بمصر ومن حققت ان هذا الشيخ استاذ ناد
فانا انتهز الاذن من فعله ونتركنا هنالك الى ان بلغنا خبره انه دخل الى
سواحل البحر الغربي وزار سيدي عبد السلام بن مشيش واقام بتلك البلاد مدة فلم
يتم له ما اراده وكان قد اهم امره قبل ذلك بسنين عديدة بالشوير الا انه فلم
يتم له الامر ثم رجعا الى جهة الغرب الى القليعة واقام بها مدة ثم صار من
هنالك الى ان خرج الى مجيج واقام بها مدة ولقيته بها سنة اربع وستين فكلمت
منها المشافهة على قدر ما كان وله فلم يصادف عندنا ما يحب واهمنا له حليه
امرنا وانا لسنا ممن يعتز بما نتمرس شانه ولا ممن له قدرة على ابطال ما بها ولذا
فلما تعذر ذلك منا اهمه التأسف والتلهف على ما مضى من عمره وسعيه في غير
طائل فقال الذي جلت جوانب الارض كلها فلم اجد من يقيم الاسلام بالنفس التي
ابكي والله يا ابن الله ما كذبت ولا كذبت الا انه عسى ان اكون قد غلطت فيما اخبرت

به فإني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لي أنت عالم وغني وسلطان فأما العلم فقد حصلت منه ما قسم لي وأما الغنى فإني لا أعرف الخمسمائة دينار وما فوقها ربما قد تركتها وأما السلطنة فلعلها سلطنة الآخرة وكنت أكتمها في الدنيا وأنا الآن تائب مما أنا فيه عازم بإذن الله إن قدر لي ذلك فينبغي الرجوع إلى الحج والزيارة ثم استوطن جوار الشيخ عبد القادر الجيلاني أعز الله عشرا فقد رجعنا إلا على حال الدنيا من هنالك إلى ... وما نابها وكان رحمه الله يتقن السيمياء والكيمياء ويعتبر الأوفاق ويخبر عن نفسه ببعض ذلك ولو استقصينا أخباره لطال الكلام ومن محاسنه أنه لما دخل ... قال له عاملها ... اقترح علي فقال له إذا ... كل مرة عمالة من الأشراف فلا تحكم شيئا مما يحكم به عن ... الشيخ زروق ... عمالة من الأشراف ... خمسمائة ... كلما وقع يؤخذ منها شيء ... إنما العقلة محكمة وأنشد عنها ... على قافية من ... في البلاد على غير ...

مشينا مشى كتبت علينا ... ومن كتبت عليه خطى مشاها
وأرزاق لنا متفرقات ... فمن لم تأته منا أتاها
ومن كتبت منيته بأرض ... فليس يموت في أرض سواها

وأنشد أيضا

عش الزمان كما ترى من حاله ... وكذا ... الأزمان

وأنشد في هذا قول الآخر

... الزمان ... ومن ... الزمان

وفاة ... الرجل أعجوبة زمانه ونادرة وقته سماء وذكاء ودهاء ... لولا ما ابتلاه الله به من وسوسة الأقدار ... في دماغه فلا تدعه يستكن في مكان ولا يقر له معه قرار ... المغفور ... المقامات الزاهية من ... الجسد له بالكلية وكان أخبر به من رؤياه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الآخرة وقوله له أنت سلطان ... رؤياه صلى الله عليه وسلم في النوم

ممن ذكرنا في صحاح الاحاديث واقوال العلماء والمحققين من رؤياه مثاله اذ انه
صلى الله عليه وسلم في عالم المثال لا ذاته وروحه في عالم الارواح فيما خالف
ذاته او صفاته التي هو عليها على غير قول ابن سيرين ومن وافقه من السلف
فانهم يقولون لا تصح رؤياه صلى الله عليه وسلم الا موقوفا على الصفة التي كان
عليها في الدنيا والصحيح خلافه فليس المرئي منه عليه الصلاة والسلام
مثال صفاته اذا قلنا صفاته من قبيل التمثيل وهذا مع ان من يراه على غير
صفته المعلومة في الدنيا وصح القول بان من رآه صلى الله عليه وسلم بالمر
بقتل من يحرم قتله ذاك رمز من الصفات المتخيلة للمرئي فيعتبر ان يحمل من
الرؤيا على رؤية عالم المثال في عالم الارواح وقد حقق هذا الامام ابو حامد
الغزالي **وقال** الشيخ الأبي واختلف لو رآه صلى الله عليه وسلم امر بقتل من لا
يحل قتله فمنهم من منع وقوع ذلك ومنهم من جعله من الصفات المتخيلة قال
ه تسمى قال الأبي بعد كلام قال القرافي واختلف الفقهاء لو قال لرائيه صلى
الله عليه وسلم امرأتك طالق ثلاثا وهو متزوج انه لم يكلف ثلاثا حتى يلزمه
الطلاق ثلاثا لانه صلى الله عليه وسلم لا يقول الا حقا او لا يلزمه شيء وقال
القرافي وهو الاظهر لان اخباره صلى الله عليه وسلم في اليقظة مقدم على اخباره
في النوم لان احتمال الغلط في ضبط المثال في النوم اوضح من الغلط في ضبط عين
الكلام لان من رآه يحمل الا على النادر من الناس واما المثال في النوم فلا ينضبط
الا لمن اراده من اخيار الله لصفته صلى الله عليه وسلم والعمل بالراجح واجب
قلت وذلك مثل ما ذكر ان الشيخ الفقيه ابن البراء كان يقرئ في مسجد القصبة
من تونس فاتاه رجل وقال له رأيت البارحة النبي صلى الله عليه وسلم وقال
لي قل لفلان يعطيك جبة فقال له الفقيه قال لي انا في اليقظة لا اعطيك شيئا
فذهب الرجل من حل على الرجل الصالح ابي عبد الله المشتهر بالمغربي في موضعه
الغربي من المسجد المذكور فاعطاه ما طلب فقيل له ان الرجل يحضر فقال له الشيخ
لو علمت انه صحوا معكتبته الرؤيا هو كلام ابي في بنيه وعلى فقنضاه تجرد
رؤية صاحب الترجمة بقوله صلى الله عليه وسلم انت عالم وغني وسلطان
فقوموا قدرا فكان مرتين في العلم والغنى واما السلطنة فاما فقوم فيها بتاويل

وثبتته اما عن ضبط القرآن العظيم الكامل فهو واما كون المراد به غير كذا من
كان مراده نوع من الرفعة الظاهرة بالاختصاص عن اقرانه بعلو مكانته اما في
الدنيا وهو مع ذلك لم يشتغل به واما في الاخرة والله اعلم وممن
توفي فيه من الاعيان ابو العباس سيدي احمد بن محمد الحاج الدلائي في عشرين من ربيع الاول
وخلفه اخوه سيدي محمد رحمهما الله

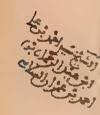

العام الثامن من العشرة السابعة

فمنهم الشيخ الفقيه العلامة المحقق الفاضل الاديب البليغ ابو
العباس احمد بن الشيخ الامام علامة الادباء واديب العلماء وفاضل الجماعة
ابي الحسن علي بن الشيخ الفقيه النحوي ابي زيد عبد الرحمن بن احمد بن عمران
السلاسي من اهل فاس وحقه به شيخ شيوخنا الشيخ ابو عبد الله المسناوي
فيما نقلته من خطه وتقدمت ترجمة ابيه سيدي علي المذكور وقال الامام اليوسي
في صاحب الترجمة انه العالم العلامة الاديب اللبيب ثم قال سمعت عليه كبرى
الشيخ السنوسي مع شرحها جزاه الله خيرا وقال الشيخ المحقق سيدي العربي
ابن الشيخ سيدي محمد الفاسي في فهرسته ومن تلامذته اي صاحب الترجمة ابو العباس
احمد المدعو حمدون المزوار وذكر ان صاحب الترجمة توفي سنة ثمان وستين والف
وذكر الشيخ المسناوي المذكور حسبما نقلته من خطه عن ولد عمه الفقيه الورع
الدين سيدي احمد بن الفقيه الاجل سيدي الشاذلي انه حكى له عن والده سيدي الشاذلي
المذكور ان صاحب الترجمة وفد على الشيخ سيدي محمد بن ابي بكر الدلائي [illegible]
واخذ الي بابه ثم وكان ان ياتي اقامته يتعشى الشيخ والشيخ المذكور مع صاحب الترجمة
كل ليلة ويبعث اليه بطعام ذاخر غاية ان يكون في بيته عن غيره من الاكل
حياة فبينما كان ذات ليلة بعث اليه بالعشاء على العادة فلم يصله لعارض
انتهى ذلك من كان بعض ذلك للشيخ من عند الفقيه المذكور وسأله فاخبره بانه
لم يصل اليه شيء فقال له [illegible]
[illegible] وهذا وقع لصاحب
الترجمة مع الشيخ سيدي محمد بن ابي بكر [illegible] محمد [illegible]
بينه [illegible] فليبلغكم لعل الشيخ يعني صاحب الترجمة

فاتى كل واحد من النساء بما يقدر عليه ثم بلغ ذلك النساء فاعطت كل
واحدة منهن ما قدرت عليه من قرط او سوار او غيرهما ثم بلغ الخبر اهل السوق
فاحملوا اليه فكان الرجل ياتي بالفرس او غيره مما تيسر له فيعطيه وقامت لذلك
سوق عظيمة كانما هي يوم عيد ودعا لهم بذلك داع شاب من يتكلم بالله ومن
الله وكان ذلك في اول النهار فجعل اخ صاحب الترجمة يتلطف ويقول ليت من
كان في اول النهار ورجع الى منزله مثل الخفاش رحمه الله تعالى كلام الشيخ المنار
بتغيير قليل في التبيان واليه لا يحمل شيئا من المعنى اصلا فكانت وفادة مباركة
وذلك كان دأب اهل البلد رضي الله عنهم مع الوفود وغيرهم ونقلنا الخبر
عن جده لوسمنا به في ترجمته **ومنهم** الاستاذ ابو زيد عبد الرحمان بن
علي الزنفي ذكره في اثمار البستان وهو ممن اجتمع بالشيخ العارف بالله سيدي عبد الرحمان
الثعالبي فانه توفي سابع رجب من سنة خمس وستين والف **ومن حوادث**
هذه السنة حركة اهل فاس لبني زروال فخرجوا تاسع القعدة ورجعوا في الثامن
والعشرين منه ومات العباس بن محمد الشيخ بن زيدان بن احمد المنصور ومنه انخرم
وبه انقطعت دعوتهم اصلا

العام السادس من العشرين السابعة

فمنهم الولي الصالح ابو العباس سيدي احمد بن عبد القادر التملاسي نزيل الرتب
وقد مر الكلام عليه منها اخذ عن سيدي علي الجوهري عن سيدي عبد العزيز بن عبد الحليم
دفين تابلالت عن سيدي الحسن بن ميمون عن سيدي عبد الله الغياثي دفين جبل زرهون
عن سيدي احمد بن يوسف الراشدي عن الشيخ زروق كما في التحفة والاهتمام بما وصاحب
الترجمة شهير الذكر كثير الاتباع معلوم الولاية وكراماته شايعة في اهل بلده
وغيرهم توفي سنة سبع وستين والف **ومنهم** الولي الشهير المجذوب
الكبير سيدي احمد بن عمر الشريف دفين داخل باب الجيسة احد ابواب فاس قريبا
من الاول رتبة روضته مقابلة لباب مسجد الجمعة بها الغفلي فقال فيه صاحب
المنتصر الولي الشهير المعلوم الكبير الكشف والكرامات الكثير البراهين والايات
هـ قال رحمه الله والدنا رحمه الله وليس يعرف صاحب الترجمة بطوله ولم يعرف له
شيخ انعقد اجماع اهل فاس على ولايته وشهرة اهل المجذوبية بذلك هـ

الاستاذ ابو زيد عبد الرحمان الزنفي

الشيخ سيدي احمد بن عبد القادر التملاسي

الولي سيدي احمد بن عمر الشريف

ومن حكمه نقلت وقال في المعصر يعني صاحب الترجمة سيدنا احمد بن عبد الله
وذلك ان من هيبة الا من وضع يده على عينيه وجعل يفتحهما له منزلة بعد منزلة ويوسع
فيهما توسيعا كثيرا يشير بذلك رحمه الله ونفعنا الى ما يكون له من فتح البصيرة
وسعتها وارسل اليه مرة ان من هيبة الا ايضا بمصباح زجاج نكليزي مجعول فيه
الماء والفتيلة والرصاص الذي تركز فيه الفتيلة والسلسلة التي يعلق بها
وقال الرسول معه اعطه لسيدي احمد بن عبد الله يشير بذلك الى تنبيهه لما
منحه الله من الانوار والاسرار وانه سيكون مصباحا يضيء على الخليقة
ويقتبسون من انواره وقد كان الامر في ذلك كله كما اشار اليه هم كلامه في
المعصر ثم قال واخبرني سيدي احمد بن محمد المذكور في زاوية سيدي محمد بن عبد الله
فجعل يسأل عن ولده سيدي احمد وهو ببراج اي ومن يقول لهم هو عند الجيران يا سيدي احمد
ابن عبد الله فجعل فيه الزرابي فبلغ ذلك الشيخ سيدي محمد رحمه الله فقال الولد
سيدي احمد قل له انا عندي لا حاجة لي بذلك كانه يشير الى ان ما اعطاه الله له من
الخصوصية فما هو اعظم من ان يفتخر به احد من ذلك وانقل سمعت سيدنا احمد
ابن عبد الله يذكر هذه الحكاية ثم قال ان ذلك مرفعا من غل بين الناس هم
كلامه في المعصر ايضا وفيما سمعناه من بعضهم ان صاحب الترجمة اعطى
الفقيه سيدي محمد بن محمد ابي عنان الشريف حزمة من عيدان الغار وترك العرفي
تستعمل للتزكية علينا بمنزلة العصا وكان فيه اشارة لما نزل لاولاده
من الخطابة في مساجد فاس وغيرها لان الخطيب يعتمد في خطبته على العصا
فانه تعالى كان من اولاد سيدي ابي عنان من الخطباء بعدد عدد تلك العيدان فيجب
استعملوا من الخطباء مثل عدد العيدان التي تبعث منهم خطيب تام وتذكر
له كرامات منها انه دخل الدار وكانت عادته يقال من بيت الدرور ولا يأذن
منه احد لكونه كان مرهفا ساينه الاتكليا وليتعلق الناس من امره ولا يقتد بها هم
على يده من الجوار وجلس بالدار التي دخل اليها على فرحة هي بدارها فانبعث
صاحبة البيت من جلوسه عليها لكونها ازيد مثلا يتعلق بها تخرج من غير ذلك
فما برح البيت حتى ارسل الله النمل على كل شيء فيه من المراقد والبيا ب
وغيرها فاعتبرت المرأة بذلك وعلمت انها اصيبت مما حدثت به نفسها

فأعلمت من فيها بالنازلة فسار إليه ليأتي به إلى البيت ليتكلم امامه الشيخ بلا
أشرف الرجل على صاحب الترجمة فرمقه بسرعة وجعل يقول احمد بن عمر يعني نفسه
فيه الفضل ويكرر ذلك ولا يفيض عليه ابن الفراري منه بنفس اشرافه عليه فما
زال يتعرض له ويستهزئ لأنه علم انه مصاب فيه بالفضل من أجله وانه لا يرفع
الله عنه ذلك الا به حتى لقيه مرة فعطف عليه وجاء معه الى الدار
واجلسه على فال الرحمة من حسن الفراش وبالغ في التضرع له فكشف الله تعالى عنه
ذلك البيت الفضل **ومنها** انه اتى يوما دار بعض اخواننا ومن سيدنا ابو
عبد الله الكتيب وكان سكنا حينئذ من اسم الجمار بحومة فاس القرويين وجعل
ينادي عجوزا اسمها ذلك باسمها فلما سمعته زوجة الفجر المذكور السيدة الصالحة
فاطمة بنت سيد حمدون الشفوري الاندلسي بعثت له امة لها صغيرة اسمها الياقوت
للتبرك به وكان بالامة المذكورة مرض خفيف فلما رءاها قال لها مسكينة الياقوت
عشية الموت وكررها وكان ذلك عند غروب الشمس فما اتى وقت العشاء الآخرة
حتى ماتت الياقوت كما قال فكان في ذلك تخصيص لسيدتها واخبار لها بقرب
موتها وان ذلك في كله عشية الموت **ومنها** انه لما قرب وفاة جدنا
الكتب المذكور بنحو شهر جعل صاحب الترجمة كلما لقيه ناداه يا سيد فلان
باسمه ثم يرفع وجهه الى السماء ويغمض عينيه ويمسح بيده على وجهه فمن
قريب مات الجد المذكور رحمه الله فكان اشارة لقرب موته لان تلك حالة راس
الميت على التغير **ومنها** انه فتح عليه رجل امي يقال له حمدون البهلول
ولبسه وجعل يقول له لا ارسلك حتى تنصر البقي يعني الزرع المحروث ذلك
العام وكان فرد ناصحا دل وجعل يجارد فعد ويقول له فيكرر فقوله لن
ارسلك حتى تنصرها فقال له صاحب الترجمة ما في رأسي وضرب بكفه على
جبهة نفسه فأرسله فرجع وجعل يفرح ويضرب يا سوهمنا وصار ذلك
وفاته صاحب الترجمة رضي الله عنه كثيرة ولاية بفاس معلومة شهيرة
وتوفي عام ستة وستين والف عن عمر غيب ولا يعلم احد ينتسب له الرحم
ولا القرابة في النسب ولا اخذ عنه في الطريقة نعم من صاحبي فاس سيدي عمر
الشريف ودفنه بعد ربوة عزوزة فاس الاندلس متصلة بروضة سيدي ابي غالب

فصل

7

الشيخ علي الاجهوري

يفصل بينهما الجبة وسير عمر مزاشريه حسنين بالباء وسنا فواو ينتسبون الى بعض اجماده ومنهم الامام الكبير العالم الشهير ابو الحسن سيدي علي الاجهوري المصري صاحب الشرح الممتع على مختصر خليل اخر شيوخ الفقه والنحو القرون الجليل قال الشيخ ابو سالم العياشي في رحلته قد انتهت الي مزاجازة واخذت عنه بمصر الشيخ الفقيه المسن النبيه ملحق الاحفاد بالاجداد خاتمة اهل الاسناد ذو المحاسن الباهرة شيخ المالكية بالقاهرة المعزية في الدنيا كلها الشيخ زين العابدين ابن ابو الحسن علي الاجهوري لقيته بداره بالازبكية من القاهرة مرتين وسمعت عليه بعض ثلاثيات البخاري وبعض عشاريات ابن حجر وثلاثيات ابن ماجه والمسلسل بالمصافحة ونحو السلام عليكم ومسلسلات ابن الجوزي والفاتحة من كتب فضائل القرآن ولقنني الذكر في يوم الاحد الثالث والعشرين من شهر الله شوال عام اربع وستين والف واجازني سائر مروياته من اشياخه الذين يطول ذكرهم ذكر منهم الشيخ عمر بن الجاي عن الجلال السيوطي بلا وبعض اشياخ السيوطي كالشهاب الحجازي ومنهم بدر الدين الكرخي عن زكرياء وعن الشيخ محمد بن ابراهيم التتائي ومنهم الشيخ محمد بن احمد الرملي عن شيخ الاسلام زكرياء ومنهم الشيخ صالح البلقيني عن الشهاب الدين البلقيني عن الشيخ عبد الرحمان الاجهوري عن القلقشندي عن ابن حجر ومنهم الشيخ كريم الدين البرموني والشيخ بدر الدين القرافي والشيخ عثمان الغزي الثلاثة عن جده الشيخ عبد الرحمان الاجهوري وتوفي شيخنا سيدي علي الاجهوري سنة ست وستين والف عن سن عالية قرب المائة رحمة الله تعالى ورضي عنه ه كلام ابي سالم وذكر صاحب الترجمة سنة خمس وسبعين بعد تسعمائة وتسعمائة بعد تسعمائة بعد مولده في نحو واحد وتسعين سنة بعد تسعمائة ووقفت من تواليفه على شرحه خليل المذكور وحاشية على الرسالة وتاليفا شرح به حديث الاسراء وتنبه التاليف كثيرة وتلامذته كثيرون جدا ومنهم شارحا مختصر خليل الشيخ عبد الباقي الزرقاني والشيخ العالم ابو عبد الله محمد الخرشي وتاتي ترجمتهما وما يذكر عن صاحب الترجمة انه يفتي بجواز استعمال دخان العشبة المعروفة بتكابة وبوجد تاليفا له في ذلك وحدثنا شيخنا العلامة الورع المحقق الحاج ابو عبد الله سيدي محمد المدغري الكبير عن محمد السرغيني انه سمع من الشيخ الطالب النبيه الصالح العالم المحقق سيدي ابي بكر بن محمد بن العربي

[illegible]

البركة وانه سمع من بعض اصحاب الشيخ علي الاجهوري وهو الشيخ احمد التركي انه
سمع من الشيخ علي الاجهوري صاحب الترجمة انه رجع عن الفتيا بتحليل الدخان الذي
تقدم ذكره في مسئلة حرق الرجل على الرجل فلا يكون حرا بالنية والله الموفق
ومنهم الشيخ العالم المحقق مفتي الاسلام وخطيب الانام سيدي سعيد
المعروف بقدورة بفتح اوله وتشديد ثانيه ابن ابراهيم الجزائري الدار التونسي
الاصل امام الجامع الاعظم صاحب الشرح على السلم في المنطق والحاشية على شرح
صغرى الشيخ السنوسي وبالغ رحمه الله في بسط العبارة في شرح السلم فكان ذلك
مما انفرد به اخذ رحمه الله عن سعيد المقري وغيره واخذ عنه ولده الشيخ ابو
عبد الله وتاتي ترجمته ان شاء الله واخذ عنه ايضا سيدي ابو مهدي عيسى الثعالبي
توفي صاحب الترجمة في شوال سنة ست وستين والف وهو في عشر الستين
ووقع عكسه في الغلو من بعض المؤرخين انه توفي بالغرلة وفيه اذ في العام الذي قبله جرى
ضريح الولي الشهير سيدي علي المنجا الذي بثر باب الحمراء وفعل قائد عمر قبر
سيدي الفقيه بن الفقاغ بما اورثه

العام السابع من العشرة السابعة

فيه توفي السيد العالم البركة المسن ابو عبد الله محمد بن ابي بكر اعباش بن بريد
المسنادي التمتية من بلاد ملوية فسال في الجمعة بزرة الزوار ومغنم البلاد
بالضعفاء والمساكين توفي في سنة سبع وستين والف واخذ عن الشيخ ابي العباس
احمد بن محمد المعروف بابن رواد قال الحرعي في منهما ونقل فيه السر سانتونشبة الى
سوسانة قرية من افريقية وردت علينا بعض اشلافه من جميع وهما
جرت عليه واذ قال ونقدم الكلام عليه في ترجمته واخذ ايضا صاحب الترجمة عن
جماعة من الشيوخ وصاحب جلة من اجل الشيوخ مثل شيخه المذكور ابن عليه
معوله وبه امتاز الشيخ العارف العالم المحقق الجامع بين الشريعة والحقيقة
والقائم باسرار الكريعة فالاولى الشيخ ابو سالم رضي الله عنه وارضاه
واذ رأى انوار الانبيا سيدي انه انتهب المشهوري وقد بلغه ومعنب بها اقم لزيارته
وخلعته فسالها عنه وربما بها وابلغنا اليه السلام وامرهما بتعليمه وذكر
انوار الذي العلم الزماني فيه الولي الصالح سيدي احمد الزروني وهو الذي سماه وكنب

الشيخ سعيد قدورة

سيدي محمد بن ابي بكر اعياش

تاريخ ولادته ببلده في عام واحد وثمانين وتسعمائة في شهر رجب وشيخ احمد بن
اصحاب سيدي عبد الله الغياثي ولقي الوالد سيدي الحاج عبد الله بن ابي بكر العلامة
من اصحاب سيدي ابي الكتب ولقي ايضا سيدي محمد الحاج الغماري البلالي وسيدي محمد بن
محمد الملواني وسيدي محمد بن يوسف الملواني ايضا وكانت بينه وبين الجميع محبة
ومباسطات ومحاورات دلت على كمال فضله ولقي أناسا آخرين لا نعلمهم
لانه رحمه الله كان ضنينا بالاخبار عن احواله وابتداء امره الا ان
يجري ذكر ذلك منه فلتة وحسب الحال في مجلسه بما ذكر وحكايا يتعرف
عن كرمها ومن علمت محبته له واشتهرت وعمت بركته عليه وكفى في شيخ
العارفين في زمانه وقدوة الزاهدين في زاوية المعروف بالبذل والايثار والرحمة
للكبار والصغار المنتسم بمحبة مولانا والقائم بواجب شكرها فيما أولاه محيي
طريقة الصوفية بعد عفائها ومحيي ما بقي من رسومها بعد محوها شيخ
اهل المغرب بالاطلاق وحيد اهل عصره بالاتفاق الشريف الرفعة المبرأ
في كل احواله من الرياء والسمعة سيدي ابو بكر بن محمد الدلائي نفعنا الله بمحبته
وسلك بنا طريق اهل مودته فقد كان رضي الله عنه اماما في عصره ومن اجلا
مشايخ فكره واخذ امر التحلية بأوصاف الكمال المنصب الواضح تاركا لكل
ما يشينه في الظاهر والكلام فقال وكان والدي رحمه الله شديد التعظيم
والترفيع عنه اذا ذكر والثناء عليه زائدا من امعرفة ذكر لي رحمه الله انه
زاره مرة مع جد لامي فقال لهما لا تنقطعا ثم قوموا طلبتما قبل الاولياء الذين
مضوا ان تزوركم والذين يأتون بعدكم يزورونكم فإذا [illegible] ما ارك لا تنقطع عنا لتبقى
السلسلة متصلة وسمعتهما ذلك منه رضي الله عنه كلها بانهما من اهل منزله
النسبة ولما ولد صالح العلماء وعلم الحكماء ووارث الكريمين شمس
الملة وسراج الامة من ازال الله بشموس علمه ظلمة الجهالة واحمد سنابيع
عزله سراد الضلالة اعلم العلماء [illegible] حكيم الحكماء حامل راية العلم
ودافع شكوك الجهل بالحلم سيدي محمد بن ابي بكر رضي الله عنهم وعنا بهم
لا زالت بقاياهم مرفوعة في صفحات الدهر متلوة بالسنة شاكر الحلو في
السر والجهر فقد كان [illegible] بينه وبين والدي من المحبة وصفاء المودة واشتمال

اخلاء والعتوة اسمى من ازيدكم، واجل من ازيدكم، وكتب كل منهما لصاحبه شاهدا
بذلك، مفصحة عما هنالك، وكان رحمه الله يعرف به حفظ والدراية والتفهيم
والترفيع بعنزة كلها، والتشريف لعلي منزلة، وكتب اليه والده من الكتاب شيئا
حلاه فيه باوصاف جليلة وبين في الحقيقة دون ما يستحقه من الاجلال
فاجابه رضي الله عنه بما نصه لا وبعد فلكم لا نقبله الشيع فيما
صدر منه من تحليته للعبد باوصاف من غيرنا بمعزل وما فيه كان بساحتهما
يحلا من منزل وقد سر العبد بذلك لانكم عندنا من عدول الزقيات ان عمت
على غالبه اشباه الحق واعمالي في ذلك النعيم رضي الله عنه وما لم
يزل على قوله الارتباط بينهما والالفة والمحبة نفعنا الله بجميعهم آمين
ه كلام الشيخ ابي سالم بتمامه إلا ما حذفنا منه من كلام صاحب نمرة الاستغناء
عنه فيما سبق من ترجمة الشيخ سيدي ابي بكر وترجمة ولده سيدي محمد فراجع ذلك
هنالك والله الموفق ومما قرأت في الشيخ ابي علي الحسن بن مسعود اليوسي
حدثني الاخ الفاضل ابو عبد الله محمد بن مسعود العبسي العرفاوي قال
سافرت الى بلاد القبلة ذات مرة فمررت بالزاوية الشيخ ابي عبد الله محمد بن
ابي بكر العياشي ومن هناك للازورار فلما خرج تعرضني في بيتك انشد متمثلا بقول
الشاعر، حفظت اناسا كنت ذا الف وطيمن * وما بال جمعا عند الغز وهم بأس
فلا تعزلوني في الجفاء فانني * وجدت جميع الناس خلطة الناس
ومنهم الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم الركاني من اولاد بوه
بعامر باولاد ابن ابراهيم الركاني نعرفه فيهم العلماء والعلماء وكان صاحب
الترجمة منهم منصوبا للنيابة عن قضاة وقته ومن مزاياه السنية
اطلاع العلوم الا شرعية المرتبة وبصل في هذا ووقعت غزلة وحصل له
فيها الكيمياء وحرق بعض اصحابه وخرج الملك ايام زيدان فيهم الشافعي
وسع الله داره وهاج شغال ورئيس وفيه جرده مدح سيدي مسعود الدراوي وكتبت
عليه ابيات للشيخ ابي بكر سيدي عبد الرحمن بن الامام سيدي عبد القادر
الفاسي

العام الثامن من العشرة السابعة

فمنهم الفقيه الاديب ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الغوثي ذكره في ازهار

البستان

البستان ممن انتفع بالشيخ العارف بالله سيدي عبد الرحمن الفاسي فقال وتوفي سنة
ثلاث وستين والف وفي درة السنية كما في الدرائم الاشغوبية اواخر المحرم ومكتوب
بيده الله الغالب بقوته ونفع عنه بها ومن اثار كثير بعد ابن ونواحيها ثالث
جمادى وخامس عشر ابريل ودفن قبالة منزله ومحمد ابن الشريف مع سلطان على تلمسان

العاز التاسع من العشرة السابعة

منهم الشريف الأشهر والملاذ الأحمى سيدي الزهار بن والد المدلوي
العياشي مولانا الشريف بن مولانا علي السجلماسي الحسني من بيت شريف
شهير ومجد على كبير له في شماخة القدر وبخامة الاثر منصبا ومكانا
من شهرته تغني عن التبيان قال سيدنا الجد رحمه الله في الدرر السنية
واول وارد منهم السيد الحسن بن قاسم على رأس (٧) بعد من رجال المشهود بن منهم كان
وذكر الشيخ العالم الصالح سيدي ابراهيم رحمه الله في منسكه ان وروده كان
اوايل الدولة المرينية يعني اواسط المائة السابعة فقال ابو محمد عبد الله
بن علي بن طاهر اخبرنا اعتقاد الجد المذكور انه كان سنة اربع وستين وستمائة
وسبب قدومه ان ركاب الحاج المغربية كانت تتوارد في زمن الحج على الاشراف
هنالك وكان اوبر منهم اذ ذاك اهل سجلماسة فلما حج بعض السيد اجتمع
هنالك بالسيد الحسن المذكور وكانت سجلماسة يومئذ خالية من سكنى الاشراف
فما زال يحسن له تركها والاقامة بالمغرب حتى اشتمالها فاجمع السير
معهم وقدم واياه مع ركبهم المغربي من غيب في سكناه ببلدهم اهل سجلماسة للقرابة
من كلامه في الدرر السنية ونص ما في النسب المذكور هنا عن قسامه البديع وقع
السيد الزكي سلالة الشرفاء العلي محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهم اهل اجداده شرفاء بلدنا سجلماسة الذين كانوا اوايل
الدولة المرينية ومنهم الشيخ الصالح العابد الزاهد المجاهد والعارف
والاوقاف ورواهم الفضلاء والاشراف السيد ابو الحسن علي بن الحسن بن
محمد بن الحسن الحسني الزهير بروضة زاويته التي بسجلماسة ه بلفظه
قال في الدرر السنية وكان قدوم الجد المبارك اولا على سجلماسة من الاماكن
المباركة ارض الحجاز من ينبع النخيل منها من مدشر يقال له بني ابراهيم وينبع
بر في ضمنه مرتفع فيه عيون ونخيل وزروع بكثير من حاج مصر سمي بذلك لكثرة

مولانا الشريف بن علي الشريف السجلماسي

اتى بملال

تنا بعد عزيمة ماده وتبعوه عينا وتيمه في المدينة المشرفة على ساكنها
افضل الصلاة والسلام اربعة ايام وفي هذا الموضع كانوا قتلوا عليهم امان
وهاذا الركب الأشراف بنو حسين الى وقتنا هذا وبينهم وبين ذاوي بنو حسن تنبع
البحر وبينه وبين هذا سيرة يوم هم بنيه وعموده نسب صاحب الترجمة ووقع
عند غير واحد من الكلمات في هذا الى بعض اقاربه والدر السني وغيرا وردة وانها
ونبرا وكذا صاحب الابتهاج وغيره وقد قدمناه في ترجمة بيعتي مراكش
سيرا في محمد عبد الله الواحد في العشرة الاولى تسعين صاحب الترجمة ثالث
عشر رمضان من عام ستة وستين والف وتوفي حين لا قع عام ابن حسون في العام
الثالث من العشرة الخامسة وفيه بعد الخلافة وكان مولانا الرشيد
من وقع منه او قوفه الفكر من الجزاء واحتاجت اليه احتياج العزل وللجلل
واحيوا الله به رسوم البربر في سائر الاقطار المغربية : وبراراته بها من
الصالحة المستضعفة ترد في العصبة :: وسنذكر بعض ذلك ان شاء الله
في وقائع هذا العام ومن عام ستة وستين وثانيه ترجمة مولانا الرشيد على
الشيخ وثانيه وفيه الشيخ الامام شهاب الدين احمد بن محمد الخفاجي
الامام صاحب التآليف المشهورة شرح الشفا وغيره وله رحلة وقد
ذكره الشيخ ابو سالم العياشي في رحلته في جمع شيوخه وتكلم الشيخ الذي
كتبه ذكره الامام وشارك بالثناء عليه الربيع والحسن الحكيم العجمي
العجمي اثنان والكثير عدد في المعقولات :: وقد وقع في تحرير المنقولات ::
شيخنا شهاب الدين احمد بن محمد الخفاجي اخر ائمة الحنفية بمصر وغير الحنفية
وغير مصر ولا مزاحم :: والمسلم له في كل العلوم ولا منازع :: سمعت عليه
المسلسل بالاولية والمصافحة وبالتشبيك وبقوله ويده على لحيته وغيرها
من مسلسلات ابن الجوزي :: وقرأت بالعاصمة الصغير للسيوطي وثلاثيات البخاري
وحديث الاعمال بالنيات وحديث التسبيح من البخاري وعشاريات ابن حجر
كلها وعشاريات السيوطي وجملة من سنن ابي داود وبعض شمائل ابن مالك
وخطبة حاشيته على البيضاوي وقرأ جملة منها وبعض انشاءاته واجاز لي
جميع مرويات عن مشايخه وجميع تآليفه التي منها شرح الشفا وحاشية

الشيخ شهاب الدين الخفاجي

كتاب

ع

تعليقة وحاشية على ... الخلاصة ... محمد

على البيضاوي وحاشية على دلائل الخيرات بل عربي في رحلته وفي ديوان شعره وغير ذلك وكتب في الاجازات بعديد من اشياخه واخذ عن نجم الدين الغيطي والشيخ محمد الرملي عن زكرياء والعلقمي عن السيوطي وخاله الشيخ ابوبكر الشنواني والشيخ بدير القرافي وغيرهم وشيخنا ممن انتسعت رحلته في افتكار الازهر وبعد صيته وتميز وبلغ التحقيق مبلغا يعجز من رام اللحاق به واكد وله ملكة قوية في سائر العلوم الشرعية والفلسفية متعنا الله بحياته ونفعنا به وبعلومه امين بمنه ومن اشياخه كما في رحلته العلامة علي بن غانم المقدسي والشيخ احمد الغنايلة رحمهما الله ورحل الى الحرمين مع والده واخذ عن الشيخ علي بن جار الله وعبد الله العجلاني ثم رحل الى قسطنطينية واخذ عن شيوخها قال وجدتها مشحونة بالفضلاء والاذكياء ما ان دخلوا في مدة يسيرة فلم يبق بها غير والا انه ما ان الدين ملعبة وغربة وان الامر ان اشتراه السلاطين والامراء بقتل العلماء وامتهانهم وكما عرفت ايضا ثانيا بعد ما تولية قضاة العساكر بهم رايت تعاظم الامر وغلبة الجهل فذكرت ذلك للوزير فكتبت ان النجم يعبر بالامولة فقيل

* هو الوزير ولا ازر يشد به * مثل العروض له بحر بلا ماء

وكان له شغفا بالعلم وان يخدم من تلك المدينة واخبار العلماء من بني الزمن العلماء مع انه لم يبق بها احد يحسن قراءة الفاتحة وفي اثناء ذلك بعد امن الله تعالى بالسلامة من كثير كتبت رسالة لبعضهم وشاهدتها مسطرة صورتها

رأيت الدهر يرفع كل وغد * ويخفض كل ذي شيم شريفة
كمثل البحر يغرق فيه حي * ولا ينفك تطفو فيه جيفة
او الميزان يخفض كل واف * ويرفع كل ذي زنة خفيفة

وان كان فيها نحو الورقتين وفهمها بيان فرد له جملة وعتاب بقوله فيما وقد سمعنا عن سادات النامر ان بلدنا نجاح الامور وسعادة من بابك ابلغنا ومن امثال العامة ليلة العيد من العمر واليوم المبارك من اوله يبين والربيع العميم من البهمة يبيع

اذا بلغ الفتى عشرين عاما * ولم يفخر فليس له افتخار

ثم قال فيها فيا رحيلاه لجاهل بقيمة الدر وعلو الغناء غير ظاهر للشمس
ولكل حزب شهلاء لكل اهل ابن جميل نسيم انشر
ولاخير في دار رفعنا زكيهما * ولم يرعونا من خليل وصاحب
هنالك اسر النصر غلام في غابد اختبى * كلابا فرا عتاة ثنا بغير الثعالب
ثم قال ومن تاليفه الرسائل الاربعون وحاشية تقسيم القاضي في مجلدات
وحواشي الرضي والعوير وشرح الشفا وغير ذلك وله من النظم ما هو مشهور في
ديوانه ثم ذكر مقامة رومية له ومقامات ختم بها رحلته وتوفي صاحب
الترجمة بحلب في منتصف صفر الخير سنة تسع وستين والف **ومنهم**
السيد الامام العلم الهمام ذو المحاسن الظاهرة والمآثر السنية شيخ الطايفة
القادرية بالديار الرومية السيد بدر الدين محمد بن محمد القادري الحسيني نسبا البغدادي
المولد دارا ووفاة من اولاد ... فكتاب محيي الدين محمد عبد القادر
الجيلاني من اولاد ابنه السيد عبد العزيز ذكره الشيخ ابو سالم سيدي عبد الله
العياشي في رحلته وهو من شيوخه في مشايخه الذين تفردوا بالمشرق وهو كان في ذلك
الا كرمين المشرق باولادهم بالمعرفة واعظم بالتحكيم ... للحجاز بقال انه اخذ المشايخ الذين اخذ عنهم
به من اطلاع ولد فاشتغل به من رفاع فرويتنا الحسيب النسيب الشريف الاصيل
العربي في المجد الاصيل والمحاسن الكثيرة وشيخ الطايفة القادرية بالشام
السيد بدر الدين بن السيد محمد بن السيد محمد بن السيد محمد بن السيد موسى بن السيد
محمد بن السيد محمد بن السيد حسين بن السيد علي بن السيد محمد الاكحل بن السيد حسام
الدين بن شيعة بن السيد عبد العزيز بن مولانا القطب الرباني سيدي عبد القادر
الجيلاني بن ابي صالح جنكي دوست بن يحيى بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله
ابن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن امير
المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخذ علم العقد على كثير من السادات
القادرية ولقنني الذكر والبسني الخرقة واجازني وكتب لي ذلك بخطه
وهو يروي الخرقة عن آبائه خلفا عن سلف الى الشيخ عبد القادر الجيلاني
الذي صح عنه انه قال الاخذ العهد علي ان لا ياكل النار احدا من اتباعي
الى يوم القيامة وصح انه قال ان لم يكن صاحبي جيدا فانا جيد وقال فيه

وكتاب شفاء الغليل وكتاب ديوان الادب وكتاب محاسن المجالس ثم قال وله رسائل كثيرة ومكاتبات
واجوبة لم يجمعها ومقامات ذكر بعضها في الريحانة وخبايا الزوايا في ترجمته فيراجع هو منه

سلطان

الشيخ بدر الدين ... القادري

سلطان العلماء عز الدين ابن عبد السلام فما بلغت كرامات احد مبلغ التواتر
الذي كرامات سيدي عبد القادر الجيلاني واخبر سيدي عبد القادر عن ابي الحسن
المختار وبالغ السيد تغمده في ترجمة شيخنا الاجهوري ونسال الله تعالى ان يعيد لنا
اتباع هذا الشيخ والانتساب اليه ويجعلنا من احبته بجاهه في الدنيا والاخرة
في كلام الشيخ ابي سالم بتمامه وقال السيد ابن تغمده له اثار الكثار واخذ عن
الهرشوسي ومن اخذ عن عبد الواحد بن عبد الله التميمي وهو عن الشبلي وهو
عن ابي القاسم الجنيد وهو عن سري السقطي وهو عن معروف الكرخي وهو عن
داود الطائي وهو عن حبيب العجمي وهو عن الحسن البصري وهو عن الامام
علي بن ابي طالب وهو عن النبي العربي سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
في المراد منه وللشيخ سيدنا عبد القادر رضي الله عنه اسانيد اخر في الطريق
مذكورة في بهجة الاسرار لابن جرير الشطنوفي المقري وغيرها كترجمة التادفي
لزين الدين ابن القاسم المزني وغير ذلك فانظرها فلا نطيل بجلبه وجنكي دوست
لغة عجمية ومعناها لموسى والد الشيخ سيدي عبد القادر ومعه سند ذلك الشيخ الامام
مسند الشام ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد المقدسي في مشيخته قال اخبرنا
الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر وذكر بذلك ايضا الشيخ نور الدين
الشطنوفي في البهجة وغيره في الروض الباسم وصرح بالعكس القزويني لا زالت
الاوصاف ما الالفاظ العجمية تجري على الاشراف لنشاتهم في بلاد العجم
وعدم الانفصال منهم الثقيف ذكر لذلك ابن حزم في جمهرته نكاد [illegible]
حوادث هذا العام ان في اخر وعشرين منه توفي سيدي محمد بن مسعود [illegible]
من مسعود كما لعله فاس وفي خامس عشر المحرم خرج اهل فاس مع [illegible]
من جعفر منهم من بغرموت الذين مر بانه فيما قيل ووقع سلبه في الجبل والعودة لا
لا يحصى وخرج المرابط الذي يدعى ابو سلهام بن قرار من فاس في الجمعة بعد [illegible]
الديار المخطر غيلان بغرزك وتبعه باهيلا ثم سرح وخالف وبقا فاس [illegible]
هالك وابن الصغير بمقابلة الكلوع لفاس الجديد يوم الاثنين سابع عشر الحجة
واجتمعوا على خلع الدلائي يوم الخميس بعده وفي ثالث عشر رمضان خرج الشلكاني
الحكيم مولاي الرشيد من تافيلالت بغرموت والدلائي في ثالث وعشرين من شوال

توفي عام [illegible] وعشرين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اسلم [illegible]

وهل ابن برغه الى دمنات ثم الى الزاوية البكرية ثم الى تازروت الى دار ابن مشعل
مذاكرا وجرت فتنة اعراب الحوز بكم الفاسي وشياظمة وهلك دار ابن مشعل كان
عام خمسة وسبعين وموت اخيه مولاي محمد وان استيلاؤه على فاس الجديد والقديم
كان في عام ستة وسبعين وان كتب البيعة له بفاس على سبعة وسبعين وفي عام
تسعة وسبعين اخذ الزاوية البكرية وفي عام ثمانين اخرج جميع اشياخ فنكر لا سبوا
وفي العام الذي بعده وهو اثنان وثمانون توجه وكان اليه ذكر ما منه ما وقفنا
عليه فيما ياتي في اهل امر من وفات والده عام تسعة وسبعين الى موته عام اثنين
وثمانين وعرض بعض الفقهاء السملاليين عن والده وما عرفه من الهنات وقد
ادى ذلك الزمن الى مولاي الرشيد لما نزل الزاوية الدلائية على سبيل الوفادة
وتقوى فيها جدا فاتهم عليه بعض اهل الزاوية انه لا يقيم فيها وان يشرع بالخروج
واخبروه انه ما توسل في عندهم ان مولانا الرشيد هو الذي يطلبونه ثم تلك ولما
استفادوا ذلك من بعض الاخبار يريد من كشفوا انه خرج بعضا منهم عن ابيه عادته
الحزم من رؤسائهم بسبب ذلك وقد كانت لاهل الدلاء زيادة محبة في اهل
البيت عن غيرهم من اهل وقتهم خروج مولاي رشيد من الزاوية فقادوا فادلة
خارجة منها فطلبوا منه ان يعينهم ان يعلمهم الذي يريدونه في الوقت وقت
نهب بقعها بتعريفهم خلال الكريم بعض اهل البوادي يريدون نهبهم فاخبرهم
المولى الرشيد بانهم في حمايته ليحتمي موسم عن دينه اذ تلك كانت عادة اسلافه
في حماية الفقراء ودينهم بما فلم يعبئوا به ميزة لنشاطهم مع مملوكين له اثنين
فبعثهم من قبر الشرفة اردف كل واحد منهما مكحلة فاخذ المكحلة من يد احدهما
وحمل بفرسه على القوم فاصاب واحدا منهم برصاصة ورد المكحلة للمملوك
واخذ المكحلة الاخرى من يد الاخر وحمل كذلك فاصاب رجلا آخر ورد المكحلة
حتى رد المملوك الاخر ثم المكحلة الاخرى فاصاب منهم آخر ايضا ويقال كلما
حمل عليهم اصاب واحدا منهم مع حفظ الله اياه منهم فما امكن القوم الاقدام ار
منه مع كثرتهم مكانا وتفرقوا لما فربها سائر القوم من توالي رماية المغرب فيقال رجع
عنهم حتى ان مكحلة ثلاثة عشر من سالتي اصاب بها وفيها بربعة قتل على كل
فرس رجلا من اختار رجلا بعينه ورجع في الحين واستقبل فاس العليا ونزل امامها

استولى عسكر تازروت وانتشر وشاع في البلاد السوسية وفي العام بعده ومراكش

جرثالي

بن الله بعثها الدرديري من بغير بزوج شوريتا فسأل عن نحوها فأخبر به فأرسل اليه
في عبيد رايس نحو خمسة قناطير مع رسوم الشعير وفاء الرسول اليه قال المرأة
عشاو ولا يعجبني المزاح ومن علك دونه يغني الشعير فليرتحل ولا يقيم عندنا
سفكا امر من قبل عابوبز على زروبير عن الشيخ اللواتي وكان يتعفف ويعظم نسبة
الشرف ويبالغ في اكرامه فبينما هو بيتهم عنده اذ رأى رجلا بيده به خيرا واتباع
وبما ليد ومن يضحكا ذكمثته المكورة فسأل عن من يفعل اثر مشعل من يشوه
تارة ويتمنى شريفا وجعل السكير في فيه واستعجل الشيخ الدواب فلما رد الى بلاده
اليه لينبذ بسير لبنك ناعز عند رفقة وبه ما لا بج زد انك عمر يهم علاوة
على تأكيد الاستعمال في اخذ الناس من علم او شبه ذالك فاشترى عليه ايضا
له خمسمائة او نحوها من اخوانه الابكار المعتد بالنبود وغيرها منه غرامة
الله خير اعلى دين الله فقال ان يتلف عنك واحد منهم فيما توجهت فنون عن
منهم ان يبرز واخبية ويجعلوا به لزار النبود وابن مشعل وسوعن نعف
مرحلة من تلك زرخ زفنا في البشراء او ازيد من ذالك ثم نفذ من الينا واستدعى
النبود وباعه وتبعه الابكار فاجاهدوا الزار بعد ان اكلم الليل بحيث لم
يشعر بهم احد وبحيث يشعر بهم ان احتاجهم واحتال حتى اتصل بالنبود في
خلوته فبكسر به وقتله وادخل الرجال باختيال اهادها بيوم اخر فاشترى
على دار النبودي واخرج منها اموال الكثيرة ودخائر نفيسة فبنا ان ما فرق الله له
من يعوده . وسكعت في قلب السعادة فنا زل سعودها . والفت ابتسم
المملكة زماما . يغر منعها في خزائنها اختامها . ولاح به للمغرب السعادة
والبشائر وانتعش به بعد الاشراف على الموت كل حيوان من باهر وخامل
وكابر وكل خير من زينة الملك الوهاب . ولكل اجل كتاب . وذكر بعضهم
من شيوخ عن يرنا شر بالبراري ان النبود المذكور كان من اراذل
بحبه لهم وبهم محزون عليه فما زال المولى الرشيد يلاطفهم في امرهم حتى
النبود ولهم قد اشملوا حتى اليه بمريته فقبض عليه وقتله ودخل داره
واستخرج ما فيها من الاموال فالله اعلم اي ذالك كان وكيفما كان

العام العاشر من العشرة السابعة

جمعة ... شيخ المالكية بمكة المشرفة واقام مقامه الشيخ ...

وامام ذلك الكامل تاج الدين المالكي لقيت الشيخ ابن صالح وقال فيه من ينبغي ذكرا
ولا يهمل امره ورب ولده احمد خطته في القضاء والتدريس والصلاة في دار الحرية
وليس بالكبير من سنا الا انه فرع لذلك بالحلية له خلق حسن وطبع مستقيم
ومروءة كما عرف وجماعة بابه ملازم لشيخنا ابي [...] من اول حياة ابيه
وانتفع به وبراعي له شيخنا حرمته والده يبجله ويكرمه وله مشاركة حسنة في
العلوم كتب لي بخطه اشعارا الله فصابر من نظم والده رحمه الله وكان والده
اقام الله ذباء وجمال النجباء وزارف وهامة العرب العرباء له رواية ودراية
في فنون العلم لقيته بداره بمكة سنة اربع وستين وسمعت عليه بعض الصحيح
واجازني وكتب لي بذلك خطه رضي الله عنه واجل شيوخه الشيخ خليل بن
ابن احمد المالكي اجل تلامذة الشيخ السنهوري رضي الله عنهم وتوفي شيخنا
تاج الدين رحمه الله قريبا سنة سبعين كلام ابي سالم ولم اقف على وفاة ولده
ولا صاحب الترجمة الشيخ احمد الا في ابتداء مع والده لئلا يفوت ذكره اصلا
ومنهم الطبيب الامام ابو عبد الله ادراق الشريف الفاسي ذكره
ان شيخه الشيخ عليه في الطب علاج بعض الفقهاء من علة تفرع منها ببت عليه
وانتفع به خلق فلذلك وافاد فيه من المتطببين الان بصاحب العلاج ولهم
مشاركة في العلاج وذوق سليم في الطب ومن اخذ عنه منهم حسبما تيسر لنا من
الموجودين مهم الان انه له يتطلع في العلاج غير كل من زاول الطب ولا يعرف
ذلك على معالجين ولا تعرض معرفة مع مزاولته بعض الادوية ويشكر الخلال
وبعض الجناح ذكرهم النفيس سيما من يتوشمون فيه وهنا من الحين او بقليل من ازمنة
ميرد وفي العذر ويهم عناية في استعمال من العلاج بالمنكر من العقاقير والادوية
والاشربة الشافية وقد سمع عن اخبار اصابته في اوقات من علاج الجمهور الاذكياء
لا دافع له بجريان القدر بنفوذه **ومنهم** الفقيه الاستاذ سيدي ابراهيم
ابن محمد من اولاد ابي الحسن الساري الشريف في الفهم ينسب للشرق مات عليه
زناتة ترجمه اخيه سنة سبع وخمسين ذكره الشيخ ابو العباس احمد بن ابي عشرة
الفاسي في رحلته وقال فيه كان زاهدا مشتغلا بما يعنيه اماما في الفقه
يعرف الرسالة والنحو والادب وكان استاذا في فنون قراءات السبع وله
[illegible] الاستاذ [illegible] ابو عبد الله والاستاذ [illegible]

الفقيه الاستاذ سيدي ابراهيم الفهم

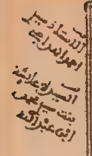

ابن الفاسي والعلامة محمد بن مبارك السجلماسي واجازوه الاجازة العامة
توفي سنة سبعين والف ودفن بالقصر رحمه الله **ومنهم** الفقيه الاستاذ
ابو العباس احمد السراجي هو من اهل عدة العشرة ولم اقف على تعيين العام الذي
توفي فيه منها فقال انه مات البستاني توفي بعد السبعين والف **ومنهم**
السيدة الفاضلة الجليلة الكاملة الولية المجذوبة المغربية المحبوبة ام عبد
الله عائشة بنت سيدنا محمد ابن عبد الله معن نفعنا الله بها **قال** في المقصد
فتح لها على يد اخيها سيدنا احمد رضي الله عنه سنة ست وستين والف وبقي
الامر يفتح له على يديه نزل به امر عظيم ووارد جسيم وحال قوي اخذها عن
نفسها واستلبها عن حسها فلما اذنت لبعلها في ان يتزوج وخيرته بين ذلك
او يقيم على حالها وطلبت منه المفارقة وخرجت من مالها كله وانفقته في
سبيل الله ومن فتنه فارقها زوجها ولم تنل منه قليلا ولا كثيرا وشكاها
زوجها في ذلك الى سيدي قاسم فبعث اليها ارشدها امنع لها انها امرأة اشتغلت فيه
النار وعلقت بشيء لا يعقل يلهيها عنه من غير احتيال وتدبير لنار المحبة
تحرق ما علق بالقلب من الدنيا كما تحرق النار الحسية ما تعلق بالبدن من
الثياب اذا مسته فلا تجد لها فيها بدا من تبذل وتبذيل وذلك من غير
اختيار منه وكانت تميل الى العزلة واذا جلست مع النساء يلقي الله عليهن
النعاس حتى لا تدري ما تحدث به وكانت شديدة المحبة لاخيها سيدنا احمد
لا تقدر ان تحبس نفسها عن رؤيته وكان يعلمها ابو عبد الله سيدي محمد عاشر
الا انه ليس اولا يكلفون زهدا فيما يدري من ولايتها وزهدها فيه وفي زينة الدنيا
فاذا فيه يرد فاجا الا حال اصعق منه وخرج به فغشيت عليه فحمل كذلك باذن
سيدنا احمد وادخل عليها الدار فحمدت الله كثيرا اذ شاركها فيما هي فيه
واستراحت مما كانت تجد منه من حديث رضي الله عنهما بوقع النعاس ولم
تلد حينئذ وكانت وفاتها وقت صلاة الجمعة سابع رجب عام سبعين بتقديم
السين والالف ودفنت من ذلك اليوم بقبة ابيها وكان مولدها في حدود
سبع وثلاثين من المقصد وفيه اختصار **ومن حوادث** هذا العام اربع
عشر يوم الجمعة ثامن عشر من محرم وقع كسوف في رابع نوفمبر وخامس عشر من برج
العقرب وفاة الاديب ابو عبد الله سيدي محمد بن محمد الحاج بن سيدي محمد بن الشيخ

سيدي ابي بكر الدلائي بفاس الجديد وذلك في ربيع الثاني وكانت من نية شرافة علي
بن الكرديسي العلم غيلان رفقته ولها فاشا فتلو بين متنحهما جمادى الثانية وزعق الرئيس
سيدي محمد الحاج الدلائي الى قرب سيدي ابي سلهام نفعنا الله به في اول شوال وفي عاشره
بنو ملاح ولد احمد بن صالح اليعيشي بثنية الرديم صاحب فاس الجديد والمشتغل بها
بغرونيات وبيعها ولد ابن الحاج الدلائي والشرقي ذكروا وحملها في حمارية والهم وهرع
الشيخ ابن عبادة منهم سفكهم وقتلا كثيرا هو كان يقطع النار لأنهم دخلوا في البلاد
في وادي البلاغة بأثر الكفاية ووجدوا الرئيس ابن الدلائي المتقدم فرضيا قبل مرتبته
بفليل وانهزم ابن تبو الحربيل وكان ذلك من اختلال امر الزاوية الدلائية

العشر الثامن
العام الاول منه

فمنهم الشيخ الفقيه الإمام العلامة النجيب النبيل شيخ الجماعة
ابو العباس احمد بن غازي حمدون بن محمد بن موسى ابن الابار العباسي قال في الكمبع
في من سيتمه كان رحمه الله من اهل الدين والخير وكان اسلافه من اهل الثروة التنعمي
ومنشؤه في عنفوانه على ذلك الشئ يتعاطى التجارة ويسافر في البلاد بجمع الدنيا
ثم انعم الله ذلك من قلبه واستنزله حب العلم وكتبه فعكف على التعلم والتعليم
حتى كمهرت نجابته وكان يقرأ على قراء فختم خليل والفية ابن مالك وله
مشاركة حسنة في الحديث وغيره من الفنون وتخرج به جماعة من الاعلام بل جل
طلبة المغرب عليه انتفعوا في المختصر وله عليه حاشية من موجودة بأيدي
الطلبة وله فتاوى كثيرة حسنة وكان حظيا نبيلا مع الاندلسيين من كان مرتين وتوفي
سنة احدى وسبعين والف وولد سنة احدى والف واخذ صاحب الترجمة رحمه
الله عن جماعة من الأعيان منهم الشيخ ابو محمد عبد الواحد ابن عاشر والفقيه
ابو عبد الله محمد بن احمد الاندلسي عرف بالجنان امام مسجد الشرفاء وصاحب
الحواشي المشهورة بأيدي الطلبة قال وكالشيخ الفقيه المحدث الشريف ابي محمد
عبد الله بن علي بن طاهر الحسني السجلماسي وكالشيخ ابي مالك ابي زيد عبد الرحمان
ابن محمد الفاسي رحمه الله وحدثنا عنه بما اخذ عنه فاتحة ومختصر اخذ عنه
مختصر خليل وجملة من البخاري وغير ذلك الشيخ ابن سالم عبد الله العياشي وكتب
له اجازة بجميع مروياته ودخل يوما على صاحب الترجمة الشيخ الولي سيدي قاسم

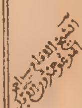

التمامي يعود لمرض من اشتكاه فقال له اشهد علي يا سيدي ابراهيم بما يفعل الله
فقال له الشيخ سيدي قاسم على العذر الرضى عند الناس من نقص وكان صاحب الترجمة
مضطجعا فقال اجلسوني فاجلسوه فقال له يكون الرضى نقصا ان الرضى من المقامات
فقال له الشيخ سيدي قاسم ما تقول في جسدك لمن هو ومن المتصرف فيه ومن له فقال الله
وهو ملكه فقال له سيدي قاسم وان شيء ذلك في ملكه حتى تنسب النقص الى الرضى او السخط
في تصرفه فيه ليس لك من الامر شيء ليس لك ان ترضى او تسخط فاعترف صاحب الترجمة
واغتبط بقول سيدي قاسم ثم دخل على صاحب الترجمة الطبيب سيدي محمد ادراق فقال له
اليوم دخل علي رجل اولى بي قلت منه ثم ذكر له ذلك وذكر القصة وقال له ما يمكنني منه الا
الاستغفار وذكر نزل القصة سيدنا الخضر رحمه الله في المقصد ووقعت نحو هذه لشقيقه
ابي عبد الله العربي ونقلها الشيخ الحلبي في كتابه زيار القلوب عن سيدنا الخضر وخرج
قول الشيخ سيدي قاسم على مذهب الصوفية بقول الواسطي استعمل الرضى جهدك ولا
تدع الرضى يستعملك فتكون محجوبا بلذته ورؤيته عن حقيقة ما تطالع قال القشيري
بعد ايراده واعلم ان هذا الكلام الذي قاله الواسطي شيء عظيم وفيه تنبيه
على مقطعة القوم خفية فان السكون عندهم الى الاحوال حجاب عن محول الاحوال
فاذا استلذ رضاه ووجد بقلبه راحة الرضى حجب بحاله عن شهود حقه ولقد قال
الواسطي ايضا اياكم واستحلاء الطاعة فانها سموم قاتلة هـ كلام القشيري **قلت**
وقد اطال القشيري الكلام في الرضى وقال في اوله وقد اختلف العراقيون والخراسانيون
في الرضى هل هو من الاحوال او من المقامات فالخراسانيون قالوا الرضى من جملة
المقامات وهو نهاية التوكل ومعناه انه يؤول الى انه مما يتوصل اليه العبد
باكتسابه **واما** العراقيون فانهم قالوا الرضى من جملة الاحوال وليس ذلك
كسبا للعبد بل هو نازلة تحل بالقلب كسائر الاحوال ويمكن الجمع بين اللسانين
فيقال بداية الرضى مكتسبة للعبد وهي من المقامات ونهايته من جملة الاحوال
وليست بمكتسبة هـ كلام القشيري **قلت** وعلى هذا الجمع فالشيخ سيدي قاسم
رقى صاحب الترجمة من حالة اهل البدايات الى حالة اهل النهايات وهذا قال
له الرضى عند الناس من نقص مراده بالناس اهل النهايات واذا كان نقصا باعتبار
نظرهم النظر عن حقيقة الامر ولا ينافي كون المكلف مأمورا به شرعا ليثبت الكسب
وينفي التأثير لغير القدرة الالهية كما هو معلوم لا يحيد عنه الا اهل الضلال

وتذكر هذا صاحب الترجمة رضي الله عنه حينئذ قال الكاتب ابن دخل عليه
اليوم دخل على رجل اتلقى منه كل ما قرأته رحمهم الله تعالى ورضي عنهم

ولله قوم كلما جئت زائرا ... وجدت نفوسا كلها ملئت حلما
إذا اجتمعوا جاؤوا بكل فضيلة ... ويزداد بعض القوم من بعضهم علما
أولائك مثل الكتب كل لها شذى ... ويجمعه اذكارها إذا سما
تضاهوا كنوز العلم في رحبة التقى ... وكلهم من ذالك امرا لا يكتما
نغوص على اصحاب الجزائر إن نكرت ... فنبتهم ما حزنا وتغلفنا سلما

وكان بعض الشيوخ يتمثل استشهادا بهذا البيت اللاحق وسيأتي في ترجمة الشيخ سيدي قاسم
ابن العشراء بعد هذه وسيورد رضي الله عنه من هذا الاستظهار في الشهرة ومن
أمثل الشواهد في المالك المقبول ومنزلة الفقهاء الكامل ولله در القائل

فكل مجد الأرض فيهم بعض ما ... هذا الملك ملك لا يبلغ ولا يدري

ومنهم الشيخ النبيه الذاكر العلامة الفقيه أبو إبراهيم أحمد بن محمد بن يونس
الملقب بعبد النبي القشاشي الرجالة بتصحيح العجم الفارسي ثم المدني من أهل المدينة
المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام صاحب الزاوية بها قال الشيخ أبو سالم
العياشي في رحلته كنا نعهد اتباع القشاشي يلقبونه بشيخ الربيع أن المشتهر
في اصطلاح القشاشية تلقيب أحمد بشهاب الدين قال أخبرني به شيخنا الملا إبراهيم
أن الشيخ كان يكره هذا اللقب ويقول إن أحمد أشرف الأسماء فكيف يلقب بالشهاب
ابن نور للغزاة والرجم وأكثر أنه قال وهو اسم شيخنا رحمه الله عنه ويرى
أن الأولى تلقيب أحمد بصفي الدين فلم نكن نذكر هذا اللقب ه قلت ولا مانع
من أن يقال إن التلقيب بشهاب الدين حسن أيضا لملاحظة ما في معنى الشهاب
من الإضاءة والإشراق الشيء كثير التشبه بمن سمع لفظه للكلمة فيلبسون بهم
على فخامة المعنى وكون الشهاب هذا بأجنا هو ما يشيا كثيرا وما فخر وفخر
الأمة المحمدية بمترجمة كنا للاهتداء بغرته والمتلالي الملبس علينا بعيد من
حماية البيوت والرجمة للمسلمين ما لا يخفى على أحد وبالله استعين وكان جد
صاحب الترجمة يوسف المذكور يجمع الفقراء في المسجد ويدعو لهم للاجتماع ليصلوا
على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة ويسمى لذلك عبد النبي وكان يبيع بالمدينة
القماش وهي سقطة المتاع والأشياء التي تشترى ويسمى لذلك بالقشاشي

الشيخ ابن الريفي القشاشي المدني

بهم الغاية ونجيب الشيء العجيب سوى من صاحب الترجمة سنة احدى وتسعين والف
قال جميع ذلك صاحب المنح البادية زاد في كتاب النشر للشيخ ابي عبد الله
المسناوي وفي تاسع الحجة وقال ابو سالم العياشي في بعض تقييداته لما ذكر المشايخ الذين
انفردوا بكثير من التصوف بعد ما ذكر صاحب الترجمة وذا سيدي الشيخ ابن بلغ في التحقيق
في علم التصوف ما لم يبلغه احد ممن رأينا وسمعنا به في الجمع الكثير البيت المختار
ابا بكر الدلائي كان له مشاركة حسنة في سائر العلوم وله حاشية على البيضاوي وله
تاليف في علم الكلام نحى بها منحى الاقدمين من المتكلمين واما من التصوف
فهو فيه البحر الذي لا يجارى والحبر الذي لا يبارى ومثله تضرب اكباد الابل
شرقا وغربا ولا مثل له وله شرح على الحكم العطائية بلغ فيه الغاية ثم قال
بما قلنا له فيه وانا لم نبلغ في تقليده عشر العشر مما ينبغي ولا يعرف قدره
من لا يعقل عنده ولا من لم [illegible] الله ما [illegible] ولا شك انه في [illegible]
اولياء في المشرق [illegible] سنة الله في عباده

ما من فتى الزمان يرى ما ... ارى لم يعز الكلاب بعيد

توفي المذكور بداره بالمدينة المشرفة ضحى يوم السبت رابع محرم الحرام فاتح خمسة
وستين والف بعد ان امره بالأمير بالقتيبة بالحرم الشريف ووقف في كيفية
تعلق بتلك الليلة وامره ان اخبر له بما اوصى في تلك الليلة وعند وداعه اوصاني
بما ارجو بركته دنيا واخرى وحضني على انتساخ شرحه على الحكم وبعض رسائله
ونشر الله ذلك بالكلية ببركاته نفعنا الله بحياته واوليائه النفع به للطالبين
كذلك الشيخ ابو سالم وممن اخذ عنه صاحب الترجمة الشيخ ابو العباس
احمد بن علي بن عبد الله [illegible] العباسي الشنار قال الشيخ المسناوي في كتابه
النشر نسبة الى [illegible] وتزوج ابنته اي صاحب الترجمة
وما زهليقة وكانت لصاحب الترجمة زاوية بالمدينة المشرفة وقيل في [illegible]
ما انشده ابو سالم

الغاري

وإذا انتقد [illegible] بر [illegible] * [illegible] كامل
وقال [illegible] * وإذا [illegible] * لا [illegible] بالابصار *
ولشيخنا [illegible] رحمه الله في هذا المعنى
اذا [illegible] عليك [illegible] * [illegible] على [illegible] *
[illegible] * اذا نبح الكلاب على السماء *

وحاصل الانتقاد انما ورد على من يعتقد وشنع عليه بانه يقول بما قال ابن الفارض والاتحاد
وخالف الشيخ السنوسي وغيره ولم نقف على شيء من ذلك الا ما في رحلة الشيخ ابي
سالم فانه ذكر عنه اشياء وجرى له بالانكار وبالغ في الشكاية وذكر عنه انه
كان يعتني بالشيخ ابن العربي في الحالي ويقرأ الكتابا على طريقة الفتوحات ومن رأى
ابن العربي في المذكور من البعد في التناء بعد الى ان تبرأ من كتابه بتكفير كتابه فلما
افتى بعد الى ان تاب مع الشيخ الحلفي وذكر انه رجع الى رشده ونزع عن الناشرين
كلام ابن العربي الحاتمي كما من بغلوب رأيه وسابق في مسألة الكسب قال ابو سالم
في رحلته وبين كبيرة تعارض التشغيبين بين الكثير ومنهما ان قال ابها صاحب
الترجمة رسالة في الثلاث في مسألة الكسب التي اشتهر فيها من اعلام المغربيين
والمصريين منهما انها تحقيقا والكنه تزييفا ام بنحيه ومنها ان من المسائل المردودة
على تلميذه ابراهيم الكردي وسماه قال ابو سالم في الرحلة وكان الشيخ العجمي
له تصرف تام في جميع كلام الشيخ محي الدين وغيره من امثال الفقهاء وورع ذا الملكات
بفطنه كان ذو عن مقته وبرع في كل علم فيشهد فيه قال وكان له تصرف تام في علم الاسماء
والحروف واسرارها وعلم الزايرجة والاوفاق وخواص الاشياء والدعوات
واسرارها ونقل عنه تلميذه ابراهيم الكردي انه كان يقول نحن لا ننكر على اصحاب
من القلوب الجمالة الذين انما جبر عنهما المشتغلين بها كل الاشتغال
من حيث انها جزء من اجزاء الكمال وذلك لا يتقيد صاحبه بعلم ولا عمل
ولا حال ولا مقام لان كل علم وحال ومقام فهو نقله في الرحلة العياشية
ومنهم الشيخ المحمود العمل اوحد الفضلاء ابن الشريف النسب الكامل
الحسب السيد محمد باعلوي الحضرمي اليمني نزيل مكة المشرفة واحد الاشراف
المشهورين في تلك البلاد بمداومة الذكر ولزوم السنة والاجتهاد في العبادة
كثير التردد من اهل بيت الشريف قال الشيخ ابو سالم العياشي في جمع سنته بعد
زهده بما ذكرنا وقد زرته ايضا في موضع من خلوته بالفكر الاعظم وانس
المراد منه لعقيدة بزاوية بمكة والبستان الحرمة وكريمة في يكنيه تجعل باب في قريب
كانه متوكئ على اسلافه الحضرميين رضي الله عنهم فان آباءه من رضي الله عنهم
بعث ثلاث غير البلاد اليمن احرامه ان بعض الساده الحضرميين كما نص على
ذلك بعض من القى في لباب الخرقة واخبرني بعض الاخوان انه سمع من بعض

[2] بما ينكر عليهم من حيث ان عليهم انما عنى الكمالات التي هي من الكمال اخرى

تنبيه ذكر في ترجمة على حدة ولم له اسم والد صاحب الترجمة له نعوت في جميع كلام الشيخ

ترجمة ابن باعلوي في زيارة

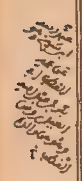

قد ليس منه انه ذكر له انه اخذ فنه مرتبة هـ مما ذكره عند الشيخ ابي سالم من الكلام في
رحلته بنصه وجزم في رحلته بانه اتصل بالشيخ ابي مدين فيذا في صاحب الترجمة انه
قد اخذ عن شيخه السيد عبد الله بن علي صاحب الوهط ومو عن السيد شيخ ابي
عبد الله صاحب الحمراء قال ومو عن والده القطب عبد الله بن ابي بكر العيدروس
ومو عن ابيه وعن عمه الشيخ عمر المحضار والشيخ عبد الرحمن السقاف وهما عن والدهما
عبد الرحمن ومو عن والده علوي بن محمد ومو عن والده القطب المحقق سيدي الفقيه محمد
ابن علي المعروف بمقدم التربة ومو عن الشيخ عبد الله المغربي ومو عن الشيخ عبد الرحمن
المقعد المغربي ومو عن الغوث الجامع سيدي ابي مدين شعيب دفين العباد بتلمسان
رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا بهم آمين هـ بنصه في رحلته ومقدم التربة المتقدم
مو محمد بن علي بن علوي بن عبد الله بن احمد بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر الصادق
وتوفي صاحب الترجمة يوم الجمعة الرابع عشر من ربيع الثاني عام واحد وسبعين
والف ونظم ذلك ابو سالم في قوله من الرجز راثيا من العلم وفاته بقوله فكتب
وفيه قال بعد ما : مات شيخ الحرمين زين العلى * محمد امام ارباب النهى

فمن كان يبغي في المعارف قبلة ... ترى له في الوقت كمن مشبها
وكان غوث مكة تاريخه ... فذلك قطب وقد مات بها
اناله الله به ما نرتجي ... دنيا واخرى وكفانا ما دهى

وخلف صاحب الترجمة بيت كبير شهير بالولاية والصلاح خلفا عن سلف ومن
مشاهير المستغنين بالبناء من آل البيت وهم شمس الائمة وانوار من بيت النبوة
عليهم لائحة يعرفون بالعقد بين اليمنيين بعض تميز من اليمن بعض من بني آل البيت
باعلوي منهم من يعرف بالعيدروس بفتح العين والدال وتشكيل الياء والتحتية المثناة
بين الدال المفتوحة والراء مضمومة قبل الف بعد الياء والنسب ويتشير نسبهم الى جعفر الصادق ي
حسبما في رحلة الشيخ ابي سالم وعادة من المجاورين بالحرمين الشريفين بعض بنيهم الوطن
منهم ستة اشهر بالمدينة ومثلها بمكة لا ينفكون عن ذلك وللفقير صاحب البيت من
اهل المغرب منهم جماعة وانتفعوا بهم منهم الشيخ الفقيه الولي الصالح ابو عبد الله
سيدي محمد المرابع الاندلسي واثنى عليهم واجاد في مدحهم بعض الفضلاء في منظومة
له بعد ان ذكر جماعة منهم

*

بيت النبوءة والفتوة والهدى * والعلم في الفنين وجه المترفع
بيت السيادة والسعادة والعبا * دة والمجادة والجمال الأربع
بيت اللباقة والزهادة والشهامة والأمانة عزمهم لم تودع
قوم إذا أرخى الظلام ستوره * لاذوا بالمعبود كدأبهم إثر المضجع
فتراهم عند المحارب قوما * لله في طول السجود وركع
يتلون آيات القرآن تدبرا * فيه وذا كالعابد المتورع
ثبتوا على قدم الرسول وصحبه * والتابعين لهم فسل وتتبع
وتعرفوا على نهج السبيل إلى العلا * فزكا على قدم بجد أورع
وجماعة منهم أخذنا عنهم * علم الحديث النحو وانعت واجمع

ه المراد منها فمن ذكر فيها أشياء ممن تقدم في الحديث وسبق طويلة جدا وقوله لله في طول السجود وركع لعل قوله ركع مخفوض بالمجاورة على حد قوله

كأن أبانا في أفانين ودقه * كبير أناس في بجاد مزمل

لكنه غير جار على قاعدة بل هو منصوب بالعطف على قوله قوما معمول لتراهم وذكر صاحب الترجمة تلميذه وقريبه الشيخ عبد الله باعبود اليمني بقصيدة بديعة منها * بريت التي زالت رياح شموسهم * بلا غاية عنا مدى الليالي الغوادر

بنو العزة السادات أمراء هاشم * بنو الماجد الفضال تاج المفاخر
تعالى رفيع القدر أشرف رتبة * وفاق بفضل الأكبرين الأكابر
وساهر من علم اليقين لعينه * إلى حفظه في غيب غيب السرائر
وعاديت الدنيا بأكرم خلعة * لأكرم مجاج عظيم الشعائر
دفائن تجلى في علوم عجائب * تقاصر عنها ذو الحجا كل قاصر
وفي إن تعدوا نعمة الله تشعر * بنيل الكرامات العظام البواهر
ومن لا في جزيرة الفضل يرتقي * سلالته تنمى لعبد القادر
كفى أمراء تنبي بعشر بواكر * براهينه تنبي بعشر كواهر

وسبق طويلة تشتمل على أزيد من خمسة وأربعين بيتا وهي بواير الشيخ عبد الله باعبود من اخلوة ثلاثة أيام وخلوة أسبوع وخلوة أربعين يوما أما خلوة ثلاثة أيام ففي يوم الاثنين والخميس والجمعة ولها وظائف ذكر الليل والنهار والاعتزال بالزاوية والليلة بعد العشاء وترك النظر إلى المحارم ولا نيام حتى يغلب

القصيدة بغزابة عمد للعزران وهو لعنة مصحح

زوايا

السع

3

النوم على هذا الذكر في خلوة واحدة يا كريم يا رحيم ألف مرة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويفترق بجماعة في هذا وأما خلوة الأسبوع فالصوم والقراءة والسهر وترك ذكر الدنيا وأهلها وكذلك خلوة الأربعين ولا بد من الأدب ونفعت الدين بالدين كله والأدب مع الله تعالى بكل تعظيم ومع الصالحين بترك الاعتراض عليهم ومع المسلمين من لسانه ويده وفرجه والغير كله في تلاوة القرآن مع الأدب بتربيته رب السموات والأرض كلام الشيخ عبد الله باعبيد قال ابن صالح في الرحلة بعد أن نقل جميع ما ذكرنا عنه وقد أخبر الشيخ باعبيد أن الشيخ عمر باعلوي صاحب الترجمة كان يأمر أصحابه بهذه الخلوات ولها بركة عظيمة نفعنا الله تعالى بهم وأفاض لنا من بركاتهم آمين **ومنهم** الفقيه الأديب أبو محمد عبد الوهاب بن ابراهيم الوزير الأستاذ الأعز وجهاء عدول فاس من ذكره في أزهار البستان وممن انتفع على الإمام ابي زيد الفاسي وقال فيه الفقيه الأستاذ توفي في سابع وعشرين من شوال سنة أخرى وسبعين وألف **ومنهم** سيدي أبو محمد عبد العزيز بن الزهراء كان متنسكا بارا بنفسه يركن إلى المساجد العالية كثير الذكر لله تعالى ترك ما له وولده بن الكبير ووحل الفاسي وأقام بجامع الأندلس منها عشر سنين لا يشعر به أحد إلا المؤذن ونحو ذلك من أهله انه مات بعاد ولده الى فاس ليسأل عنه فرأى ولده قبل أن يراه الولد فهرب منه وقال إنما تركته لله ثم خرج لقلعة بني حماد فأقام بها مدة ثم سافر للزرعة فمات بها سنة أخرى وسبعين وألف **وفي حوادث** هذا العام زلزلة في الليلة الرابعة خامس ربيع الثاني ونزل معه صوت مثل صوت مغار كدر الحجر من السير [illegible] المطر بعد أكثر من شهرين واستسقى الناس واجتمع القراء في الغد [illegible] البخاري بالقرويين وذلك آخر جمادى الثانية وانتهب جمع كثير من العزاء في مع عرب بني حسن زمن تقدمهم وبعثر الفتح من نحو عشرين منفذا لا للرشيد على اعتبار ما حكيا ابن زيدان في هذا وتوفي الرشيد ابن سلطان بن [illegible]

العام الثامن من العشرة الثامنة

فمنهم الفقيه العلامة الدراكة الفهامة المتبحر بالإتقان والتحرير الذي هو المتفرد عن أمثاله عصره بجودة التصنيف وسلاسة العبارة وجودة الإشارة أبو عبد الله سيدي محمد بن أحمد ميارة الفاسي الدار والقرار قال فيه ابو سالم

الفقيه سيدي عبد الوهاب الوزير

سيدي عبد العزيز بن الزهراء

الشيخ سيدي محمد ميارة

في بعض سنيه الفقيه المتفنن وقرأ التلميذ له على كل طالب متعين سمعت عليه جملة
من كتب الفقه وسمعت من لفظه شرحه الصغير على المرشد المعين بأجمعه وكتب أيضا
شرحه على لامية الزقاق وغير ذلك من مروياته وأثنى عليه غير واحد من الأئمة
المعتبرين كالإمام الزاهد الورع المحقق سيدي أحمد بن علي السوسي والشيخ أبي عبد الله
المرابط الدلائي وغيرهما ممن كتب له على شرحه للمرشد بالقبول وأثنى عليه
أبو العباس ابن الأبار والشيخ أبو محمد سيدي العربي الفاسي وأذن له فتصدوا
أمثل عصره وانتفع به كثير من أهل مصره وأقبل الناس على تآليفه من فاضل ومفضول
وتلقوا تآليفه بالقبول وعم نفعها في البلاد وشاع فضلها في العباد فمنها
شرحاه على نظم الشيخ ابن عاشر المسمى بالمرشد المعين على الضروري من علوم
الدين الأكبر والأصغر وشرح لامية الشيخ أبي الحسن الزقاق وقد أشير إلى شروحه
الثلاثة قبل **ومنها** تكميل المنهاج ذيل به نظم الشيخ الزقاق والمذكور وشرحه
ومنها شرح تحفة ابن عاصم في الأحكام **ومنها** نصيحة المغترين في الرد
على ذوي النفوس فيه من المبتدعين **ومنها** زبدة الأولى وكتاب في اختصار الحطاب
شرح مختصر خليل في ثلاثة أسفار وشرع في شرح مختصر خليل فبلغ فيه إلى الوديعة
اليمين وكان حريصا على العلم وتحصيله ونشره للناس وتفهيمه وله تقاييد
وأجوبة وأنظام كثيرة وشاعت كل منه التآليف وانتشرت وقد خلا الزمان عن
مثلها واعترف أهل هذه الأعصار بفضلها وذكره الإمام الفاسي فيمن
انتفع بهم جده العارف بالله سيدي عبد الرحمن في كتابه أزهار البستان فقال
ما نصه شيخ المذهب وحامل لوائه والبدر المشرق في سمائه العلامة الفهامة
الدراكة أبو عبد الله محمد بن أحمد ميارة لازمت القراءة عليه والسماع منه
وأجازني فيما يصح له وعنه ومولده سنة تسع وتسعين وتسعمائة وتوفي بعد
ظهر يوم الثلاثاء ثالث جمادى الثانية سنة اثنين وسبعين وألف ودفن
بإزاء بطارين الأروضة تعرف بالدرديرين بدار الولي الصالح سيدي عزيز بن زيد الكرشل
من عدوة فاس القرويين بدرب ... صاحب الترجمة متصلا به ومساحة متسعة
للدرس وبطارين ومنارة كبيرة ثم في هذه الأزمنة ثانوي بعض قرابته في البناء
عليه بطارين من الطراز الكبار وأثنى على صاحب الترجمة في العلم أشياخه

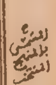

كأبي الحسن البكري وفيما أجازه به عن الشيخ النقار عن أبي النعيم رضوان حسبما تضمنته
إجازته ومما أنشدنيه الشيخ من نظمه البليغ وفيما كتبه له على شرح المرشد
من الأبيات . يا واحد الزمان * ومعدن المجد * والمستقي بطالع السعد

أزال الله عن رأيك الوزن نكتة * عفوا وأنت يتيمة العقد
شرحا جلا ضوء العرائس رونقا * لكن حلا أشهى من الشهد
في البدر يحكيه سنا وعلا * في أفقه والوشي في البرد
أثريت حبرا فرغت عطلا * درر المعاني بجيد مرشد

ومنهم الشيخ النحوي المشارك العلامة أبو الحسن علي الزرهوني كان رحمه
الله حيث أدركناه نفاعا للطلبة محققا في النحو والتصريف والعروض مع المشاركة
في غيرهما من العلوم دؤوبا على الإقراء والإفادة تخرج به جماعة من أعلام توفي
بسفيسا و سنة اثنين وسبعين وألف وأخذ عن جماعة من أعلام عصره كالشيخ
النحوي الإمام أبي الحسن علي بن الزبير السجلماسي المتوفى سنة خمسين وثلاثين وألف هـ
من مدينة صاحب الكمي وممن أخذ عن صاحب الترجمة الشيخ الإمام أبو محمد عبد
القادر بن علي بن يوسف الفاسي رضي الله عن جميعهم ومنهم الشيخ
أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن الملاحفي نسبة إلى عمل الملاحف تفرغ لبعض
أسلافه عمله فنسب إليها وينتسبون لبني كنانة كانت له زاوية بربض العزة
من كالعة فاس وله أتباع وأصحاب يفرقون بيننا وكتابها وأحزابا وتذكر له كرامات
ودعوات وهو من أشياخ ابن عيشون المنسوب له التأليف في صالحي فاس قال وبه
توفي أبي صاحب الترجمة عند عصر يوم الأربعاء الثالث والعشرين من ذي
القعدة سنة اثنين وسبعين والعامر نحو سبعين سنة ودفن بزاويته ومنهم
الشيخ أبو فارس عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الزمزمي المكي الشافعي مؤذن
المسجد الحرام من فضلاء فقهاء الشافعية ورئيس المؤذنين على قبة زمزم بمكة
المشرفة وبتلك العملة نسب أسلافه إلى زمزم وكان يحضر في السر وإذ رحلة
الشيخ داوود الأنطاكي صاحب التذكرة في الطب التي لم يؤلف مثلها في ذلك
الفن قال ابن التاج أخبرني الشيخ عبد الغني بن يعقوب صاحب منزل الترجمة كان
الشيخ داوود له وجاهة عظيمة عند أمراء مكة وكان يحضر بمجلس الأمير في
الدرس وكان البزار الرحلة وكنت أتأمل في نفسي بعضه واستثقله ولا ماكان

ترجمة العلامة علي الزرهوني

ترجمة الشيخ سيدي أحمد بن عبد الرحمن الملاحفي

ترجمة الشيخ سيدي عبد العزيز الزمزمي

الوالد على اجلاله وتعظيمه وامور تبين قبل رجلا بيلسوميا من شأنه كذا وكذا
فيقول يا سيدي ان الرجل من حكماء الاسلام ولد وجاء مع عبد الدولة وفريبا فيبل

وما عجب اكرام الف بواحد * لعين تفدى الف عين وتكرم *

قال ثم عرض لي عارض من مرض ذات يوم اشتد علي ولم احضر الدرس فحضر الشيخ
داره وسأل الوالد عني فاخبره بعارضي فلما تعدى المجلس قال للوالد اذهب بنا
لعيادة ولدك فدخل علي وانا في اشد ما يكون من المرض فجلس يرقيني ثم قال للوالد
ليس هذا وقت معالجة هذا الولد ولا كثير شيء من الدواء لشيء استخرجه من جيبه
يسقى او يبخر به يخرج عنه ما هو فيه وانا راجع اليه غدا وقت كذا من بعد
واستعملت ما امر به فخف عني ما اجد ثم حضر غداة الوقت الذي ذكر واستمر جالسا
وقال يا بني الق العمامة واراد النعوذ الذي يقصد وجعل النفس فيه وقال اذا
سمعتني قلت الله رابعة مرة فاقصد الذي ذكرت لك واذا قلته ثانيا فحل
رباط البصر وانسد عن اخراج الريح فبينا المجلس الخالي وربط المحل ينفخ بنفسه
الى الشيخ والشيخ مطرق براسه فتلاه ثم قال الله بصوت المرتفع فرأيته بقيما
قاله ثانيا امسك ثم رفع الشيخ راسه وقال له اخرجت لك ما تحضرها وقتنا
محضورها للامر محضورة وكان الامر المحضور من الثمانين سنة من عمر الشيخ
عبد الحق بن الراحة من حينه ولم يعاوده المرض الى قرب الثمانين كما ذكر والشيخ
عبد العزيز هذا كان حيا سنة خمس وستين وألف قال ابن سالم بلغني انه
من نقل جميع ما ذكرنا وحرصت على لقائه والاخذ عنه اذ ذاك فلم يقدر لي الفتح
الوقت ولما رجعت في هذه الرحلة وجدته قد انتقل الى رحمة الله ولم اسأل عن
وقت وفاته وتوفي بمكانه في الثغر من على المؤذنين على كهف زمزم ولده الشيخ
عبد السلام ويحكى عن اهل بيتهم كرامات وخوارق ظهرت عليهم من قبل زوجة والد
الجبل الشريف وعلى ذلك ما سمعته عن جماعة من المجاورين بمكة ان الشيخ عبد
العزيز او احد من اهل بيته اخبر ذات يوم في شغل له خارج مكة فلما قرب
الوقت توجه ليدرك الاذان بالمسجد الحرام فادركه الوقت وهو على الثنية
التي تشرف على المحصب من ناحية مكة وعلى عقبة منى من ناحيته فاذن في ذلك
المحل وبينه وبين المسجد مسافة بعيدة وجبال وشعوب يستحيل معها عادة وصول
صوته الى من بالمسجد او مكة فغلا ممن كان في المسجد سمع صوته ممن كان في المسجد

كذا

كأنه

كانه يؤذن في محله المعهود فكانوا يرون ذلك كرامة له ومن ذلك ان الرويس
منهم يصوت قبل طلوع الفجر سبعة اصوات بين كل صوتين نحو نصف درجة ويكون
طلوع الفجر عند اخر صوت منها واستفاض عند كثير من الناس ان تلك الاصوات
زعموا انه حين يصوت بها يسمعه الابدال في مشارق الارض ومغاربها فيحضرون
الصلاة وانا قد مررت ذلك مرارا وسمعت الاصوات فليس بينها حرف اصلا
حتى تنسب الى لغة دون لغة والغالب على ظني من ذلك انها شيء من الصوت باسم
الجلالة بغير التكبير او اخفاء ابتداء ه اخره وكنت بعثت اليه ايام مجاورتي
هنالك في رمضان تلبيه بطعام شرب ان تناوله فاخبرني انه قد اكل من شرب الثلاثة
الاخيرة مع صومه وبعده لا والعلم عند الله قلت هو كلام ابي سالم بنصه وابن
المتاج الذي نقل ابو سالم عنه ولا استحالة ترجمته ارشده الله في المناقب
وقد اخذ عن صاحب الترجمة الشيخ ياسين صاحب الحواشي على الالفية وعلى التمريم
والشيخ ياسين بن غرس الدين ابنا بعبد الانصاري وابو مهدي عيسى الثعالبي الجعفري
المغربي وغيرهم وقد وافق الاذن على شيوخه توفي سنة اثنين وسبعين والف
ومنهم العلامة اللوذعي الرحالة ابن محمد ابو عبد الله محمد بن ابي البشاء
المنغوسي الفاسي الدار اثنى عليه الشيخ ابو سالم العياشي في رحلته قال ذلك قوله
ويوم دخولنا للمدينة يعني هذا ابكر لقينا احمد بن القاسم الفاسيون الفاسلون
اجتمع فيهم مشاشيم كما مر من هوان الحزن واخبرني باعظم الرزية واجمع البلية
من اخينا في الله المواخاة المصاهر ومما يزرو ومما بانه الحبيب الشفيع خير خلق وازكى
ربه العلامة اللوذ عن الرحالة الالمعي سيدي محمد المنغوسي سقى الله قبره شآبيب
الرحمة والرضوان وجعله ممن يستبشر بقدومه رضوان وذلك في شهر الله المحرم فاتح
سنة اثنين وسبعين والف بمدينة القسطنطينية العظمى مات شهيدا بالوباء بعد
دخولنا بثلاثة ايام وكان رحمه الله قبل ذلك كثيرا ما يلهج بها ويؤمل المشي
اليها ويشتاق مما اشتيا والحزن الذي يليه تصادرت بعد ذلك على طبرات 12 ايام
لعنت بارفه من بين على قبره ولا يستبعد ذلك من امره شهيد الوباء والغربة وناصر
النبي وطالب علم الى غير ذلك من سيرته الحسنة وقد بني احبا ولاه على قبره بعد
من اثر احكم الله عنه ذاناما وانزاراه مقتصرا وقد زناه الشيخ ابو سالم
اخر تصيرته الطويلة المشتملة على نحو مائة وثمانين بيتا التي كتب بها من طرابلس

ج بلوليد

الرحالة محمد المنغوسي

لأهلها بيه في رجوعه من الحجاز ونكر المراد منها

ومن بعد ما اتممت كتبي اليكما
فاذ قال بكر عن جميع اموره
واوفرني ما زار بكم حسودهما
بان شفيق الروح غاية انسه
من ابوه في كل حال ومن فرعه
حبيب خليل للخليل سواه في
معناه ومن جره له وبتوله
وعزلة نفس لا تروع دناءة له
محمدنا المحمود فعلا في البشلة
فراغتلته عند ما تم امره
من الذي لا عزيت في بعد امرا
لفقدهما قد عزته وتكمشه
ولا كنه من طيبه الخبر فشرعا
بحرته فعن اللزد رغبة ما ايب
تجاوز عن الروح عشرا انثنت به
فراق بها كاس الحمام وخلعت
وكان كثيرا ما يكرر ذكرهما
رحم الله من بالروح اهدى محره
وليت المنايا اخرته بعدهما
ولو انني ليت لاذا وبعدها
لفقدهما حيا ذكرا في بلاده
هنيئا له خير الشهادة حازما
بخير ثغور المسلمين رباطه
وان عند الناس فيه كرامة
ملائكة الرحمان عنه نيابة
الى الله والمختار كان مقامها

اتى نبأ عنه المسامع هزته
وايقن سامع الخبر من ان نوفه
بقلب ولم تخمد بسائل بعده
اخي وحبيب القلب في كل نجده
على نفسه في كل خير ولسائله
براتبه في اخلاقه المستقيمة
توفرنه منه في صفاء الطوية
وغاية منه في احتمال وعفة
عليه من الرحمان سابغ رحمة
لما لا وقد نالته اكف المنية
سواء ومن افى بن اعين معتني
وقلت له احذر من ركوب السفينة
لنيل المنى في مستقبل منيتي
فلا تسل اقرار تغوده في قصة
قنيته افعلا النبلاء النبيرة
رمينا بفقده كننة خير كمينة
فصار بها المحمود في بحر تربة
ونشأته في الغرب افضل نشأة
على ما تشاء من بزاه ورشده
لدى بن الكرام عفني لبرشى الديه
لما جاء شرفا عن بعد بغربة
على بغتة بالكفر في ارض غربة
بالغرر كوب البحر في بحر وحجة
فصار مزارا فيزار بالمرية
يجوز منه كل علم بحجة
فاذ ركه من على حال محبرة

بهلان

وكان بلا شك على الله اجره ... فاكرم بذا مثوى واكرم بحضرة
سأبكيك يا خير الاحبة ما بكى ... محب حبيبا بالدموع الغزيرة
وابكيك ما تغني الدموع وبعدما ... تسيل عليكم يا خليلي مهجتي
محمد لا والله ما كنت ناسيا ... لعهدك ما دامت حياتي بجثتي
محمد من للعلم بعدك ناشرا ... فوايدك في الناس من ود ومحبة
محمد من للجود بعدك قد عفا ... وقد كنت سبط الكف جم العطية
محمد من للحلم بعدك اذ أسا ... عليك مسيء لم تؤاخذ بزلة
محمد من للدرس ربات املده ... فهم تكن في حيرة بعد حيرة
ومن لصحيح النقل اذ كان املد ... يريد ورعا اذ طويل التصوفة
محمد من يلقى الاحبة ضاحكا ... سواك بلا عبس منير الاسرة
محمد من للبحث يلقيه تارة ... ويلقى عليه من فنون العويصة
يجيب سؤال السائلين كذا الذي ... اجبت بعقل او بنص صحيحة
محمد ماذا انتفى من قرابتي ... لعلياك انت البدر من فوق دوحة
سأمنح لكم كتب الثناء وأشفع ... لكم من دعاء دعوة اثر دعوة
عليكم سلام الله فيه ورحمة ... من الله تترى في مراد بجنة
ومغفرة منه تهمي سحائبا ... على جدث بالروح اضحى بحفرة
وشفع فيك المصطفى وكتابه ... ولقاك امنا يا رب في كل روعة
ورفعك في الفردوس اعلى مكانة ... مع العلماء العاملين الائمة
وادعو له ما دمت حيا ولم اكن ... لانساه في حجي ولا في عمرتي
ولا عند قبر المصطفى وصحابه ... ولا اختم الذكر في كل ختمة

وترك صاحب الترجمة اولادا من جملتهم الاديب الاريب النجيب ابو محمد عبد القادر له نظم فائق وكلام رائق ومن كلامه في مدح شيخنا ابي العباس احمد ابن عبد الله رضي الله عنه وقد رأى الماء المذكور حملا كسته خضرة الربيع وقت الاصيل بما اقلق المشروح بقوله وجميل

الا رب عند الكرام وانتمى ... اذ كنت به نور تبلا
كان جبين اخرنا تبدى ... وقد عمت محاسنه الجبالا

وكان يسكنه مع ابيه حومة المخفية من عدوة فاس الاندلس وقد يسمى عقب

للشيخ عبد الغفار رمزا وموجود الآن من أولاد أخيه رجلا روح يدل لهما الى
الأزرق وبنو لصاحب الترجمة عقب سواهما ووقع الاشتراك في مزل النسبة
لقوم آخرين من بني عامر منهم بالمنعرف أيضا ولا أدري أبينهم مع صاحب الترجمة
اتصال أو أن اجتماعهم في قبيلة في منفوشة والله أعلم **ومنهم**
الفقيه الأديب الأستاذ المجود أبو عبد الله محمد بن قاسم الزجلاوي وبنو
الزجلاوي كانوا وزراء بقرطبة كما في نفح الطيب وفي جمهرة ابن حزم أنهم من
قبائل البربر ما نكرة وممن نظم صاحب الترجمة يهني العلامة سيدي محمد ابن
سودة حين ولي الفتوى وافتتحنا به بفاس

أبقيت الورى ذا الشرور بيومكم ... وترفع منا بر المقال وتشمخ
وتنكم في سلك الكرام كلؤلؤ ... أيا كاملا رفق لكم بدا شمخ
فلا زلت يا بحر العلوم مؤيدا ... من الله بالعز الذي ليس ينسخ
فلا تبغ الأمر ولا في حسن عيشة ... أيا أبا فضلا بدا الولاية تفرخ

ومنهم الشيخ الإمام أحد الأعلام أبو عبد الله سيدي محمد بن سيدي أحمد بن
ابن الوزير الفلاح سيدي أبي بكر الدلائي تقدمت ترجمة جده **وممن** أكرم ما يحكى
أن أباه سيدي أحمد بات ليلة يتألم ويبكي ويتوجع فقير من أهل ابن غوث فسأله
أنه ذلك لسيدي أبي بكر فقال لا توه يد ابن غيث بفرح وكان سيدي أحمد هذا يبيت مع
الأقطاب ويتأدى وأبا بن غوث ولا يرى شيء من ذلك الحال يحكى عن سيدي أحمد أنه
قال ما صاح شيخ أبو بكر بالسلالة من ابن غوث وهذا لسيد التي في بأكرنا وبالبشارة
وصاحبنا بالرشاد بركته والبن غوث **وهو** هؤلاء منا الحال هذا بلغ سوق
الصلاح الشيخ من الفتح فهو زمهير وبقيا شرعية وأزيد ويسعى الشمس
ثامن شهر ربيع العصر ومن الأزهر رد على أهل الهيئة القائلين أن الشفق لا
يكون إلا في آخر الشفق ونقل السيوطي وغيره أنه أكتفت في عيد الفطر وفي
عيد الأضحى ويوم عاشوراء وسيرد عليهم وأهمع نقله الكتاب وغيرهم وأكل
الموتى وأخيه وزوج الأكبار وقتل الذي يشربها من أربعة من أولاد ابن منصور
وبعض المرء موقوف الأرباب الشرفاء المصدرين ومن ذلك العشر إلى الآن ما مكتوب
بن نفقة الأشراف يترامى أيضا وجزاء ابن عامر من باس الغرو ويعرف ويحل بهم ذلك
لتوهيمه فهم الخروج عنه وكان ذلك في ثامن وعشرين من شهر ربيع الأول من رمضان

الأستاذ محمد ابن قاسم الزجلاوي

محمد بن سيدي أحمد ابن أبي بكر الدلائي

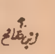

نزل سيدي عبد الله بن [illegible] سيدي محمد الحاج البركة [illegible] على فاس [illegible] عامهم هذا قرابة من
عشرة ايام وشبابا وابصر العافية وغير هذا ورجع

العام الثالث من العشرة الثامنة

فممن توفي فيه الشيخ الفقيه المشارك العلامة العلامة سيدي محمد بن العلامة
العلامة [illegible] الخاشع الخاضع الجامع بين علمي الظاهر والباطن سيدي عبد الكريم
ابن محمد بن عبد الكريم الفكون هكذا ذكره ابو سالم في رحلته ثم قال فيه
ومن لقيته بمدينة [illegible] الخاشع الجامع بين علمي الظاهر والباطن رضي الله عنه
وتبعنا بعد ذلك حاجا وهو امير ركب الجزائر وقسمطينة وتلك [illegible] على نهج
وعادته فيما يمكنا على سلوك سبيل [illegible] والبر من التودد [illegible] والوفاء [illegible]
القلوب وما [illegible] اليه الثغور وقد يطلع اميرا به في هذه السنة وقبل ذلك انما
كان يطلع بالركب والده رضي الله عنه فلما توفي [illegible] ولده [illegible] اعانه
الله [illegible] وكانت وفاته رضي الله عنه عشية الخميس الرابع والعشرين
من ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين والف شهيدا بالطاعون وكانت لنا به رضي الله
عنه وصلة وانتساب بالخرقة والولاء والاعتقاد الصالح لما اجتمعنا معه
في سنة اربع وستين وقال رضي الله عنه ما كتبت منه الا [illegible]
والا [illegible] في [illegible] لذا اقول لك كما قال الامام الشاذلي رضي
الله عنه لك من الناس الحرمة وعليك ما علينا من الرحمة وكان رضي الله
عنه في غاية [illegible] الا [illegible] عن [illegible] علوم اهل الرسوم
[illegible] ما يفتخر به وله فيها تآليف كثيرة شهد له فيها بالتقدم
اهل عصره [illegible] في قلبه [illegible] ذلك والعكوف على حضرته بالقلب والقالب
والتوجه [illegible] مع كتم السر وكان يقول اذا ذكر له شيء من
العلوم قرأنا ما لديه وتركنا ما لديه وقنعت منه رضي الله عنه بالكلمة
التي [illegible] حاله وخشيت ان اثقل عليه واكلفه ما لا تطيب
به نفسه فانه رضي الله عنه من اهل القلوب ومن [illegible] رضي الله عنه
[illegible] في مدرسة شيخنا ابي عيسى الثعالبي [illegible] عنه جميعها بواسطة
[illegible] الغيث [illegible] واستشهدت له [illegible] والرد [illegible] عند بعض
[illegible] في [illegible] التي [illegible] كتاب [illegible] من [illegible] اربع [illegible]

بسنة فقلت نعم ورحّب بي وبشّر وهشّ وانسّ ووجدتُ عنده عدّة من مؤلفات
والده بعضها بخطه رضي الله عنه وانما رغبة في هذه الاقامة هناك ولم
تكن اقامته فيهما شرحه على ارجوزة المكودي في التصريف ومن جملة اجادة
فيه غاية الاجادة انه اقتصر على الاقتصار واعتنى بالنقل والبحث فيه فقهما
ولم يهمل شيئا مما يقتضيه لفظ المشروح ومعناه الا تكلم عليه واجاد كما
هو شأنه واذا اخذت بيد المبتدئ الى ان تقاربه الفناديد من اسكنه امثلة
الافعال والزمه بيان افتقارها اليه بتغير حالاتها من حركة وصحة واعلال
ونوع واشكال وغير وجوه مما ازمع الانصاح اليه وكسر الانكسار لوقيه
وفتح الانفتاح في مسائله العظيمة والظلال ولا يخفى عليك ما اشتمل عليه
هذا المطلع من براعة الاستهلال ولطيف الاشارة الى انواع الاعراب والتصريف
وفرغ من تأليفه اواخر صفر عام ثمانية واربعين والف وصاحب الترجمة
هذا اوسع نقلا واكثر بحثا واتم تحريرا من شرح العلامة سيدي محمد المرابط الدلائي
ولا اذ رأيتما سبقوا الى شرحه ومن تآليفه ديوان في مدح النبي صلى الله عليه
وسلم وجزء في تحريم الدخان سماه محدد السنان في نحور اخوان الدخان ومجموع عدة الدخان
كراريس فيشتمل على اجوبة عدة من الائمة فسمع ذلك في الرحلة المذكورة وفركش
نحو من الستاهم برهن علماء هذا القطر في امر هذا الدخان بين مبيح ومحرم والاكثر
على التحريم منهم علامة زمانه الشيخ ابراهيم اللقاني وشيخه المحقق الشيخ
سالم السنهوري وممن الف في اباحته الشيخ ابو الحسن الاجهوري انتهى ثم انه
تعقبه كما في الرد على من اباحه واجاد **قلت** والشيخ علي الاجهوري رجع
عن تأليفه المذكور في اباحة الدخان الى تحريمه حدثنا بذلك شيخنا العلامة
الثبت الضابط الحجة سيدي ابو بكر بن محمد الدلائي عن الشيخ احمد الترجمي احد كبار
تلامذة الشيخ الاجهوري المذكور ان الشيخ الاجهوري المذكور رجع عن القول بحليته
كما ان القول بتحريمه حدثنا بذلك شيخنا السرغيني المذكور وحدثنا شيخنا
المذكور عن شيخه السيد الخير النفعة سيدي العافية عن اخيه العلامة الانور
العالم المحقق الاشهر سيدي محمد بن عبد الرحمان الموصلي الفاسي انه لما حج ودخل
مصر لقي بها الشيخ محمد الخرشي شارح مختصر خليل فسأله عن حرمته عن اجابته فقال
للسائل دعنا من الجنايات حدثنا بذلك شيخنا بالسند المذكور الى الشيخين

محمد العربي بن محمد الكبير بن محمد السرغيني العنتري الكتامي القاطع للحجة سيدي ابو بكر عن الشيخ

المذكورين

ابو محمد سيدي عبد الله بن محمد العياشي

المذكورين من اولاد زيان في التعريف عنه بزاوية وقد وقع فيهم كثير من هذه
العصبية الى الآن وقد يزال الخلاف في ذلك بين المتأخرين وقل يقع كلام فيهما في القديم
بين كبيريهما وابن نوير الفقه بين مواقع وكبيري ليلا منهما ولكن نما تغيب
العوائد لانا عن ذلك حتى تحققناه من نزاهة يتعاطاه كلاهما والشيخ العابيض
واخوه الشيخ محمد المذكور في السنن كلاهما من اخيار العلماء وممن تحقق فيه
ونفعه وستأتي ترجمتهما ان شاء الله في المائة بعد هذه **ومنهم**
الفقيه العلامة ابو محمد عبد الله بن محمد العياشي المالكي قال في ازهار البستان
الزيانية المالكي وتوفي عشاء ليلة عرفة من عام ثلاثة وتسعين والف ه ودفن
صاحب الترجمة بدار الولي الشهير سيدي ابي سلمان من بلاد الغرب وبنيت عليه
قبة صغيرة وتفرقت ترجمة والده في فاس وغيرها في عام خمسين وقد بيناه انه
دفن بدار سيدي ابي الشتاء نفعنا الله به وصاحب الترجمة من مداح الشيخ الفقيه
بقوله عليك اذا رفقت الغرور وكربته * وبالرب من للموز الكريم تربيني *
* بعقبك لتكن كالبحار بمولـــه * وقاموا الافرشر وتعيـــس *
في ابيات نقلها شارحه في كبيره وذكر فيه ان الحامل له على شرحه ثانيا هو
صاحب الترجمة والعياشي هذا من ابناء النسب في آخر امره هنا واما الشيخ
سيدي عبد الله العياشي فهو لقب في اوله وتشرف بن النبي وكرله وفي آخره سيدي
نسبة الى قبيلة بربرية معروفة بالمغرب بآيت عياش ومنهم صاحب الرحلة
والعمارين والانكام وغيرها ستأتي ترجمته اوائل العشرة العاشرة ان شاء
الله **ومنهم** الفقيه المشارك الشيخ عبد الجواد الكريني قال في
الرحلة العياشية وممن لقيته بفقهاء الازهر المعمور شيخنا عبد الجواد الكريني
وهو رجل مسن ادرك اكابر العلماء بالازهر وله سند عال ومشاركة في كثير من
العلوم وقد اطلعني على جملة من رسائله في مسائل كثيرة غالبها يتعلق بمعاني
بعض الاحاديث وقد اجازني في كثير منها وقد كتبت له على بعضها تقريظا حسنا
وقد توفي رحمه الله زمان جوارنا بالحجاز سنة ثلاث وسبعين والف وهو من
حوادث العام زيادة على غلاء وبلغ القمح فيه نحو خمسة دراهم شرعية كعـــزار
الطعام السكر واكلت فيه البيض وكثر الموت بالازقة ورمي في المارستان وكان
عدة من يموت من الاموات من المارستان يبلغ اربعة وثمانين الغالب فيها قبل دورهم

الشيخ عبد الجواد الكريني

أو من عشرة وبيع اللحم من حساب درهم وربع درهم شرعي للرطل وبلغ ثمن الدجاجة
نحو أربعة دراهم شرعية وازدرو وفيه مولاي محمد بن الشريف السجلماسي أواخر المحرم
دخل الزهر الخيايطة واخذ زرعهم وزاد القمح على السوم المتقدم وأكل الناس
ميتا بوسكة الصفار من الغريبة من شعير الغروبيين بعابر جماز وكان يعد بعوينة الزرع
سبعمائة رجل ولم ينج منهم إلا ثلاثون رجلا وخرج من فاس جماعة من الأعيان
للبلاد يستغيثون وخلت حومات وتهدمت وعطلت مساجدها وخرج مولاي محمد
ابن عبد الله بن علي بن كامل المحتسب مع الخيايطة متعرضا للفيلالي ابن عمه مولاي محمد
ابن الشريف في يوم الخميس من صفر ورجع يوم الثلاثاء القريب منه ووقعت زلزلة
في النصف من ربيعه وماتا بتكرار الأديب سيدي محمد المرة

العام الرابع من العشرة الثامنة

فمنهم الشيخ الأجل مفتي طرابلس المغرب أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مساهل
قال أبو سالم في رحلته وهذا الشيخ رضي الله عنه من أحسن من رأينا سمتا
وبذلا وأكثرهم فضلا ونبلا له مشاركة في العلوم وحسن اطلاع على فروع
المذهب كما أنه ولي الخطة للفتوى نحو الأربعين سنة وحمدت سيرته فيها واشتغل
منها بالعبد وبغرق ملازما للدار ومنجردا للتدريس فيه فنشط حيا من التكاليف
مشتغلا بمطالعة النافع ولا يقطع القراءة في الغالب صباحا ومساء
شتاء وصيفا يقرأ ما تيسر من فقه ونحو وما يشاء من ذلك ويختم بشيء من
كتب الوعظ والتذكير له ميل قوي إلى كتب ابن الجوزي وقرأ أخذ الكبرى عن والده
بلا نزاع سيدي محمد الصغير وتقدمت ترجمة سيدي محمد الصغير سنة خمسين وألف ومما
هنا كتب به الشيخ أبو سالم صاحب الترجمة فيما كتب له يعلمه بطروه

أشيرنا مفتي الورى وابن مساهل ... ومنهل فضل فاق كل المناهل
عليك سلام الله ممن غرست لكم ... عليه أيادي في العصور الأوائل
سرور بتشميم إذا الدهر كلمت ... على أهلنا بأفضل أهل السواحل
بكم قرت الأعين بلدة وكم ... عنت بلا سؤل وجدت بنائل

في أبيات أخر ثم حكى في الرحلة غرائب عن صاحب الترجمة الأولى أنه أخبره
عن بعض من يثق به أنه إذا أخذه النوم خلق فسام من داره أقام له حتى يرجع من سفره
ورووا ذلك عن شيخنا قال ومن ذلك أنه رضي الله عنه لنا حين وده عمنا خارج

خارج

دار فبرا ينبنا بركة ذلك والحمد لله **الثانية** قال اخبرني شيخنا سيدي محمد بن
مشاهد سنة اربع وستين في الرحلة التي قبل هذه انهم سمعوا سنة اثنين وستين
والف حركة تامة بلا في ناحية البحر كحركة المدافع الكبار من قرب الضحى الى الليل
قال وكنا نظنه اسطول المسلمين تلاقت مع بعض سفن النصارى وكما سمعناه ادن
الحركة سمعه اهل هذا الساحل الى مصراتة وسمعه حتى اهل مزاتة والاسكندرية
وسمعه من الناحية الغربية اهل جربة وسوسة وتونس وكل يظن انه قريب منه
وبعد شهر او شهرين قدمت مراكب من بر الترك واخبروا ان ذلك الحركة لامر
ما هو ان ذلك ان جزيرة من جزر بر الترك خرجت في بعض نواحيها حجارة تطلع من
البحر حتى اذا ارتفعت على الماء وعلت في الهواء تفرقعت فيخرج منها نار
ويسمع ذلك الحركة فاذا خرجت النار وقعت الحجارة على الماء خفيفة كخفة
الجفافة ودام ذلك الى الليل وان يقع من ذلك في البيوت غبار كثير فيه رائحة
الكبريت والعجب من هذا انهم قالوا انه اصبح في ذلك البلد كلما عندهم من
الفضة غاشا في تلك الليلة والله اعلم بغيبه **الثالثة** قال اخبرني
الفقيه سيدي محمد الحضري ذكر في شرحه على المختصر ان الزبد المسمى في عرفنا
بالغالية يحرم لانه عرق حيوان محرم ومحل البول فقال وكان بعض الطالبين
للتشكيك به بذلك واظنه الفقيه فقال قال شيخنا وكنت اتوهم ذلك الى ان
بعثت الى قطر من الفكرونة التي يستخرج منها الزبد وكان عندي بعض الاثر فقلنا
حضر امرنا متولي استخراج الزبد منه باخراجه بحضرتنا فجعل فيما امرنا محل
اجتماع ذلك منه فاذا هو بعيد عن محل البول لا يمر به اصلا وانما هو جلدة رقيقة
عن يمين المحل او يساره يجتمع فيه ذلك العرق وتشتد عليه ويتكور حتى يرشح
منها فقال فجيبنا لما رايت نفوسنا وانفقنا بكمال رتبته كلامه في سالم ببعض
تغيير وتاخير وكله عن صاحب الترجمة ثم قال الشيخ ابو سالم ومدينة المدينة
يعني طرابلس معروفة باهل الخير والاخيار من الجهاديين توفي عنهم رباعات
وحكايات غريبة تدل على حرفهم في مواجيدهم وكانت فيما مضى فيها مزارات
كثيرة لكن ما هو الا من الصالحين ولا يعرف منهم الان الا قليل كسيدي سالم المشاط
صاحب المسجد الجامع الذي بافضل المدينة وقبره مزار وسبب خفاء كثير من قبور
الصالحين المعروفين فيها ان البلد قد تداولته ايدي المسلمين والنصارى مرارا

بمدينة فاس وقد ذكر ابن [illegible] في رحلته ان النصارى استولوا عليهما في ايام
السلطان ابي عنان واشتراهما منهم بخمسة قناطير من الذهب العين وبعد ذلك
مرة ثانية [illegible] وقد استولى عليهما النصارى ايضا في القرن العاشر [illegible] بنيه ومن
اليوم [illegible] الاسلام والحمد لله وتاتي كيفية رجوعهما في الخاتمة ان شاء الله تعالى

ومنهم الشيخ ابو [illegible] سيدي محمد بن ابي علي البكري فقد الف في الرحلة
[illegible] من اهل الاحوال الصالحة مغلوب عليه في اكثر اوقاته توفي [illegible] عنه
كرامات وقد لقيته بزاويته سنة خمس وستين وميتين في مرة بزاويته يعمل بها [illegible]
ينسج الثياب واخبر في زاويته من كتب [illegible] وانتشر حينئذ وله اتباع واصحاب
يجتمعون اليه اوقات السماع والذكر وسمعت من بعض اصحاب [illegible] بعد ذلك
انه قال لهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لي ان النار لا تمس كل من راى
وزعموا انه قال لهم [illegible] مراتب متعددة فان صح [illegible] لا يكذب
ان ذلك [illegible] يحتاج الى تاويل وبعض حمله على كل امرئ وان المراد مجرد الرؤية
البصرية فان القواعد تابى بقاء ذلك على عمومه فانه يراه البر والفاجر
والمنصف على الكبائر والجاهل الذي ينكر [illegible] والاراء الفاسدة
ولكنه [illegible] من بعض [illegible] جميعهم على التوبة النصوح الموجبة لغفران جميع
الذنوب الموجب للنجاة من النار الا ان كلامه لا ينبغي ان يؤخذ به جزافا بل يحمل
المرء [illegible] على [illegible] والتبرك بهم [illegible] من [illegible] فيشعر
بما دنيا واخرويا وان لله عبادا اذا ذكروا ان احدا [illegible] ومع ذلك فلا يركن
الى كلامهم [illegible] على السنتهم كل الركون حتى يغتفر [illegible] منهم من قال مثل
ما تقدم فقد امن من النار فان لكلامهم وجوها واحتمالات ترد عن اهمال اكثر
[illegible] يسلك [illegible] واقرب ما يحمل عليه الكلام المتقدم ان يحمل الرؤية
على القلبية والمراد على صورته التي توجب العلم بما هو عليه من
سني الاحوال وسمو الاذواق ورفيع المقامات ولا شك ان من منح شهود ذلك
واشرق عليه فله نصيب وافر من التحلي بالخلال [illegible] والاولياء والورود من موارد
الاصفياء وحينئذ يكون جديرا بان لا تمسه النار وهذا معنى ما اشتهر عن
[illegible] عن [illegible] رضي الله عنه انه قال [illegible]
[illegible] ان لا يدخل احد من [illegible] النار [illegible] القيامة [illegible] على مراتب [illegible]

لا مجرد الانتساب باللسان ولو صح حمل الكلام المتقدم على ظاهره وعمومه
لكان زائدا على ما للأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وكثير ممن رأى منهم
رؤيا بصرية لم ينالوا الاستقامة بعد بعضهم مع رؤيته بركتهم وكل قطع بذلك لانه
ولم يكن من الأولياء فيكون من اتباعه عليه وما كان من ابنائه يبعد ان يكون
شيئا لم يكن مع رؤيته بل يستعمل عند ارباب العقول ان يتناول ولي ولو دون رتبة من فعل
او حال لم تكن بحسنها لمتبوعه ومعلوم ان منزلة المختار لم تكن لاحد فلا بد من
التأويل وقد الهمت في هذا انه اذ رأيت كثيرا من العامة يغترون باقوال مثل هذا ويحملونه
على ظاهره وانه قد نال ذلك من يعتقد فيه ساحة الايمان الموهوبة عن الكفر
والافتراء ويبوء بانواع من البدع وينكرون ما ثبت منه وتجادلوا بالشكل على الخسيس مما يليه ولا
يعرف فيه برجحه وأسلم لهم فيما لم يثبت في وجهه والمنة لله وعولي في ذلك كلام
ابي سالم ومن تبعه عناية التحقيق وللتبشر الذي عليه **ومنهم** النبيه الأورع
النزيه سيدي احمد بن عيسى الكرابلسي **قال** ابو سالم في رحلته وكان من افاضل من
البلد علما وورعا وزكاء اخلاق وكتب اعزاز وكان ابوه سيدي عيسى من فقهاء
المدينة ممن قرأنا كثيرا فلما توفي ابوه تولى خطة القضاء وحمد في سيرته فيه
وقلد جليلة العزائم استعفى منه فاعفي ثم اعيد ثانيا وبعكس سيرته وانتشر
الثناء عليه وكثر حامدوه الا ان توفي قبل وصولنا باشهر قليلة وكثر تفجع
الناس عليه واعقب الذكر الجميل فيهم ولما سمعنا خبر موته تفجعنا لفقده
وكان لنا في تلك المدينة احسن رفيق واعظم معين في النوائب شفيق رحمة الله
عليه تترا ورضوانه دنيا واخرى وكان ذلك في رحلته التي في عام اربعة
وسبعين والف **ومنهم** الشيخ الصالح سيدي احمد بن محمد بن حبيب

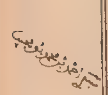

نزيل زاوية الولي الصالح سيدي عبد السلام الأسمر ببلدة زليتن على نحو مرحلة
من مسراتة حيث زاوية الشيخ زروق رضي الله عنه **قال** في الرحلة العياشية
هو بعض اصحاب الترجمة ممن لقيته بمنزل الزاوية وهو مجذوب سالك والغالب
عليه الجذب وفيه خير كثير فاني في عمره المائة ومع ذلك فهو صحيح الذهن
والبصر والبدن خرج الى منزل الركب وسلم مع قيبن بسيدنا محمد بن محمد العياشي
وكان اخبر قبل ان نصل الى بلده بكرامة وقعت له معه في بعض رحلاته وقد

حج هذا السيد مرارا عديدة مع سيدنا محمد الحاج صاحب بسكرة وكان يثني
عليه كثيرا فقال لي لو عاشر ما تخلفت عن الحج فقلت له الا تحج معنا فقال لي انه
لا قال لي وانتم في دنياكم وهو كان شاركني في دنياه ومن حكيت لي عن هذا السيد
كراماتنا وشيخه سيدي احمد الشريف البقال ابقاه من تلميذ سيدي مسعود الدراري
لعينه لما جاء للحج ومر بهذه البلدة وقال له في رجوعه للحج يا ابو يحيى
اعلمنا بما اخبرك عليه السلام لطيفة اخبرني الشيخ ابو يحيى انه
لما حج بعد ان اتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال في نفسه اني لا اذهب الى زيارة
حمزة ولا غيره من اهل البقيع فقال يا حمزة سيد من اتيته صلى الله عليه وعلى
فقال يا حمزة يا حبيبي عم الرجل صنو ابيه فقمت في الحيرة وهيأنا الى زيارة
سيدنا حمزة رضي وكنا روفت خرجنا ولقيت منها ثلاثة رجال الحرم الخضر
عليه السلام لطيفة اخبرني ايضا وهو عندي صدوق قال اخبرني الشيخ
اللقاني ان الوزغ يتغدى بعينيه وانه اي الشيخ اللقاني كان اذا ما تقع ياكل ووزغ
ينظر اليه من السقف قام من فتيله وشقوا بطنه فوجدوا فيه من الخضر الذي
كان الشيخ ياكل منها اخبر في ذلك كله وهو عندي ثقة ومن عرفت معه عن ذلك
الله وكتب في حكمة بذلك فيعفي الله وايانا بجاه امره كلام الشيخ ابي سالم
بتحيه من رحلته المذكورة **وعنهم** الشيخ الفاضل المشار اليه عمر بن الشيخ
العالم عبد القادر المشرفي جد الشيخة عمرو ويتصم بيت علم وكانت
لا اشكاله ومن بيته غزل رياسة علمية ويعرف بعجمة مدار فيها عبد الحق
قريبة بالشلف وهي على شط حل البحر وهي راس الاقليم الثالث ويقال فيهم
ابن عبد قناة وفي القاموس وغزال موضع بين مكة والمدينة والكابعة وهذه
بالزاي بغير المعجمة والراء هذه التي يذكرها الحجاج كثيرا وينزلون بها ولكنهم
يصحفونها بغزال من غير راء لبعد الاولى من كلامهم وتوفي صاحب الترجمة
بمدينة القضاء وعظمت بها منزلته وكان اولا على مذهب الشافعي
كاسلافه ثم تمذهب بمذهب الحنفية في البلدة بكراء اكثر يبغون
من خطة القضاء من بيع لذلك فانتقل الى مذهب ابي حنيفة بسبب ذلك
وانتقل غير واحد من بيته عددا من اقاربهم عذرا لانه ما انتقل الا بعد

ان افتتح البيت وفي غزة مزارات كثيرة ومساجد فاضلة في اطراف البلد وقد استولى الخراب على اكثرها فان مدينة غزة كانت في اول الامر من اعمال المدن في الجاهلية والاسلام وقد اثر الهدم فيها الرقيب غاية وبلغ الزمن في اطرافها النهاية ولم يبق بها الا رسوم ماثلة بدل على ابنية كاملة ذكر جميع ذلك ابن سالم في رحلته ثم قال في صاحب الترجمة فقيه البلد ومفتيها وكبيرها وابن كبيرها فتى النشأة رئيس في بيوت من العلم المتصلة بالاخلاف والسوق العلم الشيخ عمر بن عبد القادر المشرفي وكنت لا افارق مجلسه وتحليت من وفا ما استفدته من الاجلاء وانما نعني بالكلام وذاكرته في مسائل كثيرة من فنون العلم وله في البحث قوة انتقاد وحسن تعلق بالعلم وانتقاد وقد قرأت عليه بعض صحيح البخاري واستجزته في وقد ذكر لي الاشياخ من الاصحاب فاجاز بذلك وكتب في جميعه وله في الرواية سند عالي واخذ عن اخذ عن شيخ الاسلام الشيخ محمد التمرتاشي باسانيده واخذ ايضا عن شيخ مشايخ الاسلام غرس الدين الخليلي المدني وعن شهاب الدين الخفاجي المصري لقيه في رجوعه من بلاد الروم وقرأ عليه واجاز له حسبما رأيت ذلك بخطه وقرأ عليه على تأليف له سماه الدرر والعقيان في طبائع الانسان ذكر فيه اطوار نشأة الانسان وما يعرض له من الاحوال وكيفية تنقلاته في سائر الاطوار وفيه فوائد كثيرة مناسبة وكتبت له تقريظا حسنا من جملته هذه الابيات

حتى انبرى للدر والعقيان * طبع بدا في نشأة الانسان
لا سيما العقد الذي منهما * فيه الفصول مثلك ابن زكان
بالنص اقبل فلا تكون تشتتي * مبذولنا في غاية الاتقان
مثل الذي ابداه ازهر عصره * مفتي الانام ووارث النعمان
عمر بن عبد القادر المشرافي * خضعت لرفعته على الاقران
لله ما اشتمل فضائله وما * ازكى مواهبه على الاخوان
حاز البخاري رواية وانقاده في * اخراجه الدر العظيم الشان
من كل جوهرة تكاد شموسها * ان لا تنال بغاية الاثمان
لا كنه جادت يداه بها على * طلابها من جودة الهذيان

فأجاد في هذا الكتاب وجمعه * ولم يعد أحد من الأعيان
وأجاد في ترتيبه ومقاصده * فغدا رياضا ناعم الأغصان
مرشدا في أبوابها لبعضه * تغنيه زودته عن البرهان
كم فيه من حكم يلذ سماعها * وفوائد فيها تاقت الأذهان
حسبي فلست أفي ببعض صفاته * ولو استغرقت بسائر الأوزان
لا زال جاه معدا أملا فما يفتري * بعلوه في سائر الأزمان
فجزاه عن أشياخه رب الورى * بالعفو والأفضال والإحسان

ه كلامه في الرحلة باختصار وفي كلامه أن صاحب الترجمة أخذ عنه كما أخذ هو عنه أيضا وهو النوع المشتمل على علوم الحديث بالمدبج ورواية الأقران والمدبج بصيغة اسم المفعول مدبج بالدال والباء والجيم مضعفة وهو من رواية الأقران لأن الراوي إن شارك المروي عنه في سنه وفي لقيه الأشياخ والأخذ عنهم فيقال له رواية الأقران وقد جمع في الأقران أبو الشيخ الأصبهاني وفي المدبج الدارقطني فإن أثر محروا إذا روى الشيخ عن تلميذه هل يقال كذا فيما يروي عن الآخر فهل يسمى مدبجا فيه بحث والظاهر أنه من رواية الأكابر عن الأصاغر والتدبيج مأخوذ من ديباجتي الوجه فيقتضي أن يكون ذلك مستويا من الجانبين فلا يجيء فيه هذا وقد يقال ديباجتا الوجه مما خد الرجل ومنهم الفقيه النزيه العالم العلامة الأمجد أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الصغير العافية الأندلسي من أهل فاس مشهور كبير ذاك الحين شهير أحد شيوخ فاس المؤقتين ومن علمائها العاملين المحققين قال سيدنا الجد في تقييده في أشياخه وكان من أهل الأداء ومخارج الحروف جدا وانتفعنا عليه في ذلك وعليه ختمنا الأقمار المسماة بالتكرار بين وانفرد أخي بسماع المقدمة الجزومية عليه ه وقال شقيقه الجد المذكور توفي صاحب الترجمة رحمه الله بعد صلاة الجمعة التاسع عشر من المحرم سنة أربع وسبعين وألف وكانت ولادته سنة تسع وعشرين والله وكان إماما متبحرا إن أتانا الأجل من غزوة بفاس القرويين وعشي هو ادبر هذا العام ربع نوو زلزلة ليلة الخميس الرابع وعشرين من ربيع الأول وانقطع النفع فبان من ذوا حيننا إلى غزوة من شرعون ربع للعام النبوي النعم

ترجمة العلامة محمد بن أحمد العافية الأندلسي

5

الى نحو نصف اليوم وغلت الخضرة وكانت قيمة الكرنب باكثر من موزونة
ونزل الرزوبين بقرية محمد الحاج الزرهوني فخرج اليه اعيان فاس وفاوضوا فيما
ثم رجعوا وبقي هنالك حتى نزل الشتاء ثم خالف اهل فاس الغرب الرديين
وبير فاسا لحربين على قبائل البربر الرديين محمد الحاج ثالث جمادى الثانية ومن
كالعة قام من ذلك الحرب الى باب الجيزيين وغرست اشجارا وفي خامس وعشرين
من رمضان وقعت زلزلة ايضا ووقع منها هرج كثير وهاجر الدرين يغيث على
مكناسة وانحاز ويأتي اتباعه بالنهب ويتلفا منهم بكثير وعوابطه وفي
ثالث وعشرين من رمضان وقع بينهم البربر قتلا كثيرا وفي هذا العام واني قبله
ملك الانجليز كبيرة واخرجوا منها البر كثير لضعفهم بسبب غزوه ووقعت
بينهم قتال فيها ستمائة من النصارى ووقعت اخرى قتل فيها اربعمائة منهم
والله اعلم

العام الخامس من العشرة الثامنة

فمنهم الشلكان الاجل الامجد ابو عبد الله مولانا محمد بن
الشلكان الخليل المنيع ابو الملوك مولانا الشريف السجلماسي الحسني
من بيت الكبير العلم الواضح الشهير بيت شرفاء سجلماسة اولاد مولاي
الغازي وعلينا من المجد من ابناء شيخ محمد النفس الزكية بن سيدنا عبد الله
الكامل وقد تولى عليهم شمائل اهل المجد زاد الا كتاب صاحب الترجمة اقوى
الناس بتولية شمائله فقد ابن فلوقه وشجاعة وافراما وزهادة فيتال في السرو
السنن واستاني الملك بازهير سجلماسة قبل الخمسين والف جملتها ومع
والد امام من بلاد الصحراء ومكث سنين ثم قصد فاس من حلة ذا الاقليم بتاع
منتصف جمادى الثانية سنة ستين والف ولم يتم بها امر ما نصبه راجعا
الى بلده وبقي بها مشتغلا على ما كان بيده الى ان توفي في محاربة مع اخيه
مولانا الرشيد رحمهما الله في سنة خمس وستين والف ولوفاته رموز في
قصيدتي التاريخية بقولي

وابن الشريف بن الشريف محمد لشمس الملوك الطالعين بانظل

م كلامه في الدر السني كرنا بعض ما بعده وقبرا ابنه في حوادث السنين
من عام سبعة واربعين وغيرها وذكر من فتنه مرتبا في حوادث هذا العام

الشلكان مولانا محمد بن الشريف السجلماسي العشر

وفضيلته مع اخيه التي كانت سببا مؤديا على حسب ترتيبهما فيما يظهر والله
اعلم ومنهم شيخ القراء بالقاهرة المعزية وهو من اهل التحرير بالاقراء بعد
الشيخ سلطان رفيق الشيخ ابو سالم في رحلته زرناه مرة هو لنا وكان على خلقه
شيء لا يترك احدا يقبل يده غالبا وان الح احد في طلب الدعاء انتهره وزجره
ويتركه ولا يتحمل للطلبة الذين يقرؤون عليه اذى يقع منهم بل
يبالغ في التقريع والتوبيخ بل ربما زاد الى الشتم والناس يحملون ذلك منه
لتحقيقه وانفراده بذلك مع تقشفه وورعه وجهده على ملازمة زيه وكذلك
العبادة لاجل نهاره وما وقته الا مقسمة بين صلاة وتلاوة وتدريس ووقتا والعزلة
نعم حيا رحمه الله ومن اخلاقه الا ان الشيخ رضي الله عنه اقام
مدة اعتنائه لا يحملها له الا من علم حقيقة حاله والمغاربة خاصة اهل فاس
من المشاكسة لا يكادون يصبرون على القراءة عليه فاكثر الملازمين له اهل
بلده لما طبعوا عليه من سعة الخلق وتحمل الاذى والمغاربة لا تواز بهم
فيه اهل فكثر من ذلك فكان وكان معه زيادة تعظيم ومحبة للعلماء ونسم
فان فيه في موضع اخر من رحلته ولا كرامة لله بلطف صنعه وخفي حكمته فلا بد
على ان يجمع له بين تلك الاخلاق المباركة التي هي امر من الصبر واحر من دم
الابرو بين الحزم مع الله في موارده ومصادره كما يدل على ذلك جده واجتهاده
في عباداته وتقشفه في معيشته وتعففه في مكسبه واعراضه عن الرياسة
الدنيوية هـ ولينظر صاحب الترجمة من شارح الشفا بالتزويد بل غيره لا فرع
منه بقليل وتاتي ترجمته في الخاتمة ان شاء الله ومنهم
الشيخ ابو العباس احمد بن علي بافشير اليمني قال ابو سالم في رحلته وهو
لقيته بمكة ينتسب الى طلب العلم وسلوك طريق القوم صاحبنا النبيل
الفاضل الجليل سيدي احمد بن علي بافشير اصله من اليمن ومنشأه بمكة علمه
وعمه الشيخ عبد الله بافشير من اعلى طبقة فقهاء الشافعية بمكة واستجاز
صاحبنا من ابيه في علوم كثيرة ولازمه وزوجه بنته وبالغ في خدمته مدة
عمره من ال ولد وقد حل شيخنا ابو مهدي بالحرمين اكثر ملازمته واتبع به
كثيرا وهو ان احدا من اهل بيته المكيين اكثر منه ملازمة له ثم قال وفيه

احتفاء

اعتقاده صالح ومحبته خالصة اسأل الله ان ينفعني به وقد بلغني خبر وفاته في
سنة خمس وسبعين قبل ان أراه وأما عمه الشيخ عبد الله فلم يتيسر لي لقاؤه وكان
به مرض في وقت إقامتنا هنالك مع ضعف الكبر وقلة خروجه وبعد الأخذ عنه
وأخبرني ابن أخيه المذكور أنه ليس عنده من الرواية ما يرغب في مثله
والغالب عليه الدراية والذوق يغيب عنا وكان يذكر عنه عجائب في فقه
الشافعية تقبل الله منه. **ومنهم** الولي الشهير المجذوب الكبير
أحمد بن خضراء من أهل مكناسة الزيتون بالمغرب زرته مرارا وبنى عليه بناء
كثيرا احتفل فيه غاية وعليه حرمة كبيرة وتعظيم تام كان من البهاليل
المجاذيب رحمه الله تعالى الغائبين المحبوبين له كرامات كثيرة وأخبار بمغيبات
شهيرة يعرفها أهل بلده ويذكرون عنه عجائب أخبر عن شيخ محمد الشيخ
فيما ذكر لي والتاريخ يقبله إذ كان لصاحب الترجمة علو في سنه لأنه تقرر
أن وفاة سيدي محمد الشيخ في القرن العاشر بعد الألف وتوفي صاحب الترجمة عام
خمسة وسبعين من هذه المائة والألف فيكون قد عاش نحو خمسين ومائتين سنة وفي هذا
العام أعني عام موت مولاي محمد لأخيه مولاي رشيد فهزم مولاي محمد وقتل يوم الجمعة
الثامن من المحرم وذلك ببلاد ابن مشعل على نحو مرحلة من تازا إذ كان شرقا
ومولاي محمد هذا هو صاحب الترجمة الأولى من تراجم هذا العام وابن مشعل
من الصعاليك اليهود الذين بقوه وكان له مال وكانت له صولة على الإسلام
بكثرته فيه المولى الرشيد وحصل من عنده على مال كثير جدا تقوى به على أخيه مولاي
محمد لانتزاعه منه ولا يشتغل بالملك فلم يغن له شيء وأنكر سوء
الظن فيه أن يغدر نفعا في زمن شرعي للقتال النبوي وفي ربيع الأول كان زريع
فرو ... وفي يوم السبت حادي عشر كانت زلزلة واشتهر
رؤساء ... بشراء الخيل والمكاحيل واجتمع أهل فاس والعياينة
وحضروا وانهالت الخيل ... خارج باب الفتوح للعيد ونادى بعدم الدخول
في طاعة مولاي الرشيد فاعتنى عنهم مولاي الرشيد وحاصر أهل فاس بلا لف
تسعة أشهر ثم نزل بتازا فخرج أهل فاس مع العياينة الى الغارة عليه
في خامس عشر شوال من هذا العام فأدبرهم بتبعتهم الى ... فنكروا سبوا ورجع بعشرا

أهل

العياينة

اليه بحلق فلم يكمل سنهم وبنته حسن الحمد الهه فراده وملكه امر المغرب وانعزل
به من اهل العناد واحيا الله به البلاد والعباد وكانت ايامه مباركة
على كثير من المسلمين وانفتحت له فيه فلا ينبغي لغيره في كثير من السنين وبلغه
ذلك ان شاء الله في ترجمته عام اثنين وثمانين

العام السادس من العشرة الثامنة

فمنهم الفقيه الكبير النافع الشهير الفاضل العلامة ابو عبد الله سيدي
محمد بن الفقيه المدرس ابي عبد الله سيدي محمد بن الفقيه العلامة المفتي القاضي
سيدي ابي القاسم ابن سودة له من اهل الفضل والخير من اكابر اهلها علما ودينا وتقدمت
ترجمة والده وجده والكلام على نسبهم في ترجمة صاحب الترجمة من الاعلام
ومنهم اخو فضلاء العدول بعد من سمعت ذلك من اهل النفقة والدين من اشياخنا
وغيرهم ولد فيهم تعلق عن زمعة بالعدل في احكامه واثنى عليه غير واحد
به قبل الدين والمروءة وابي نعيم اخذ عن خاله العلامة ابن عاشر وصحبه
واخذ عنه الاعلام ماسر وغيرهما منهم الشيخ ابو زيد سيدي عبد الرحمان
ابن الامام سيدي عبد الواحد الفاسي قال سمعت منه جملة من تفسير القرآن
والرسالة والحكم لابن عطاء الله وتحفة ابن عاصم بشرحها للشيخ محمد
ميارة ومنهم اخرها مرة عليه وذلك سنة اثنين وستين والف وتوفي رحمه الله
يوم الاحد الخامس والعشرين من ذي القعدة الحرام سنة ست وسبعين والف واوصى
ان ينشد المادح بين يدي جنازته هذه الابيات من بحر الهزج

الا يا مالك الناس ... اتاك عبدك القاصر
بباب يسأل العفو ... بذنب قاله خاسر
تجاوز عنه وارحمه ... فانت الرحيم الغافر
بجاه خاتم الرسل ... الشافع العاقب الحاشر
محمد صاحب الكوثر ... لسقي يومنا الاخر

واوصى بابيات اخر ان تكتب على روضة القبر الكريم سيدي ابن حرزهم نفعنا الله
به وجزء لغة محمد حروزة او اجزاء الرحل من الرفيع وجي
يا سالك المنهاج بالله العلي ... قف ساعة واغنم زيارة الولي

العقد بهذا الناظم محمد بن عبد الله ابن سودة

واطلب اخي رحمات ربك دائما — تحظى بذا البشرى وتشمل

واختم دعاءك بالصلاة وسلم — ختما على خير الانام الافضل

وقد بين صاحب الترجمة بداخل روضة سيدي علي بن حرزهم المذكور هنا في باب الفتوح

ومن نظم صاحب الترجمة ايضا

ان النكاح حكمه الندب على — ما صح من مذهبنا ونقلا

ركناه زوجان وشرطه ولي — وصيغة في عقده المحصل

والمهر كذا وعلى المعقول — والشاهدان الشرط في الدخول

من اين صحته انعقاده — وكل في محله منفاده

وشرطه انتفاء الفراق بحر . — على بياض المهر دون حجر

وبالجملة فما سمعت من يتكلم عن صاحب الترجمة شيئا في ديانته ولا في اقضيته ولم نسمع من اشياخنا الا من يثني عليه بالعدل والفضل والدين اكثر الثناء وله تقاييد واجوبة توفي عفا عنه رحمه الله ونفعنا به امين

ومنهم الشيخ الامام قدوة المحققين ورأس العلماء المتفننين الشيخ جمال الدين المنير النقشبندي كثر بقية المدينة وقال فيه ابن سالم في رحلته لما ذكر قدر لقيي بمكة واجتمعت بمكة بالشيخ جمال الدين المنير بالمدرسة الداودية جمعني به شيخنا وصاحبنا الشيخ علي باحاج اليمني بعد ما سأله عمن يتبرع في الحرمين بنقل هذه الطائفة النقشبندية من لقيني على الشيخ جمال الدين وعلى رجل آخر ابن ان الشيخ جمال الدين اكثر دينه عبادة وزهادة واقبالا على الله وكنت كثيرا اتشوف الى لقيا احد من هذه الطائفة لما كنت ارى من محاسن احوالهم وحسن اعتقادهم في الكتب المؤلفة في طريقتهم فلما اجتمعت بالشيخ جمال الدين اخذت عنه طريق السادة النقشبندية ببيته وذلك يوم الاربعاء وشيخنا هذا يعني صاحب الترجمة من اعيان زمانه مقبل على شانه ومراقب للحق في سره وعلنه ومنقطع بالحرمين الشريفين لعبادة ربه لا فارق الا المشتغلين بالذكر على ... سيما وبهجة لا تعقب على قد بصيرة وطريقهم طريق جد واجتهاد قريب بتهمما كثر خير بعد بعبرة عن الرياء والسمعة الا انها تحتاج لعين مما من ذكره او من شيخ عارف

الشيخ الامام جمال الدين المنير النقشبندي

ناصحي هـ ثم قال الحضري يعني صاحب الترجمة عن شيخه الإمام العارف الهمام السيد
زاده الحنفي النقشبندي المجاور بالمدينة المشرفة وبها توفي ودفن وقبره الآن يشهر
بجانب قبة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وممن أخذ الطريق
عن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الأحد الفاروقي المذكور في الرحلة ثم قال
بعد كلام طويل ومن تأمل رشحات النقشبندية وحكم الشاذلية لم يجد بينهما
اختلافا إلا في بعض الاصطلاحات الراجعة للأعمال الظاهرة وأما الأعمال
القلبية والمنازلات العرفانية فلا يجد اختلافا ثم بين كلا منهم بيانا شافيا
فراجعه وكان صاحب الترجمة مع شدة محافظته وانتقاده بجميع معارف
زمانه غير مطالع يكتب العلوم كثيرا ولا منع على أغوار بعضها وله الإقبال
على الجد والاجتهاد وغلبت عليه آثار الجلال وكل من رآه علم أنه من الحضرة
الجلالية والله تبارك وتعالى ينفعنا بمحبته والانتساب إليه وتوفي
صاحب الترجمة ليلة الجمعة ودفن في صبيحتها سادس عشر جمادى الأولى
من عام ستة وتسعين بتقديم المثناة وألف ودفن بالبقيع رضي الله عنه
آمين ومنهم أبو إسحاق إبراهيم بن محمد جعمان يعيش بغير مهنة
فيم قاله وذوق كان كثير التردد بقيعهم فلما يخلو من حج مع أنه يقيم لا قال لا
الآن لعلمه وصلاحه يقصده الناس كثيرا من أهل بلده للاستفتاء على الحج
كان حيا أولى ذلك نظرا فيها والتاسع بعين توفي في رابع ربيع الأول من عام
ستة وتسعين وألف ودفن من يومه ومنهم الشيخ الناسك الزاهد
الخاشع المتواضع أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن الديبع بالدال بعدها
حير الشيبانية اليمني الزبيدي قال أبو سالم في من سنة لقيته بمكة واردا
عليها للحج من بلاده اليمن وقرأت عليه بالمسجد الحرام صدرا من البخاري
وأجازني بأعيد مروياته عن الشيخ اسمها وعن شيخ محمد بن إبراهيم جعمان
عن والده ويرويه شيخنا أيضا عن والده بلا واسطة عن شيخه إبراهيم بن
محمد جعمان عن السيد طاهر بن حسين الأهدل عن الشيخ الحافظ عبد الرحمن
ابن علي الديبع بحديث الرحمة المسلسل بالأولية بسنده المذكور في هذه سنة وأجازه
بالمصدر من فيه السبق أبو عبد الله الجامع الأصول لابن جزي الحافظ عبد الرحمن

ترجمة أبي إسحاق إبراهيم جعمان اليمني

الشيخ علي الديبع

ابن محمد الربيع واجازني جميع ما يسلم عن شيخه علي بن احمد الحشيبري بجامعه وجملة
اوله قبيل مجمة مصغرا بالسند له وذلك بالمسجد الحرام عشية يوم الاحد
الموفي عشرين من ذي الحجة عام اربعة وستين والف وكتب لي بخطه انه لقي
في بعض المواسم رجلا من الصالحين وكان مما اوصاه به ان قال له كن به لا بسه
واوصاه وقال له اكثر من قولك اللطف في ياذا الجلال والاكرام ومنه اجازة
به ايضا فعل الخير من كتاب الاذكار للنووي وكتاب عدة الحصن الحصين لابن
الجزري وكتب لي ذلك بخطه وسمعنا منه مرارا من شيخنا القشاشي ومن اجل
اتباعه ومن ايمة ذكر عليه وكتب في اليه وحكى لي عن الاخذ عنه بغراثة
تعرفت من شيخنا ابي مهدي الثعالبي وممن اخذ عنه ايضا ومما شاهدت من اعزل
على قراءة الشيخ نفعنا الله به ومن الكلام الاخير ثابت في الاسانيد
التي كتبها ابو سالم لسيدي احمد بن سعيد وهو سافكم فيما كتبه لسيدي عثمان
اليوسي وقد ادخلت فيه شيئا من البناء مضعفه في الاول والزيادة الا يطالع وكان
صاحب الترجمة حيا في عام الترجمة ولم اقف على تعيين وفاته وليعترى ابو
سالم صاحب الترجمة ايضا بالمدينة ذكر ذلك في رحلته وقال فيه انه بقية
السلف الصالح وقدوة كل عابد في الكسب المريع ورابع استاذه المغربي من اعلام
المحدثين ثم قال وهو من فقراء مشايخي لقيته بمكة سنة اربع وستين
واخذت عنه ما تيسر واجازني بما هو مذكور في كتابنا اقتفاء الاثر اهـ المراد منه
فلقيه كان بمكة والمدينة معا والله الموفق وقال ابو سالم في الرحلة
ذكر لنا يوما بحضرة شيخنا ابي المسري يعني الربيع من الموقوف بالبقيع على من درس
الاوقاف في تهامة واحد مع انه لا يجوز الدفن في قبر ما دام صاحبه فيه فقال ان
مثله ابن رشد لم يمنعه ونحن نرى يعني الاجسام تبلى بسرعة فقلنا كيف ولم
الا نستاذ فيها سبع سنين الا وتبلى فيكنا فقد فلا يبقى لها اثر فقال وهي
كانت بلادنا قرية بين بلد وشيخ البحر قال اني دفنت عدة من اولاد بي في
في قبر واحد في اقل من سنتين ولكنت اذا مات لي ولد حفرت له في قبر اخيه
الذي قبله فلا اجد له اثرا قط او اربعة في قبله ثم كذلك الاخر
ثم قال ولا شك ان القبر بعده ضاد في عقلي المقبور فيه لا تنبع الدود فقال

صاحب المختصر والعبد حسبنا للمشي عليه ولا ينبسط له ذا صاحبه بدوا ولا يعكر
على قتادة كرنا من اكابر الازهر المدينة الاجساد بشريعة ما ورد من نقل بعض شهداء احد
بعد ازمان وانهم لم يتغيروا ولما ووجدوا انهم على حالهم ومن ذلك قدم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه زمن عمر بن عبد العزيز لما ان ذا الحائط ادة ووقعت على خلاف
العادة وتحرير موضحه لا تاكل الارض اجساد الانبياء ولا الشهداء
وقد كان معهم ولا شعيرة على وجه الارض اهل من ثمر رضي الله عنه ومن
شهداء احد رضي الله عنهم ذا امرهم كما فيه في الرحلة **قلت** وقد نقل
الشهداء من اشار اليه ابن سالم روا لا مالك في الموطا عن عبد الرحمن بن عبد
الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة انه بلغه ان عمرو بن الجموح وعبد الله
ابن عمرو الانصاريين ثم السلميين كانا قد حفر السيل قبرهما وكان قبرهما
مما يلي السيل وكانا في قبر واحد وهما ممن استشهد يوم احد فحفر عنهما ليغيرا
من مكانهما فوجدا لم يتغيرا كانهما ماتا بالامس وكان احدهما قد جرح فوضع
يده على جرحه فدفن وهو كذلك فاميطت يده عن جرحه ثم ارسلت فرجعت
كما كانت وكان بين احد وبين يوم حفر عنهما ست واربعون سنة هـ ذكره في اخر
الجهاد من رواية يحيى بن يحيى الاندلسي **ومنهم** الشيخ الفاضل
المحقق اللاحق العلامة النحرير المحدث الفقيه الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي
المصري نزيل مكة المشرفة قال ابو سالم في فهرسته بعد ان وصفه بنحو ما
ذكرنا قرات عليه من اول صحيح البخاري الى كتاب الايمان والحديث المسلسل
بالاولية وعشاريات ابن حجر واجازني بما من مروياته عن مشايخه
منهم الشيخ ابراهيم اللقاني والشيخ سالم السنهوري وشهاب الدين احمد
الشلبي وشهاب الدين احمد السبكي والشيخ حجازي الشعراوي والشيخ نور الدين
الزيادي وغيرهم وشاركه اشياخنا المتقدم ذكرهم في كثير من اشياخهم وذلك
بمنزله بالمسجد الحرام على قبر الداخل من باب ابراهيم وكان يعتاد في فصل
والحمد نفعة من اجلها بنا انه رجع الى مصر واستقر شيخنا ابو مهدي بمنزله
وتوفي صاحب الترجمة سنة سبع وسبعين والف على ما في فهرسة صاحب
المنح **ومنهم** الشيخ ابو البقاء عبد الوارث بن محمد بن العربي يسير

الشيخ محمد البابلي المصري

أحمد بن محمد بن الشيخ العارف بالله سيدي عبد الوارث بن عبد الله اليصلوتي
تقدمت ترجمة جده سيدي أحمد على إحدى وعشرين وتقدم نسبه هنالك وفي الكتاب
المنسوب لابن عيشون وكان يقفي صاحب الترجمة ذا نباهة ذا وجاهة وأتباع
وله زاوية بناها قرب داره بزقاق الحجر يقضي بعد العصر تقرأ بها أحمد بعد
الأحزاب يفرد ورد صباحا المعشرات وحزب الفلاح وصلاة مولاي عبد السلام
ابن مشيش والحزب الكبير للشاذلي ومساء حزب الفلاح وفي الدلائل الى
ما تيسر وكان يقرأ الحضرة ولا تقرأ الا بحضرته ولم يكن يحضرها الا انه يمنع عند
السماع تمشيا وشمالا ومع جلالة قدره وتوفي رحمه الله يوم الأحد الثالث
من ربيع النبوي سنة ستين وسبعين والف ودفن بزاويته المذكورة. ومنهم
الفقيه المشارك المؤقت أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الهنتاتي المشهور
بالزامر قال أحد أصحابه أبو زيد الفاسي دخلت للقراءة عليه وفي لوحي
يومئذ لفقه وقلنا من سورة الفتح فختمت عليه القراءة في ذلك العام وجعلته
في ختمة على السماع وأنا ابن سبعة أعوام وبدأت الختمة الأخرى مع
الكراريس والآجرومية ثم أخذت في أوائل الألفية والرسالة والمختصر وما
تبع ذلك من التآليف التي لا تنحصر. ومنهم الفقيه يحيى بن محمد الجزولي
ومنهم الشيخ أبو عزة بن زيان من أصحاب سيدي مسعود الشراط
ومنهم الولي الصالح سيدي أحمد الصالح دفين العليقة عزوله قال
الأندلسي في تاليف ابن عيشون المختصر توفي على عشرين وكان يوم توفي
اشترت حاجة الناس للقمح من جميع العدة في ذلك اليوم بالعظيم ومن ينسب
لصحبة سيدي عبد الله بن حسون وعلى عشرين وفي عام اشتداد الغلاء بعمل
مولاي رشيد على فاس حتى بلغ القمح عشرين اواقي سكية للصاع وهو على الترجمة
ذهبه رفع القمح كما سيذكره وله أخ وهو الولي الصالح سيدي محمد مزينه مع
أخيه المذكور وفي كناشي ... والدنا أنه من أصحاب سيدي عبد الله بن حسون رح
وهو عم سيدي عبد الله الحسنكي عم سيدي عبد الله الغزواني ومن تلاميذه في درج
الولي العلامة سيدي رضوان نفعنا الله به *

رضوان عبد ولي الله من شهدت ... له الأكابر بالتقوى وبالدين

الفقيه سيدي محمد بن عبد الرحمن الهنتاتي المشهور بالزامر

الفقيه يحيى الجزولي

الشيخ أبو عزة بن زيان

الولي سيدي أحمد الصالح دفين العليقة

فانجلى البلاء اذا ما ضقت من حرج * ترى الظلام باذن الله ينجلي

وفيها اخذت الشهادة امنة سبرة زاهر وقبرها عند رجلي الشيخ سيدي احمد ومي
حوادث هذا العام نزول السلطان مولاي رشيد الشريف السجلماسي الحسني
على فاس فقاتل ثلاثة ايام وجرح برصاصة في اذنه فرجع ساحلا واجمل لعيد
ثم عاد مرة اخرى في ثالث ربيع الاول فوقع بينهم القتال فخرج ما يقرب من
سبعين رقبة ورجع لانه لم يكن ادرك معترا ثم سار الى الريف فما هراعزاهم واخذه
في رمضان ببني يزناسن وفي غدوة الثلاثاء ثامن عشر من ذي القعدة نزل
مولاي رشيد ايضا على فاس فقام هناك الخميس ويوم الجمعة فقاتل الى يوم الاثنين
ثالث الحجة فافتتح بفاس الجديد وفر الخضر غيلان من اهل القصر ليلا من جهة الملاح ووقع
ردة بينهم الدريم ثم نزل عشية فاستاقهم ابن الصغير ودبر المكيدة ليلا الى
بشتبور باب الجيسة ومع احمد بن صالح ودبر الا نرلسر حسبة غدوة وطلع اهل
فاس فبايعوا مولانا الرشيد ونصروه وقبض ابن صالح قبل الزوال بحوز البلد
وقتل جماعة من اصحابه ونهب دار ابن شقرون بفاس الجديد وولي القضاء
سيدي حمدون المزوار يوم الخميس سادس الحجة وفي يوم الخميس الذي بعده قتل ابن
صالح وابن الصغير وولديه ثم خرج مولاي رشيد بحركة للغرب فاخذ منهم
الخضر غيلان وفر معه وتبعه من اهل القصر وخرج الى اصيلا ورجع مولاي
رشيد من القصر ثم عاد لمحاصرته وكانت زلزلة ليلا وفيها حكي ان ابن صالح
والدريدي واشياعهم لما احتشوا من الناس الخبر وكتب مولاي رشيد على الالسنة
والشيوخ انه لما اشتد بهم الحال من الحصار والفقر وكان اغلب ذلك في
شرفاء فاس الكثير ومشاحنة بينهم على سبيل الفكير فاختصم الدريدي مع ابن صالح
واكثر الفقها كلمة بينهما فجاءوا اشياعهم لكل من يعرفونه من الشرفاء والفقهاء
يبعث مولاي الرشيد وطلبوا منهم ان يكتبوا بيد الدريدي يشيرون مرة بان يجيزه
وكتبوا الشرفاء والفقهاء ومن جملة من كان فيهم العلامة سيدي حمدون المزوار
وسيدي محمد ابن عبد القادر الفاسي وغيرهم ذهب من افاريه فامتنعوا اولا كراهية الدخول
في امر الدولة فاعتقل الخلق فاستيأس لا ملجا في مثل هذا الا لهم وحملوا
عليهم ومن تغيب من الاشراف وغيرهم من عزموا عليه تبعوه حتى حضر

دس

7

وقد تمرض كثير من الشفعة والبعض من الشرفاء اختفى من ذلك كل الاختفاء لكونه أخبر بالنكيرة من بعض اعدائه حتى جعلوا جميع من قدروا عليه ممن يظنون به الميل الى الشلكار وحبسوهم الى البرنيبي بعاسر الجرير على حالة الشنعاء في ان يصطلح مع ابن قلع فلما اقبلوا عليه اظهر لهم الترحيب وادخلهم مصرية وانزل لهم ما برأه بن قلع ملون يعرف بفتح الدار وقال لهم عشاؤكم من اسبوع بنية تزيرت لي وخروجكم من منزل المصرية يوم خروجكم من فاجئه فعلموا انهم مسجونون وانه توعدهم بتكفيل بعضهم جزاء وان ترجيعهم له من اجله انما هو مكيدة واحتيال وانهم لن يسجنوهم جملة انما اشتوا في انتصار بعض العاقة لهم او شبه ذلك فلما وقع جميعهم في ذلك اسقوا وبقي الكلام بينهم لم يبتوا وان احدا منهم منه شيئا بقدر الله تعالى حضر مولاي رشيد وه حوله فاسر الجرير في تلك الليلة فلما برأه ما زالت بمن ضعف بعقله بما ومنهم يشعرون الا غلاقوا الصياح بنصر مولاي رشيد في كل الجهات فرج الله عنهم * ربما تجزع النفوس للامر * وله فرجة كحل العقال *
فمنهم من لم يبرح الا يعتذر اكثر من تلك انما برأه زيادة في الفرح ومنهم من حمل معه من ذلك الكلام وخرج فشرعنا ومنهم من بقي ثم ثم دخل عليه السلطان مولاي رشيد ومنهم انبوعنا نيورا نمر كور زور بشر بينهم وبقي من عام فيسل ومنا من اشباه في تزليه اعتقاده ممن التقطه من قبل مولانا اسماعيل حما يعلم فيهم من تقرر محبة الامارة وكانه بعث عن اهرا لهم ومن كان حاضرا بمنزل الفقيه سيدي محمد بن احمد الشريف الغرناطي الحسيني سمعت من له الحكاية من بعض اخباره له تنبيه وبين شابعة عنده ومن غيره ويذكرونها بزيادات لم اذكرها لانه من الذي عقلت منها لله الامر من قبل ومن بعد

العام السابع من العشرة الثامنة

فمنهم البهلول المتبرك به سيدي قاسم بن احمد بن عيسى السفياني المعروف بابن اللوشة دفين جهة واحد ازهر من بلاد ازغار من الغرب قال عمنا والدنا ابو عبد الله العربي توفي قرب الطلوع فجر يوم الاثنين الثامن والعشرين من رجب سنة سبع وسبعين والف ولم يتزوج فكم من يكن له عقب

الشيخ سيدي قاسم المعروف بابن اللوشة

من حكمه في كناشه وله اتباع وكثيرا ما يشدون الرحلة لزيارته كل عام
وذكر لي بعضهم انه اخذ عن سيدي محمد الشرقي ومن مقابلة التاريخ نكير ما
قرانا له في سيدي احمد بن خضرا والله اعلم بحقيقة ذلك كله ومنهم
الشيخ العلامة الاديب الفاضل المحب اللبيب سيدي الطيب بن المسناوي بن محمد
ابن ابي بكر الدلائي تقدمت تراجم ابيه وجده وجد ابيه كان صاحب الترجمة اماما
كبيرا واحد بيته فاما من اشياخه او علماء عاملا وفاضلا كاملا له انشادات
وانتفاع كثيرة وله يد في الطريقة وصحب مشايخ ولقيهم منهم العارف بالله
سيدي محمد بن عبد الله الشريف المتوفى بمكة المشرفة وتاتي ترجمته وانتفع به
قال العلامة المشارك ابو العباس احمد بن يعقوب الولالي في كتابه مباحث
الانوار في ترجمة في جملة الشيخ ابن عبد الله المذكور واخبرني ان صاحب الترجمة
انه لما طلب الصحبة من الشيخ يعني ابن عبد الله المتقدم قال له عشر
المصاحبة صاحبتك على ان تعبد الله كانك تراه وقال لي الشيخ رضي الله
عنه لم يرض لي بالمقام المرتفع ولي صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه
فانه يراك ومن عبادة المراقبة وان كان ربيعة لما منا على وازيع ومن
عبادة بسائر الشهود وكان فيما ان بعض الصحبة مع الشيخ ربما سال الاجل
فاتانه علمه المعلومة عند الناس عن حال الشيخ فيسلم ويقول الرجل اكرم الراجعين
فلا اكرم الخاسرين ومن بركة ذلك التسليم وبركة صاحبته والانتفاع به
وقد كنت حضرت وما قال له الشيخ رضي الله عنه في مرضه الذي توفي فيه وانه
رحمه الله تعالى لما مرض بعد غيبة الشيخ بجهة المشرق كان به ذلك المرض
فانتفع حاله وبه ذه خشوع واوبة وخضوع وكان اذا اهلي ثم عليه ديباجة
المختوم الاكبر والاسماء الاعظم ويبلغ في الافراد كان لا يستطيع ان يسمع
الاذان من غيبته ذكر الجلالة واخبرني انه راى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له صلى الله عليه وسلم سنا تحت وكان يجد من نفسه في ذلك المرض التوحش
عن الخلق الا القليل من تواضع حاله وطلب مني اذ ذاك يوقا ان اتيه بعض
كتب التصوف المشتملة على احوال اهل الله تعالى فاتيته بابن عباد شارح
الحكم ثم غبت عنه فلما رجعت وجدته مكرها فقال لي اتيتني بهذا

الشيخ الطيب بن المسناوي ابن محمد بن ابي بكر الدلائي

الكتاب واجيز لي لا استطيع النظر فيه فاني ان نظرت فيه كاد قلبي ان ينفطر
فاخاف ان اموت ولم يزل على تلك الحال الا ازديادا الى ان توفي رحمه الله تعالى
كلامه في المباحث بفيه ووافق الشيخ ابن عبد الله بتوفيه في حياته عند فراغه
من الحلل الاول سنة تسعة وتسعين والف كما ياتي ان شاء الله وقد وردت على
صاحب الترجمة الاديب البارع الفقيه القرشي العربي الموارد والمصادر سيدي
احمد بن عبد القادر التاستوتي من جبله معتذرا وطلب الاذن بتعزيته له فكتب اليه

يا خير من حاز المفاخر والثنا يا كعبة الافضال والافعال
كن لي وقيتك من نوائب واقع ازجرك تنكب لزعتي بوصال

فلما قدم عليه ورغب الاختصار اجابه

اقبل ولد بن مبارك المفضال وقد رعاك الله ليس بغال
ما كان يحجب مثل بركة حاجب لولا تكاثف غيمنا في الحال

وانشدنا الفقيه الاديب اللوذعي النجيب سيدي احمد بن الفقيه القاضي العلامة
سيدي محمد البكري بن الشاذلي الدلائي ينشد لصاحب الترجمة سمعتهما من جده للام
الامام العلامة الفذ الولي المجيد ابي عبد الله سيدي محمد بن احمد بن المسناوي والد
صاحب الترجمة كتبهما له في لوحه لما قدم للدلاء بالزاوية البكرية تبركا به
اول دخوله للقراءة بالكتاب مرفوع تعليم الصبيان وهما

علمك الله الجليل * حتى تكون عالما بالعرب
في الفقه والتفسير والتحرير * وكل علم نافع قفير

وكم من اجابة له غير هذه فقد برع الشيخ ابو عبد الله المسناوي في العلوم
التي دعا له بها وفي غيرها وستاتي ترجمته ان شاء الله ومنهم
الفقيه المشارك المتفنن العدل الازهر الشهير المعروف العدل الحبشي الكبير
ابو محمد عبد القادر بن علي الكليب الاندلسي الانصاري بيته في المغرب بيت
ينتسبون للانصار اهل علم وادب وفقه ما بها المشتهرين بالفقه والاتقان
والتحقيق في الدين اخذ عنه كبراء فقهاء فاس كالفقيه سيدي عبد الرحمان
ابن الامام سيدي عبد القادر الفاسي في تاليفه عرف فيه بنفسه ولازمت
شيخنا ابا محمد عبد القادر بن علي الكليب الانصاري الاندلسي في الحساب

الفقيه المعروف [illegible]

والتوقيت والتعديل وغيره الى ان سمعت عليه روضة الازهار للجادري ورسالة
الربع المجيب للمارديني ورسالة الربع المقنطر له ايضا ورسالة للازرقالي ومنهاج
الطالب لابن البنا وغيره الى ان ذكر ما نصه ولصاحب الترجمة تعاليق في الوفيات
التي كتبتها في بعض الشروح بعض الاشهاد ومن هنا يظهر براعته ومعرفته لصناعة
التوثيق وحذاقته واعتنى بتقييد وفاة اعيان زمانه واشتهر بعلو مكانته
جدا بين اقرانه وقد تصدر لتحمل الشهادة في زمن ولاية القضاء عن الفضلاء
الامام ابو عبد الله ابن سودة وقبله رحم الله جميعهم بمنه وكرمه وامين وفي هذا
العام توفي ابو العباس احمد بن موسى النكيسو ولم اقف فيه على شيء ومن
حوادث العام خروج السلطان مولاي رشيد من الحركة اوايل ربيع الثاني وكتبت
له البيعة من فاس وقرئت بحضرته قبل زوال يوم السبت ثامن عشر ربيع الاول
ثم خرج الى مكناسة في ربيع الثاني فقصد ايت ولال من البربر وقاتلهم ورجع
ثم نزل بين محمد الحاج قرب وادي فاس بباب مزدوغة فقاتلنا به خمسة ورجع بعد
غيبة ثلاثة ايام ثم خرج السلطان مولاي رشيد ليلة الاحد عشر رجب ورجع في
شوال بعد عيد الفطر من مكناسة ثم خرج السلطان ليلة زوال ثاني يوم
النحر لقتالهم وبعث رؤوسهم الشرفاء الى فاس ثالث محرم عام ثمانية وسبعين
ثم نزل على تكاور ما خرج بينهما في حصن وآتى به وسجنه مع جماعته ورجع اوايل
ربيع الاول

العام الثامن من العشرة الثامنة

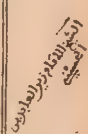

فمنهم شيخ الحرم المكي الامام المتفرد الزكي الانور الامجد الزكي ذو النسب
المشرق كالقمر والشمس والحسب المنزل بالحرام الحمر الشيخ زين العابدين
ابن الشيخ محيي الدين عبد القادر بن محمد الحسيني المكي رضي الله عنهم قال
ابو سالم في رحلته حضرت لدرسه بمنزله بمكة المشرفة وسمعت من لفظه بعض
البخاري ومسلم والحديث المسلسل بالاولية والمصافحة واجاز لي جميع ما يجوز
له روايته عن سائر اشياخه والده عن جده الى جدهم الاعلى النبي الكريم ﷺ
ولزين العابدين هذا اخت تتصل بها اجازة الشيخ ابي عبد الله ابن ابراهيم
الدلاي رحمه الله مثل الثعالبي وثالثة ترجمة كل واحد منهما فاخذ الشيخ الثعالبي
عنهما عن السيدة مباركة والسيدة زين الشرف بنتي العلامة عبد القادر

ابن

الشيخ عبد السلام اللقاني

ابن محمد بن مكرم الحب الكبير المستيني ما اجازنا الشيخ جميع ما تجوز لهما روايته
ودرايته من بين بيار لنا ان شاء الله تعالى **ومنهم** الشيخ العلامة المشارك
الفروع الأذرى الحاد بو الفرج عبد السلام بن شيخ الإسلام ابي سالم ابراهيم
اللقاني واللقانة من قرى مصر **قال** صاحب المعجم في بعض شيته وكان صاحب الترجمة
من المشهورين بالذكاء والفضالة تآليف عديدة **فمنها** شرح قصيدة ابي
العباس احمد بن الجزائري المشهورة وشرح على جوهرة والده وغير ذلك وتوفي عام ثمانية
كان شمس وسبعين والف واخذ عن والده وعن جماعة من الاعلام كالشيخ العلامة زين
العابدين بن شمس الدين ابي المكارم محمد البكري الصديقي الشافعي نفعنا الله
ببركاته وشمس الدين محمد بن شهاب الدين الرملي الشافعي ونور الدين علي المقدسي
الحنفي والشيخ محمد النحريري الحنفي وشهاب الدين احمد بن قاسم العبادي الشافعي
وشيخ الإسلام محمد الخفاجي الشافعي وشيخ الإسلام العلامة العلامة الولي
الخاشع الشيخ والرحيم المشتغل بالاقراء ابن شعلاء والشيخ ابي بكر الشنواني
الرباعي والشيخ محمد العسيلي والشيخ محمد الجبرتي والشيخ محمد السنيسي الشافعي
نزيل الحرم المكي والشيخ عبد الرحمن الشربيني والشيخ نور الدين الزيادي والشيخ
احمد السنهوري المالكي والشيخ طه المالكي والشيخ احمد الغار والشيخ جامع الرب
اخي ابي الفتح الرملي والشيخ عبد الباقي البقري القارئ بالله والشيخ محمد البنو
والشيخ بن حار الدين ابراهيم بن عبد الرحمن العلقمي والشيخ العلامة
الشنشوري شارح الترتيب والشيخ صالح البلقيني والشيخ ابي العباس
والشيخ احمد الزرقاني والشيخ احمد البلقيني والشيخ عمر الترجماني والشيخ يحيى
القرافي وتقدمت ترجمة ابيه الشيخ ابراهيم سنة اربعين فقال ابو سالم
اللقاني متوارث علوم ابيه والعزم اهمة به الى التبرك شبيه الا انه قد
غلب عليه حب الانتماء والتجرد من العباد فجرقا بلا ان ذلك منه تنشئ
وزهادة ومرضا بل من اثقالة وملالة والتهيج ان شاء الله انه وكان يدرس
الا في الشهور الثلاثة رجب وتالييه ويمالب تدريسه فيها الغريب وما
اشبه ذلك **وما** استقرت منه ان الحرم انما يحضر خروج روحه ملكان انقا
منيران فينا رلينا روانما يحولان بينه وبين الاسودين وان كان واسعا هـ

كلامه في الرحلة وقد حكاه عن صاحب الترجمة في الاثمد وهو كلام حسن في
التشديد والزجر لانهم تعدوا على الاذكار ومن جملة رسوم العلوم الظاهرة
فقال يقسي القلب الذكر اولا وانما بدا الشيخ ابن عباد الكبير وقد عاب الشيخ ابن
عرفة على طلبة العلم شيئا من ذلك فقال اذا رايت الطالب في ابتداء امره
يشتكي من زيارة القبور ومن ذكر رسالة القشيري فاعلم انه لا يفلح لاشتغاله
عن طلب العلم بما لا يعنيه شيئا ه ورده الشيوخ بان قال العلامة العارف بالله
سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي فما قاله الشيخ ابن عرفة من انه يقسي القلب وفي
الاحوال من التجرد فما ذكره وانما العلم الخشية لله لا مجرد الطلب بل التمادي
عليه فيه فسواه ه ومنهم الفقيه النجيب العلامة المشار اليه
ابو محمد سيدي عبد الوهاب بن الفقيه سيدي العربي بن العارف بالله سيدي
يوسف الفاسي تقدمت ترجمة والده وجده كان شيخنا اماما في الفقه معرفة بالحساب
والفرائض والتوقيت والعدد وله عناية بها وهو ممن سعى في احياء فن
علم العروض كله من شرحها في جدول شرح به الخزرجية وقال فيه الاستاذ العلامة
ابو عبد الله الشرفي بن محمد بن ابي بكر الدلائي مثنيا عليه ومعجبا بما اتى به

يا عابد الوهاب يا من به ‏ — عن ربات البكر فزا وزفا
سقيت روض الشعر بغدر الكما ‏ — جدولا زاد به رونقا

ثم خاطبه ايضا سيدي الشرفي ومن سأله عن السؤال
هل ذات الشمس لا قاضي ارى ‏ — لا زال كلك منزها على الادب

فاجابه صاحب الترجمة بقوله

فرذات الشمس لا زالت مكارمكم ‏ — شرف الادب في الدنيا من الحقب
وان تكن الشمس غابت في مغاربنا ‏ — فشمسكم في سماء الفضل لم تغب
وان يكن عند اهل العرب مطلعها ‏ — فالنا في سرور الشرق مرارب

ومنهم اخو صاحب الترجمة شقيقه عمه العلامة ابو زيد سيدي عبد الرحمن
ابن سيدي عبد القادر الفاسي قال في تاليفه عرف فيه بنفسه ولازمت عمنا
ابا الفضل عبد الوهاب بن العربي بن يوسف في الاجرومية والخزرجية والحساب
والفرائض والتوقيت والعدد وما يتعلق بذلك من مساحة وغيرها من التعاليم

الفقيه سيدي عبد الرحمن ابن الاستاذ سيدي العربي الفاسي

هـ وممن قرأ على صاحب الترجمة سيدنا الجد رحمه الله سمع عليه بعضا من الغرر جملة
وتوفي صاحب الترجمة بكرة يوم الجمعة الخامس من المحرم سنة ثمان وسبعين
وألف رحمه الله **ومنهم** الفقيه المسن الخير المبارك أبو محمد عبد الرحمن
ابن أحمد الجزولي الأصل وبه عرف ممن جمع عليه سيدنا الجد رحمه الله الفرائد ورفع
شفيقا في محل العلم توفي سابع عشر رجب سنة ثمان وسبعين وألف **ومن**
حوادثه ثالثة شمة خروج مولاي رشيد لحركة الزاوية الدلائية فمولاي الخميس الثامن
عشر من ذي الحجة ورد بفاس العلامة سيدي محمد بن أحمد الفاسي زوال يوم السبت من ربيع
الثاني

العام التاسع من العشرة الثامنة

فمنهم الشيخ العارف بالله سيدي محمد بن عبد الله الشريف أصلا ومنشأ
المكي وفاة الفاسي فيه وفي أثنائه الشيخ العلامة أحمد بن يعقوب الولالي
تأليفا سماه مباحث الأنوار في أخبار بعض الأخيار وأثنى فيه على صاحب
الترجمة بالانقطاع والتبتل للعبادة والتورع عن المحاكمة والانكباب
عن الشهوات والتحري في المطعم قال حتى إنه وقع له في ابتداء أمره أكل طعام
فيه شبهة وهو لا يعلم فمرض مرضا شديدا فسمع منه ثانيا يقول للإمام فعضوا
الرجل فإنه أكل الشبهة فرجع في الحين فخنق مخنق الركب فقاء حتى خرج ما
في جوفه فعوفي من حينه وكان تارة يلازم قراءة القرآن وتارة الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يسمع منه غيرهما وترد عليه الواردات
وربما ورد عليه وارد يقتضي حركة فيتحرك بها إلى أن الناس ينكرون فيقول حجارة
حجارة يكرره إليك ومعناه أنهم كالحجارة لا يعرفون ولا يشعرون فلست
فيه يعني ابن خلدون كما قال الفضيل بن عياض رضي الله عنه العمل لأجل
الناس رياء وترك العمل لأجل الناس شرك والإخلاص أن يعافيك الله منهما
هـ فيريد الراحة الذي من اعتبار رؤية الناس وعدمها فهم عنده كالحجارة
كما قال الشيخ رضي الله عنه وله كرامات منها أنه كان في بعض أسفاره
لسوس ومعه ناس في رفقة فخرج عليهم جماعة من اللصوص فلما علم الشيخ
أنهم يريدون قطع الطريق عليهم صاح عليهم باسم الجلالة الله الله فسكنوا
عن إذايتهم فمر الشيخ حتى دخل القرية فأرسل فرده لعلهم أن يجيء عليهم

الفقيه سيدي ...

الشيخ سيدي محمد بن عبد الله الشريف

حينئذ

بإسم الله فيفعل فيها ما أراد وكم من حصل على يديه أنواع من الكرامات كإبراء المرضى وتكثير
الطعام وغير ذلك ودخل الزاوية البكرية وتبرك بها من صاحبها أبو عبد الله محمد
الصباغ وقربها من العلماء والكبراء ودخل الصومعة مرة فلا مرحب بها أهلها
وتكلموا وصحبه منهم الفقيه العلامة الأنور أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان
الصومعي الناصري وكان صاحب الترجمة للأيام فيها بالتوبة والزهد وكرر عليه
السؤال بعض فقراء البيت وألح عليه عمر أعرض ولا يستطيع ذلك منه إلا رجل من
آل البيت لكثرة محبته لهم فقال له مسألتك عن أمر عظيم لم يدركه وقال منه ابن
عمر بن الخطاب وهم من بات زمرة من النبي صلى الله عليه وسلم فباشروه وحكى مثل
ذلك عن جماعة من الصالحين فعن الشيخ أبي بكر بن هوارة أنه لما ناع وفد عليه
النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضي الله عنه وقال له أنا نبيك
ومن أشهد ومثل ذلك كثير في أخبار الصالحين وكان يقول إن أهل الأدب مع
الله تعالى تعظيم حرمة من الملوك فإنه يخالف الشرع وكان يقول بعض الله
لا شيء حيا وميتا قال أبو العباس ابن الولاد ومن المعنى عني المروءة في البناء
وبعض الصالحات أخبر أهل الصفا من أنهم بنت إلا البلاء أو مثل أبي يعزى وأبي مدين
وأبي العباس السبتي والجيلاني رضي الله عنهم وكان صاحب الترجمة شديد
المحبة في آل البيت فكان الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن سعيد المرغيثي
ورد عليه يوما مع بعض فقراء آل البيت فلما وصلوا الباب أقيم الشيخ ابن سعيد
قبل الشريف دلالة على الشيخ وحبا فيه فلما رأى ذلك الشيخ صاحب الترجمة
تغيظ على الشيخ ابن سعيد من عدم تقديمه الشريف ورأى أن ذلك سوء أدب
وكانت عادته لا يرد أحدا من آل البيت الإمام إليه وقبلة فاشتد به
التغيظ على الشيخ ابن سعيد أن ضربه بطبع يده وقال له قم عني فقام من حينه
واتبعوا الكفاء المصباح فاعترف ابن سعيد من نفسه بالسلب على ما أخبر به عن
نفسه وبكى إذ لم يحس من نفسه حراكا دينيا فخرج حتى خرج ذلك الشريف إثر به
شفيعا للشيخ وقدمه إليه باكيا فأجاب الشيخ رضي الله عنه الشفاعة
فيه وأدركته عليه الرحمة فقربه إليه وضربه ضربة أخرى فعاد إليه
بفضل الله تعالى جميع ما فقده من الضربة الأولى وزيادة عظيمة من المدد لم يكن

بعتاد منا الشيخ ابن سعيد فقال له الشيخ هاكذا اريد ثم تلك ارتيادي مع اهل
البيت فقال الشيخ ابن سعيد ان المفتاح حال القبال لا يتوفر لاحد غيره فاوفره على
كثير سنيه من حين لزاله بركة عظيمة من يومئذ صار يتادب مع الشيخ تادبا
عظيما ولا يتكل على المحبة في شعوره الادب ولا يدخل على الشيخ رضي الله
عنه ومعه واحد من اهل البيت الا ويدنيه اليه ومن ورعه وكلامه انه
استشار الشيخ ابن عبد الرحمان الفزي في امور من جملتها ان برواية التزيين
للقران التي تركت بين وهي تدرس فيها فكتب له بعض اصحاب الشيخ عن اذنه
وافاده كلاما رفيعا منه قوله اما برواية القراءة فما ذهب منها والا ترككها
للاجر والا لان فادت تعدها الزيادة ومنوطا ان واعلم بان القراءة منك من اول
منك لا من اخذها منك ولا من اخذ منه ومن كلامه رفيع ولما اجمع صاحب الترجمة
على الخروج من الغرب قال للشيخ ابن سعيد ائذن من الادب ان لا اخرج من الغرب
حتى اودع الصحابة الكائنين به وهم الرجال السبعة على عادة البربر بعض
العلماء انهم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته وكلمهم بلغتهم
من اجل هذا كان الشيخ ابن سعيد يعرف بمحبتهم ويقول هذا الرجل نعرف انه من
كبراء اهل الصفا ويرد ما يقوله اهل الصفا من يجب الرجوع اليه لان علمهم بنور
الحق لا يقتحمه غلط ولا يلتفتوا الى ما يقوله بعض اهل الظاهر من العلماء من
ان القواعد لا تبعد صحبتهم لان ذلك مما نسمع الزائغ على ولاية زيادة ولو وقع لنا
من اهل الله مرة وكانت من اولاد الشيخ ابي يعزى رضي الله عنه فتنة عظيمة
ادخلت الرعب في قلوبهم فارسل لهم ان الصلح رد عليهم منفعتهم الله من اجله واصلحوا
ونسوا فتكلموا الرماة والامرال وكل منهم والله تبينهم من كتبه وكان يبوح بكتب الشيخ
ويرجحها على كتب التصوف فان الزمها سيرة الصحابة وكتب التصوف فيها
سيرة الاولياء وشتان ما بينهما وكان يقول العلم اذا اخذ مسالة وفقا حتى
يعرضها على نفسه فان تخلق بها حمد الله تعالى على العلم والتخلق والالهام ويخلق
بيمن الله على الامر من غير تعب الانسان ذلك من الله تعالى على كل مسالة فان
قبيحا ان يكون العلم علينا نافعا والامكان حجة لصاحبه والعياذ بالله
واخذ عن صاحب الترجمة وانتفع به جماعة من اصحابه منهم الشيخ

العلامة ابو العباس احمد بن سعيد الكنسوسي المراكشي وكان يكتب عليه انوار
وبركات ومنهم الفقيه الذاكر الشيخ بشير المستوتي كان عالما فاضلا
دراكا له اذكار الحصن وتعقيب الكبرى للشيخ السنوسي توفي بسلا رحمه
الله ومنهم الولي الصالح العلامة المنلا رحال سيدي محمد بن سعيد المرسي
المرغثي وتاتي ترجمته ان شاء الله ومنهم الشريف العلامة سيدي محمد بن عبد
الواحد مرد من ذرية مولانا عبد السلام بن مشيش كان مجاورا بالحرم وبه لقي الشيخ
صاحب الترجمة ولقيه الشيخ العلامة ابو العباس احمد بن الحاج الفاسي
زمن رحلته للحجاز بقصد الحج واثنى عليه ورجع للمغرب الشريف العلمي يقيم
بجوار جده ابن مشيش منقطعا للعبادة وكان له تلامذة قليلون ثم استشفع
له بعض الشرفاء ان ينتقل الى مشيش منازلك ورغبوا اليه في ذلك تبركا فانتقل
ومات به ومنهم العلامة الراوية سيدي علي العكاري الرباطي سلا وكان من المتبركين
به ومنهم العلامة سيدي محمد بن عبد الرحمان الفزاري وستاتي ترجمته ان شاء
الله ومنهم العلامة سيدي الطيب بن المسناوي الدلائي وتقدمت ترجمته في بيت
الى غير ذلك من المشايخ ذكر منهم الامام ابو العباس بن الولاتي جماعة وعنه ذكرنا
ما ذكرناه وقد ترجم الامام وفيما على ما به منهم اتباعا ما ذكرناه وما ذكرنا وجل
من تلاميذ صاحب الترجمة ووصاياه في ترجمة الشيخ ابي العباس من عام ثمانية
وعشرين ومائة والف وتوفي صاحب الترجمة بمكة المشرفة في دار وقصدها ابناؤها
بقصد الهجرة بعد ان تزوج بها وترك زوجته حاملا بولدين وقدم ما ذكر من ولديه ثم
ماتت معه وكان ام ... في شدة مرضه ان يحملوه مريضا فامتنع ووقفوا به بعرفات
ومات بعد التحلل الاول سنة تسعة وسبعين والف رضي الله تعالى عنه ونفعنا
ببركاته امين ومنهم الشيخ الفقيه العلامة ابو العباس احمد بن
عبد الرحمان بن محمد المرابط بن الشيخ ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن جلال
التلمساني الاصل الفاسي الدار والمولد وتقدمت ترجمة بعض ابائه المذكورين
فقال صاحب النشر في بعض شيوخه كان رحمه الله من العلماء الاعلام خيرا دينا
عارفا بالنحو والفقه اتم معرفة مشاركا في غيرهما توفي رحمه الله بحالة
سنة تسع وسبعين والف واخذ عن جماعة من الاعلام كالشيخ ابي محمد

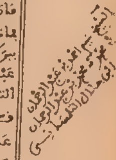

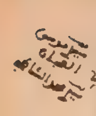

عبد الله الغازي الفاسي وعمه أبي عبد الله محمد العربي الفاسي وعن عمه أيضا
الفقيه المفتي الخطيب أبي العباس أحمد بن الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد
الرحمن بن عبد القادر المتوفى سنة ثمان وتسعين وألف ومنهم الأستاذ المقرئ
شيخ مقرئي الجماعة بمغرب أنالك ممن أخذ عنه العلامة الفروع شيخ الجماعة بالفتا
فاس وكان ملما بالكتابة توفي ثامن عشر شعبان ومنهم الفقيه
المشارك الأستاذ سيدي محمد الشاهدي توفي تاسع شعبان ودفن بباب الجيسة
بقرب ضريح الأستاذ سيدي محمد بن محمد البوعناني ومن حوادث هذا العام
أن أخذت الزاوية الدلائية قال الشيخ أبو محمد اليوسي في محاضراته كان الرئيس
أبو عبد الله محمد الحاج بن محمد بن أبي بكر من ملوك المغرب سفير بحر يدلة واتسع ملكه
وأولاده وإخوته وبنو عمه في الدنيا فلما قام الشريف أبو الشكاكات رشيد بن
الشريف ولقي جيوشهم بتكسر الرغاب وهي فيه وذلك أوائل المحرم فاتح سنة
تسع وسبعين وألف ثم دخلنا عليه وكان في محضر المعركة نعزيه من كبر سنه
قد أبانه ندخلون عليه أولاده وإخوته وأكابر أجنادهم أشرار وهيئته
حكيمنا فلما رأى منهم ذلك ما رأيتم فاعتذر قال لهم حسبكم حسبكم يريد الله
تعالى وهذا كلام عجيب والنية فيه الغريبة والمعنى إن قال تعالى لكم حسبكم من
الدنيا فكثيرا ما عبر مستهترها المراد من كلام الشيخ اليوسي فكان أخذ الزاوية
يوم الاثنين ثامن المحرم ومن لطف الله بساكن الزاوية فيما سبق لهم في علمه
بتركة جدهم وحفظهم في ميل البيت أن جعل خلاء زاويتهم على يد مولانا الرشيد
الذي حلم عليهم الحلم المشهور لأمثاله من سادات البيت فما سلم من هاتيم
نسمة ولا كشف لهم عورة وربما قد يقع الكلمة بزلة فما تقدم منه أشد الإنكار
ثم بعد أن فرغ مولانا الرشيد من إخلاء الزاوية في الثالث والعشرين من صفر
تعدد فإذا لكثير بأخذها وقتل رئيسها عبد الكريم المدعو كروم الحاج الشباني
مع جماعة من جنده وقرابته وبعد موته بشهر رجع مولانا رشيد من حركته
تلك يوم الجمعة سابع وعشرين من ربيع الثاني وخرج صاحب تافيلالت ابن
أخيه مولانا محمد بن محمد بن الشريف مع أتباعه وخلى سبيل البلد وكذلك الخضر
غيلان ذهب في البحر إلى الجزائر وخلى سبيل أصيلا وعن ابن الغافي الحرار والمقت

سيدي محمد بن احمد الفاسي زوال يوم الاربعاء تاسع وعشرين من جمادى الثانية
وورد سيدي محمد بن الحسن الجناني التطواني يوم الجمعة بعد عزل القزوار التطواني والعجب
سيدي محمد اكبير هنا في خطبة القرويين بعد عزل سيدي محمد بن احمد الفاسي ثم خرج
المولى الرشيد للشاوية فمشى يوم السبت سابع عشر رجب ورجع سابع رمضان
وامر باخراج اهل الزاوية الدلائية من فاس من سبع للبعض منهم ودفن البعض
بضريح سيدي علي بن حرزهم الى اواخر العام ثم سبع قرة منهم جميعا ثم خرج لحركة ابن
عياش لكنه يوم السبت سابع عشر في الحجة واخرجت السكة الرشيدية
ثالث وعشرين الحجة وافرغ القنطار من مائتين وخمسين الى اثنين وعشرين فكانت زاد
مثل من سنة عشرة ومات ابن مشكرال ستوانة يوم السبت رابع عشر في
القعدة اخرجه الله من بيته بها

العـــام العاشر من العشرة الثامنة

ومنهم العلامة الفاضل المحقق ابو العباس احمد بن محمد التمومي عيسى
العلامة قال الحافظ ابو علي اليوسي في فهرسته قرات عليه جملة من مورد
الظمآن وجملة من مختصر خليل ومن العمدة ورواية نعفي وبضاعة رحمه الله
وجاز الاخيرة تربع بنا بالثلث يوم الاثنين تاسع في القعدة عام ثمانين والف
ومنهم الفقيه كاتب الدولة الرشيدية العلوية الحسنية ابراهيم
ابن عبد القادر الزموري توفي عشية الاثنين سابع عشر شعبان ورضي على الترجمة
وتاتي ترجمة ولده سليمان **ومنهم** ابنة لولة الولية السيدة عائشة
العروية دفينة بكناسة الزيتون كانت رضي الله عنها من نسوة
مستغرقة مغايبة في النبي صلى الله عليه وسلم شاعت بذلك اخبارها
وسطعت للانام انوارها وظهرت لها كرامات وعوارض ولها اتباع كثيرون
ربعيت شيخة ونذر تيسير توفيت في شهر ربيع الاول سنة ثمانين والف وقبرها
بكناسة شهير يزار وعليه بناء محتفل للمزار **ومنهم** الفاضل
العلامة المشارك المتفنن ابو محمد عبد الواحد بن السيد ابي العلاء ادريس
العلامي الحسني قرا على العلامة الورع سيدي العربي بن احمد البردلة
وكان معتنيا بهذا الفاضل للقها عظيما لكونه جمع فيه ما افترق رحمه الله ورضي عنه

سيدي احمد التمومي

سيدي ابراهيم بن عبد القادر الزموري

السيدة عائشة العروية

سيدي عبد الواحد بن ادريس العلامي

توفي

توفي بمدينة فاس اكبر يوم الاثنين الخامس عشر من ربيع الثاني عام ثمانين والف 1080
وقدم ابو العباس بن قاسم يوم الجمعة سادس رجب والثانية من القادم المؤرخ
به ودفن بتابوته قريبا من قبر سيدي احمد بن علي الشريف ه كلام سيدي البشتا 2 الغريد
وقال صاحب الترجمة في حياة ابيه ولم يعقب كما في الدر النفيس وستاتي
ترجمة والده الفقيه بعد هذا ومنهم الشيخ الامام نخبة النبلاء
وواسطة عقد النبلاء حسنة الليالي والايام وواحد العلماء الاعلام
سيدي ابو مهدي عيسى بن محمد الثعالبي الجعفري يعرف بالثعالبي ابو سالم في رحلته سيدي ابو مهدي الثعالبي
وقال في رحلته واخبرني الشيخ الرواية ابو مهدي يعني صاحب الترجمة عن بعض
اكابر مشايخه انه كان يقول ان للعلماء بن خصوصا اذا كانت عن خصوص طلب
ان اعتمادها في تفريج الكربات ونيل الرغبات اعظم من اثر الاوقات واثر الدعوات
وترتيبها في المقامات وقد جرب ذلك بعض من قبله ولا يبعد ان يكون الترتيب
الاعلى حكم وزن من حضر من ينشد نعتها اقوى للتضرع والالتجاء الى الله وبقوة
معها الرجاء في حصول المطلوب قال واعرف من ذلك ما رايته في بعض
التفاسير بعد قول الشاعر

وكنت اذا ما جئت سعدى ازورها ... اري الارض تطوى لي ويدنو بعيدها
من الخفرات البيض ود جليسها ... اذا ما انقضت احدوثة لو تعيدها

فقال ابن عطية رحمه الله ان هذا الشعر قائله في كثير ابن ... سهلت ولا امان
مثيقا لا مزيد ولا مبالغة الا في معنى الشعر ولا معيشة الا في معنى الرقة
وذاتية لمناهيه في حروفه ومن ... سمع من كلام العرب قال ومن هذا المعنى
ان هذا الشعر الذي قاله ثلاث مرات في صفة الارض الله عرفها ...

كانما هي شرك بينهما ... وما ... نزع
حتى اذا ... جاءت ... بالعوج

فقال وما ذكر من المناهية في ترتيب الحروف من ذكر تعوذه بعض مثل التحريف في
توجيه كون بعض الذكار يعزو ابتداء من الحواميم فاتبين لغيرها مع اشتماله على
ما فيه وزيادة والله اعلم نعم قال وكتبت في بعض التفاسير يسير من اسرار
اسماء الله الحسنى وذلك اسمه تعالى الكافي الغني الفتاح الرزاق ومن لازم

ذكر من الاسماء، وسمع منه شيئا مما له بعض الشيوخ ه كلام ابي سالم في رحلته
وقال ايضا في من سنة لقيته ايضا صاحب الترجمة اول رحلتي وذاكرته ولم
آخذ عنه شيئا ثم لقيته بعد ذلك باعوام في الرحلة الثانية بمصر وقرأت
عليه واستفدت منه كثيرا وشاركته في كثير مما يقرأ عليه وسمعت منه بعض مسند
ابن حنبل واجازني بجميع مروياته عن جميع اشياخه وكتب لي بذلك بخطه
ومن اشياخه سوى من شاركته فيه شيخ ابو الحسن علي بن عبد الواحد الانصاري
ثم الجزائري ومنهم شيخ سعيد بن ابراهيم قدورة الجزائري ومفتيها وعن سيدي سعيد
المقري وغيره ومنهم النور الصالح شيخ عبد الرحمن بن محمد الشوار ومفتيها وعن الشيخ
خالد المالكي عن الشيخ سالم السنهوري ومنهم الشيخ عبد العزيز بن محمد بن عبد
العزيز الزمزمي المكي ومفتيها وعن والده عن زكرياء ومنهم الشيخ علي بن الجمال
الشافعي نزيل مكة المشرفة بها وعن العلامة محمد بن احمد بن عبد القادر القرشي
الزيدي الشافعي امام المحراب الشريف بالروضة المكرمة له رضي الله عنهم
وشيخنا ابن مهيب هذا مشتهر الان بالحجاز بشدة في بدء تعبيره وله في قلوب
المطلعين محبة واجلال نفعنا الله به وامثاله كلا في جميع شئونه توفي صاحب
الترجمة رابع وعشرين من رجب عام ثمانين والف عن ما يقرب من سن الشيخ سيدي
الكتب الفاسي **ومنهم** الفقيه الاجل الاستاذ النحوي الزين السيد
عبد الله بن موسى المكرمي قال شيخ العربي الفاسي في تقييده توفي يوم الاحد
تاسع عشر رمضان عام ثمانين والف ودفن بروضة الولي الصالح سيدي مسعود
الدراوي وكان رجلا خيرا مشتغلا بما يعنيه من الزمان الصعب وممن اخذ
سيدي محمد بن ابي شاقة وادرك الناس كثيرا وكان شيخنا سيدي محمد بن مبارك يخبرنا
عنه باخبار رأيتهم منها ما ألا هنا وتكلمت مع سيدي محمد الفاسي في شأنه فقال لي
سيدي محمد بن مبارك لا يشتغل بالبناء والقبا على صلاحه اي صلاح سيدي عبد الله
رحمه الله ونفعنا به وقرأت معه شهر ختمة من القرآن وكان من عدول عدة
واذعانا في بيته وتكلمت معه يوما فيما اكثر عليه الوهم فقال لي قال لي سيدي
بلال عند موته حيث قيل له اوصنا فقال اوصيكم بما اوصى به الله ربي وابصرني
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ه كلام سيدي

عبد الله بن موسى المكرمي

العزيز الفشتالي متوليا بن خجيه ومنهم الفقيه شيخ محمد بن عبد الرحمان الفاسي توفي اثر صلاة الجمعة سادس عشر رمضان عام ثمانين والف قال سيدي العربي الفشتالي وكان من الرجال من اخيار المغرب زمانه عشرة واكثرهم اخلاقا وادبا من اهل الغرب ومنهم الفقيه المفتي البركة المحدث الشيخ ابراهيم ابن محمد الميموني المصري الشافعي اخذ عن والده ثم عن [illegible] شيوخ ومن تآليفه تقييد في الاشكال ببناء بيت الله الحرام وسمع عليه ابو سالم جملة من جامع الترمذي وكثيرا من صحيح البخاري ومن صحيح مسلم والشفا والمواهب وثلاثيات البخاري وعشاريات ابن حجر وثنائيات الموطأ والمسلسل بالمحبة من مسلسلات ابن حجر والمسلسل بالاولية واجازه عن اشياخه منهم والده الشيخ محمد الميموني والشيخ محمد الرملي والشيخ احمد الشنشوري واخوه الشيخ سالم وابو بكر الشنواني والشيخ محمد الخفاجي والنور الزيادي واحمد الشربيني والشبراوي والشيخ عثمان العمري والشيخ [illegible] والشيخ نور الدين الزيادي كلهم عن محمد بن زكريا [illegible] عن [illegible] وسيأتي في الخاتمة تمام هذا الكلام الذي كررت ترجمته هنا لتعرف الاول من ترجمة بما فيها من الزيادة على ما هنا ومن حوادث هذا العام موت ابن منكرد [illegible] سبتة في خامس عشر جمادى الثانية [illegible] البناء [illegible] بالاجر وخرج مولانا الرشيد بحركة الابيض يوم الاثنين الثامن والعشرين من رجب ورجع يوم الخميس ثاني رمضان [illegible] الابيض من الغرب فتحصن هنالك وقتلوا بعد [illegible] مولانا الرشيد من هنا اشرف على الهلاك واخرج جميع مراكب بالبحر يوم السبت السابع عشر [illegible] من الغرب [illegible] يوم الاحد [illegible] عشر في الغرب [illegible] مولاي [illegible] الشلكا [illegible] فنكرة الرعية

انتهى النصف الاول
بحمد الله
وعونه

فهرسة هذا الكتاب المبارك

x·rite
colorchecker CLASSIC